صخر Hi-Tech
الأولى بالتقنيات العربية الرفيعة
www.sakhr.com

AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة

Portfolio Travel
In business we're first class
competitive Hotels rates world-wide
London 0171-371 3717
Jeddah 9662-660 4500

AL HAYAT SUNDAY 11, MAY, 1997 ISSUE NO 12490
إن الحياة عقيدة وجهاد
الأحد ١١ أيار (مايو) ١٩٩٧ الموافق ٥ محرم ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٤٩٠

ربع مليون من كل الطوائف استقبلوه في زيارته التاريخية للبنان

البابا يطلب انفتاحاً مسيحياً وتصحيح التمثيل السياسي

□ بيروت - «الحياة»:

■ لقي البابا يوحنا بولس الثاني استقبالاً شعبياً وسياسياً ورسمياً حاشداً في لبنان امس، قلّ نظيره، عكس نجاح اللجنة التحضيرية للزيارة، وخصوصاً الكنيسة والاكليروس في تعبئة الجمهور واستنفاره في كل المناطق. وقدر بربع مليون نسمة عدد الذين انتقلوا من كل حدب وصوب وانتشروا على الطرق التي مر فيها موكبه، بعيد وصوله الى مطار بيروت الدولي الثانية عشرة والدقيقة الـ ٢٠ ظهراً، وحتى لقائه مع الشبيبة في حريصا والذي امتد حتى الليل.

واكتسبت زيارة رأس الكنيسة الكاثوليكية في العالم للبنان صفة تاريخية وسياسية فائقة الاهمية بعد دقائق من تقبيله حفنة من التراب اللبناني على اسفل سلم الطائرة التي اقلته من روما، اذ قال في خطاب الشكر على الحفاوة التي لقيها كلاماً سياسياً صيغ في دقة متناهية في تطرقه الى القضايا اللبنانية الحساسة التي هي موضع جدل في لبنان والتي تهم الموقف المسيحي المعارض. (تفاصيل ص ٢ و٣ و٤)

واهم ما قاله البابا في هذا المجال:

- «ينبغي للبنان، وهو يحافظ على غناه الخاص ويبقى على ما هو عليه، ان يتمكن من الانفتاح على وقائع المجتمع الحديث المستجدة، وان يحتل مكانه الكامل في المجتمع الدولي». وهي اشارة الى وجوب الانفتاح من بعض المسيحيين على التغييرات الحاصلة في المجتمع.

التتمة في الصفحة (٦)

البابا بين مفتي لبنان الشيخ محمد رشيد قباني - الى اليمين - والامام محمد مهدي شمس الدين رئيس المجلس الاسلامي الشيعي. (أ ف ب)

الارض تبتلع سبع قرى

ألف قتيل و٤٠ ألف جريح إثر زلزال ضرب ايران

□ طهران - «الحياة»:

■ ضرب زلزال شديد مناطق في محافظة خراسان شمال شرقي ايران امس بلغت درجته ٧,١ على مقياس رختر. وبلغت حصيلة الضحايا اكثر من ١٠٠٠ قتيل و٤٠ الف جريح والافاً من المشردين.

ودمر الزلزال استناداً الى الاذاعة الايرانية مدناً وقرى عدة، بينها سبع قرى دُفنت تماماً.

واعلن في طهران ان عمليات الانقاذ بدأت فور وقوع الزلزال وان اكثر من ٣٥٠ فرقة انقاذ توجهت من العاصمة ومدن اخرى الى المناطق المنكوبة. ووجه الهلال الاحمر نداء الى الايرانيين لتقديم مساعدات عينية ونقدية عاجلة.

كذلك طلب مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي من إمام الحرم الرضوي في مشهد حجة الاسلام واعظي طبيس ان يقدم مساعدات فورية للمنكوبين.

واعلن ان الذين يقومون بعمليات الاغاثة هم عناصر من «الحرس الثوري» وقوات البسيج (المتطوعون) وقوى الامن الداخلي ومنظمة الهلال الاحمر ومتطوعين من ابناء المناطق المحاذية.

وقال مصدر رسمي في وزارة الخارجية الايرانية لـ «الحياة» ان فرنسا اعربت عن استعدادها

التتمة في الصفحة (٦)

كمبالا تستضيف لقاءً بين قرنق ومشار

موي يجمع البشير وموسيفيني من اجل تسوية سلمية

□ لندن، الخرطوم - «الحياة»:

■ انطلقت امس مساعٍ جديدة لتسوية النزاع السوداني - الاوغندي والصراع في جنوب السودان اذ رتّب الرئيس الكيني دانيال اراب موي اجتماعاً ضم الرئيسين السوداني عمر البشير والاوغندي يويري موسيفيني.

واعلن زعيم الفصائل الجنوبية المتحالفة مع الحكومة الدكتور رياك مشار ان موسيفيني وافق على تنظيم لقاء يجمعه مع زعيم «الجيش الشعبي لتحرير السودان» العقيد جون قرنق في كمبالا.

وبدأت وساطة موي بين اوغندا والسودان اللذين يتبادلان اتهامات بدعم متمردين في البلدين باتصالات مع الجانبين وركزت على ان معالجة خلافاتهما تشمل تسوية النزاعات الداخلية في البلدين.

وعقد موي امس اجتماعين منفصلين مع البشير وموسيفيني قبل ان يجتمع الرؤساء الثلاثة في مدينة الدوريت غرب كينيا.

ورافق البشير في زيارته الى كينيا التي تستمر يوماً واحداً وزير الخارجية السيد علي عثمان محمد طه ووزير الحكم الاتحادي الدكتور علي الحاج محمد. وكان طه اعلن في ندوة في الخرطوم اول من امس ان جهوداً كبيرة تبذل حالياً لاحتواء الخلاف الاوغندي - السوداني ووضع حد للحرب في جنوب البلاد.

ونقلت وكالة «رويتر» عن ناطق باسم موي قوله امس ان الرئيس الكيني يأمل بالتوصل الى حلّ مرضٍ للطرفين في الخلاف المستمر بينهما لأن الاقليم «يحتاج الى التنمية وليس الصراع».

واضاف الناطق ان جهود موي في هذا الاتجاه تشمل ايضاً الدعوة الى عقد اجتماع للجنة التابعة للهيئة الحكومية للتنمية (ايغاد) المكلفة معالجة الازمة السودانية. وتضم اللجنة رؤساء كينيا واوغندا واريتريا واثيوبيا. ولم يوضح الناطق متى يعقد هذا الاجتماع.

وبذل موي في الفترة الاخيرة محاولات عدة للتقريب بين البلدين الا ان مراقبين يعتقدون ان توقيع الحكومة السودانية اتفاقاً يقضي بإعطاء حق تقرير المصير لسكان جنوب السودان بعد فترة انتقالية ساهم في تسريع الاتصالات.

الى ذلك اعلن زعيم «قوات الدفاع عن جنوب السودان» الدكتور رياك مشار الذي وقّع الاتفاق مع الخرطوم انه سيلتقي قرنق في كمبالا قريباً.

وقال مشار الذي عاد الى الخرطوم امس بعد زيارة الى كمبالا التقى خلالها موسيفيني ان الرئيس الاوغندي وافق على ترتيب اللقاء. وافادت «الوكالة السودانية للانباء» امس ان قرنق وافق على مبدأ عقد الاجتماع لكن

التتمة في الصفحة (٦)

مسؤول يمني: انتقال الاصلاح إلى المعارضة يعزز الديموقراطية

□ صنعاء - من مراد هاشم:

■ رحب مصدر مسؤول في صنعاء بقرار حزب التجمع اليمني للاصلاح الخروج إلى المعارضة، واعتبره في بيان صدر امس «قراراً صائباً يعزز الديموقراطية ويرسخها باعتبار ان المعارضة البناءة هي الوجه الآخر للحكم».

وأبدى المصدر «اسفه للمزاعم والاتهامات الباطلة عن وجود مخالفات للقانون وانتهاكات للحريات العامة في الانتخابات والتي وردت في بيان مجلس الشورى للاصلاح». واعتبر ان «الترويج لمثل هذه الاتهامات لا ينسجم مع المصلحة الوطنية العليا ولا يخدم سوى اعداء الديموقراطية ومن يسعون إلى تشويه النجاحات التي حققها الشعب اليمني في الانتخابات والانتقاص من المكانة التي احتلتها اليمن في المجتمع الدولي بسبب انتهاجها الخيار الديموقراطي».

واضاف: «كان احرى بالاخوة في الاصلاح احترام إرادة الناخبين التي جسدوها عبر صناديق الاقتراع والتسليم بالنتائج التي أسفرت عنها، مهما كانت، واللجوء إلى القضاء في اي حال يعتقدون انه تم فيها مخالفة القانون بدل كيل الاتهامات».

واتهم الاصلاح بـ «حرمان المرأة من ممارسة حقوقها ومنها حق الترشيح، وبممارسة اساليب تعسفية ضدها وإصدار الفتاوى بذلك».

وكان مجلس الشورى في الاصلاح اكد في البيان الصادر في ختام اجتماعاته أول من أمس ان «الانتخابات افرزت وضعاً

التتمة في الصفحة (٦)

أميركا تحذّر ايران من رد فوري إذا أُغلِق مضيق هرمز

□ المنامة - من حسن اللقيس:

■ اتهم الجنرال بي فورد القائد العام للقوات المركزية الاميركية ايران بأنها «ترعى الارهاب في منطقة الخليج»، وقال ان الولايات المتحدة «سترد فوراً» على ايران اذا حاولت اغلاق مضيق هرمز.

وتابع المسؤول العسكري الاميركي الذي كان يتحدث امس في المنامة قبل توجهه الى الكويت ان ايران «ما زالت تشكل خطراً على امن دول المنطقة وما زالت ترعى الارهاب فيها».

وعن تهديدات «الحرس الثوري» الاخيرة باغلاق مضيق هرمز اذا تعرضت ايران لضربة اميركية، قال الجنرال بي ان «لدى ايران قدرات كثيرة لكنني لا اعتقد انها قادرة على اغلاق المضيق، وسنرد على ذلك فوراً».

وزاد ان «الولايات المتحدة ستكون لاعباً اساسياً في ضمان الملاحة في المضيق وإبقائه مفتوحاً. لدينا قدرة بحرية كبيرة في المنطقة وفي كل الاوقات». واضاف «سنبقي المضيق مفتوحاً وعلى اية دولة عدم التلميح الى هذا النوع من العدوان في هذه المنطقة المهمة».

واوضح المسؤول العسكري في مؤتمر صحافي عقده في المنامة التي وصل اليها الخميس الماضي آتياً من السعودية في اطار جولة على بعض دول المنطقة ان محادثاته مع كبار المسؤولين تتناول الامور العسكرية والاوضاع في العراق وايران.

وكان عرض امس مع رئيس وزراء البحرين الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة عدداً من القضايا الاقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك. واتهم العراق بانه لا يزال يشكل تهديداً لأمن المنطقة، وقال: «صدام حسين وقواته تشكل خطراً داهماً في المنطقة». واشار الى ان بغداد لم تنفّذ كل القرارات الدولية التي صدرت بعد حرب الخليج. وتوقع «تخفيف» الاجراءات المفروضة على تحركات افراد القوات الاميركية الموجودة في البحرين، خلال الاسابيع القليلة المقبلة.

وكانت قيادة القوات الاميركية في البحرين فرضت مطلع نيسان (ابريل) الماضي قيوداً على تنقلات افرادها والغت اجازاتهم وحظرت عليهم زيارة الأندية والمطاعم بسبب «معلومات عن تهديدات ارهابية محتملة ضد العسكريين الاميركيين في المنطقة، بما في ذلك البحرين». كما جاء في رسالة مسجلة خاصة بالمواطنين الاميركيين بثتها السفارة الاميركية في المنامة عبر الخط الأحمر.

واشنطن ترفض الاعتراضات العربية على المناورات البحرية

اميركا واسرائيل تدافعان عن «التعاون الاستراتيجي» مع تركيا

□ واشنطن - من حسن سندروسي:

■ أكد نائب رئيس الأركان الاسرائيلي الجنرال ماتان فيلناعي ان التعاون العسكري مع انقرة ينبع من كون الموقع الجغرافي السياسي لتركيا «مهماً جداً». وقال في مقابلة نشرتها صحيفة «جيروزاليم بوست» امس، ان هناك جانباً آخر لهذا التعاون يكمن في ان موقع تركيا يجعلها سوقاً للسلاح. ومعروف ان اسرائيل تتولى تحديث طائرات تركية اميركية الصنع من طراز «إف ٤» وعرضت على انقرة اخيراً انتاجاً مشتركاً لدبابات وفقاً لطراز «ميركافا» الاسرائيلية.

وتزامن كلام نائب رئيس الاركان مع تأكيد الولايات المتحدة ان لديها مصلحة استراتيجية في تعزيز التعاون العسكري بين تركيا واسرائيل الذي أثار ردود فعل سلبية من جانب دول عربية وايران، خصوصاً بعدما اعلن الاسبوع الماضي ان الولايات المتحدة ستشارك في مناورات بحرية - جوية

التتمة في الصفحة (٦)

تعاونوا مع «سي آي اي» لاطاحة صدام

سلطات كاليفورنيا تعتقل ١٢ «جاسوساً» عراقياً

□ واشنطن - «الحياة»:

■ ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أمس ان السلطات الاميركية احتجزت في كاليفورنيا مجموعة من العراقيين من اعضاء «المؤتمر الوطني العراقي الموحد» و«حركة الوفاق الوطني العراقي» من الذين كانوا تعاونوا مع وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي اي)، بسبب الشك في انهم «جواسيس» للحكومة العراقية أو «ارهابيون محتملون».

وقالت «نيويورك تايمز» إن عدد المحتجزين ١٢ شخصاً، وهم بين اكثر من ستة آلاف عراقي نقلتهم السلطات الاميركية من كردستان العراق الى جزيرة غوام ثم إلى الولايات المتحدة، بعد العملية العسكرية العراقية في أربيل السنة الماضية.

وأوضحت ان ادارة الهجرة والتجنيس الاميركية قد تأمر، في حال الاقتناع بالادعاءات ضدهم وبموافقة محكمة مختصة بقضايا الهجرة، بإعادتهم الى تركيا أو العراق. وكانت تركيا أبلغت الولايات المتحدة رفضها قبول لاجئين عراقيين، فيما اكد محامو المحتجزين ان عودتهم الى العراق «تعني موتهم الأكيد».

ونقلت الصحيفة عن بعض المحتجزين قولهم إنهم ضحايا وشايات من اعضاء آخرين في «المؤتمر الوطني» و«الوفاق». وقال عادل هادي عوض وهو

التتمة في الصفحة (٦)

حملة الانتخابات الرئاسية الإيرانية بدأت... وتذكر بمثيلاتها في الدول الغربية

«الشيخ» ناطق نوري اختار البشاشة و«السيد» خاتمي فضّل الوقار

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ لا حديث في إيران هذه الأيام سوى عن الانتخابات الرئاسية، ولا يشغل بال الإيرانيين إلا تجاذب الآراء حول من سيكون الرئيس الخامس للجمهورية الإسلامية بعد انتصار الثورة: هل هو «الشيخ» علي أكبر ناطق نوري أم «السيد» محمد خاتمي. ولا عجب، حينئذ، ان تبدأ الحملة الانتخابية «الرسمية»، في أجواء حامية تدل على أن المنافسة ستكون جدية وحقيقية وليست شكلية. طبعاً، بدأ ناطق نوري حملته الدعائية «غير الرسمية»، قبل سنتين، في حين انطلق بها خاتمي قبل شهرين. ولكن مع ذلك يقول أنصار المرشحين الأربعة الذين اعطاهم مجلس أمناء الدستور صلاحية المشاركة على الـ ١٢ يوماً التي حددتها وزارة الداخلية للقيام بحملة انتخابية «مفتوحة» في القاعات «المغلقة»، أي في المراكز الانتخابية لكل منهم، على رغم ان الجميع يعلم ويرى ان منافسة انتخابية بمستوى المنافسة التي ستعرفها الانتخابات الرئاسية الإيرانية لا يمكنها إلا أن تكسر أقفال القاعات المغلقة لتنطلق إلى الشوارع والأحياء والحارات والأزقة، حيث ترفع صور المرشحين يمنة ويسرة ولا تغفل عن شجرة أو جدار أو عمود كهرباء، ناهيك عن البنايات السكنية والمنازل والمحلات التجارية.

في اختصار لا يميز الحملة الدعائية في هذه الانتخابات الرئاسية عن مثيلاتها في الدول الغربية والديموقراطية أي شيء، اقله من ناحية الشكل والظاهر. المراكز الانتخابية عبارة عن خلايا نحل، والنوادي السياسية والمنتديات الثقافية خصوصاً الجامعات تشهد ازدحاماً من الانصار والمهتمين وكثير من الفضوليين. وارتفعت نسب توزيع الصحف اليومية وعدد النشريات الجديدة بصورة لافتة وتحرض الاذاعة والتلفزيون الإيرانيين على المشاركة الفعالة في العملية الانتخابية، خصوصاً في يوم الاقتراع «تأكيداً للولاء للثورة والنظام وتحدياً لمؤامرات الاعداء». أما المساجد والحسينيات، فإنها بدأت «عملها» امس، أي في اليوم الأول للحملة الانتخابية، منذ ساعات الصباح الاولى، على رغم ان العادة ان تُقام مجالس العزاء في أيام عاشوراء في المساء. ولِمَ لا، وقد منح الوعاظ والمبلّغون الدينيون الضوء الأخضر من أعلى هرم النظام للانخراط بقوة في المعركة الانتخابية وتوجيه الرأي العام نحو اختيار «الأصلح».

«الأصلح» هي الكلمة المفتاح، بل كلمة السر في انتخابات رئاسة الجمهورية الإسلامية. وقد أدرك المرشحون هذا السر والتقطوا رأس الخيط، لذلك لا تكاد تجد صورة أو لافتة لمرشح، إلا ممهورة بكلمة السر. فكلهم «الأصلح» من بين الصالحين.

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590

لأول مرة
Opal أوبال
الإنجليزية ○ العربية ○ الفرنسية معاً في جهاز واحد

• يحتوي على قاموسين متكاملين وشاملين. انجليزي - عربي و آخر انجليزي - فرنسي مرتبطين عن طريق الكلمات الانجليزية. مع امكانية النطق باللغتين الانجليزية والفرنسية.
• مفكرة الكترونية ثلاثية اللغة تتسع ٣٢ الف حرف وتضم دليل للهاتف مع سجل للملاحظات ومفكرة مواعيد مرتبطة بتقويم هجري ميلادي.
• وظائف حسابية وتحويل عملات ومقاسات. مع توقيت دولي.
• امكانية الاتصال بالكمبيوتر لتبادل وحفظ المعلومات.
• قاموس ناطق ومفكرة الكترونية.

منطق للكمبيوتر والاتصالات

الفروع: • الخبر: مركز الشعلة ت: 8986576، مركز الراشد 8963208 • الدمام: مركز الدانة ت: 8346585، الواحة ت: 8269145. • الرياض: مركز الشعلة ت: 4781716، مركز العقارية ت: 4633574 • جدة: مركز الساعدية ت: 6608672، مركز النجوم ت: 6612000 تحويلة 1282
المنطقة الشرقية: الطالبة صخر 8985288، مكتبة للعبي 8411395، مؤسسة العبق للتجارة 8326910، مكتبة جرير 8943311، اجواء الجزيرة 8980424، المكتبة الوطنية الجديدة 8640040 • الأحساء: مكتبة المنار 5928388
المنطقة الوسطى: • مؤسسة رند 4032555، مكتبة جرير 4626000، مكتبة العبيكان 4654424، مكتبة الشلري 4628684، مخزن الكمبيوتر 2390075، مكتبة ابو معطي 4821765، أسواق الجزيرة 4641013/41 • بريدة: مكتبة الطلبي 3238061(06)، مكتبة الحرى 4731011، الطالبة صخر 4044202
المنطقة الغربية: مكتبة موزا 2440033 - 800، المأمون 6446614، تهامة 6603125، مؤسسة سعود 6850243، شرق آسيا 6890400، مكتبة جرير ت: 6732727، مكتبة للكتبة 6620257، شعاد 6442523 • مكة: مكتبة سرا 5749915 • ابها: تهامة 2248504 • المدينة المنورة: مجموعة الراتان 8461469، مركز عادل صبري التجاري 8231497 • تبوك: مكتبة الصحة 4232687 • الطائف: المكتبة العربية 7360400، مكتبة الصيف 7368840 • ينبع: معرض السلام 3910450، مؤسسة العطاس 3961622 • بلجرشي: مكتبة النيل 7221048، الطالبة صخر 6692084، فلوريدا U.S.A. 1-800 3192
المركز الرئيسي: ص.ب 257، الدمام 31411، ت: 8342989، فاكس: 8345722.

لبنان الرسمي والشعبي رحب بالبابا يوحنا بولس الثاني:

□ بيروت - «الحياة»:

بدأ البابا يوحنا بولس الثاني ظهر امس «زيارة حج» للبنان، كما سماها هو، تستغرق ٣٢ ساعة، هي الاولى لرأس الكنيسة الكاثوليكية له. واقيم له استقبال رسمي وشعبي لم يشهد لبنان مثيلاً له في تاريخه. وبدا الحبر الأعظم متأثراً جداً وشاكراً الشعب اللبناني لاستقباله الحار له، واعلن انه يزور لبنان «كصديق لهذا البلد العريق الحريص على الاستقلال والحرية»، داعياً ابناءه الى مزيد من الانفتاح على وقائع المجتمع الحديث المستجدة ولاحتلال مكانه الكامل في المجتمع الدولي.

ورحب رئيس الجمهورية الياس الهراوي برأس الكنيسة الكاثوليكية باسم اللبنانيين مؤكداً ان المحنة التي شهدها لبنان اصبحت وراءه وان مستقبله هو في سلام ابنائه الوطني. وشكره على مؤازرته في دعم تنفيذ القرار الرقم ٤٢٥، مشدداً على ضرورة تحقيق السلام العادل والشامل، ومعتبراً ان لا سلام من دون تحرير الجنوب والبقاع الغربي والجولان.

اللبنانيون أفاقوا أمس، وسط استنفار رسمي وأمني وشعبي واعلامي متواصل منذ ايام، منتظرين مجيء البابا في زيارته التاريخية. وزحفت وفود من القرى والمناطق والمدن الى طريق المطار والطرق التي سيسلكها البابا للترحيب به، في حين بدأ توافد الرسميين والقادة الروحيين والنواب والديبلوماسيين الى المطار منذ ما قبل الثانية عشرة والربع موعد الوصول.

وفي الثانية عشرة وصل الرئيس الهراوي الى المطار، وكان سبقه رئيسا المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري والوزراء والنواب والبطريرك الماروني الكاردينال نصرالله بطرس صفير والقادة الروحيون المسيحيون من مختلف المذاهب، اضافة الى ممثلي دار الفتوى طه الصابونجي والمجلس الاسلامي الشيعي الاعلى نائب رئيسه عدنان حيدر ورئيس محكمة الاستئناف في القضاء المذهبي الدرزي الشيخ مرسل نصر، اضافة الى الديبلوماسيين العرب والاجانب.

واحتشد في باحة المطار ٣٤٥ مدعواً رسمياً، اضافة الى وحدات من الجيش وقوى الامن الداخلي وكبار العاملين في المطار وجمع من الاعلاميين قدر بالمئات.

وفي الثانية عشرة والربع دخلت طائرة البابا (تابعة لشركة «اليطاليا» الايطالية) الاجواء اللبنانية، بعدما كان وجه في طريقه من روما الى بيروت ثلاث رسائل الى رؤساء ايطاليا واليونان وقبرص. وبعد سبع دقائق حطت في مطار بيروت، ورفع على مقدمها العلمان الفاتيكاني (الى اليسار) واللبناني، وسارت امامها سيارتان عسكرية واعلامية.

وفي الثانية عشرة والدقيقة الـ ٢٥ وقفت امام سجادة حمراء تؤدي الى منصة الشرف. وفتح الباب وخرج القبطان ثم مرافقو البابا يكشفون على سلم الطائرة، ونزل منها وفدان آخران، احدهما يحمل حقائب وثياباً حبرية للبابا، ثم صعد السفير البابوي بابلو بوانتي ومدير المراسم في رئاسة الجمهورية السفير مارون حيمري الى الطائرة لاصطحاب البابا الذي اطل بثوبه الابيض وامارات التأثر بادية على وجهه ويسير بخطى بطيئة، فرفع يده مباركاً، غير مرة، المحتشدين في المطار. واطلقت مدفعية الجيش اللبناني ٢١ طلقة ترحيباً، في حين عزفت موسيقى الحرس الجمهوري نشيد التعظيم. ثم صفق البابا قبل ان ينزل من الطائرة، وقوبل بتصفيق مماثل، ورفع قلنسوته البيضاء عن رأسه وحملها بيده اليسرى وتمسك بالساتر الحديد لسلم الطائرة، واستمر في مباركة المحتشدين، وعندما وطأ ارض لبنان، تقدم منه اربعة اطفال من قرى «اس.او.اس» (للايتام) بالثياب الفولكلورية اللبنانية، اثنان منهما يحملان علبة من خشب الارز وعليها حفر لارزة لبنانية، وفيها حفنة من تراب لبنان جمعت من المحافظات الخمس، مع الاشارة الى ان الحفنة التي رمزت الى الجنوب اخذت من بلدة قانا (حيث اجترح السيد المسيح اولى آياته، ونفذت اسرائيل العام الماضي مجزرتها). فقبل التراب، عوضاً عن تقبيل ارض المطار، نظراً الى دقة وضعه الصحي. اما الطفلان الاخران فقدما اليه اكليلي زهر.

وكان في استقباله عند اسفل سلم الطائرة الرئيس الهراوي والرئيسان بري والحريري والبطريرك صفير وقائد الجيش العماد اميل لحود وقائد الحرس الجمهوري العميد ميشال حروق. وسار البابا والهراوي الذي تأبط ذراعه، على سجادة حمراء افترشت بها ارض المطار، نحو منصة الشرف التي وضع فيها كرسيان ليتسنى للبابا الجلوس، كي لا يدركه التعب، ورافقهما امين سر دولة الفاتيكان الكاردينال انجلو سودانو والعماد لحود والعميد حروق ومرافق الهراوي.

واعتلى الحبر الاعظم ورئيس الجمهورية المنصة، وعزفت الموسيقى النشيد البابوي ثم النشيد اللبناني، وبعد تأدية التحية للزائر الضيف، قدمت سرية من الحرس الجمهوري عرضاً عسكرياً رمزياً. ثم جلس البابا محيياً مستقبليه فيما القى الهراوي في الاولى الا ثلثاً كلمة ترحيب (نصها في مكان آخر)، كان البابا يتابعها بنص مترجم بالفرنسية، ثم القى الحبر الاعظم في الاولى الا عشر دقائق كلمة شكر بالفرنسية (نصها ايضاً في مكان آخر).

وبعد الكلمتين تقدم الهراوي من البابا، على المنصة، وتحادث واياه نحو دقيقتين، ثم ترجلا ووقفا امامها ليصافحا كبار المستقبلين، بدلاً من ان يمر هو بهم ويصافحهم، ووقف الى يسارهما الكاردينال سودانو والبطريرك صفير. وتقدم من البابا (الذي كان السفير حيمري يهمس في اذنه معرفاً اياه بمصافحيه)، اولاً الرئيس السابق شارل حلو ثم الرئيسان بري والحريري فالرؤساء السابقون للمجلس النيابي والحكومة فالقادة الروحيون، واستوقف البابا منهم ممثلي الطوائف الاسلامية لحظات وتحدث واياهم، فالوزراء (واستوقف منهم الوزير وليد جنبلاط) فعدد من النواب، فالسفراء الذين استوقف منهم السفير الايراني همايون عليزاده والسفير السعودي الشيخ احمد الكحيمي، وقائد القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان الجنرال ستانيسلاف فوزنياك الذي تحادث واياه نحو دقيقة.

وحصلت اخطاء بروتوكولية عدة خلال مصافحة البابا، فتقدم اناس غير مشمولين بالاستقبال الرسمي لتحية البابا، فيما تولى مدير المراسم في المجلس النيابي شارل خوري تقديم مستقبلي البابا من النواب وغيرهم.

وفي الاولى والربع، انتهت مراسم الاستقبال الرسمية، وصعد البابا يرافقه سكرتيره الخاص والكاردينال سودانو والبطريرك صفير الى سيارة «بابا موبيلي» المصفحة والمغطاة بزجاج، مغادرين ارض المطار نحو القصر الجمهوري، وتبعهم في سيارات رسمية اخرى الوفد المرافق للبابا، ويضم كرادلة ومطارنة ورهباناً ومعاونين.

وخلال ذلك كانت طوافات تابعة للجيش اللبناني تجوب الاجواء اللبنانية، في اطار الاجراءات الامنية المتخذة، مع الاشارة الى ان اجراءات الاستقبال الرسمي تجاوزت مدتها الوقت المحدد بربع ساعة.

الى بعبدا

وانطلق الموكب وسط حماية مشددة من الجيش والاجهزة الامنية تتقدمه الدراجات النارية بمواكبة طائرات الهليكوبتر جواً، وما ان عبر الموكب حرم المطار حتى راح جمع غفير من المواطنين اصطفوا على الجانب الايمن للطريق يلوحون باعلام الفاتيكان والاعلام اللبنانية، اضافة الى اعلام حركة «أمل». وبوصول الموكب الى قرب مسجد الرسول الاعظم ومستشفاه راحت الجموع تصفق وتهتف مرحبة ونسوة محجبات ينثرن الرز وماء الورد والزهور على سيارته. وعلى طول الطريق التي سلكها البابا احتشد نحو ٥٠ الف طالب من مدارس لبنان لالقاء التحية ونزولاً في اتجاه جسر المطار الذي ازدان بالاعلام واللافتات المرحبة علت الزغاريد والهتافات من النسوة والاطفال.

ومن هناك في اتجاه مستديرة شاتيلا غصت جنبات الطريق بالمواطنين الذين كانوا يهتفون مرحبين، وانعطافاً نحو مستديرة الطيونة - شارع عمر بيهم - سباق الخيل، كانت تجمعات المواطنين في حلقات تلوح بالاعلام. وبوصول الموكب الى منطقة البربير - المتحف، كان الوف من المحتشدين اكتظت بهم الطريق يميناً وشمالاً، يطلقون الاهازيج وينثرون الورود ويطلقون الهتافات. وكلما تقدم الموكب امتاراً كانت الحشود تتزايد، وكل شارع كان يمر فيه كانت اصوات المحتشدين تعلو اكثر فأكثر والورود تتناثر على الموكب اذ امتلأت مقدمة السيارة فيها. وفي محلة البويك في بدارو عبرت سيارة البابا على سجادة فرشت ارضاً تعلوها اعلام ولافتات كتب على احداها «البطريرك صفير هو القدوة»، وفي محلة الشفروليه غصت المنطقة وطرقها وشرفات المباني بالالوف وعلت الهتافات من دون توقف فيما راح كثر منهم يلتقطون صوراً لقداسته، وسط اطلاق اسراب من الحمام الابيض وعزف الموسيقى الكشفية.

وامتداداً على طول الطريق صعوداً نحو الحازمية اكتظت الطرقات الفرعية بالوف المواطنين الذين زحفوا حيث كان يمر موكب البابا فراح يباركهم ملوحاً بيده وقد بدا عليه التأثر. ووسط هذه الجموع رفع احد الشبان صورة لقائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع على رسم لصليب «القوات»، كتب عليها «بك ننتصر».

وبينما كان الموكب يشق طريقه صعوداً وسط اقواس النصر في اتجاه طلعة الحازمية كانت عشرات البالونات الصفر واسراب الحمام تطلق في الهواء، وترتفع هتافات الحشود خصوصاً على مستديرة الصياد التي اكتظت بهم فلم يخل متر مربع واحد من الناس.

ثم سار الموكب وسط بلدة بعبدا، التي لم تكن الصورة فيها مختلفة عما سبق. واحتشد المستقبلون في ساحتها حيث رفعت لافتة كتب عليها «صل من اجلنا لنعيش الامان والسلام». ولدى وصوله الى حرم القصر الجمهوري استقبلته فرقة مختلطة رجالاً ونساء بالزي الفولكلوري، ومنهم من راح يلعب بالسيف والترس وآخرون يعزفون على المجوز ويضربون على الدربكة والطبل.

وكانت الساعة تشير الى الثانية وخمس دقائق، اذ استغرقت رحلة البابا ثلاثة ارباع الساعة من المطار الى القصر الجمهوري ترافقه مواكبة اعلامية على الارض وفي الجو. ترجل البابا من السيارة المخصصة له فأطلق طلاب مدرسة راهبات القلبين الاقدسين سرباً من الحمام الابيض، وكان في استقباله رئيس الجمهورية وعقيلته ومن خلفهما الكرادلة، ثم مشى على سجادة حمراء كتب عليها «بركة الوفاق»، واقيمت حلقة دبكة قدمتها مجموعة من مختلف المناطق اللبنانية واخرى من نادي دير الاحمر باللباس التقليدي. وقدمت اليه راهبات القلبين الاقدسين بخوراً مشتعلاً ففاحت رائحته وغطى دخانه مدخل القصر. بعدها دخل البابا القصر الجمهوري الذي ازدان بالازهار البيض والصفر التي ترمز الى علم الفاتيكان وكانت في استقباله عائلات الرؤساء الثلاثة وموظفو القصر. ثم دخل القاعة الرئيسية لصالة السفراء برفقة رئيس الجمهورية الذي كان يتأبط ذراعه وقد ادت له ثلة من الحرس الجمهوري التحية وراح البابا يبارك الحضور كباراً وصغاراً.

المحطة الثالثة

في الرابعة وعشر دقائق، بدأت المحطة الثالثة في اليوم الاول من زيارة البابا. وكانت محطة فعلية، اذ حطت به المروحية الدولية التي أقلته من باحة قريبة من قصر بعبدا في الرابعة الا خمس دقائق، في الباحة الخارجية للصرح البطريركي الماروني في بكركي، يرافقه البطريرك صفير وعدد من اعضاء الوفد البابوي المرافق الذين وصل بعضهم في طائرة دولية اخرى وبعض آخر في سيارات.

وحلقت مروحية البابا في اجواء بعبدا فالمتن الشمالي فكسروان. وحطت في باحة بكركي، حيث احتشد مئات المواطنين ليلقوا عليه التحية، ولما ترجل منها صافح كبار مستقبليه من المطارنة، وتوجه الى سيارة وضعتها في تصرفه رئاسة الجمهورية لتقله الى مقر السفارة البابوية في حريصا.

في هذه الاثناء، طلب المحتشدون ان يباركهم البابا او يحادثهم فصعد الى المقعد الخلفي للسيارة الرئاسية، وبعد لحظات نزل منها وخيل الى كثر انه سيخاطب الناس. لكنه صعد الى المقعد الامامي للسيارة، ليعود وينزل ويستوي في المقعد الخلفي والى جانبه البطريرك صفير.

وبعد عشر دقائق قضاها في باحة بكركي، توجه الى السفارة البابوية التي تبعد كيلومترات قليلة عن بكركي، وقد احتشد على طول الطريق الوف من المواطنين محيين اياه بالاعلام واللافتات، وتولت فرق كشفية عزف نشيد التعظيم، وصادف خلال انتقاله، امام مقام السيدة العذراء في حريصا نحو خمسين الف مواطن كانوا ينتظرون للقائه في السابعة مساء في بازيليك السيدة (لقاء الشبيبة).

ووصل الى السفارة البابوية نحو الرابعة والنصف عصراً، بعيداً من الاعلام، حيث اخذ قسطاً من الراحة بعد يوم شاق بدأه في الثامنة صباحاً بمغادرته مطار روما.

وقال الاب جان الهاشم في بكركي، اثناء انتظار هبوط طائرة البابا في باحتها: «ان لزيارة البابا للبطريركية المارونية بعداً وجذوراً تاريخية عبر عنها البابوات جميعاً من خلال العطف الخاص والمحبة والتقدير لدور الكنيسة المارونية التي وصفها البابا يوحنا بولس الثاني عند تسليمه درع التثبيت للبطريرك صفير غداة انتخابه في حزيران (يونيو) ١٩٨٦ بالكنيسة الركن، التي يحمل لواءها البطريرك صفير اليوم متشرفاً باستقبال قداسته على ارض الصرح البطريركي والعلاقة بين الكنيسة المارونية ودولة الفاتيكان والكرسي الرسولي هي عمر التاريخ وستستمر. وعلى رغم انها ليست في حاجة الى زيارة البابا لتأكيدها فهي بمثابة إثبات ووسام جديد يوضع على صدر صاحب الصرح البطريركي والبطريركية المارونية كشهادة امام العالم كافة».

البابا على سلم الطائرة لدى وصوله الى مطار بيروت.(رويتر)

يقبل ترابا جمع من كل المحافظات.(رويتر)

الرئيس الهراوي يتأبط ذراع البابا لدى توجهما الى المنصة الرسمية.(رويتر)

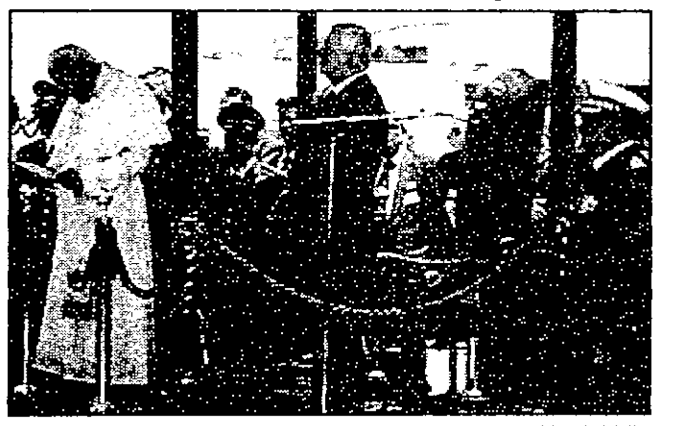

البابا يلقي كلمة ردا على ترحيب رئيس الجمهورية وبدا العماد لحود.(علي سلطان)

في «بابا موبيلي» مغادراً المطار وبدا الى جانبه البطريرك صفير.(رويتر)

فتيات يلوحن باعلام لبنانية وفاتيكانية.(ا ف ب)

الموكب البابوي لدى مروره في فرن الشباك.(علي سلطان)

رحب بالبابا في وطن ينتقل من الخوف الى الحرية

الهراوي اكد العمل على بناء دولة الجميع: لاسلام من دون تحرير الجنوب والبقاع والجولان

□ بيروت - «الحياة»:

هنا نص كلمة رئيس الجمهورية الياس الهراوي التي القاها مرحباً بالبابا يوحنا بولس الثاني في منصة الشرف في مطار بيروت:

«قداسة الحبر الأعظم، نرحب بكم في لبنان الذي احببكم واحببتموه، إنه شرف كبير لبلدنا ان تخصوه بزيارتكم هذه، وهي تجسد اصفى العلاقات بيننا وبين الكرسي الرسولي. بكل التقدير نعبر عن شكرنا لدعم قداستكم الدائم لهذا الوطن المنسوج من الجمال ومن مبادرات ابنائه المميزة، لقد حملتم قضية لبنان فكنتم الرجاء لكل ابنائه.

يا صاحب القداسة، منذ سبع سنوات اخذنا ننتقل من المحنة المغرضة والمفروضة الى السلام الوطني، اخذنا ننتقل من الخوف الى الحرية ومن الدمار الى البناء، حققنا منجزات كبرى، اساسها انتصار ارادة العيش اللبناني الواحد المتكامل. وما انطلاقة عودة المهجرين الى قراهم الا الشهادة على اصالة وحدتنا اللبنانية. لبنان يا قداسة الحبر الأعظم هو وطن القيم لا وطن المصطلحات. واننا نبذل كل ما في وسعنا كي نرسخ النظام الذي يحمي حرية المعتقد لكل مؤمن، والكرامة لكل مواطن. لبنان هو وطن العيش معاً، والقرار معاً، والانجاز معاً. وبمقدار ما نحترم في الداخل مسؤولية هذا الرهان يتحقق التوازن، ويتبلور وزن لبنان.

المحنة وراءنا، ومستقبلنا هو سلامنا الوطني، لذلك لن تروا اليوم الخراب، بل ترون وطناً طالعاً من بين الانقاض ليعيد تجديد نفسه. سترون وطناً شاباً وان امتد عمرنا التاريخي بعيداً بعيداً، انه وطن الشباب النابض ابداً بالقيامة على رغم التعديات والتحديات. نحن لن نغرق في ازالة المحنة على فداحتها، اننا نبني المستقبل، وما يجسد مكانتنا ورسالتنا، لبنان ليس ثمرة الخوف والغبن وليس ارض الإنكفاء عن الشرق والغرب وليس مختبر تطعيم انتقالي للتيارات والجماعات. لبنان حقيقة، هذا هو تاريخنا وهذا هو مستقبلنا، وهذه هي في كل حال عطاءات اللبنانيين في الوطن وفي دنيا الانتشار على امتداد القارات وفي مختلف القطاعات وعلى ارقى المستويات.

يا صاحب القداسة، ان الوفاء لأرواح شهدائنا، كل شهدائنا، وللشباب واحلامهم، ولكل الأمهات والآباء والأطفال الذين عاشوا بين الدمع والحداد ستة عشر عاماً في كل البلاد، ويعيشون كابوس التعدي الجاثم الى اليوم في الجنوب والبقاع الغربي، هذا الوفاء يتجسد في عملنا الدائم من اجل بناء الدولة المدنية دولة الجميع من اجل الجميع، دولة تسهر على حماية المجتمع من آفات التعصب والإنحراف، وتكافح الفقر والجهل والمرض، ويتجسد في مؤازرتكم المشكورة من اجل تطبيق القرار الرقم ٤٢٥.

نحن مع السلام العادل والشامل، الذي يقوم على تطبيق القرارات الدولية ومبدأ الارض في مقابل السلام وإلا فاي سلام هو الذي لا يحرر الاجزاء المحتلة من الجنوب والبقاع الغربي والجولان.

يا صاحب القداسة، لبنان هو اكثر من مرآة للعصر وللعالم، هو ضمير العصر والعالم، واننا في عالم يعيد تنظيم نفسه، ويشهد تحولات مستمرة وانقلابات متلاحقة، واننا جزء من هذا الشرق ورائد فيه. مستقبلنا هو هنا، ويبدأ من هنا، نحن كغيرنا امام اسئلة كبرى، وعلينا مع غيرنا ان نسهم في الإجابة عنها، لذلك الديموقراطية هي الطريق الحقيقية لعصر حضاري اكثر استقراراً وازدهاراً.

يا قداسة الحبر الاعظم، قبل الفي سنة مشى السيد المسيح على ارضنا، وعبر تاريخنا، قامت الأسرة اللبنانية على ديناميةِ الوفاق بين المسيحية والإسلام وعشية بزوغ الالف الثالث تأتي زيارتكم للبنان حافزاً لانطلاق روحي متجدد يقوم على المحبة والتسامح والتعاضد من اجل خير الإنسان، الإنسان الذي شاءه الله على صورته ومثاله اي الذي جعله الله خليفته على هذه الارض، قداسة الحبر الاعظم، اهلاً وسهلاً بكم في لبنان السلام».

"آت كصديق لشعب يريد أن يسانده في مسيرته اليومية"

البابا دعا إلى اعطاء مكان لكل مواطن: التوازن العادل شرط ممارسة الديموقراطية

□ بيروت - «الحياة»:

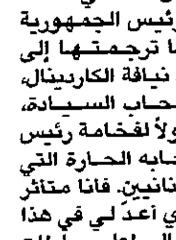

القى البابا يوحنا بولس الثاني كلمة بالفرنسية بعد ترحيب رئيس الجمهورية الياس الهراوي به، وهنا ترجمتها إلى العربية: «فخامة الرئيس، نيافة الكاردينال، اصحاب الغبطة، اصحاب السيادة، سيداتي سادتي. اشكر اولاً لفخامة رئيس الجمهورية كلمات ترحابه الحارة التي وجهها الي باسم كل اللبنانيين. فانا متأثر جداً من الاستقبال الذي أعدّ لي في هذا الظرف الذي لا يُنسى. اوجّه امتناني ايضاً الى اعلى سلطات الدولة، ولا سيما دولة رئيس المجلس النيابي ودولة رئيس مجلس الوزراء. وانا في غاية الشكر للاستقبال الحار الذي خصني به البطاركة والاساقفة الكاثوليك والرؤساء الدينيون المسيحيون والمسلمون والدروز والسلطات المدنية والعسكرية وكل الاصدقاء اللبنانيين. أحيي ابناء هذه الارض وبناتها الذين اصروا على الاشتراك في هذه الحفلة عبر الراديو والتلفزيون: الله يباركم (قالها بالعربية).

كيف لا نعيد الى الذاكرة اولاً التوقف الذي اراد البابا بولس السادس ان يتوقفه في بيروت، في ٢ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٤، وهو في طريقه الى بومباي؟ فقد عبر بذلك عن اهتمامه الخاص بلبنان، مشيراً الى ان الكرسي الرسولي يقدر ويحب هذه الارض وسكانها. واليوم قبلت الارض اللبنانية بتأثر بالغ كعلامة صداقة واحترام. ايها اللبنانيون الاعزاء، اني آت اليكم كصديق يأتي ليزور شعباً ويريد ان يسانده في مسيرته اليومية. اني آت كصديق للبنان لأشجع ابناء هذه الارض المضياف وبناتها، هذا البلد العريق في تراثه الروحي والثقافي والحريص على الاستقلال والحرية. فعلى عتبة الألف الثالث، ينبغي للبنان، وهو يحافظ على غناه الخاص ويبقى على ما هو عليه، ان يتمكن من الانفتاح على وقائع المجتمع الحديث المستجدة، وأن يحتل مكانه الكامل في المجتمع الدولي.

على مدى سنوات الحرب، تتبّعت في انتباه مع الكنيسة كلها اللحظات الصعبة التي مر فيها الشعب اللبناني واشتركت في الصلاة في الآلام التي كان يقاسيها. فمنذ بداية حبريّتي، وفي ظروف كثيرة كنت ادعو المجتمع الدولي لكي يساعد على اعادة بناء مجتمع عدالة وأخوّة. ان اردنا ان نحكم بشرياً، فقد لاقى اشخاص كثيرون حتفهم عبثاً بسبب الصراعات، وتفككت أسر، واضطر لبنانيون الى الهجرة بعيداً من وطنهم. وهناك اشخاص من ثقافة وديانة مختلفتين، كانوا يعيشون من قبل في تفاهم وحسن جوار، وجدوا انفسهم بعد ذلك على انفصال بل على اشد خصومة.

هذه الحقبة التي انتهت لحسن الحظ، لا تزال حاضرة في ذاكرة كل واحد وقد تركت جراحات كثيرة في القلوب. إلا ان لبنان مدعو الى التطلع في جرأة الى المستقبل، في نهج حر يختاره سكانه. في هذه الروح، اود ان انوّه بابناء هذه الارض وبناتها الذين اعطوا في الحقبات المضطربة التي اتيت على ذكرها المثل الصالح في التضامن والاخوّة والغفران والمحبة مجازفين بحياتهم. أحيّي خصوصاً موقف نساء كثيرات وبينهن ربات اسر، كنّ خميرة توحيد ومربيات سلام وتعايش ومناصرات دائبات للحوار بين فئات البشر ومختلف الاجيال.

كل واحد مدعو، من الان فصاعداً، الى التطوع لخدمة السلام والمصالحة والحياة الاخوية، وهو يقوم على مستواه بمبادرات غفران، عاملاً من اجل خدمة المجتمع الوطني، لكي لا يتغلب العنف بعد اليوم على الحوار، والخوف والحذر على الثقة والضغينة على الحب الاخوي.

في لبنان الجديد الذي تعيدون اعماره شيئاً فشيئاً، ينبغي ان يُعطى مكان لكل مواطن، ولا سيما اولئك الذين بدافع شعور وطني شرعي يرغبون في الانخراط داخل العمل السياسي او الحياة الاقتصادية. فالشرط الاول لكل ممارسة ديموقراطية حقيقية، هو التوازن العادل بين قوى الأمة الحيوية، بحسب مبدأ التعاون الذي يستدعي اشتراك كل فرد ومسؤوليته في القرارات. ومن جهة اخرى، تتوقف ادارة الشؤون العامة على الحوار والتوافقات، لا لتغليب مصالح خاصة او للمحافظة على امتيازات خاصة، بل ليكون العمل في خدمة الاخوّة، في معزل عن اختلافاتهم الثقافية او الدينية.

سبق ان اعلنت في ١٢ حزيران (يونيو) ١٩٩١، دعوة الجمعية الخاصة لسينودس الاساقفة من اجل لبنان، فبعد مراحل عدة من التفكير والتشاور ضمن الكنيسة الكاثوليكية في لبنان، انعقدت هذه الجمعية في تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الاول من العام ١٩٩٥. اني آت اليكم لاحتفل رسمياً بالمرحلة الختامية للمجمع السينودسي. فاحمل الى الكاثوليك ومسيحيّي الكنائس الاخرى والجماعات الكنسية والى كل البشر ذوي الارادة الحسنة، ثمار اعمال الاساقفة التي ازدانت غنى بالحوار القلبي مع الاخوة الموفدين. احمل اليكم الارشاد الرسولي بعنوان: رجاء جديد للبنان. هذه الوثيقة التي ساوقّعها هذا المساء (امس) في حضور الشبيبة، ليست نتيجة ولا خاتمة للمسيرة وللمسعى، بل هي بالعكس دعوة الى كل اللبنانيين ليفتحوا في ثقة صفحة جديدة من تاريخهم واسهام الكنيسة الجامعة من اجل وحدة اكبر في الكنيسة الكاثوليكية في لبنان، ومن اجل تخطي الانقسامات بين مختلف الكنائس وتطور البلد الذي دعي اللبنانيون الى الاشتراك في تحقيقه.

فخامة رئيس الجمهورية، اني قد وطأت للمرة الاولى ارض لبنان، اود ان اعبّر لكم، كم انا شاكر لكم استقبالكم وأوجّه الى شخصكم والى المهمة الموكولة اليكم حيال مواطنيكم امانيّ الحارة. وأوجّه تحياتي الحارة عبر شخصكم الى كل المواطنين اللبنانيين. فمعهم جميعاً اصلي من اجل لبنان كي يكون كما يريده العلي، الله يباركم (قالها بالعربية).

استقبال في المطار ومحادثات في بعبدا ولقاء الشبيبة في حريصا

القادة الروحيون المسلمون يحيطون البابا في قصر بعبدا. (علي سلطان)

الرئيس الهراوي واللبنانية الاولى يقدمان احفادهما للبابا. (ا ف ب)

الرئيس الحريري وعقيلته السيدة نازك. (ا ف ب)

البابا يقطع قالب الحلوى في عيد ميلاده. (ا ف ب)

احتفال في بعبدا بعيد ميلاده الـ٧٧ . . . وترحيب بزيارته التاريخية

البابا قابل الرؤساء الثلاثة في القصر الجمهوري . . . والقادة الروحيون المسلمون اثاروا معه احتلال الجنوب والقدس

□ بيروت – «الحياة»:

■ المحطة الثانية في اليوم الاول لزيارة البابا يوحنا بولس الثاني للبنان، بعد الاستقبال الرسمي في المطار، كانت في قصر بعبدا حيث اجرى محادثات رسمية مع رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري، ومن ثم لقاء مشترك مع مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني ورئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الامام محمد مهدي شمس الدين ورئيس محكمة الاستئناف في القضاء المذهبي الدرزي الشيخ مرسل نصر.

بعد الاستقبال الرسمي في قصر بعبدا، انتقل الرئيس الهراوي والبابا، في الثانية والدقيقة العاشرة، الى قاعة السفراء في القصر الجمهوري، لتبدأ الخلوة بينهما، بعدما سمح للمصورين بالتقاط الصورة التذكارية. اذ رغب رئيس الجمهورية في ان يجلس الضيف الكبير على كرسيه هو، وجلس هو الى يساره.

واستمرت الخلوة بينهما نحو ١٥ دقيقة، في وقت كان الرئيس الحريري يختلي بأمين سر دولة الفاتيكان الكاردينال انجلو سودانو في حضور السفير البابوي بابلو بوانتي وبعض اعضاء الوفد المرافق للبابا.

بعد الخلوة، انضم الى البابا والرئيس الهراوي، كل من اللبنانية الاولى السيدة منى الهراوي وأفراد عائلة رئيس الجمهورية وأقاربه، وبينهم صهره الوزير بويز وابن شقيقه النائب خليل الهراوي ومدير العلاقات العامة في شركة طيران الشرق الاوسط (عديله وابن شقيقته) خطار حدثي، اضافة الى احفادهم.

والتقطت لعائلة الرئيس الهراوي وأقاربه عشرات الصور التذكارية، خصوصاً لاحفاد رئيس الجمهورية اذ ان البابا حرص على احتضانهم وتقبيلهم ومباركتهم.

وبعد التقاط الصور التذكارية قدم الرئيس الهراوي الى البابا مفتاح بلدة بعبدا، ثم هديتين الاولى لوحة فنية والثانية منسوجة فريدة من نوعها صممتها ليلى هبر صقر. وأهدى البابا افراد العائلة ميداليات تذكارية وسلاسل علقت فيها صلبان، اضافة الى ايقونات قدمها الى رئيس الجمهورية وعقيلة الوزير بويز.

وقبل ان يغادر الرئيس الهراوي قاعة السفراء، الى مكتبه الخاص، جدد شكره للبابا لزيارة لبنان.

وفي الثانية والدقيقة الـ٣٣ بدأت الخلوة بين البابا والرئيس بري بالتقاط الصورة التذكارية. وامتدت حتى الثالثة الا ربعاً، لتنضم اليهما عقيلة رئيس المجلس السيدة رندة بري. وبعد التقاط الصورة التذكارية قدمت السيدة بري الى البابا هدية هي عبارة عن لوحة فنية وأهداها هو بدوره ايقونة تذكارية لمناسبة زيارته للبنان.

وفي الثالثة الا عشر دقائق استقبل البابا الرئيس الحريري لتبدأ خلوة بينهما استمرت اكثر من عشر دقائق، وانضم اليهما افراد عائلة رئيس الحكومة وفي مقدمهم زوجته السيدة نازك وشقيقته النائبة بهية الحريري وشقيقه شفيق وأولادهم، اضافة الى صهرهما نزار محسن دلول وعقيلته جومانا وابنتهما التي باركها البابا واخذ يداعبها وهي بين يدي الرئيس الحريري. وتبادل البابا وعائلة الرئيس الحريري الهدايا، وأعيد التقاط صورة تذكارية جمعته ورئيس الحكومة وعقيلته ومن ثم انضم اليهم جميع افراد العائلة.

لقاء القادة الروحيين

وفي الثالثة والدقيقة الخامسة بدأ اللقاء بين البابا ورؤساء المذاهب الاسلامية في لبنان، وحضر جانباً من اللقاء راعي ابرشية صور للطائفة المارونية المطران مارون صادر. وتولى السفير جورج حيمري الترجمة بين البابا والقيادات الروحية الاسلامية امام عدسات المصورين قبل ان يأخذ عنه المهمة المطران صادر. وتخللت اللقاء خلوة سبقها التقاط صور تذكارية.

وعلى الاثر، اصدرت الامانة العامة الاسلامية بياناً عن اللقاء جاء فيه «ان اصحاب السماحة رحبوا بالبابا وأعربوا له عن اصدق التمنيات في ان تعزز زيارته للبنان اواصر الوحدة الوطنية بين اللبنانيين جميعاً، وبحثوا معه في الامور الآتية:

١– حق لبنان في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب والبقاع الغربي حتى تتحرر كل الاراضي اللبنانية تنفيذاً لقرار مجلس الامن الدولي الرقم ٤٢٥.

٢– التمسك بصيغة العيش المشترك بين المسلمين والمسيحيين على قاعدة المساواة التامة في المواطنية في ظل دولة عادلة لا هيمنة فيها الا للدستور وللقوانين.

٣– رفض الاستيطان ومقاومة التهويد الاسرائيلي لمدينة القدس، والتمسك بعروبة المدينة المقدسة، والعمل على تطبيق المقررات والتوصيات التي صدرت عن المؤتمر الاسلامي – المسيحي الروحي الذي عقد في بيروت في حزيران (يونيو) ١٩٩٦، في شأن مدينة القدس. وسلم اصحاب السماحة نسخة عن هذه المقررات الى الحبر الاعظم.

٤– تأكيد اهمية العمل المشترك من اجل اقامة صيغ متقدمة لتفاهم اسلامي – مسيحي على المستوى العالمي على قاعدة القيم الاخلاقية التي يحرص الاسلام والمسيحية على ان تسود العلاقات الانسانية».

واضاف البيان «ان البابا ابدى كل تفهم وتقدير وتعاطف مع وجهة نظر اصحاب السماحة، وتم التفاهم على متابعة الاتصال من اجل تحقيق الاهداف المشتركة من هذا اللقاء».

«هابي بيرثداي»

وفي الثالثة والثلث غادر القادة الروحيون المسلمون قصر بعبدا، في حين فاجأ رئيس الجمهورية وعائلته البابا الذي يحتفل بعيد ميلاده السابع والسبعين بعد اسبوع، بقالب حلوى استبقا فيه المناسبة فقطعه معهما ومع البطريرك صفير والوفد البابوي المرافق وسط احتشاد عائلة الرئيس وأقاربه وموظفي القصر الجمهوري المدنيين والعسكريين. وعزفت موسيقى الحرس الجمهوري معزوفة «هابي بيرثداي».

ومن ثم خرج البابا من القصر يرافقه الهراوي وصفير الى الساحة الخارجية حيث كانت في انتظار الحبر الاعظم سيارة الرئاسة الاولى التي أقلته والبطريرك الماروني، وسط تصفيق المحتشدين، الى ملعب كرة قدم مجاور للقصر اقيم فيه مهبط للمروحيات. فنقلته في الثالثة والنصف طوافة تابعة للقوات الدولية العاملة في جنوب لبنان الى بكركي. ورافقتها طوافة دولية اخرى وطوافتان للجيش اللبناني.

تصريحات

وعند وصول البابا الى القصر الجمهوري، قال الرئيس الحريري في تصريح «نحن مسرورون جداً بهذه الزيارة ونعتبرها تاريخية وفخورون بها، وعلى رغم ان طابعها راعوي نأمل بأن تكون لها انعكاسات سياسية ايجابية في البلد ومطمئنة للبنانيين ومستقبلهم ومستقبل وطنهم خصوصاً المسيحيين».

وعن انعكاسات الزيارة ايجاباً في الخارج قال «كما ترون وسائل الاعلام الاجنبية كلها موجودة هنا وستنقل ليس فقط الزيارة بل ايضاً ما يحصل في البلد من اعمار وورشة مهمة جداً. هذا مفيد ويعطي الصورة الحقيقية عن لبنان ما بعد الحرب». وأضاف «في كل الاجتماعات التي عقدتها مع قداسته شعرت ان لبنان في قلبه ومحبته له صافية وواضحة، كذلك معرفته بالوضع اللبناني. سنطلب منه دعم لبنان خصوصاً في ما يتعلق بتطبيق قرار مجلس الامن الدولي الرقم ٤٢٥ لازالة الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب لانه الاساس في الكثير من المشكلات التي يواجهها لبنان، وان يصلي من اجل لبنان».

وبينما كان الهراوي يستقبل البابا ادلى البطريرك صفير بتصريح متلفز، شكر فيه الحبر الاعظم على زيارته لبنان. واضاف «اريد ان اشكر الشعب اللبناني بكامله، مسؤولين وغير مسؤولين، لهذه الحفاوة التي قابلوا بها صاحب القداسة وعندما كنا في الطريق رأينا استقبال الناس وامارات البهجة على وجوههم والفرحة تغمر قلوبهم. وهذه عاطفة شعرت ان قداسة الحبر الاعظم ومرافقيه قدروها كل التقدير».

وكرر شكر الشعب اللبناني ودعا له بالتوفيق وسأل الله «ان يكون متمسكاً بتقاليد الضيافة والمبادئ الدينية والاخلاقية والانسانية وان تنتهي هذه الزيارة بمثل ما ابتدأت به في جو من الفرح والبهجة». وقال «ان الزيارة في حد ذاتها هي الحدث، تشجيع وفعل ايمان بلبنان. وهذا دليل الى ان لبنان قائم وشعبه يستقبل زواره خصوصاً اذا كانوا من مرتبة الحبر الاعظم وفي استطاعته ان يقوم بدوره».

وعن اطلاق بعض السجناء في لبنان وخارجه، وما قاله السفير البابوي بابلو بوانتي في هذا الصدد، قال «لا ادري. لكننا نتمنى ان تعم البهجة جميع الناس بحيث يطلق جميع الذين في الامكان اطلاقهم».

وعن مدى مساعدة الزيارة في السياسة الخارجية قال وزير الخارجية فارس بويز «الموضوع اكبر من موضوع السياسة الخارجية. فزيارة قداسة الحبر الاعظم تحمل رموزاً اساسية. الاول والاكبر هو ان العالم اصبح في حاجة، بعد قرن من تنقل الناس واختلاط الديانات في الاوطان وبعد التمازج الحاصل بين الشعوب، الى صيغة شبيهة بالصيغة اللبنانية. مجيئه الى لبنان للتعبير عن اهمية هذه الصيغة ونجاحها ومثلها مستقبلاً لعدد من دول العالم، بعد الاختلاط الحاصل. والرمز الثاني هو انه يزور لبنان الذي وفق حسابات وتحليلات لكل المحللين لسنوات كاد يغيب، واذا به يثبت قدرته على الصمود وعلى العودة الى الحياة. هذه الزيارة تكرس حق لبنان في العيش وعودته الى العيش على رغم التشاؤم الذي حل به طويلاً. اخيراً هذه الزيارة تشجيع للشعب اللبناني، بأن يسلك طريق الوحدة الوطنية الحقيقية، طريق العيش المشترك الذي اصبح الصيغة الوحيدة الممكنة في اوطان متعددة الثقافات او العرقيات او الطوائف».

وعن امكان العدوان الاسرائيلي على لبنان بعد الزيارة وفق بعض المخاوف، قال «العدوان الاسرائيلي مستمر. هو سابق لزيارته وقد يكون لاحقاً لها. ولا اعتقد ان اي شيء ممكن ان يحصل مرتبط بزيارة الحبر الاعظم، في معزل عن ارتباطه باعتبارات اخرى. هذا اذا حصل شيء».

وعن معنى الزيارة سئل الكاردينال انجلو سودانو الذي هو بمثابة رئيس حكومة الفاتيكان، فقال «رافقت البابا في زيارات عدة. رأيت كيف انه ذهب كراع للكنيسة العالمية حاملاً الحقيقة والرحمة والمصالحة والسلام. آخر زيارة للبابا كانت للجمهورية التشيكية. وزار سارايفو في البوسنة والهرسك. الزيارة هنا ستكون مطبوعة بهذه الروحية».

وفي حديث مع اللبنانية الاولى منى الهراوي اعتبرت «ان زيارة البابا هي تثبيت للرئاسة الاولى وضمان للمتخوفين في لبنان على بقاء لبنان ومثال حي يبرهن للعالم كافة انه بلد السلام والمحبة والتعايش، وهو امر نؤمن جميعنا به ونأمل في ان ينظر اليه العالم بطريقة افضل».

واشارت الى «ان البابا بلغ عامه السابع والسبعين اليوم (الاصح في ١٨ ايار/مايو الجاري) وهي مناسبة مهمة جداً لذلك احببت والرئيس الهراوي تكريمه وإن كان في شكل بسيط لنشعره بترابطنا معه ووجوده في قلوبنا ومحبتنا له خصوصاً اننا نعتبره من اهم بابوات العالم واهم شخصية عالمية. فقمنا بالاحتفال بعيد ميلاده في القصر الجمهوري في بعبدا في تواضع ومحبة وسيشاهد الشعب اللبناني ذلك على شاشات التلفزيون كافة كاثبات على محبتنا الصادقة له».

المملكة العربية السعودية: شركة الجميح للسيارات: الرياض، هاتف: ٤٩١ ٣٧٠٠ الدمام، هاتف: ٨٥٩ ٤٤٤٤ جدة، هاتف: ٦٦٠ ٥١١١ – شركة التوكيلات العالمية للسيارات المحدودة: جدة، هاتف: ٦٦٠ ٦٩٤٠ الخبر، هاتف: ٨٦٤ ٤١٨٤ الدمام، هاتف: ٨٣٦ ٢٤١١ –
مؤسسة عبد اللطيف العلي العيسى: الرياض، هاتف: ٤٠٣ ٨٠٣٨ – مجموعة بالبيد المحدودة: جدة، هاتف: ٦٤٠ ٤٤٤٤ – مؤسسة النصر التجارية: جدة، هاتف: ٦٧٢ ٥٠٢٧ البحرين: الشركة الوطنية للسيارات ذ.م.م.: المنامة، هاتف: ٧٣٥ ٥٠٠

صورتان للدكتور جعجع رفعهما انصار له في الحازمية. (فادي اسمر)

شاب في الرمل العالي رأى الحشد لا مثيل له الا اذا عاد الامام الصدر

تنوعت اشكال الحماسة والترحيب "بزيارة قد لا تتكرر" "زمور الجنرال" عاد الى بعبدا وصور جعجع ظهرت فجأة

□ بيروت - «الحياة»:

■ تنوعت اشكال الحماسة وطرق الترحيب والشعارات والهتافات واللافتات، بين الحشود التي وقفت على طرق سلكها موكب البابا من المطار الى القصر الجمهوري في بعبدا، بحسب المناطق التي جاؤوا منها، او التي احتشدوا فيها فعبروا عن مشاعرهم او عواطفهم السياسية بأساليب مختلفة وتوجهات ترمز الى ما يهمهم باختلاف القوى السياسية التي ينتمون اليها او يتعاطفون معها.

مندوبو «الحياة» جالوا بين المحتشدين في مناطق عدة من طريق المطار الى فرن الشباك فمنطقة الحدث، وصولاً الى مناطق لم يسلكها موكب البابا، وكانت الحياة فيها عادية وطبيعية، مثل رأس بيروت، ونقلوا مشاهداتهم وتعليقات الناس العفوية.

الطريق من المطار الى منطقة البربير ازدانت بالاعلام والبيارق الملونة الى لافتات خُطت عليها عبارات ترحيب بالبابا ومنها: «بزيارتكم تجلت تقاليدنا الغنية والعريقة بالتعاون المسلم - المسيحي» و «لبنان بلد الرسالة يرحب بزيارة قداسة البابا» و «اهلاً بقداسة البابا في وطن الارز شاهداً على بقاء لبنان» اضافة الى الملصق الذي صدر لمناسبة الزيارة الذي الصق على لوحات اعلانية ضخمة، بدا فيها البابا يبارك خارطة لبنان وكتب عليها عبارته الشهيرة «لبنان اكثر من بلد، انه رسالة».

وغصت ارصفة الطريق، قبل ساعات من الوصول بالناس الذين جاؤوا من كل حدب وصوب، وراحوا يراقبون مرور المواكب الرسمية في اتجاه المطار وسط تدابير امنية مشددة، اذ اصطف الجنود على جانبي الطريق تفصل مسافة ٥٠ متراً بين الجندي والآخر الى دوريات المروحيات في سماء المنطقة وعلى الارض من كل الاجهزة الامنية. وكان بعض العناصر يوزعون اعلاماً على الناس الذين لم تشهد المنطقة احتشاداً مثيلاً له من قبل، على ما قال احد قاطني منطقة الرمل العالي على طريق المطار، الحاج حسين الكحيل (٤٠ عاماً) الذي اضاف: «اثناء زيارة شيراك (الرئيس الفرنسي) لم يكن هناك اهتمام شعبي كهذا، فالبابا يمثل عقيدة وهو محبوب من كل الناس. واهالي الحي اعتادوا استقبال الوفود ولكن لم تكن الاستقبالات هكذا. وقد لا ترى مثيلاً له الا اذا عاد الامام موسى الصدر، فزيارة البابا نعتبرها تثبيتاً للتعايش الاسلامي - المسيحي. وهو آت لرفع الظلم عن الناس». اما الحاج مهدي الملاح (٥٧ عاماً) فقال: «اهلاً وسهلاً به ونفرح بمجيئه اذا اعترف بشرعية المقاومة وبالانسحاب الاسرائيلي، واذا لم يقر بذلك فلبنان بلد مضياف». اضافة الى البيروتيين واهالي الضاحية الجنوبية، استنفرت معظم المدارس تلامذتها الذين اعتمروا قبعات ولبسوا قمصاناً طبعت عليها صورة البابا وحملوا اعلاماً ليلوحوا بها اثناء مروره، وباسم هذه الاجيال، كما يقول السيد عدنان بزي، «التي ترعرعت في الحرب الاهلية نرحب بقداسة البابا ونعمل على تنشئتها على حب الوطن لأن لبنان لا يعيش الا بجناحيه المسلم والمسيحي». ومن المناطق اللبنانية البعيدة جاءت وفود كثيرة نظمتها جمعيات اهلية وكشفية، منها «جمعية المحبة زغرتا - اهدن» التي نظمت رحلة الى المطار لاستقبال البابا، في باصات كبيرة انطلقت في السادسة والنصف صباحاً، بحسب السيدة جوليا كرم مكاري، احدى المسؤولات في «كاريتاس»، التي قالت: «نظمنا ٧ رحلات الى بيروت ورحلات الى بكركي واحضرنا كل ما نحتاج اليه: تلفزيون، ورد، رز.. وزيارة قداسته عزيزة جداً علينا ولم تحدث منذ ٢٠٠٠ سنة، ولو جاء الى زغرتا لجعلناه يمرّ على اجسادنا».

والاحياء الداخلية خلت من قاطنيها الى الطريق العامة التي لم تعد ترى من شدة الاحتشاد، وتركت النسوة اعمال منازلهن، بحسب احدى النساء المحجبات اللواتي افترشن الارض وقالت لنا: «استيقظت في الخامسة والنصف من اجل قداسته والله يبقي لنا اياه»، واخرى قالت: «انا طبيبة عيون، اقفلت عيادتي وجئت لاستقباله»، اما احد هواة التصوير فاحضر آلته «ليصور الحدث المهم ونظافة الطريق التي لولا زيارته لما كانت كذلك»، واضاف ضاحكاً: «وين ما بيمرق كل شيء بيبرق» (شعار لاعلان عن منظف منزلي).

«انه رجاؤنا الاخير»، هذا ما قاله المواطن نبيل حرب من فرن الشباك عندما سألته «الحياة» عن رأيه في زيارة البابا. واضاف: «املنا كبير فيه ليكرّس وجودنا في هذا الوطن ونأمل كل خير من هذه الزيارة».

جورجيت حنا، وهي ربة عائلة، اصطحبت اولادها الاربعة معها الى المكان وقالت: «اشعر بسعادة لا توصف لاستقبالي البابا. واصطحبت اولادي معي حتى يعرفوا جيداً من هو البابا بالنسبة الينا. زيارته شيء عظيم وفرصة قد تكون من العمر لرؤيته».

جهاد عازوري قال: «لا شك انها المرة الاولى التي اندفع فيها للمشاركة في استقبال رجل عظيم، نأمل كل خير من زيارته واعتقد اننا بدأنا طريق الخلاص».

وقال آخر: «أملنا كبير في زيارة الحبر الاعظم للبنان، لكن الغصة في القلب، وكانت فرحتنا اكبر لو انه يتوصل الى الاعفاء عن المساجين السياسيين، واخرج من تحت قميصه صورة لقائد «القوات اللبنانية» المحظورة سمير جعجع منسوخة بالاسود والابيض، واضاف: «املنا ان نتوصل الى اخراجه من السجن وننتظر ذلك اليوم بفارغ الصبر». وقال جرجس نعمة: «نأمل في ان تسهم زيارة البابا في عودة جميع المغيبين عن الوطن وخصوصاً العماد عون، انه املنا الوحيد، عندها نستطيع ان نقول ان البلد بخير». الآنسة امل عواد طالبة جامعية قالت: «املنا كبير في لبنان الذي بدأ يتعافى مع مجيء البابا الى لبنان، بدأنا نشعر بأن العالم معنا».

وعند مرور الموكب اخرج بعض الشبان صور جعجع من تحت قمصانهم، وبدأوا يلوحون بها ويصرخون: «حكيم، حكيم»، واندفعوا نحو سيارات سوداء مرت بعد الموكب والصقوها على زجاجها بايديهم هاتفين: «اخرجوا الحكيم»، حتى ان احد رجال قوى الامن الداخلي، استوقف احد المواطنين وانتزع منه لافتة كبيرة تدعو الى «اطلاق الحكيم».

وفي منطقة الحدث كانت الحشود بدأت منذ الصباح، من مختلف المناطق تتوافد الى البلدات المحيطة بالقصر الجمهوري في بعبدا والحدث والحازمية. فأوقفوا سياراتهم الكثيرة وأكملوا سيراً الى طريق القصر الممتدة بين طريق الشام وتقاطع الحكمة ومستشفى قلب يسوع. «لقد جاء ليقوّينا» كما قال البعض. ووقفوا على الارصفة التي فصلت عن الطريق بتدابير امنية نفذها عناصر الجيش اللبناني الذين رددوا على مدار ساعات انتظار البابا عبارة «لا تتجاوزوا الحاجز، وممنوع الخروج الى الطريق».

امتعض كثيرون لانهم يريدون اخذ البركة عن قرب، وتساءل كثيرون: «لماذا يسمح للناس في دول اخرى بأن يقتربوا من البابا ويلمسوا ثوبه ويأخذوا بركته؟». وقالوا: «نحن ننتظر هذه الزيارة منذ زمن ويمكن ما يعيدها».

وحمل اعضاء الاخويات وشباب بلدة الحدث لافتات كتب عليها «الحدث قلعة المسيحيين». ورفعت بلدية بعبدا اخرى كتب عليها «لبنان اكثر من بلد انه رسالة حرية ونموذج في التعددية». واثناء انتظار وصوله كان بعض السيارات يطلق «زمور الجنرال تراتتا» (العماد ميشال عون). وتذكر البعض الحشود على هذه الطريق وفي القصر الجمهوري قبل سبع سنوات عندما كان رئيس الحكومة السابق لا يزال في بعبدا.

وفي الثانية والدقيقة الخامسة، تحركت الحشود لمغادرة الارصفة والعودة الى الاماكن التي جاؤوا منها. ومع تحرك الناس للعودة انطلق بعض السيارات لتطلق «زمور الجنرال» وردد بعض المواطنين هتاف «جنرال، جنرال» داخل منطقة الحدث، القريبة من قصر بعبدا.

وعلى خط آخر، عدد من الاجانب في رأس بيروت التقتهم «الحياة»، فأشار مايكل وهو لاعب كرة سلة اميركي يلعب في فريق لبناني، الى «ان اكثر ما شده في الزيارة رؤية كل الطوائف الاسلامية في لبنان تحييه بكل الاحترام والمحبة». وعبّر عن اسفه لعدم قدرته على حضور القداس اليوم بسبب ارتباطه بمباراة.

واعتبرت الكندية جينا «ان الزيارة اهم حدث تاريخي في الشرق الاوسط عموماً ولبنان خصوصاً لانه حظي بشرفها». وأكدت انها ستحضر القداس اليوم.

وقال ديفيد وهو صحافي بريطاني يعمل في بيروت «ان زيارة البابا للبنان هي بمثابة تشجيع له كي يستعيد وحدته وسمعته بين دول العالم كافة، وهو طالما امتاز بها في السابق ليكف الناس في الخارج عن الاشارة اليه على انه قنبلة».

وعبّرت نانسي وهي معلمة كندية عن فرحتها بالزيارة قائلة: «انها ستعلن للعالم كافة تعافي لبنان من الحرب واستعادته روحه القوية. وانا سعيدة جداً بهذه الزيارة لكنني لن اتمكن من حضور القداس لان زحمة الناس والجو الحار يزعجانني».

وكانت سعادة زوجين من جنوب افريقيا ظاهرة بسبب تزامن زيارة البابا مع زيارتهما للبنان وعلى رغم ذلك فهما لن يحضرا القداس اليوم وسيكتفيان بمشاهدته على التلفاز.

خطأ بروتوكولي صحح بناء على طلب بري

انتظروه في البازيليك فأطل على المحتشدين في الساحات

□ بيروت - «الحياة»:

■ سجلت على هامش زيارة البابا للبنان، اللقطات الآتية:

- لقاء البابا شبيبة لبنان في بازيليك سيدة حريصا مساء امس تخطى المألوف في كل شيء، وحاد عن البرنامج المعد مسبقاً.

فهو بدأ منذ اليوم السابق بتوافد الشباب الى هذه الكنيسة التي تعد الاكبر في لبنان. وراحوا يصلون فيها ويرددون ترانيم وعبارات ترحيب بالبابا من دون انقطاع، كان المأمول ان يتجمع فيها وفي الردهات المؤدية اليها ١٢ ألف شاب وشابة دعوا الى اللقاء رسمياً، ولكن اكثر من ١٠٠ الف احتشدوا في الخارج للترحيب بالبابا.

ومع اقتراب الساعة السابعة، موعد اللقاء، ردد الجميع اغنية اعدت خصيصاً للمناسبة تقول «اهلاً بك في لبنان يوحنا بولس بابا السلام»، على وقع تصفيق الناس الذين لوحوا باعلام الفاتيكان ولبنان وصور البابا ومناديل زرق وصفر، وبدخول البابا الذي حضر من السفارة البابوية في حريصا بسيارة «بابا موبيلي» مخترقاً بحراً من الناس الى البازيليك متوكئاً على عصا، قوبل بتصفيق حار وهتافات، وتدافع كثر للسلام عليه وتقبيل يده على رغم الحاجز الامني البشري الذي حال دون ذلك. وقد رافقه كبار معاونيه والبطريرك الماروني، وراح الجميع يردد بالانكليزية «يوحنا بولس الثاني، اننا نحبك». فصافح البعض، وبكى كثر لدى مروره بهم او تمكنهم من مصافحته. وكانت ذروة التأثر حين صافح عدداً من المعاقين على كراسيهم، وسط ترنيمة لزياد الرحباني «طوبى للساعين الى السلام»، حتى انه حين وصل الى شابة بترت يدها ولم تستطع مصافحته، قبلها في جبينها. واذ بدا ان اللقاء سيبدأ، خرج البابا الى الشرفة ليحيي المحتشدين في الباحات الخارجية ويباركهم، وحيال حماستهم الزائدة، خاطبهم متذكراً اول مرة التقى الشباب في البرازيل، في منطقة بيللو اوريزونتي، معبراً عن تأثره بقولهم «ما هذا الافق الجميل»، ومكرراً القول نفسه لشباب لبنان امس.

ورد عليه المحتشدون بالتصفيق، ثم باغنية «هابي برثداي»، فقال لهم «ليس الآن، بعد ثمانية ايام». واضاف «البابا ليس فقط في روما، انه يزور الناس، وبرنامج اليوم سنخرج به عن المألوف، لذا جئت اسلم عليكم، واذا كان الجو حاراً داخل البازيليك فسأعود اليكم لالقي كلمتي». وهكذا كان.

- قدر البعض عدد الذين تجمعوا على الطريق بين مطار بيروت وقصر بعبدا وعلى شرفات المنازل، بأكثر من ربع مليون نسمة.

- طائرة «اليطاليا» التي اقلت البابا من روما حلقت فوق الاراضي اللبنانية قبل هبوطها في المطار عشر دقائق، شاهد خلالها البابا لبنان من فوق ما ادى الى تأخير وصولها.

- شوهدت على طريق المطار، مع الزينة المعدة للزيارة، صور للامام الخميني والامام المغيب السيد موسى الصدر، والامين العام السابق الراحل لـ «حزب الله» السيد عباس الموسوي والشيخ راغب حرب (شهيد سقط برصاص الاسرائيليين في جبشيت).

- نحو ١٥٠٠ صحافي محلي واجنبي تولوا تغطية الزيارة.

- فيما قال بعض الحاضرين للاستقبال في المطار ان سلاماً حصل بين الرئيسين الهراوي وبري، اكد الاخير لمعاونيه ان ما من مصافحة حصلت بينهما، وان جل ما حدث انه اثناء وقوف الرؤساء الثلاثة عند اسفل سلم الطائرة قال الهراوي: كيفك ابو مصطفى (بري) فرد الاخير: «الحمد لله».

واوضحت مصادر بري انه استدرك صباح امس حصول مشكلة بروتوكولية، اذ لحظ بروتوكول الرئاسة الاولى ان يستقبل الهراوي وحده البابا عند سلم الطائرة وان يصافحه بري والحريري مع سائر الشخصيات والرسميين عقب القاء الخطب، لكن بري طلب من بروتوكول المجلس النيابي الاحتجاج لدى البرتوكول الرئاسي، واتصل بالحريري طالباً «تصحيح الامر بحيث يشاركان رئيسا الجمهورية في الاستقبال عند سلم الطائرة لأن هذا هو العرف، فكيف اذا كان الضيف في وزن قداسته». واوضحت مصادر بري ان الامر صحح صباح امس والا كان بري ينوي الوصول الى سلم الطائرة من تلقاء نفسه.

- قاد الرئيس رفيق الحريري سيارته بنفسه لدى وصوله الى مطار بيروت، في حين لوحظ ان موكب السفير الاميركي ريتشارد جونز غابت عنه المظاهر المسلحة المعتادة.

- قرعت اجراس الكنائس في الثانية عشرة ظهراً في كل لبنان، قبل ربع ساعة من وصول البابا.

- زود المدعوون رسمياً لاستقبال البابا في المطار، وعددهم ٣٤٥، ببطاقات خاصة للدخول، باستثناء الرؤساء الثلاثة.

- غاب عن الاستقبال الرسمي رئيسا المجلس النيابي السابقان كامل الاسعد وعادل عسيران (نظراً الى وضعه الصحي) ورئيس الحكومة السابق عمر كرامي.

- شوهد النائب السابق عدنان طرابلسي في مطار بيروت (وهو غير مدعو) يقف بين مصافحي البابا، وحاول الاقتراب منه ليصافحه، فوفق في المرة الثالثة على رغم محاولة عناصر من الجيش منعه.

- المناطق اللبنانية كافة شاركت في استقبال البابا، صلوات وقرع اجراس ولافتات ترحيب واعلاماً فاتيكانية ولبنانية.

البابا شنودة للتلفزيون السوري: مشكلة لبنان الحدود مع اسرائيل

□ دمشق - «الحياة»:

■ بثت وسائل الاعلام السورية امس، وقبيل وصول البابا يوحنا بولس الثاني الى لبنان، مقابلة مع بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الأنبا شنودة الثالث. ونقل التلفزيون السوري عن الأنبا شنودة ان لبنان «يعيش حالياً حالاً من الوفاق» وان المشكلة الوحيدة التي يعانيها هي «مشكلة الحدود» مع اسرائيل.

وقال رأس الكنيسة القبطية المصرية في المقابلة ان «اليهود مدانون بدم المسيح» في اطار ردّ غير مباشر على كلام البابا يوحنا: «لو ادرك المسيحيون بأن المسيح ابن حقيقي لاسرائيل فانهم لن يقبلوا بأن يضطهد اليهود او تساء معاملتهم لكونهم يهوداً». وكان هذا الموقف أثار انتقادات سورية رسمية، اضافة الى انتقادات رؤساء «مجالس الكنائس الشرقية» الذين اجتمعوا اخيراً في دمشق.

وقال البابا شنودة: «لا يستطيعون القول بأنهم ابرياء من دم المسيح لأنهم لا يعتقدون بأن المسيح جاء».

وعن الوضع في لبنان قال في المقابلة التلفزيونية: «اشعر ان لبنان يعيش حالياً حالاً من الوفاق وهدأت الحال بين المواطنين، والمشكلة مشكلة حدود بين اسرائيل ولبنان والجنوب اللبناني بالذات. اسرائيل تكلمت عن أمن اسرائيل في هذا المكان، لماذا لا تتكلم عن أمن لبنان؟».

كذلك نقلت وسائل الاعلام السورية عن القيادة القطرية لحزب «البعث» في لبنان، المؤيد لدمشق، انها تأمل في ان يعلن البابا يوحنا بولس الثاني «دعمه للبنان المقاوم» للاحتلال الاسرائيلي وان يدعو الدولة العبرية «ويضغط عليها للانسحاب من جنوب لبنان والمرتفعات السورية المحتلة والاراضي الفلسطينية المحتلة وصولاً الى سلام عادل وشامل». وقالت مصادر رسمية ان القيادة القطرية لـ «البعث» في لبنان، طلبت من البابا «ادانة الارهاب الاسرائيلي وتعنت الاسرائيليين ورفضها السلام العادل الشامل».

تحذير صحي: التدخين سبب رئيسي لسرطان وأمراض الرئة وأمراض القلب والشرايين.

طارق عزيز التقى الملك حسين والمجالي

العراق يصر على استخدام طائراته المدنية

☐ عمان –
من سلامة نعمات:

■ استقبل الملك حسين امس نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز الذي اعلن قبيل اللقاء عن نية بلاده تجاهل الحظر المفروض على الطيران المدني العراقي، معتبراً الحظر «كاذباً» تقف وراءه الولايات المتحدة من دون الدول الاخرى الأعضاء في مجلس الأمن. واكتفت المصادر الأردنية الرسمية بالقول ان الملك حسين بحث مع طارق عزيز «سبل تفعيل العلاقات الثنائية في كل المجالات، ووسائل رفع المعاناة عن الشعب العراقي الشقيق، وانهاء الظروف المأسوية التي يعيشها تحت الحصار».

وكشف طارق عزيز عقب إجتماعه مع رئيس الوزراء الدكتور عبدالسلام المجالي «ان العراق ينوي استخدام طائراته المدنية بعد تاكيد اعضاء في مجلس الأمن ان لا حظر على الطيران المدني العراقي». وقال في تصريحات الى الصحافيين ان روسيا والصين اكدتا له ان المجلس لم يحظر على العراق استخدام طائراته للأغراض المدنية، وان الحظر الحالي «كاذب» وان الولايات المتحدة «تحاول اعطاء انطباع بان هناك حظراً على الطيران».

وتابع المسؤول العراقي الذي توقف في عمان في طريق عودته الى بغداد بعد جولة شملت موسكو وبكين، انه بحث خلال الجولة موضوع حق العراق في استخدام طائراته المدنية، وان المسؤولين الروس والصينيين «اكدوا انه لا يوجد حظر على استخدام الطائرات (العراقية) للأغراض المدنية».

وزاد: «بعد احداث آب (اغسطس) ١٩٩٠، وصدور قرارات الحصار على العراق، الطيران لم يتوقف بين العراق والأردن وكان منتظماً بين عمان وبغداد. كنا نستخدم طائراتنا في التنقل كمسؤولين، ولم يمنعنا احد من ان نطير الى اي عاصمة عربية او عالمية».

واشار الى انه لا توجد في العراق اليوم سوى طائرة مدنية واحدة هي التي نقلت الحجاج العراقيين الى جدة، مشيراً الى ان طائرات العراق المدنية موجودة في دول عدة منها الأردن وإيران، وان العراق «لم يستخدم طائراته لعدم وجودها». واضاف انه لدى مناقشة الموضوع في مجلس الأمن قال اعضاؤه ان العراق «لم يخالف اي نص من نصوص قرارات المجلس».

وامتنع مسؤولون اردنيون امس عن التعليق على تصريحات طارق عزيز في شأن استخدام العراق طائراته المدنية، التي يوجد منها ست في الأردن منذ اندلاع حرب الخليج في كانون الثاني (يناير) ١٩٩١.

وأفادت وكالة الانباء الأردنية الرسمية ان طارق عزيز اطلع المجالي على نتائج زيارته لبكين وموسكو والجهود العراقية المبذولة على المستويين الاقليمي والدولي لرفع الحظر الدولي. ووصف طارق عزيز المحادثات مع المجالي بانها كانت «ودية بناءة، تم خلالها بحث «العلاقات الثنائية ومتابعة تنفيذ الاتفاق (الاقتصادي) الذي توصلنا اليه وينفذ في شكل جيد، ويحقق الاهداف المتوخاة منه لما فيه مصلحة الشعبين الشقيقين».

وأكد ان المطالبة برفع الحظر عن العراق «تزداد في كل مكان» وانه لمس في موسكو وبكين «التاكيد ان الوقت حان لانجاز ما تبقى من عمل اللجنة الخاصة (المكلفة نزع السلاح) برفع الحصار، وان يتم ذلك بسرعة، وان ينظر في رفع الحصار في اقرب وقت. هذا الانطباع ليس في هاتين العاصمتين فقط وإنما في اوروبا وفي الوطن العربي والبلدان الاخرى».

وقالت مصادر اردنية مطلعة ان العراق يرى في تعاطف معه بيديه ثلاثة اعضاء دائمين في مجلس الأمن من اصل خمسة اعضاء «فرصة لخرق الحصار على الطيران المدني، خاصة بعد فشل الولايات المتحدة في حظر تحليق طائرة الحجاج الى السعودية الشهر الماضي». واضافت ان العراق يتطلع الى الأردن باعتباره في طليعة الدول التي قد تقرر التعاون معه لصيانة ست طائرات للخطوط الجوية العراقية لا تزال جاثمة في المطارات الأردنية، كخطوة في اتجاه كسر الحظر الشامل.

الملك حسين مستقبلاً طارق عزيز في عمان امس. (رويتر)

الحجيلان ينوه بتحسن العلاقات بين قطر والبحرين

☐ الدوحة –
من محمد المكي احمد:

■ استقبل امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امس الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي السيد جميل الحجيلان الذي قام بزيارة قصيرة للدوحة استمرت نحو ساعتين، وذكر ان اللقاء تناول «عدداً من الامور التي تهم مسيرة مجلس التعاون».

وقال مصدر مطلع لـ «الحياة» ان الحجيلان التقى وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، رئيس الدورة الحالية للمجلس الوزاري الخليجي، وعرضا «جدول اعمال الاجتماع المقبل للمجلس الذي سيعقد في السعودية اضافة الى المستجدات في المنطقة ومسيرة السلام في الشرق الأوسط». والتقى الحجيلان وزير المال والاقتصاد والتجارة القطري الشيخ محمد بن خليفة آل ثاني.

وعلمت «الحياة» ان محادثات الحجيلان في الدوحة تناولت ايضاً «متابعة ما انجز منذ القمة الخليجية» التي عقدت في العاصمة القطرية في كانون الأول (ديسمبر) الماضي. وقال الحجيلان لوكالة الانباء القطرية، ان لقاءه امير قطر يتطرق الى موضوع العلاقات القطرية – البحرينية، واكد ان اللجنة الرباعية الخليجية المكلفة تنقية الاجواء بين الدوحة والمنامة لا تزال قائمة. وعبر عن ارتياحه الى «التحسن الكبير» الذي طرأ على العلاقات بين الدوحة والمنامة، معرباً عن امله بتبادل السفراء بين قطر والبحرين قريباً.

واشار الى ان الاجتماع المقبل للمجلس الوزاري الخليجي سيبحث عملية السلام في الشرق الأوسط وموضوع العراق وإيران.

وحمل اسرائيل مسؤولية تعثر عملية السلام.

وفي شأن التعاون التركي – الاسرائيلي قال الحجيلان: «على تركيا بصفتها بلداً اسلامياً كبيراً ان تضع في اعتبارها علاقاتها مع دول المنطقة العربية، عند تعاملها مع اسرائيل».

الكويت: لجنة برلمانية تنتقد الأوضاع في السجون

☐ الكويت – من حمد الجاسر:

■ وجه تقرير اعدته لجنة برلمانية كويتية انتقادات شديدة لوزارة الداخلية في شأن الاوضاع في بعض السجون في الكويت. واعتبر ان سلطات السجون تتجاوز القوانين وتنتهك حقوق السجناء.

وجاء في التقرير الذي وزعته لجنة حقوق الانسان في مجلس الأمة الكويتي (البرلمان) امس ان هذه السلطات ارتكبت مخالفات قانونية وانسانية في مركز الابعاد المسمى «سجن طلحة» وفي السجن المركزي، وان النواب اعضاء اللجنة «ساءهم ما شاهدوه في مركز طلحة من انتهاك لحقوق الانسان (...) والاوضاع المتردية التي يعاني منها المحتجزون في المركز». واضاف ان هذه الاوضاع «اصابت العديد منهم (السجناء) بالاحباط واليأس ما دفع بعضهم الى محاولة الانتحار خلاصاً مما يعانونه من تعنت».

ولاحظ التقرير «انتشار روح التمرد والعصيان والاعتراض لدى السجناء، ما دفعهم الى الاضراب عن الطعام».

وكان موضوع «سجن طلحة» وهو مركز رئيسي لاحتجاز غير المرغوب فيهم في الكويت ثم ابعادهم مدار جدل بين الحكومة والنواب على مدى سنوات، لكن التقرير الذي وزع امس والذي سيناقش في جلسة للبرلمان كان اشد انواع الانتقاد البرلماني لوزارة الداخلية في هذا الشأن. وأشار التقرير الى وجود محتجزين امضوا اكثر من خمس سنوات في سجن «طلحة» من دون ان تصدر في حقهم احكام قضائية سوى اتهامات وجهتها ادارة أمن الدولة او جهات اخرى في وزارة الداخلية، ما يُعد انتهاكاً للدستور الكويتي الذي ينص على ان «المتهم بريء حتى تثبت ادانته» ولقانون المحاكمات الذي لا يجيز الحبس الاحتياطي للمتهم لاكثر من ثلاثة اسابيع.

وطالبت اللجنة بالاسراع في عرض هؤلاء على القضاء. وانتقدت وجود صلاحيات لاكثر من ٨ ادارات واجهزة داخل وزارة الداخلية لاحالة اشخاص على سجن «طلحة» لابعادهم لاسباب بسيطة مثل قيادة سيارة من دون ترخيص. وشكت اللجنة من «عدم الاهتمام الذي تلقاه من اجهزة وزارة الداخلية». واشارت الى انها قدمت ٦٣ التماساً لدرس شكاوى من المحتجزين واجابت الوزارة عن ٢٤ التماساً فقط.

وبالنسبة الى السجن المركزي حيث يتم توقيف من يدان بجرائم جنائية تطرقت اللجنة في تقريرها الى «سوء المعاملة التي يتعرض لها اهالي السجناء من بعض افراد ادارة السجن عند قيامهم بزيارة ذويهم». ولفتت الى «عدم تطبيق الادارة اللائحة الداخلية للسجون». ونوهت اللجنة بتوصيات كان مجلس الأمة قدمها للحكومة في آب (اغسطس) الماضي ولم تنفذ، ومنها استعجال اغلاق مركز «طلحة» للابعاد، وتوفير الرعاية الصحية والاجتماعية في السجون الحالية ونقل بعض المحتجزين من كبار السن والاطفال الى دور الرعاية الاجتماعية لأن بقاءهم في مركز الابعاد غير جائز.

وشددت اللجنة على عدم احتجاز اي شخص قبل صدور قرار الابعاد وعلى الا يتم الاحتجاز الا لضرورة يقتضيها قرار الابعاد وان لا تتجاوز فترة الاحتجاز ثلاثين يوماً. وطالبت باخضاع كل مراكز التوقيف والابعاد لتفتيش من قبل النيابة العامة.

ودعت اللجنة الى تكليف لجنة من وزارة الداخلية ووزارة العدل فحص ملفات المحتجزين وتصنيفهم فئات حسب سبب الاحتجاز خلال ثلاثين يوماً. واعربت عن ثقتها بان هذه الخطوة ستبين ان عدداً كبيراً من المحتجزين لا يجوز استمرار احتجازهم.

انتخابات الرئاسة الايرانية:

طالقاني تدافع عن المعارضة وترشيح المرأة

☐ طهران – من غسان بن جدو:

■ دافعت السيدة أعظم طالقاني التي ترشحت للانتخابات الرئاسية في ايران ولم يسمح لها مجلس امناء الدستور بخوض المنافسة، عن المساواة «الكاملة» بين المرأة والرجل، وانتقدت اي تمييز بينهما على اساس اختلاف جنسيهما، ونسبت الى رجال دين قولهم ان المرأة «قادرة على ان تكون قاضية تمارس الحكم وتراس الجمهورية وتتولى ولاية الفقيه».

واكدت عدم اقتناعها بصواب قرار مجلس امناء الدستور ابعادها عن الانتخابات، ودافعت عن «حركة الحرية» المعارضة التي توصف بانها ليبرالية، وقالت ان هناك «من هو اكثر ليبرالية في السلطة». وتكررت انها لو اتيح لها تبوؤ منصب رئاسة الجمهورية لجعلت «تحقيق الوفاق الوطني» اولوية. وتوقعت منافسة شديدة بين المرشحين الرئيسيين حجة الاسلام علي اكبر ناطق نوري وحجة الاسلام محمد خاتمي، ورأت ان مصدر قوة ناطق نوري هو «مراكز القوة والمؤسسات المتنفذة في الحكم»، وان مصدر قوة خاتمي هو «التأييد الشعبي».

ورفضت طالقاني الافصاح عمن ستؤيد في الانتخابات المقررة في ٢٣ الشهر الجاري، لكنها اعتبرت ان ابعادها عن المنافسة يخدم بالدرجة الأولى خاتمي لأن الاصوات التي كان يمكن ان تحصل عليها ستكون لمصلحته الآن.

وقالت طالقاني لـ «الحياة» انها لم تبلغ رسمياً ما يوضح سبب ابعادها عن خوض الانتخابات. لكنها رأت ان السبب قد يكون عدم ايلاء اعضاء المجلس الدستوري «أي اعتبار للمرأة» وربما «استجابة لضغوط مجموعات». وتابعت انها التقت عدداً كبيراً من علماء الدين في الحوزة العلمية في قم، وقال بعضهم ان «المرأة قادرة على ان تمارس القضاء والحكم وتكون رئيسة للجمهورية وولياً للفقيه».

وأوضحت طالقاني وهي ابنة آية الله محمود طالقاني، احد رجال الثورة البارزين انها تلقت تأييداً «واسعاً» من الايرانيين في الداخل والخارج عندما اعلنت ترشحها للرئاسة. وقالت انها ستدعو انصارها الى ان يصوتوا للمرشح الذي يتمتع بـ «شخصية مستقلة قوية».

كلينتون أيد محاكمة صدام

بغداد: دعوات الى "عمل حاسم" ضد الأكراد

■ بغداد، لندن – «الحياة»، رويتر – حضت صحيفة «العراق» الحكومية امس السبت الحكومة على «عمل حاسم» ضد الاكراد مكررة اتهامات بأنهم يعرقلون تدفق المياه من سدين في شمال العراق على مناطق خاضعة للسلطة المركزية.

واعرب ناطق باسم الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) الذي يقع السدان، دوكان ودربنديخان، في مناطق تحت سيطرته عن «مخاوف جدية» من هجوم عراقي «وشيك». واوضح لـ «الحياة» ان السلطات العراقية اغلقت الطريق الرئيسي بين محافظتي السليمانية، (يسيطر عليها الاكراد) وكركوك (تخضع للسلطة المركزية في بغداد). واضاف ان معلومات حزبه تشير الى حشد نحو ٢٠٠ دبابة في ابراهيم سمين وجبارة واسكي كفري، وكلها يقع في منطقة كفري جنوب كركوك.

وكانت بغداد اتهمت الاتحاد بقطع مياه السدين ما تسبب في نقص شديد في المياه في محافظة ديالى التي تبعد ٦٠ كيلومتراً شمال شرقي بغداد ومحافظة كركوك الغنية بالنفط على بعد ٢٨٠ كيلومتراً شمال بغداد. ورفض الاتحاد هذا الاتهام واكد ان سبب شح المياه يعود الى قلة الامطار والثلوج في الشتاء المنصرم الامر الذي ادى الى انخفاض منسوب المياه في خزانات السدين. ودعا بغداد والامم المتحدة الى ارسال خبراء الى المنطقة للتأكد من ذلك.

وحضت صحيفة «العراق» في افتتاحيتها امس على ان يكون رد الحكومة حاسماً على اساس ان قطع المياه هدفه «قتل الشعب العراقي وتدمير اقتصاده». واضافت ان ما تفعله «عصابة من الخونة» بقطع المياه لا يمكن السكوت عليه.

الى ذلك اكد الرئيس الأميركي بيل كلينتون الخميس الماضي، في رسالته الدورية التي يوجهها الى الكونغرس مرة كل شهرين ويحدد فيها موقف ادارته من العقوبات المفروضة على بغداد، ان العراق ما زال «يشكل تهديداً للسلام والاستقرار في المنطقة»، وشدد على ان العقوبات ستستمر طالما رفض العراق تنفيذ قرارات مجلس الامن. واعلن للمرة الأولى دعم ادارته حملة دولية باسم «اندايت» هدفها اجراء محاكمة دولية للرئيس صدام حسين واركان نظامه بتهمة ارتكاب جرائم حرب. واوضح ان الادارة الاميركية على صلة مستمرة بـ «اندايت» للمضي قدماً في تحقيق اهدافها. وربط تغير موقف ادارته من العراق بتغيير نظام صدام. وكرس كلينتون حيزاً كبيراً من رسالته لجهود ادارته لاحلال السلام في كردستان العراق في اطار تحقيق مصالحة بين حزبي مسعود بارزاني وطالباني، واكد ان جهود الادارة في هذا المجال ستستمر.

تنديد عراقي بعمليات تركية عبر الحدود

☐ نيويورك – «الحياة»:

■ بعث وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف برسالتين إلى الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن أكد فيهما «استمرار العمليات العسكرية التركية في أراضي العراق وأجوائه»، وحض الأمم المتحدة على أن تطلب من أنقرة إعادة النظر في سياستها تجاه الوضع في شمال العراق واحترام سيادة هذا البلد. وأوضح الصحاف في الرسالتين، اللتين وزعتا أول من أمس، ان العراق «يدين الأعمال العدوانية» وتكرار القوات التركية قصف مدن وقرى عراقية و«دخول الأراضي العراقية بصورة غير مشروعة تشكل انتهاكاً صارخاً لسيادة العراق». وجدد الصحاف دعوة تركيا إلى احترام سيادة العراق، داعياً الأمم المتحدة إلى «النهوض بمسؤولياتها التي ينص عليها ميثاقها ومنع استمرار التهديد والعدوان اللذين يتعرض لهما العراق في شكل مستمر». وأوردت الرسالتان عدداً من عمليات التوغل التركي في أراضي العراق. وشددت على حشد ١٠٠ – ١٢٠ ألف جندي تركي على الحدود «تحضيراً لهجوم» و«قصف جوي مكثف» لمناطق الشريط الحدودي بين البلدين.

أول شحنة ادوية

■ بغداد – أ ف ب، رويتر – اكدت صحف بغداد امس أن العراق تلقى أول شحنة من الأدوية في إطار اتفاق «النفط للغذاء» الموقع مع الامم المتحدة. ونقلت عن مصدر في وزارة الصحة أن أربع شحنات محملة ادوية وصلت إلى بغداد الجمعة كأول دفعة من عقود الأدوية التي ابرمها العراق بموجب الاتفاق. وأضاف المصدر ان وزن الشحنة اكثر من ٦١.٥ طن، وهي الأولى التي تصل إلى العراق منذ بدء تنفيذ اتفاق «النفط للغذاء» في العاشر من كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

وكان العراق شكا مرات من بطء تنفيذ الاتفاق، وحمل المندوب الأميركي في لجنة العقوبات مسؤولية تأخير المصادقة على العقود التي ابرمها لاستيراد الأغذية والأدوية.

ودخل الاتفاق حيز التنفيذ في العاشر من كانون الأول، لكن وصول المواد الغذائية لم يبدأ إلا في ٢٠ آذار (مارس).

وأعلن مساعد الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الانسانية ياسوشي أكاشي في وقت سابق عشية اختتام زيارته للعراق، قرب وصول الأدوية «في غضون أسبوع أو أسبوعين»، مؤكداً ان تنفيذ اتفاق «النفط للغذاء» سيتم تسريعه.

SIEMENS
سيمنس

يتكلم حتى ١٠
ساعات
متواصلة
رقم قياسي عالمي

الآن يمكنكم أن تتحدثوا حتى عشر ساعات متواصلة عبر الجوال الجديد S4 POWER من سيمنس دون توقف وذلك بفضل بطاريته الجديدة المتفوقة الأداء. وبالإضافة إلى أنه يساعدكم على استعمال وظائفه العديدة عبر الشاشة الذكية، فهو يمتاز بسهولة التعامل وارسال واستقبال الرسائل المكتوبة. إنها مقاييس جديدة في عالم الهواتف الجوالة! لا عجب أن يحطم هذا الإبتكار الجديد جميع الأرقام القياسية القديمة.

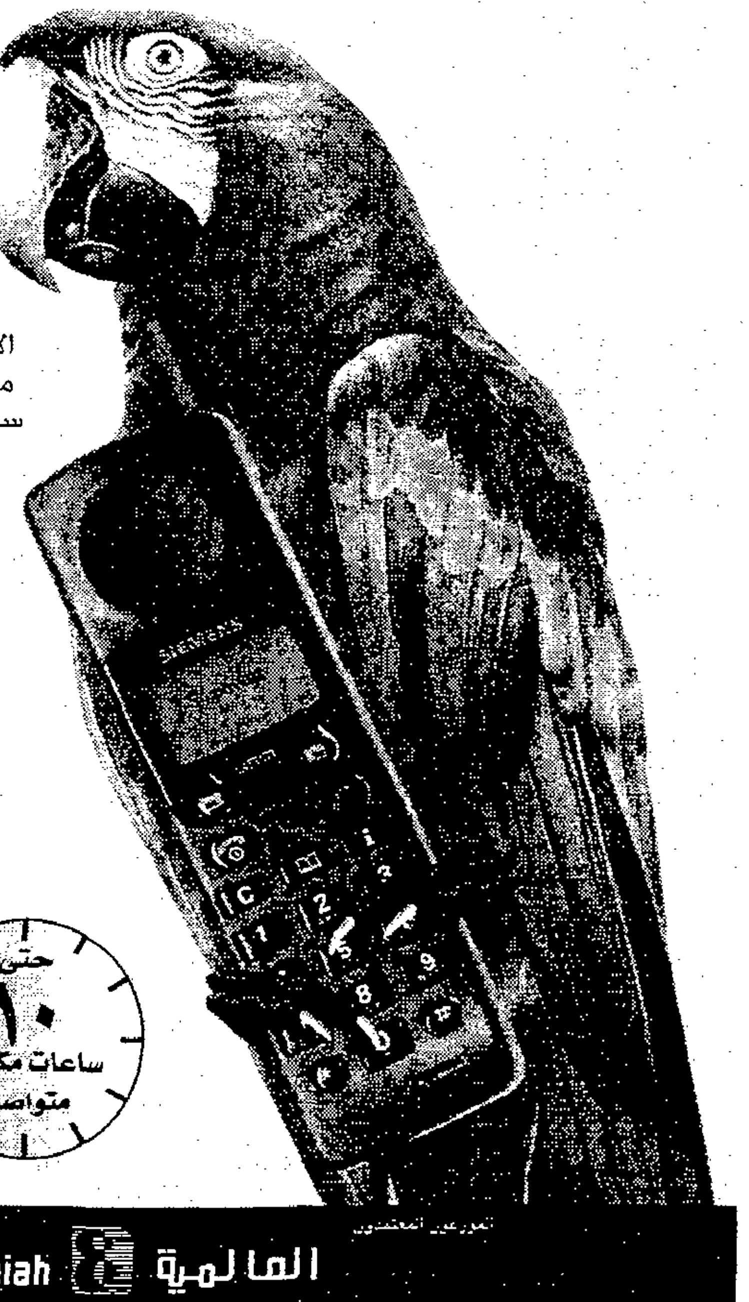

جوال
S4
POWER
الجديد

حتى ١٠ ساعات مكالمات متواصلة

Authorized Distributor الموزعون المعتمدون
al Alamiah العالمية

تعلن عن أسعار خاصة للاتصال بالعالم
Announcing Special Prices for the Arab World...
أفضل أسعار دولية مخفضة على المكالمات
Lowest Int'l Phone Rates !
اتصل بنا أو ارسل فاكس للحصول على كل أسعارنا الجديدة للبلد الخاص بك!
Call or Fax Us For All New Rates From Your Country !
حسومات قد تبلغ ٧٩٪ * من دون الإنضمام الى أي برنامج أو دفع رسوم شهرية
Savings Up to 79% No Sign-up or Monthly Fees
خدمة خاصة خلال ٢٤ ساعة لأي تليفون أو فاكس أو تليفون خلوي
Any Phone, Fax, or Cellular 24hr. Personal Service
٢٥٪ عمولة! نرحب بالوكلاء!
25% Commission ! Agents Welcome !
لا فواتير مربكة
No Confusing Bills !
سعر المكالمة للولايات المتحده بالدقيقه: ٨٤،٥ سنت
Call USA From Saudi Arabia for Only 84½¢ /min.
إنه بسيط وسهل!
It's Simple & Easy !
إتصل الآن!
Call Now !
معلومات مجانية بالفاكس!
Free Fax Info !
إتصل بنا فنعيد الإتصال بك فوراً!
Call Us & We'll Call You Right Back!
متوفر لدى كل ...
شعار وسترن يونيون
Available At All
WESTERN UNION
نتكلم العربية !
We Speak Arabic !
KALLMART
PRICE · QUALITY · SERVICE
إختصاصيون وخطوط تحت تصرفك خلال ٢٤ ساعة يومياً و٧ أيام أسبوعياً
Specialists & Lines Available 24Hrs/7Days
معتمد من لجنة الإتصالات الفدرالية الأميركية
USA Federal Commissions Approved
Phone: 1-407-777-4222 Fax: 1-407-777-6411
العنوان: 476 Hwy A1A, Satellite Beach, FL 32937 USA
البريد الالكتروني: KallMart@sprynet.com
قم بزيارتنا على الإنترنيت: HTTP://home.sprynet.com/sprynet/kallmart

تشاد سابع دولة افريقية تعلق اعترافها بـ"الجمهورية الصحراوية"

ولي العهد المغربي يزور اسبانيا

□ الرباط – من محمد الأشهب:

■ يبدأ ولي العهد المغربي الامير سيدي محمد غداً الاثنين زيارة رسمية لاسبانيا تدوم اربعة ايام، يجتمع خلالها مع العاهل الاسباني خوان كارلوس ومع وزير الدفاع ادوار دو سيرا. كذلك سيزور البرلمان الاسباني ويجري محادثات مع رئيس مجلس الشيوخ ايناسيو باريرو ورئيس البرلمان فيديركو تريو، اضافة الى حضور حفلة غداء يقيمها على شرفه رئيس الوزراء الاسباني خوسي ماريا ازنار.

ورجحت المصادر ان يبحث ولي العهد المغربي مع المسؤولين الاسبان في الملفات الثنائية في ضوء معاهدة التعاون وحسن الجوار المبرمة بين البلدين، والتي تركز على دعم مجالات التعاون في القطاعات الامنية والعسكرية والاقتصادية والتجارية.

وكان رئيس الوزراء الاسباني قام بزيارة الى المغرب العام الماضي اثر فوز حزبه في الانتخابات الاشتراعية. واعربت مصادر اسبانية في الفترة الاخيرة عن التزامها دعم خطة التسوية السلمية لنزاع الصحراء الغربية بهدف اجراء الاستفتاء.

وتكمن اهمية المحادثات التي سيجريها الامير سيدي محمد مع المسؤولين الاسبان في كونه شارك في جولات المحادثات التي اجراها الوسيط الدولي جيمس بيكر، ممثل الأمين العام في نزاع الصحراء، مع المسؤولين المغاربة، وسبق له ان اجرى اتصالات العام الماضي مع اعضاء قياديين في جبهة «بوليساريو»، وصفتها المصادر المغربية بانها هدفت الى حض الصحراويين المنتسبين الى «بوليساريو» على العودة الى المغرب.

ويذكر في هذا السياق ان الخلافات القائمة بين المغرب و«بوليساريو» على قوائم السكان المتحدرين من اصول صحراوية تطاول الاحصاء الذي كانت اجرته الادارة الاسبانية في المنطقة عام ١٩٧٤. اذ في وقت تؤكد «بوليساريو» حرصها على عدم ادخال اي تعديلات على ذلك الاحصاء، يقول المسؤولون المغاربة ان الاحصاء كان ناقصاً وتشوبه خروق تعترف بها الادارة الاسبانية نفسها. ويقول المغاربة ايضاً ان عشرات الآلاف من السكان المتحدرين من اصول صحراوية كانوا نزحوا عن المنطقة خلال فترة الاستعمار الاسباني. وقد اقرت الأمم المتحدة في هذا السياق معايير محددة للإحصاء وتحديد هوية السكان المسموح لهم بالمشاركة في الاقتراع.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة اشار الى تعاون مديد مع الامم المتحدة. وأوضح في آخر تقرير قدمه الى مجلس الأمن الخميس ان قرار اسبانيا وضع طائرة تحت تصرف بيكر كان له اثر كبير في تيسير زيارته الى المنطقة.

من جهة اخرى، اعلن رئيس الوزراء التشادي وجيماشا كويبلا ان بلاده سحبت اعترافها بـ «الجمهورية الصحراوية»، وستقوم بمساع لدى البلدان الافريقية التي لا تزال تساند «بوليساريو» لضمان نجاح خطة التسوية الدولية. وقال في مؤتمر صحافي في الرباط مساء اول من امس «ان تشاد لم تعد من الآن فصاعداً تعترف بالجمهورية الصحراوية كياناً له صفة الدولة، وانها تدعم الصيغة التي توصي بها الهيئات الدولية، وبخاصة الامم المتحدة من اجل التسوية النهائية لهذه القضية». وتعتبر تشاد سابع دولة افريقية تعلق اعترافها بالجمهورية الصحراوية بعد بنين وغينيا بيساو وغينيا الاستوائية والكونغو وبرينسيبي ساوتومي وبوركينا فاسو. ورأت المصادر المغربية ان تواصل تعليق الاعتراف من قبل دول افريقية يهدف الى الافساح في المجال امام عودة الرباط الى منظمة الوحدة الافريقية.

القذافي: زنادقة وراء مجازر الجزائر

■ ابوجا – ا ف ب – غادر الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي ابوجا امس السبت في ختام زيارة استمرت ٢٤ ساعة لنيجيريا اعتبر خلالها ان مجازر الجزائر يرتكبها «زنادقة» ولا علاقة للاسلام بها.

وكان الزعيم الليبي وصل الى نيجيريا الجمعة قادماً من نيامي (النيجر) يرافقه رئيس النيجر ابراهيم بري ميناصرة للمشاركة في احتفالات رأس السنة الهجرية.

وافادت مصادر قريبة من الرئاسة النيجيرية ان الزعيم الليبي والرئيس النيجيري الجنرال ساني اباشا عقدا امس في ابوجا جلسة محادثات مغلقة شارك فيها رئيس النيجر.

واقيمت مأدبة عشاء مساء الجمعة على شرف زعيمي ليبيا والنيجر دُعي اليها عدد من الديبلوماسيين الافارقة. وخلال العشاء القى القذافي خطاباً شديد اللهجة ضد الولايات المتحدة وبريطانيا واسرائيل واتهمها بـ «اعداد مخططات ارهابية في العالم وترويج افكار معادية للاسلام».

واكد القذافي، باسم الدول الاسلامية، «اننا لا نريد الحرب ولا المواجهة لكننا مضطرون للدفاع عن انفسنا. ونقول للولايات المتحدة بالا تقوم باي تحرك ولن يصيبها اي مكروه».

وخلال العشاء قلّد الجنرال اباشا الزعيم الليبي ورئيس النيجر اعلى وسام في البلاد بسبب العلاقات الوثيقة التي تربط الدول الثلاث.

وكان القذافي قال الجمعة في كانو (نيجيريا) ان اعمال العنف التي تحصل حالياً في الجزائر هي من عمل «زنادقة» وليس من عمل اسلاميين متطرفين.

وندد خلال صلاة الجمعة بالحملة الاعلامية التي تستهدف «تشويه صورة الاسلام في العالم». واضاف «لا يتكلمون عن الاسلام حالياً الا في سياق حديثهم عن الارهاب والقتل والتطرف والمجازر. ويعطون مثلا ما يجري في بعض الدول الاسلامية مثل الجزائر: قتل النساء والاطفال والكهول والابرياء الذين ينبحون وتقطع رؤوسهم بالسكاكين والفؤوس».

وتابع القذافي قائلاً «احرص على التأكيد اليوم للعالم اجمع ومن مدينة كانو، من قلب الاسلام وقلب افريقيا، ان ما يجري في الجزائر ليس تطرفاً اسلامياً ولا عنفاً اسلامياً ولا ارهاباً اسلامياً». وشدد على ان الاسلام يعتبر المجازر الشنيعة التي ترتكب بحق المدنيين في الجزائر «زندقة».

وقال ان قتل المدنيين تنفذه «حركة معادية للاسلام وغريبة عن الاسلام»، موضحاً انه من صنع «زنادقة».

وفي واشنطن اعلنت وزارة الخارجية الاميركية الجمعة ان الولايات المتحدة ستطلب من الامم المتحدة ان تدين بشدة ليبيا اذا تحققت المنظمة الدولية من ان الزعيم الليبي انتهك الحظر الدولي على بلاده عندما توجه الى نيامي على متن طائرة ليبية الخميس.

وقال الناطق نيكولاس بيرنز: «سنطلب من الأمم المتحدة تدابير صارمة في شكل ادانة لتصرفات الحكومة الليبية».

وأوضح ان لجنة العقوبات وافقت على التحقيق في الامر بناء على طلب الولايات المتحدة. وقال المتحدث ايضاً «يبدو للوهلة الأولى انه انتهاك صارخ لعقوبات الأمم المتحدة».

اغتيال عضو في "التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية"

معلومات عن وفاة جزائري رحّلته بريطانيا

□ لندن – «الحياة»:

■ قالت السلطات البريطانية امس انها تحقق في تقرير عن وفاة شرطي جزائري رُحّل الى بلاده الشهر الماضي بعد رفض طلبه اللجوء السياسي. وقالت وزارة الداخلية في بيان انها تحاول ان تعرف بسرعة ما اذا كان الشرطي المرحّل قد قُتل فعلاً، مشيرة الى انه لا توجد قرارات بترحيل جزائريين قريباً.

وقال لـ «الحياة» السيد محمد سكوم، من «مجلس اللاجئين الجزائريين في لندن»، ان الشرطي أرسل الى بلاده في ٢٧ نيسان (ابريل) الماضي، وان قوى الامن الجزائرية اعتقلته لفترة قبل ان تطلب من والدته ان تتسلم جثته «وتدفنه في اسرع وقت». واوضح ان والد الشرطي، وهو شرطي ايضاً، قتل خلال احداث العنف في الجزائر قبل نحو سنة.

كذلك اصدر نيك هارودويك مدير «مجلس اللجوء البريطاني» بياناً دعا فيه الى التحقيق في التقرير عن وفاة الشرطي والى وقف قرارات الترحيل التي تنفذها وزارة الداخلية البريطانية.

الى ذلك، اصدرت «لجنة حقوق الانسان الدولية» التابعة لـ «المرصد الاعلامي الاسلامي» في لندن بياناً اعربت فيه عن قلقها على حياة جزائري في سجنه في ايطاليا. وقالت اللجنة في بيان تلقته «الحياة»، ان المعلومات الواردة عن الحال الصحية للمعتقل جمال لونيسي ومعتقلين جزائريين آخرين في سجن نوفارة في ايطاليا «تدعو الى القلق». واوضحت ان لونيني بدأ اضراباً عن الطعام في ١٣ نيسان (ابريل) الماضي وتبعه معتقلون آخرون في ٣٠ من الشهر نفسه قرروا عدم تناول الماء. وابدت اللجنة خشيتها من وفاة لونيسي والسجناء اذا واصلوا اضرابهم.

كذلك اصدر السيد قمر الدين حزبان، وهو مسؤول في الجبهة الاسلامية للانقاذ، بياناً تلقته «الحياة»، اعرب فيه عن قلقه على حياة لونيسي والجزائريين الآخرين في سجن نوفارة.

ومعروف ان لونيسي، وهو ناشط في «الانقاذ» الجزائرية، محكوم غيابياً بالسجن خمس سنوات في فرنسا لادانته بالتورط في «قضية مراكش».

وفي الجزائر (أ ف ب) اغتيل امس في منطقة القبائل المدرّس والمسؤول المعروف في «التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية» (معارضة) جعفر واحيون المعارض في شدة للاسلاميين ومرافقه الشاب كامل ايت حمودة خلال القائه حصة تدريسية. وقالت مصادر في عائلته وفي «التجمع» ان الاعتداء وقع في مدرسة بني يني الثانوية التي تبعد حوالى مئة كلم جنوب شرقي العاصمة. وقتل الرجلان برصاص مجموعة من خمسة عناصر كانوا يرتدون زي رجال الشرطة.

توقيف مصري في ليون يشتبه في علاقته بقلقال

■ باريس – أ ف ب – أفاد مصدر رسمي أن رجلاً يشتبه بأنه كان على علاقة مع الارهابي المفترض خالد قلقال اودع السجن الجمعة في باريس بعد توقيفه الاثنين في ليون (شرق). وكان قلقال قُتل في أيلول (سبتمبر) ١٩٩٥ أثناء تبادل اطلاق النار مع الشرطة التي كانت تشتبه بأنه ضالع في اعتداءات عدة أوقعت ثمانية قتلى ونحو منتي جريح في فرنسا في العام ١٩٩٥. وكانت «الجماعة الإسلامية المسلحة» تبنت تلك الاعتداءات.

وأضاف المصدر ان عنتر عيصوب (٣٠ عاماً) من مواليد ليون، كان فاراً منذ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٥ على الأرجح إلى الجزائر اثر اكتشاف «شبكة قلقال». وكان عبدالقادر معماري الذي اوقف في ٢٧ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٥ خلال اطلاق النار في فونيوري (شرق) واودع السجن في الأول من تشرين الأول ينتمي إلى هذه الشبكة. وجاء في تحقيق الشرطة القضائية ان عيصوب اتصل بمعماري عشية الاعتداء الذي استهدف قطاراً سريعاً بالقرب من ليون في حزيران (يونيو) ١٩٩٥ وسلمه مسدسات. ويشتبه بان يكون عيصوب لعب دور الوسيط في «شبكة قلقال». وتابع المصدر ان عناصر الشرطة يواصلون تحقيقاتهم للكشف عن امتدادات «شبكة قلقال».

مسؤول يمني:

تتمة الصفحة الاولى

سياسياً جديداً جعل المؤتمر الشعبي ذا أغلبية تمكنه من تشكيل الحكومة، وأن وجود الاصلاح في المعارضة لن يخرجه عن نهجه الثابت في تأييد الصواب حيثما وجد، والاعتراض على الخطأ من أي جهة كان».

على صعيد آخر، استمعت محكمة شمال صنعاء برئاسة القاضي جسار محمد في جلستها أمس إلى المحامين المكلفين من قبلها الدفاع عن المتهمين الـ ١٦ في القضية الرقم ٢٢ للسنة ٩٤ باشعال الحرب واعلان الانفصال.

ودفع المحامون ببطلان اجراءات تقديم المتهمين إلى المحاكمة، فيما حددت المحكمة يوم ٣١ من الشهر الجاري موعداً لجلستها المقبلة لسماع رد النيابة العامة.

وجاء في مذكرة هيئة الدفاع التي يرأسها المحامي أحمد الأبيض ان النيابة العامة استندت في قرار الاتهام إلى دستور الجمهورية اليمنية السابق الصادر في ١٩٩٠، وأهملت تطبيق المواد ١٠١ و١١١ من الدستور والمتعلقة باجراءات تقديم المتهمين إلى المحاكمة وإسناد التهم إليهم، إذ استندت النيابة فيها إلى القانون الرقم ٣ للسنة ١٩٧٦ الذي لا يجوز تطبيقه لأنه ملغى بموجب قانون لاحق ولأنه لا يسري إلا على (الشطر الجنوبي سابقاً) كونه صدر فيه، كما انه لا يستند إلى الأسس والمبادئ التي تضمنها دستور الجمهورية اليمنية للعام ٩٠.

اميركا واسرائيل تدافعان

تتمة الصفحة الاولى

بين تركيا واسرائيل شرق البحر الابيض المتوسط.

ورفض الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية نيكولاس بيرنز اعتراضات العراق وايران على هذه المناورات وقال انها «لا تهم» الولايات المتحدة. كما رفض اعتراضات سورية، وشدد على تأييد واشنطن التعاون العسكري بين اسرائيل وتركيا.

وأضاف في تصريحات له اول من امس: «لا تهمنا اعتراضات ايران والعراق لأنهما دولتان منبوذتان ولن نأخذ رأيهما في الاعتبار عندما نخطط لتعاوننا الأمني في ذلك الجزء من العالم». ولاحظ «ان تقوية التعاون الاستراتيجي بين تركيا واسرائيل كانت دوما من الاهداف الاستراتيجية للولايات المتحدة. واسرائيل صديقة حميمة وحليفة قوية للولايات المتحدة كما ان تركيا صديقة وحليفة، ومن الطبيعي ان تتعاونا عسكرياً. ويسرّ الولايات المتحدة تماماً ان تشارك في هذا التعاون».

وقال بيرنز في سياق رفض الاعتراضات السورية على المناورات البحرية: «بيننا خلاف اساسي» (على هذه القضية) ونرى ان من الايجابي ان يكون لاسرائيل اصدقاء خارج محيطها المباشر. تركيا دولة بالغة القوة والاهمية في شرق المتوسط ومن المعقول بالنسبة الينا ان تريد تركيا واسرائيل اقامة علاقات صداقة وتعاون عسكري وسياسي واقتصادي، واذا لم يعجب ذلك بعض الدول العربية فهذا لا يهم، لان اسرائيل بحاجة الى مساندة واسعة. ويسعدنا ان احدى حليفاتنا في الاطلسي ترغب في المساندة».

وتابع ان التعاون العسكري الاسرائيلي – التركي «ذو طبيعة دفاعية»، وهو «يهدف الى دعم أمن الدولتين وليس هجومياً في اي شكل. اسرائيل دولة تريد السلام في الشرق الأوسط وتركيا كذلك». وذكر ان هذه العلاقة «ليست تطوراً جديداً، ونحن نشجعها منذ زمن بعيد ... ويسعدنا المشاركة فيها عندما نستطيع ذلك».

وتشير تعليقات بيرنز الى الفارق في موقفي وزارتي الخارجية والدفاع الاميركيتين من المناورات. اذ بدا ان الخارجية تعتبرها مهمة جداً على الصعيدين السياسي والديبلوماسي، وتراها محصلة «طبيعية» للمصالح العسكرية والامنية المشتركة بين الأطراف الثلاثة. أما وزارة الدفاع فخففت من الأهمية العسكرية للمناورات، وابدت تفهماً لتأثيرها السلبي المحتمل على استقرار المنطقة، وحرصت على تبديد المخاوف التي تثيرها لدى الأطراف الأخرى في شرق المتوسط، اي مصر واليونان، وحتى سورية.

انتقل إلى رحمته تعالى في واشنطن

الدكتور وجيه معلوف

(٦٩ عاماً)

زوج جمال بيروتي معلوف ووالد ايلي وناجي وندى عساف وهدى وشقيق ماي ومنى معلوف

واحتفل أمس بالصلاة عن نفسه في كنيسة القديس بيتر وبول للروم الارثونكس. وتقبل التعازي في منزل عائلة الفقيد في ماكلين (فيرجينيا) اليوم الأحد.

رقم الهاتف: 8284 -821 (703)

ورقم الفاكس: 1257 -821 (703).

وشغل الدكتور وجيه معلوف قبل تقاعده عام ١٩٩٣ منصب رئيس قسم الارشاد الزراعي لمنطقة الشرق الأوسط في منظمة التغذية والزراعة الدولية (الفاو) وقبل ذلك في منظمة الاونيسكو حيث عمل في مشروع محو الأمية في الجزائر.

تغمد الله تعالى الفقيد بواسع رحمته.

موي يجمع البشير وموسيفيني

تتمة الصفحة الاولى

الموعد لم يحدد.

على صعيد الوضع العسكري اعلن ناطق باسم «الجيش الشعبي لتحرير السودان» ان قواته استولت على مدينة التونج في اقليم بحر الغزال في جنوب السودان.

وقال الناطق سامسون كواجي ان المتمردين الجنوبيين بزعامة جون قرنق استولوا الجمعة على مدينة التونج التي تبعد ٣٩ كيلومتراً الى جنوب شرق مدينة واو. واضاف ان «قواتنا تتجه الآن نحو واو».

من جهة اخرى (واس) تسلّم الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي امس في جدة رسالة من الفريق الزبير محمد صالح النائب الاول للرئيس السوداني.

واوضحت «وكالة الانباء السعودية» ان وزير الدولة في وزارة العلاقات الخارجية السودانية الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل الذي يزور السعودية حالياً سلّم الرسالة خلال استقبال الأمير سلطان له. وحضر المقابلة السفير السوداني لدى المملكة العربية السعودية الدكتور عطاالله احمد البشير.

"الشيخ" ناطق نوري

تتمة الصفحة الاولى

كما ارتئى ذلك مجلس أمناء الدستور الذي أبعد ٢٣٤ مرشحاً آخرين لأنهم «غير صالحين» لتبوؤ منصب رئيس الجمهورية.

وواضح ان كلا من المستشارين الفنيين، أو لنقل مستشاري الديكور الجمالي لكل مرشح، يتقن «صنعته». فناطق نوري، الذي منحه آخر استطلاع للرأي نسبة ٤٠ في المئة من الأصوات، اختار له صورة فاتحة (أي غير داكنة) وطلب منه ان يكون مبتسماً بشوشاً. ولا ريب أن تكون لصورته جانبية، فمعروف عن ناطق نوري قدرته على الاستجابة للنداءات والطلبات، وتلك إحدى نقاط قوته، بما أنه يردد دائماً أنه «المطيع المطلق» لولي الفقيه. وبما ان موقع مرشد الجمهورية الإسلامية كبير لدى الإيرانيين، فقد اختار ناطق نوري لنفسه صورة أخرى بدا فيها واقفاً متحدثاً وإلى يساره آية الله خامنئي ينصت متأملاً. لكن ناطق نوري يعلم علم اليقين أيضاً أن «الشهداء والصالحين من أبناء الثورة» لا يزالون أحياء في ذاكرة معظم الإيرانيين. لذلك اختار صورة ثالثة قاعدتها ناطق نوري وراسها منظر الثورة الشهيد مطهري باعتباره أحد أبرز مؤسسي «جامعة روحانيت مبارز» التي رشحت ناطق نوري.

المظهر الوقور

أما خاتمي، فحرص على الجمع بين الوجه المبتسم والمظهر الوقور وجعل من خلفية الصورة ألواناً زاهية على رغم ان السواد هو اللون الغالب هذه الأيام لمناسبة عاشوراء. وتنشر له انصاره الطلاب صوراً اجتمع فيها الثلاثي خامنئي وخاتمي ورئيس الوزراء السابق مير حسين موسوي ذو الشعبية الواسعة. لكن الصورة الاكثر تأثيراً هي تلك التي يؤم فيها خاتمي الصلاة ويقف وراءه «الرئيس الشهيد» علي رجائي. واختار انصار الرئيس رفسنجاني، الذين يدعمون خاتمي، شعاراً انتخابياً له هو «من أجل غد أفضل لإيران الإسلامية».

أما اللون المميز لكل مرشح، فقد اختار ناطق نوري الأصفر وخاتمي الأزرق والمرشح الثالث محمد محمدي ري شهري الأبيض مع صور تمحي من ذاكرة الإيرانيين ان ري شهري كان يوماً ما وزيراً للأمن. أما المرشح الرابع علي زوارني، وهو بالمناسبة «الأفندي» الوحيد بين المرشحين الاربعة، فمن الواضح ان مشاركته رمزية، إذ أن امكاناته المادية لا تضاهي مناقسيه، وهو اكتفى بصور من الحجم الصغير لا تكاد ترى واحدة منها بين مئة لأحد منافسيه.

وعلى رغم الأجواء الهادئة – الحامية للحملة الدعائية في يومها الأول والتي من الواضح أنها ستشتد مع مرور الأيام، خصوصاً وإن التلفزيون سيخصص يومياً ساعات بث للمرشحين، وأهمها المناظرة الكبرى التي يشارك فيها المرشحون الأربعة مجتمعين والتي ينتظرها الرأي العام بفارغ الصبر، فإن اليوم الأول للحملة لم يخل من احتجاجات، أهمها الاعتراض الذي تقدم به مكتب خاتمي لمجلس أمناء الدستور على ترتيب الأسماء الذي وضعته وزارة الداخلية عندما أعلنت عن أسماء المرشحين الذين سيخوضون المنافسة. فوضعت اسم ناطق نوري في الصدارة ثم ري شهري ثم خاتمي فزوارني ما دفع بجماعة خاتمي إلى الاحتجاج وطالبوا بأن تحترم الوزارة العرف الذي ساد في كل الانتخابات الرئاسية أو البرلمانية السابقة، وهو أن يكون ترتيب الأسماء طبقاً للحروف الأبجدية، بما يجعل الترتيب على النحو التالي: خاتمي ثم ري شهري ثم زوارني ثم ناطق نوري. وهذا الترتيب هو الذي يفترض أن يراعى في القائمة التي سيتسلمها الناخبون يوم الاقتراع. واعتبر بيان الاحتجاج ان عدم احترام المراكز الانتخابية التابعة لوزارة الداخلية الترتيب قد يثير «شبهات» لدى الرأي العام بأن هذه المراكز لا تقف على الحياد «وبالتالي يفقد الناخبون ثقتهم في حيادها وصدقيتها».

البابا يطلب انفتاحاً مسيحياً

تتمة الصفحة الاولى

– دعوته الى التطلع الى المستقبل بعد الحرب، «في نهج حر يختاره سكانه».

– «في لبنان الجديد، ينبغي ان يعطى مكان لكل مواطن، ولا سيما لأولئك الذين يرغبون في الانخراط داخل العمل السياسي او الحياة الاقتصادية» وهي اشارة الى الزعماء المسيحيين في الخارج.

– «الشرط الاول لكل ممارسة ديموقراطية حقيقية هو التوازن العادل بين قوى الأمة الحيوية». وهي اشارة الى مطلب مسيحي يقوده البطريرك الماروني نصر الله صفير بتصحيح التمثيل المسيحي. وقد ظهرت في الحشود التي استقبلته صور لقائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع الموجود في السجن. وهتف البعض للعماد ميشال عون الموجود في باريس.

– «تتوقف ادارة الشؤون العامة على الحوار والتوافقات لا لتغليب مصالح خاصة او للمحافظة على امتيازات خاصة». وهي اشارة مرنة الى مطلب صفير وقيادات مسيحية عدة بالديموقراطية التوافقية. وفق بعض ما نص عليه اتفاق الطائف.

– دعوته الشباب الى هدم الحواجز التي ارتفعت اثناء الحرب، وفتح صفحة جديدة من الحوار والثقة والحب الاخوي.

واذ حقق البابا حلماً بزيارة لبنان وكان للاستقبال الشعبي الذي لقيه نكهة خاصة، فان اللقاءات التي قام بها بعيد وصوله في القصر الجمهوري، مع رؤساء الجمهورية الياس الهراوي والمجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري، ورؤساء الطوائف الاسلامية معطوفة على الاستقبال الرسمي في المطار، حيث كان الى جانبه البطريرك الماروني نصر الله صفير الذي لازمه كالظل في اثناء انتقاله الى القصر الجمهوري، حفلت بالدلالات والوقائع السياسية.

وقد حرص الرئيس الهراوي على التاكيد في كلمته الترحيبية بالبابا على ارض المطار «ان لبنان وطن العيش والقرار معاً وان الحكم يسعى الى ترسيخ نظام يحمي حرية المعتقد للجميع وبناء دولة الجميع من اجل الجميع». وقال: «ان لبنان ليس ثمرة الخوف والغبن والانكفاء». واضاف: «اي سلام هذا الذي لا يحرر الاجزاء المحتلة من الجنوب والبقاع الغربي والجولان؟».

وبعد خلوته في بعبدا مع الهراوي، اختلى البابا مع الرئيس بري الذي لم يحصل اي لقاء بينه وبين رئيس الجمهورية باستثناء المصافحة بينهما في مطار بيروت اثناء انتظار وصول البابا. وقالت مصادر بري لـ «الحياة»، انه ابلغ الى الحبر الاعظم ان لا مشكلة في لبنان الا مشكلة الاحتلال الاسرائيلي والفاتيكان من مؤيدي تطبيق قرار مجلس الامن الدولي الرقم ٤٢٥ ولبنان يامل دائماً بان يقف الى جانبه للخلاص من الاحتلال الاسرائيلي.

وذكرت المصادر ان البابا استفسر عن الاعتداءات الاسرائيلية هل هي دائمة ويومية، وعن مجزرة قانا، فعرض له بري كيف ان هذه الاعتداءات لا تتوقف. فتاثر مما سمعه منه.

ونسبت مصادر بري اليه قوله للبابا: «اننا نعتبر ان الزيارة لم تكتمل وكنا نتمنى ان تساعدك صحتك على ان تزور الجنوب ونامل بان تعوض بوقوفك الدائم الى جانب لبنان لتخليص البلد من الاحتلال الاسرائيلي».

وبعد الاجتماع صرح بري قائلاً: «الزيارة دليل الى قيامة لبنان ومشاركة في وحدة بنيه. لبنان يعتمر زيارة البابا لكن قداسته ولسبب صحي كما اعلن لم يكتمل حجه. زيارة لبنان اكتملت ولكن حج البابا لم يكتمل لانه لم يمشِ على الارض نفسها التي مشى عليها الفادي. فاسرائيل لم تزل هي اياها والفادي لم يزل هو اياه. بدأ في قانا ويستمر فيها».

ثم التقى البابا رؤساء الطوائف الاسلامية وممثليها معاً: مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني ورئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الامام محمد مهدي شمس الدين ورئيس المحكمة المذهبية الدرزية الشيخ مرسل نصر. واصدر الثلاثة اثرها بياناً حددوا فيه النقاط التي اثاروها معه وأهمها الاحتلال الاسرائيلي وموضوع القدس.

وعلمت «الحياة» من مصادر اسلامية انهم توقفوا مع البابا امام ما يشاع في الساحة اللبنانية عن اسلمة البلد، واكدوا له ان «هذا الكلام عار من الصحة، يراد منه الفتنة وان لبنان لا يقوم ولا يتطور الا بتعاون جميع من فيه، من مسلمين ومسيحيين».

وتمنى القادة الروحيون «عدم الاخذ بالاشاعات عن اسلمة البلد وانها لا تخدم الا المتربصين بلبنان والمتضررين من صيغة العيش المشترك التي تعتبر الصيغة النموذجية للتعايش بين كل الاديان والطوائف في العالم».

واعرب القادة الروحيون المسلمون عن املهم بأن تسهم الزيارة «في تشجيع المترددين على الانخراط في مشروع الدولة، اذ لا مصلحة لأي فريق من اللبنانيين ان يبقى فريق خارج مشروع الدولة». وفي «ان تعزز الزيارة الحال الحيوية الروحية للمسيحيين، من اجل نبذ التطرف، ومحاربة التعصب على السواء في مقابل اصرار المسلمين على مقاومة التطرف الذي يضر بصيغة العيش المشترك»، مشيرين الى «ان ذلك من شانه ان يقوي الموقف اللبناني في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي».

وعن موقف البابا من العناوين التي طرحها القادة الروحيون المسلمون قالت المصادر الاسلامية «انه يعيش في اجواء هذه العناوين وانه كان اطلع عليها في اكثر من مناسبة، وستكون موضع عنايته واهتمامه ومتابعته».

وفي سياق الحديث عن مشروع الدولة وتثبيته، قيل للبابا «ان الحديث عن اسلمة البلد ما هو إلا اتهامات مرفوضة وان نيات الذين يشيعون ذلك معروفة». كما ردت القيادات الاسلامية على نحو غير مباشر على ما ورد في كلام الاب سليم عبو رئيس الجامعة اليسوعية، وسلموا البابا وثيقة وقرارات صادرة عن مؤتمر القدس الذي عقد في بيروت العام الماضي.

وبعد استراحة في بكركي ومن ثم في السفارة البابوية في حريصا، كان اللقاء المنتظر مع الشبيبة في بازيليك حريصا، خرج البابا عن البرنامج المعد، وبدلاً من ان يخاطب من احتشدوا داخلها من الشبان والشابات، أطل من شرفتها على الحشود في باحات سيدة لبنان والقى كلمة، جاء فيها «اني لسعيد جداً أن القاكم هذا المساء، خلال رحلتي الرسولية الى بلدكم». وشكر البطريرك صفير على كلماته الترحيبية وللمطران حبيب باشا تعريفه بشبيبة لبنان. وأضاف «تاثرت بالغ التاثر من الكلمات التي وجهتموها الي، بواسطة ممثليكم في شجاعة وصراحة. انني افهم التطلعات التي تحركم وافهم قلة صبركم على الوضع اليومي الذي يبدو لكم انه لا يتغير. اني اكتشف بذلك ملامح شبان وشابات، يرغبون شديد الرغبة في كل ما اوتوا من حيوية واندفاع على رغم كل شيء، في ان يوجهوا الانظار نحو المستقبل، سائلين الرب ان يمنحهم قوة وشجاعة، وان يفيض عليهم محبته ورجاءه، كما طلبنا ذلك في صلاة افتتاح احتفالنا. على مر السنوات المنصرمة ساندتكم بالصلاة، طالباً من السيد المسيح ان يعضدكم في مسيرتكم نحو السلام، وفي حياتكم الفردية والاجتماعية».

واضاف «ايها الشباب المحبوبون، في حياتكم اليومية، في حياتكم الفردية، في حياتكم الكنسية، الرب يرافقكم ويضع فيكم رجاءه. المسيح يثق بكم لكي تتحملوا مسؤولية كيانكم الخاص وكيان اخوتكم واخواتكم، مسؤولية مستقبل الكنيسة في لبنان ومستقبل وطنكم. اليوم وغداً، يسوع يدعوكم الى مغادرة طرقكم الضيقة، كي تسيروا معه، في وحدة مع جميع مؤمني الكنيسة الكاثوليكية ومع كل الشعب اللبناني.

نجد في كل وجود اوقاتاً وكان الله يلازم الصمت فيها، كما في ليل الخميس المقدس، اوقات ضيق كما في يوم الجمعة المقدسة، وكان الله يهمل الذين يحبهم؛ اوقات نور كما في فجر يوم الفصح الذي شهد انتصار الحياة النهائي على الموت (...) يمكنكم ان تصنعوا عظائم، اذا ما وضعتم ثقتكم فيه تعالى، لاننا اذا اتكلنا فقط على انفسنا لن ينتج غالباً عن مشاريعنا سوى الفوائد الخاصة والمتحزبة، ولكن يمكن الكل ان يتبدل عندما نتكل اولاً على الرب الذي ياتي فيبدل الكيان الداخلي وينقيه ويحل فيه السلام، ان ما تتوقون اليه من تبدلات على ارضكم يلزمه اولاً وقبل كل شيء تبدلات في القلوب».

وتابع «في الواقع، يعود اليكم ان تهدموا الحواجز التي امكنها ان ترتفع في اثناء حقبات تاريخ وطنكم الاليمة، فلا تقيموا حواجز جديدة داخل بلدكم، بل على العكس من ذلك، اليكم يعود بناء جسور بين الاشخاص، بين الاسر والجماعات المختلفة. ولكم نامل، في حياتكم اليومية، ان ترسوا مبادرات مصالحة، للعبور من الريبة الى الثقة! اليكم ايضاً يعود السهر على ان يتمكن كل لبناني، وبالاخص كل شاب، من المشاركة في الحياة الاجتماعية، في البيت المشترك. هكذا تولد اخوة جديدة، وتتوطد علاقات متينة، لأن بناء لبنان يعوزه سلاح جوهري وماض، الا وهو سلاح المحبة».

وخاطب الشبيبة «انتم ثروة لبنان، انتم العطاش الى السلام والاخوة، والتواقون الى الالتزام كل يوم في سبيل هذه الارض التي بها تتمسكون غاية التمسك. مع والديكم ومربيكم وكل البالغين القائمين بوظائف اجتماعية وكنسية، عليكم ان تهيئوا لبنان الغد، فتجعلوا منه شعباً واحداً، على رغم تنوعه الثقافي والروحي. لبنان ميراث مليء بالوعود. فتمسكوا بالحصول على ثقافة مدنية وخلقية متينة، كي تعوا تمام الوعي مسؤولياتكم في اعادة بناء الوطن، من العناصر التي تخلق الوحدة داخل الامة، هناك حس الحوار مع جميع الاخوة، واحترام الحساسيات المميزة والتواريخ الجماعية المختلفة. وبدلاً من ان يباعد بين الاشخاص، يعتبر موقف الانفتاح الجوهري هذا احد العناصر الخلقية الاساسية للحياة الديموقراطية، واحد اهم الوسائل لتطوير التضامن، ولاعادة لحمة النسيج الاجتماعي، ولتجديد انطلاقة الحياة الوطنية، لكي اعبر لكم عن تقديري وثقتي، اوقع امامكم، بعد لحظة في ختام العظة، الارشاد الرسولي الصادر ما بعد السينودس، وقد اسهمتم بافكاركم ومقترحاتكم اسهاماً قيماً في التحضير للجمعية الخاصة، اذ كان لكم ممثلون وقد سمع صوتكم. واليوم، ها اني اختاركم شهوداً مميزين فاودعكم رسالة التجدد التي تحتاج اليها الكنيسة ووطنكم، اني احرضكم على ان تشاركوا، بكل حماسة، مشاركة فاعلة، في وضع توجيهات الجمعية السينودسية موضع التنفيذ، فمع البطاركة والاساقفة، رعاة القطيع، ومع الكهنة والرهبان والراهبات، ومع كل الشعب المسيحي، انيط بكم ان تكونوا شهوداً للقائم من بين الاموات، بالكلام وبحياتكم كلها، في الجماعة المسيحية، كل واحد منكم مدعو الى ان يشارك في المسؤولية، بإصغائكم الى المسيح الذي يدعوكم والذي يريد ان ينجح وجودكم، ستلبون نداء دعوتكم الخاصة، في الكهنوت او الحياة المكرسة او الزواج. في كل طريق من طرق الحياة، يكون التزام اتباع الرب مبدأ فرح عظيم». وختم «ان الكنيسة التي نحن فيها قائمون ترتفع على قمة جبل، فيراها سكان بيروت والمنطقة والزوار القادمون الى وطنكم، هكذا فلتكن شهادتكم لرفاقكم مثالاً مضيئاً! لا تنسوا هويتكم المسيحية وانكم تلاميذ الرب، ذلك هو فخركم، ورجاؤكم، ورسالتكم، تقبلوا الارشاد وكانه عطية من الكنيسة الجامعة الى الكنيسة في لبنان والى وطنكم، واثقين ان حيويتكم وشجاعتكم سيكونان مصدر تبدلات جذرية فيكم وفي المجتمع باكمله. اودعوا المسيح ايمانكم ورجاءكم، فلن يخيب لكم امل! لنسال العذراء مريم، سيدة لبنان، ان تسهر على وطنكم وابنائه، وان تعضدكم بحنانها الوالدي، فتكونوا ورثة خليقين بقديسي ارضكم، فيعود ويزدهر لبنان، هذا البلد الذي يعتبر واحداً من الاراضي المقدسة التي يحبها الله، وقد جاء واتخذ له فيه مسكناً، ونكرنا ان علينا ان نبني المدينة الارضية فيما عيوننا مصوبة الى قيم الملكوت».

واشاد البابا ختاماً بتجاوب الناس مع خطابه اذ صفقوا حيث كان يجب، واصغوا حيث كان يجب، وقال «لقد نجحتم في الامتحان»، وبعد التصفيق الحار له والهتافات بالفرنسية والانكليزية، خاطبهم بالقول «لماذا لا تهتفون بالعربية؟» ثم عاد الى البازيليك للاحتفال بالشق اللوترجي من اللقاء، وعاد مجدداً لتحية المحتشدين.

ألف قتيل

تتمة الصفحة الاولى

لتقديم مساعدات لضحايا الزلزال. وقال ان القائم بالاعمال الفرنسي في طهران اتصل هاتفياً بوزارة الخارجية واعرب عن «اسفه» للزلزال الاخير وقدم تعازي حكومته للحكومة الايرانية. وأكد استعداد بلاده لتقديم مساعدات.

وكانت حصيلة اولى للزلزال اشارت الى سقوط ٨٠٠ قتيل وخمسة الاف جريح، لكن الاذاعة الايرانية اشارت لاحقاً الى ارتفاع عدد القتلى الى ألف والجرحى الى ٤٠ ألفاً.

وبعث الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير دولة قطر ببرقية تعزية الى الرئيس علي أكبر هاشمي رفسنجاني بعد تلقيه نبأ سقوط ضحايا في الزلزال الذي ضرب ايران.

سلطات كاليفورنيا

تتمة الصفحة الاولى

أحد المحتجزين ان «وكالة الهجرة الاميركية تلقت رسائل من اعداء لنا في المؤتمر الوطني وحركة الوفاق في اثناء وجودنا في غوام». ونفى الاتهامات بشدة وقال ان دافعها «التنافس» داخل المنظمتين.

وكان مكتب التحقيقات الفيديرالي اجرى مقابلات مع كل العراقيين الذين اجلتهم السلطات الأميركية الى اراضيها. وأعرب عدد منهم خلال المقابلات عن شكوكهم في بعض زملائهم. وكان أكثر اللاجئين العراقيين من العاملين في هيئات الاغاثة الدولية، إلا أن عدداً منهم كان من الناشطين والمسؤولين في «المؤتمر الوطني العراقي» و«حركة الوفاق الوطني العراقي». وتعاونت المنظمتان مع «سي آي اي» في برنامجها الموجه ضد النظام العراقي، قبل انهيار البرنامج اثر احداث الصيف الماضي.

اتفاق مصري - أردني على تفعيل "آليات للتنسيق"

روس طرح "أفكاراً" لتحريك المسار الفلسطيني

□ شرم الشيخ - من جيهان الحسيني:

■ اعلن وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس بعد لقاء الرئيس حسني مبارك كلاً من المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس ووزير الخارجية الاردني فايز الطراونة، ان روس «قدم عدداً من الافكار ولم يتكلم عن نتائج حتى الآن» لتحريك المسار الفلسطيني. واشار الى ان «الاتصالات الجارية نشطة لكن النتائج النهائية لم تتبلور». واكد الطراونة ان الجانبين الأردني والمصري اتفقا على التنسيق في شان عملية السلام؟ واشترط قبول الفلسطينيين اي مبادرة اميركية كي تحظى بدعم القاهرة وعمان.

وعن طبيعة الافكار التي حملها روس، قال موسى: «منها النقاط التي يعتمد عليها الموقف الفلسطيني، ومنها النقاط التي يعتمد عليها الجانب الاسرائيلي، وهي لا تزال محل نقاش بين الجانبين كما كانت محلّ نقاش مع الرئيس مبارك».

وعن خطوات قد تترتب على هذه الافكار لجهة دور اميركي فاعل، قال موسى: «الدور الاميركي متفق عليه واهميته تنبع مما يمكن ان يخرج به الجانب الاميركي كوسيط من حل متوازن بين الطرفين، مع اخذه في الاعتبار الأخطار التي يشعر بها الطرفان وليس طرفاً واحداً فقط».

لكن الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس مبارك، والذي حضر اللقاء، وصف هذه الافكار بانها تمثل «بعض الافكار المبدئية المتفرقة وليس تصورا مكتملا او مبادرة تبلورت فعلاً، وروس سيجري محادثات في اسرائيل ومع القيادة الفلسطينية في محاولة للتوصل الى ذلك».

و صرح روس في شرم الشيخ بان «مناقشات مفيدة اجريت وعرضت خلالها ابعاد مهمتي الحالية من اجل التغلب على الخلافات واعادة الاطراف إلى طاولة المفاوضات». واضاف ان اسرائيل «تقبل» السير باتجاه احلال السلام «ونعمل لنرى ما يمكن ان نفعله مع كل الاطراف».

ونفى روس قيام الولايات المتحدة بالضغط على الفلسطينيين لاستئناف المفاوضات رغم استمرار اسرائيل في سياستها الاستيطانية، وقال: «ما نقوم به هو العمل مع الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي لوضع عملية السلام في مسارها الصحيح».

واوضح انه على اتصال مستمر بكل الاطراف للبحث في الاقتراحات التي يمكن ان تقرّب وجهات النظر بين الطرفين.

الى ذلك، حمل مبارك وزير الخارجية الاردني رسالة الى الملك حسين رداً على رسالة العاهل الاردني التي سلمها الطراونة خلال لقائه الرئيس المصري امس في منتجع شرم الشيخ جنوب سيناء.

وقال الطراونة ان الرسالة «تؤكد قناعة الرئيس مبارك الكاملة بضرورة تعميق كل اشكال التنسيق» بين مصر والاردن، واستمرار اللقاءات على اعلى المستويات والتشاور في كل «آليات التنسيق واشكاله».

واشار الى ان اللقاء القريب بين مبارك والملك حسين سيتم تحديد موعده حسب ارتباطات الزعيمين، وفي اطار جولات الرئيس المصري في القريب العاجل.

وعن وجود ازمة في العلاقات الاردنية - الاسرائيلية قال الطراونة ان وسائل الاعلام الاسرائيلية هي التي «صوّرت الامر كذلك» مشيراً الى ان «الخلافات في وجهات النظر في موضوع المياه تم تطويقها وتبحث الجهات الفنية لدى الطرفين في الموضوع».

وعن نتائج جولة روس قال الطراونة: «من خلال المؤشرات والتنسيق مع الجانب الفلسطيني لا يوجد حتى الآن شيء يمكن القول انه مشجع». وشدد على اهمية «ان يكون هناك دور اميركي فاعل بمعنى مبادرة اميركية تأخذ في الاعتبار مطالب الطرفين». واشترط ان تكون اي «مبادرة اميركية او اميركية - روسية مشتركة متوازنة ومقبولة من الجانب الفلسطيني كي تحظى بدعم مصري واردني».

وشدد على ان محادثاته وموسى اظهرت «تطابق وجهات النظر وتشابه المواقف بالنسبة الى القضايا السياسية».

وسئل الطراونة عن موقف الاردن من المناورات العسكرية الاسرائيلية - التركية، فأجاب: «الاردن غير معني بذلك، ولكن اذا كانت هناك ترتيبات وجهت الى طرف عربي وهو ما لم نلمسه حتى الآن، نأمل بان يقتصر الأمر على مجرد علاقات ثنائية بين تركيا واسرائيل».

ووصف في تصريحات الى «الحياة» العلاقات الاردنية - التركية بانها «طبيعية جداً». وقال: «هناك خلاف تركي - سوري لكننا لسنا طرفاً في هذا الموضوع».

واستطرد: «لا توجد احلاف ولسنا طرف في اي حلف يُبنى الآن او مستقبلاً».

رغم التحقيق في قضية "ميغا"

أميركا تنوه بتحالفها مع اسرائيل

■ واشنطن، القدس المحتلة - أ ف ب، رويتر - اكدت الولايات المتحدة مجدداً متانة العلاقات التي تربطها باسرائيل على رغم التحقيق في شأن المعلومات الأخيرة عن استعانة الدولة العبرية بـ «جاسوس» داخل الادارة الاميركية (قضية ميغا).

وأوضح الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز ليل الجمعة، رداً على سؤال عن عواقب قضية الجاسوس الاسرائيلي على العلاقات بين الجانبين، ان «اسرائيل دولة صديقة وحليفة للولايات المتحدة وستبقى كذلك».

وكانت وزيرة العدل الاميركية جانيت رينو اكدت الخميس ان تحقيقاً فتح بعد المعلومات التي اوردتها صحيفة «واشنطن بوست»، ومفادها ان الوكالة الوطنية للأمن القومي الاميركي التقطت في كانون الثاني (يناير) اتصالاً هاتفياً بين عميل للاستخبارات الاسرائيلية في واشنطن والمسؤول عنه في اسرائيل، تم التطرق فيها الى مسؤول اميركي رفيع المستوى معروف باسم «ميغا».

ونفى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو هذه المعلومات مشدداً على ان اسرائيل «لا تستخدم عملاء في الولايات المتحدة والمقال الذي نشر في هذا الخصوص ملفق». وقال نتانياهو للتلفزيون الاسرائيلي ان الدولة العبرية تتعاون مع التحقيق الاميركي، مشيراً الى تعليمات اعطاها في هذا المجال.

وسئل هل يشعر بامتعاض لقيام مكتب التحقيقات الفيديرالي الاميركي (اف. بي. أي) بالتنصت على الاتصالات الهاتفية للسفارة الاسرائيلية، فاجاب: «على كل ديبلوماسي عاقل في كل دولة فيها ديبلوماسيون اسرائيليون ان يفترض ان الفارق بين الهاتف والميكروفون ليس هائلاً».

مناورات مصرية - أميركية

□ القاهرة - «الحياة»:

■ بدأ صباح امس التدريب البحري المصري - الاميركي المشترك «تحية النسر ٩٧» في مياه البحر الاحمر. وتشارك في التدريب وحدات من البحريتين المصرية والاميركية بالاضافة الى طائرات مصرية «اف ١٦».

ويستهدف تدريب «تحية النسر» تبادل الخبرات بين البحريتين، والتدريب على اعمال السيطرة على الوحدات البحرية بالتعاون مع القوات الجوية.

المعارضة الأردنية ترفض سن قوانين موقتة قبل حل البرلمان

□ عمّان - من طارق المومني:

■ حذرت كتلة نواب المعارضة في البرلمان الأردني الحكومة من إصدار قوانين موقتة قبل حل مجلس النواب، فيما أكد مصدر حكومي ان «هناك بعض الأمور المستعجلة التي تتطلب إصدار قوانين موقتة، ولا مجال للتأخير أكثر من ذلك».

وقال المصدر الحكومي لـ «الحياة»، إن الحكومة «عازمة على إصدار قانون الأوراق المالية بصفة موقتة للحاجة الماسة له». وزاد ان هذا القانون «مرتبط ارتباطاً مباشراً بقانون الشركات الذي اقره البرلمان في دورته الماضية، ولا يمكن العمل بقانون الشركات من دون اخراج قانون الأوراق المالية إلى حيّز الوجود».

واشار إلى أن عدداً كبيراً من مواد قانون الشركات له علاقة مباشرة بأخرى في قانون الأوراق المالية. واعتبر المصدر ان القانونين «مهمان لجذب الاستثمارات وخدمة الاقتصاد الوطني».

واشار إلى عدم وجود حيّز من الوقت لعقد دورة استثنائية للبرلمان لإقرار هذا القانون، نظراً إلى انشغال الحكومة في الإعداد للانتخابات البرلمانية المقبلة.

ودعت كتلة نواب المعارضة المؤلفة من ٢٢ نائباً الحكومة إلى عقد دورة استثنائية إذا كانت لديها قوانين ترغب في إقرارها.

وقالت مصادر داخل الكتلة إن الحكومة «التزمت اكثر من مرة بعدم إصدار أي قوانين موقتة طالما أن مجلس النواب لم يحل». وأشارت إلى أن الحكومة تخالف ما وعدت والاعراف البرلمانية بسعيها إلى إصدار مثل هذه القوانين، لأن المجلس لم يحل بعد.

وينص الدستور الأردني في مادته رقم ٩٤ على أنه «إذا كان مجلس الأمة غير منعقد أو محلولاً، يحق للوزراء، بموافقة الملك، وضع قوانين موقتة في الأمور التي تستوجب اتخاذ تدابير ضرورية لا تحتمل التأخير أو تستدعي صرف نفقات مستعجلة غير قابلة للتأجيل. وتكون لهذه القوانين الموقتة التي يجب أن لا تخالف أحكام الدستور قوة القانون على أن تعرض على مجلس الأمة في أول اجتماع يعقده، وللمجلس أن يقر هذه القوانين أو يعدلها...».

يذكر ان مدة مجلس النواب الحالي تنتهي في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

الفلسطينيون يتمسكون بضمان حقوقهم في مياه نهر الأردن

□ غزة - من حسين حجازي:

■ أعلنت القيادة الفلسطينية انها لن تعترف بأي اتفاقات ثنائية أو جماعية «تقفز فوق الحق الفلسطيني في مياه نهر الأردن» وستعتبرها من دون اي قيمة. وجاء هذا الموقف بعد القمة التي جمعت في العقبة الملك حسين ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو وركزت على حل الخلاف بين الأردن واسرائيل في شأن ملف المياه.

الى ذلك اجتمع المنسق الاميركي لعملية السلام السفير دنيس روس ليل الجمعة - السبت مع الرئيس ياسر عرفات في رام الله في الضفة الغربية للمرة الثانية في غضون ثلاثة أيام.

واستمر اللقاء ساعة ونصف ساعة، بعد اجتماع للحكومة الفلسطينية.

وقال روس ان «ثمة صعوبات، وسنستمر في السعي الى ايجاد سبل التغلب عليها». وأوضح انه «سيعود بعد زيارته للقاهرة» امس «لاستئناف لقاءاتي». واكد عرفات ان الوسيط الاميركي لم ينقل اليه رسالة من الاسرائيليين. وأعلنت القيادة الفلسطينية بعد اجتماعها الاسبوعي الذي عقدته ليل الجمعة في رام الله ان روس فشل في تحقيق أي تقدم في مهمته مع الجانب الاسرائيلي بسبب اصرار حكومة بنيامين نتانياهو على مواصلة الاستيطان في جبل أبو غنيم وباقي المناطق الفلسطينية. وأكدت السلطة الفلسطينية التزامها مواصلة عملية السلام بموافقتها على استئناف التنسيق الامني مع اسرائيل بمشاركة اميركية كاملة، بناء على طلب الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمان.

وجدد بيان القيادة الفلسطينية اتهام اسرائيل بالسعي الى نسف عملية السلام وتهويد القدس من خلال سياستها الاستيطانية الهادفة الى تحويل الأراضي الفلسطينية الى كانتونات تدور في فلك السيطرة الامنية الاسرائيلية. وأكدت القيادة انها طلبت من المبعوث الاميركي ان تتحمل واشنطن مسؤولياتها كاملة باعتبارها راعية لعملية السلام والشاهد الأول على الاتفاقات التي وقعت. كما دعت الادارة الاميركية الى التحرك لحماية عملية السلام والاتفاقات المعقودة من «تخريب الحكومة الاسرائيلية وعبثها».

وفي رد غير مباشر على القمة التي عقدها مع العاهل الأردني الملك حسين وركزت على ملف المياه، اعتبرت القيادة الفلسطينية ان «حق فلسطين في مياه نهر الأردن ثابت وأبدي ثبات فلسطين على خريطة الشرق الأوسط». وأعلنت انها لن تعترف بأي اتفاقات ثنائية أو جماعية «تقفز فوق هذا الحق الفلسطيني في مياه نهر الأردن» وستعتبرها «كأنها لم تكن ليست لها أي قيمة شرعية أو قانونية ما دامت تتجاهل حقوق شعبنا في مياه الأردن وروافده». واستنكرت القيادة الفلسطينية بشدة بيع المطران الأرمني السابق شاهي عجيمان املاكاً فلسطينية للمستوطنين الاسرائيليين على سفح جبل الزيتون في القدس. وشددت على انها لا تعترف بهذا البيع وتحمل المطران «كامل المسؤولية امام القضاء الفلسطيني» مشيرة الى ان المطرانية الارمنية استنكرت «هذا العمل المدان».

شقيق المصري المتهم بالتجسس يحذر من "المصيدة الاسرائيلية"

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ اكد افراد في اسرتي المتهمين في قضية التجسس لاسرائيل المصري عماد الدين اسماعيل والاسرائيلي عزام متعب عزام ان الرجلين يلقيان معاملة طيبة داخل السجن. وقام افراد من اسرتي المتهمين بزيارتهما في السجن. وقال السيد جلال اسماعيل شقيق المتهم المصري لـ «الحياة» انه زار اخيراً شقيقه للمرة الاولى منذ اعتقاله العام الماضي، وتأكد من «ان حالته الصحية جيدة ولا يتعرض لأي نوع من الضغوط». واضاف: «على رغم خطورة القضية والاتهامات الموجهة الى شقيقي الا انني واثق من براءته كونه هو الذي قدم البلاغ الى اجهزة الامن المصرية عن الضغوط التي مارسها الاسرائيليون عليه لدفعه الى التجسس لهم ورفضه التعاون معهم». واعتبر ان القضية «تعبر عن مشكلة الشباب المصري الذي يذهب الى اسرائيل بحثاً عن عمل». وحذر من «المصيدة التي ينصبها الاسرائيليون لهؤلاء». واشار الى ان شقيقه الموقوف في سجن طرة «لا يتقابل مع عزام داخل السجن كون كل منهما موقوفاً في مكان بعيد عن الآخر».

وكان شقيق المتهم الاسرائيلي سامي عزام زاره في سجن طرة ومعه عدد من افراد اسرته، واكد ان شقيقه لا يتعرض لمعاملة سيئة.

دعوة إلى "فيديرالية عربية" لحقوق الإنسان

□ القاهرة - من حازم منير:

■ دعت ندوة حقوقية، اختتمت اعمالها في القاهرة ليل الجمعة، الى تاسيس «منظمة فيديرالية عربية» تتبنى الدفاع عن حقوق الانسان العربي. واجمع المشاركون في الندوة، التي نظمتها «الفيديرالية الدولية لحقوق الانسان» بالتعاون مع «المنظمة المصرية لحقوق الانسان»، على ان «اعلان برشلونة» مهدد بسبب تعنت اسرائيل. وشاركت في الندوة ادارة حقوق الانسان في وزارة الخارجية المصرية، ما اعتبره مراقبون بادرة ايجابية تجاه «المنظمة المصرية لحقوق الانسان» التي لم تحصل على الشرعية القانونية حتى الان. واكد نائب رئيس «الفيديرالية الدولية» الدكتور هيثم مناع لـ «الحياة» ان «موقف ادارة حقوق الانسان في وزارة الخارجية ايجابي».

في لكزس، هيكل السيارة لا ينزل نحو الإطارات

في لكزس الإطارات ترتفع نحو هيكل السيارة لتجعل قيادة لكزس متعة لا تضاهى من حيث ثبات الهيكل وبالتالي تقديم الراحة المطلقة والثبات الفائق بفضل هندسة أنظمة التعليق المتطورة. لإختبار متعة القيادة وتجربة السيارة في المكان والوقت المناسب الرجاء الإتصال بالرقم المجاني ٨٠٠٢٤٤٠٠١٧

لكزس... الفخامة المطلقة في سيارة... وأكثر.

لكزس — إرساء المعايير منذ ١٩٤٥ — شركة عبد اللطيف جميل للإستيراد والتوزيع المحدودة

ريتشاردسون يعتقد بأن الحكومة الزائيرية الانتقالية ستكون برئاسة كابيلا

موبوتو يعود الى كينشاسا ويعلن موافقته على عقد اجتماع آخر مع زعيم المتمردين

□ ليبرفيل، نيويورك، كينشاسا - رويتر - آ ف ب:

■ وصل الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو الى كينشاسا عائداً من الغابون، واعلن موافقته على عقد اجتماع مع زعيم المتمردين لوران كابيلا الاربعاء المقبل.

وقال نائب الرئيس الجنوب افريقي تابو مبيكي، اثر اجتماعه مع موبوتو امس في ليبرفيل ان الرئيس الزائيري وافق على عقد اجتماع ثان مع كابيلا.

وكان مبيكي اعلن في لوبومباشي انه حصل على تعهد من كابيلا الذي اقترب مقاتلوه من العاصمة كينشاسا على اعطاء الديبلوماسية فرصة.

واردف قائلاً ان كابيلا وافق على لقاء موبوتو على ظهر سفينة تابعة لجنوب افريقيا الاربعاء في ثاني محادثات مباشرة بينهما.

وانتهى اول اجتماع بين الرجلين على سفينة جنوب افريقية بحضور الرئيس نيلسون مانديلا من دون التوصل الى نتيجة حاسمة مطلع الاسبوع المقبل.

من جهته اعلن كابيلا صباح امس السبت ان قواته باتت «على بعد حوالى ٥٠ كيلومترا من كينشاسا» مؤكدا أنها لن تستولي عليها حالياً، مفسحاً المجال امام الحوار السلمي.

وقال كابيلا للصحافيين في اثر لقاء مع وفد مصرفي اجنبي في معقله في لوبومباشي «كنا نود الاستيلاء على كينشاسا لو لم يكن ثمة تدخل». واضاف «قيل لنا انتظروا... سيحصل سفك دماء من دون فائدة».

واضاف «نريد حل الامر بالحوار السلمي» الا انه اوضح ان هجوم قواته لا يزال مستمراً.

وأوضح كابيلا انه سيلتقي «بالتاكيد» الرئيس موبوتو سيسي سيكو الاربعاء المقبل على متن السفينة «اوتينيكا» الجنوب افريقية التي استضافت اللقاء الاول بينهما في الرابع من ايار (مايو) الجاري في بوانت نوار في الكونغو.

وتدور معركة بين القوات الحكومية وقوات المتمردين منذ ايام في محيط كينغي على بعد ٢٠٠ كيلومتر (خط مباشر) من شرق كينشاسا.

واعرب بيل ريتشاردسون سفير الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة عن اعتقاده بان التحول السلمي في زائير ممكن ورجح ان يراس كابيلا اي حكومة جديدة هناك.

واضاف ان اي تسلم سلمي للسلطة سيتطلب اجتماعاً مباشراً آخر بين كابيلا وموبوتو «ومن المحتمل ان يكون في الكونغو».

ولم يحدد ريتشاردسون اذا كان الاجتماع سيعقد على الارض او في البحر بعدما جاء في تقارير ان اجتماعاً ثانياً بين الرجلين سيعقد مرة اخرى على ظهر سفينة تابعة لبحرية جنوب افريقيا.

واكد التقارير التي قالت ان موبوتو سيعود الى بلاده من العاصمة الغابونية ليبرفيل حيث اجتمع مع زعماء دول افريقية ناطقة بالفرنسية اعربوا عن دعمهم له.

وادلى ريتشاردسون بهذه التصريحات في مقابلة مع التلفزيون العام بعد فترة وجيز من عودته من باريس بعد جهود ديبلوماسية عبر وسط افريقيا.

واعلن المتمردون امس السبت ان منظمة الاتحاد الوطني لاستقلال انغولا التام (اونيتا) ارسلت آلاف المقاتلين لمساعدة الجيش الزائيري في الدفاع عن كينشاسا.

وكان موبوتو اتهم الحكومة الانغولية بارسال قوات لمساندة المتمردين في تقدمهم الى العاصمة. ونفت لواندا مراراً التورط في الحرب الناشبة في زائير.

ويقول محللون عسكريون مستقلون ان قوات انغولية تساعد المتمردين في تقدمهم الى كينشاسا الواقعة على بعد ٢٠٠ كيلومتر غربي كينغي.

ومضى كاراها يقول «لدينا الآن دليل قاطع ان اونيتا ارسلت قوات لتعزيز جيش الحكومة وقمنا باسر العديد من قوات اونيتا بعد قتال شرس خارج كينغي».

اسلحة متنوعة صادرتها الشرطة في لوس انجليس من مخابئ ميليشيا مناهضة للادارة الاميركية. (ا ب)

أميركا: اعتقال خمسة عناصر من ميليشيا مناهضة للحكومة في لوس انجليس

■ لوس انجليس - رويتر - اعلنت الشرطة في لوس انجليس ان الشرطة اعتقلت خمسة اشخاص اعضاء في ميليشيا مناهضة للحكومة في هجمات شنت في ساعة مبكرة صباح الجمعة وضبطت ترسانة قنابل يدوية ومدافع رشاشة وآلاف الطلقات.

وقال الكابتن جو كوريري «لدى هؤلاء الاشخاص كمية من الاسلحة تكفي لشن حرب. انهم من ناحية التدريب والانضباط افضل من لصوص بنك نورث هوليوود» (في اشارة الى لصين مسلحين بمدفعين رشاشين تبادلا اطلاق النار مع الشرطة في شباط/ فبراير في جريمة سطو مسلح شوهدت خلال بث حي في التلفزيون).

واعتقل الرجال الخمسة في سلسلة من الهجمات التي شنتها فرقة مكافحة الارهاب في ادارة شرطة لوس انجليس ووجهت اليهم اتهامات بانتهاك قوانين الاسلحة بما في ذلك حيازة وبيع اسلحة هجومية آلية.

وجاء في بيان لشرطة لوس انجليس ان هذه الاعتقالات تتويج لتحر استمر عامين عن الميليشيا «المناهضة للحكومة» وبعد انفجار اوكلاهوما سيتي في نيسان (ابريل) ١٩٩٥. ولم ترد اي اشارة الى وجود صلة للمعتقلين بتلك الانفجار.

من جهة اخرى، تعرضت وزارة الدفاع الاميركية الشهر الماضي لمحاولة اقتحام اكثر من ٦٠٠ من نظم الكومبيوتر فيها، كشفت ذلك الجمعة الماضي نشرة متخصصة في القضايا الدفاعية نقلاً عن مصادر مكتب التحقيقات الفيديرالي (اف بي آي).

واوضحت مجلة «انسايد ديفنس انفورمايشن آند الكترونيكس» ان وحدة من «اف بي آي» متخصصة في جرائم الكومبيوتر اخطرت فوراً بهذا «الهجوم المعلوماتي» المتعدد الجبهات الذي حصل قبل اسبوعين، وسارعت الى ابلاغ مكاتبها الـ ٥٦ في انحاء الولايات المتحدة. ونقلت المجلة عن الاختصاصية في شؤون الكومبيوتر في «اف بي آي» تيريزا ماكلارغ قولها خلال محاضرة عن الأمن القومي «لقد تمكنوا من وقف (الهجوم) قبل ان يؤدي الى اضرار كبيرة».

واضافت ماكلارغ أن الهجوم «استهدف في شكل اساسي النظم الرئيسية لوزارة الدفاع المعلوماتية وعدداً صغيراً من النظم الأخرى» التابعة لها.

ورفضت وزارة الدفاع الجمعة التعليق على هذه الأنباء وتحديد النظم التي يمكن ان تكون تضررت من جراء هذه الهجوم.

واشنطن تأسف لمنع عقد ندوة فكرية عن الاكراد في انقرة

تركيا: التحقيق مع صحافيين ونقابيين بتهمة "تحريض" الجيش على انقلاب عسكري

■ انقرة، واشنطن- اف ب، رويتر - علم امس السبت ان وزير العدل التركي شوكت قازان، الذي ينتمي الى حزب الرفاه (الاسلامي)، امر بفتح تحقيق مع ثمانية صحافيين ونقابيين بتهمة «تحريض الجيش عبر الصحف على القيام بانقلاب».

ويعمل الصحافيون المتهمون في صحف واسعة الانتشار انتقدت في الايام الاخيرة بشدة الحكومة الائتلافية برئاسة زعيم حزب الرفاه نجم الدين اربكان.

اما النقابيان فهما الامين العام للاتحاد العمالي «ترك - ايش» ورئيس نقابة «ساغليك - ايش» التي تضم العاملين في قطاع الصحة.

واتهم وزير العدل هؤلاء العشرة بكتابة مقالات «تشجع» على انقلاب ضد الحكومة الائتلافية التي تضم حزب الرفاه والطريق الصحيح (بزعامة وزيرة الخارجية تانسو تشيلر).

وفي ظل التوتر المستمر بين العسكريين والاسلاميين افادت وكالة «الاناضول» التركية للانباء ان الشرطة اعتقلت اول من امس ٢٤ شخصا اثناء مسيرة للاحتجاج على نية الحكومة اغلاق مدارس اسلامية. وتجمع المحتجون، الذين لم تذكر الوكالة عددهم، عقب صلاة الجمعة وساروا في شوارع مدينة بنغول (جنوب شرقي تركيا) ورددوا هتافات تطالب بتطبيق الشريعة الاسلامية وتندد باغلاق المدارس الدينية.

ووقعت مصادمات عندما حاولت الشرطة تفريق المشاركين في المسيرة التي لم تصرح بها السلطات. وتابعت الوكالة ان متظاهرا اصيب اثناء محاولة الشرطة منع متظاهر آخر من طعن نفسه بسكين. يذكر ان اربكان اعلن الخميس الماضي تاييده للمدراس الدينية واعتبر ان حرمان الناس من تعليم ابنائهم في هذه المدارس يعتبر انتهاكا لحقوق الانسان.

على صعيد آخر اعربت الولايات المتحدة عن اسفها لمنع السلطات التركية ندوة دعت اليها جهات وشخصيات اوروبية وتركية وكان من المقرر عقدها في انقرة للبحث في سبل ايجاد حل سياسي للمسألة الكردية.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز ان واشنطن دعمت بقوة عقد الندوة وكان ديبلوماسيون كبار في السفارة الاميركية في انقرة ينوون المشاركة فيها.

واضاف: «نعتقد ان من مصلحة تركيا على المدى البعيد مناقشة هذه المسالة بحرية وانفتاح في تركيا». وزاد ان الحوار المفتوح يساعد في بناء التعاون «ومحاولة منعه لا معنى لها من وجهة نظرنا».

عروسة المطاعم اللبنانية
مروش ١
LONDON
لندن
اسمه أشهر من أن يعرّف.
عودكم دائماً على الأفضل، صيته ذائع.
أطيب المازات وأشهى المأكولات اللبنانية
مع أحلى وأجمل السهرات كل ليلة في مطعم
مروش ١
مروش I 21 EDGWARE ROAD 0171-723 0773
مروش II 38 BEAUCHAMP PLACE 0171-581 5434
مروش III 62 SEYMOUR STREET 0171-724 5024
لوجباتكم السريعة: رنوش 43 EDGWARE RD 0171-723 5929
بيروت اكسبرس 112-114 EDGWARE RD 0171-724 2700

بعدما طمأن زعماء اميركا الوسطى الى عدم اهمالهم

كلينتون يحضر قمة لدول الكاريبي تركز على القضايا الاقتصادية

■ بريدجتاون (باربادوس) - رويتر - اجتمع الرئيس الاميركي بيل كلينتون مع زعماء الكاريبي امس السبت في مؤتمر قمة ركز على التجارة ومكافحة المخدرات وتطبيق القانون.

وأكد كلينتون في آخر بلد توقف فيه خلال جولته في اميركا اللاتينية التي استغرقت اسبوعاً على القضايا الاقتصادية في اجتماع ضم زعماء ١٧ دولة.

وقال كلينتون لمسؤولين في حفلة استقبال مساء الجمعة في منزل حاكم باربادوس «نحتاج الى التاكد من ان الاقتصاد العالمي لن يسحق الاقتصادات الصغيرة او يجعلها تتراجع خلفه».

وقال مسؤولون اميركيون ان من الاهداف الرئيسية لكلينتون في القمة التي جمعت زعماء ١٤ دولة في منطقة الكاريبي بالاضافة الى زعماء هايتي وجمهورية الدومنيكان مقاومة مفهوم ان واشنطن فقدت الاهتمام بالمنطقة.

وقال المتحدث باسم البيت الأبيض مايك ماكوري انه نتيجة لعدد من النزاعات المستمرة منذ فترة طويلة بشأن التجارة وتهريب المخدرات والسلامة الجوية «يوجد احساس عام في منطقة الكاريبي بأن الاهتمام الاميركي بالمنطقة فتر الى حد ما».

وأضاف «ومن الأهداف الرئيسية للرئيس تاكيد ان الولايات المتحدة دولة كاريبية واننا لنا اهتمام قائم منذ فترة طويلة بالتقدم الاقتصادي والسياسي في الكاريبي». ووصل كلينتون في ساعة متاخرة مساء الجمعة الى باربادوس في آخر دولة يتوقف فيها في جولته في اميركا اللاتينية شملت المكسيك وكوستاريكا حيث اجتمع مع زعماء اميركا الوسطى. وأعرب البيت الابيض عن ارتياحه للقمة التي عقدها كلينتون مع قادة ست دول من اميركا الوسطى (بيليز وكوستاريكا وغواتيمالا وهندوراس ونيكاراغوا وسلفادور) التي اسفرت وفق الرئيس الاميركي عن «تكثيف الحوار» بين واشنطن واميركا الوسطى.

ويبدو ان القمة حققت هدفها الرئيسي المتمثل بطمأنة دول هذه المنطقة القلقة لاعتقادها بان الولايات المتحدة تهملها منذ انتهاء النزاعات التي شهدتها وعكست ذلك تعليقات الصحف وردود فعل الرأي العام في كوستاريكا.

لكن عدا جوانب العلاقات العامة هذه، تبقى نتائج الزيارة غامضة بالنسبة الى دول اميركا الوسطى.

وظهرت هذه الازدواجية ايضا في الصحف المحلية كما لو ان هناك شعورا بان الكلام المعسول عن تكثيف الحوار لا يعكس كل الحقيقة فعنونت صحيفة «لا ناسيون» في صفحاتها الداخلية: «شكوك حول فوائد القمة».

واعتمد المشاركون في القمة «اعلان سان خوسيه» الذي من المفترض ان يضع اسس نوع جديد من العلاقات بين الولايات المتحدة ودول المنطقة بيد انه لا يتضمن اي تنازل اميركي ملموس بل لائحة من النوايا الحسنة والوعود لا سيما في ما يتعلق بمنح هذه الدول تعريفات تفضيلية لصادراتها ومسألة الهجرة.

بعدما عرض مشروعاً لحل الخلافات بين الاطراف الالبانية:

فرانتسكي يهدد بقطع المساعدات اذا لم تجر الانتخابات في موعدها

□ سكوبيا -
من جميل روفائيل:
□ تيرانا - «الحياة»:

■ توجه رئيس الوزراء الألباني باشكيم فينو الى واشنطن امس السبت لطلب مساعدات دولية طارئة لبلاده فيما هدد المبعوث الأوروبي فرانز فرانتسكي بقطع امدادات الاغاثة المقدمة الى البانيا اذا اخلت الاطراف السياسية فيها بالاتفاق الذي توسط لإبرامه بينها في شأن الانتخابات البرلمانية المبكرة.

وصرح فرانتسكي بعد عودته الى فيينا انه «في حال عدم احترام موعد الانتخابات (٢٩ حزيران/ يونيو) المقبل الذي تم تحديده لاجراء الانتخابات فان المساعدات الانسانية الى البانيا ستتوقف».

وأوضح انه يعتبر التسوية التي توصل اليها مع الحزبين الديموقراطي بزعامة الرئيس صالح بريشا والاشتراكي الذي ينتمي اليه رئيس الوزراء باشكيم فينو تحولاً حاسماً في الوضع الالباني فقد «تعهد الحزبان باجراء الانتخابات في موعدها المقرر والعمل على حل لجان الانقاذ التي شكلت في المناطق الجنوبية منذ نحو شهرين».

وكان المستشار النمسوي السابق الذي يعمل مبعوثا خاصاً لمنظمة الأمن والتعاون في اوروبا مكث يومين في تيرانا في ثالث زيارة له قدم خلالها مسودة اتفاق من ست نقاط في مسعى لتوفير حل وسط يزيل الخلافات في قضية تنظيم الانتخابات.

وكانت هذه الخلافات نتجت عن اصرار الحزب الديموقراطي على اجرائها على اساس القانون القائم الذي ينص على طريقة الغالبية في المناطق في حين هدد باشكيم فينو بالاستقالة من رئاسة الحكومة ما لم يتم تعديل قانون الانتخابات بحيث تجري وفق نظام التمثيل النسبي العام.

Portfolio Travel
In business we're first class
Now providing you with a wide range of travel services throughout Saudi Arabia
• Jeddah: 9662 - 660 4500
• Riyadh: 9661 - 461 6008
• Dhahran: 9663 - 899 7877
• Hail: 9666 - 532 5256
And opening soon in Taif, Jubail, Dammam, Yanbu, Abha, Makkah and Madinah.

موسكو تعلن قريباً اتفاقاً مع الشيشان وتشدد على انها "جزء لا يتجزأ" من روسيا

■ موسكو - ا ف ب - أكد احد ابرز المفاوضين الروس، نائب سكرتير مجلس الامن القومي بوريس بيريزوفسكي، ان اتفاق السلام الروسي - الشيشاني، الذي قد يوقع الاسبوع المقبل، لا ينص على انفصال الجمهورية الشيشانية عن الاتحاد الروسي.

وقال في تصريحات نقلتها اذاعة «صدى موسكو» اول من امس ان «موقف موسكو لم يتغير على الاطلاق منذ بدء المفاوضات. وان المركز الفيدرالي ينطلق من واقع ان الجمهورية الشيشانية جزء لا يتجزأ من الاتحاد الروسي». واضاف ان الشيشان ادركوا ان «الاستقلال والانفصال عن روسيا امران مختلفان وان الفرق شاسع بينهما للتوصل الى اتفاقات متبادلة». واعتبر ان «كلمة (استقلال) بالنسبة الى الشيشان تعني قبل كل شيء ضمانات بعدم اللجوء الى القوة لتسوية المشاكل العالقة».

وكان سكرتير مجلس الامن ايفان ريبكين اعلن قبل اسبوع ان اتفاق السلام يجب ان يتضمن تعهدا من روسيا بعدم اللجوء الى القوة او التهديد باستعمال القوة ضد الشيشان. واعلن الناطق باسم الكرملين سيرغي ياسترجيمبسكي الاربعاء الماضي ان الرئيسين الروسي بوريس يلتسن والشيشاني اصلان مسخادوف قد يلتقيان في موسكو خلال الاسبوع المقبل لاجراء محادثات تفضي الى التوقيع على اتفاق يضع حدا للمواجهات بين الروس والشيشان.

واوضح بيريزوفسكي ان «الافكار الرئيسية للاتفاق الروسي الشيشاني منسقة» مؤكدا ان الصعوبات المتبقية تكمن في «استخدام التعابير التي قد تؤثر كثيرا على فهم المجتمع لهذا الاتفاق». كان بيريزوفسكي توقع الاثنين الماضي ان يوقع الرئيسان اتفاقاً «مبدئياً» في شأن العلاقات الروسية - الشيشانية يرفع في وقت لاحق الى البرلمان للتصديق عليه. وقال ايضا ان توقيع هذا الاتفاق يجب ان يسمح بالتوصل الى سلسلة من الاتفاقات تحدد العلاقات الاقتصادية بين روسيا والشيشان. وفي آب (اغسطس) الماضي اتفقت روسيا والشيشان على مهلة من خمس سنوات لتحديد وضع الشيشان وهي جمهورية صغيرة في القوقاز الروسي اعلنت استقلالها في ١٩٩١. ووضع هذا الاتفاق حداً للحرب بين الجيش الروسي والانفصاليين الشيشان التي استمرت من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤ الى آب (اغسطس) ١٩٩٦.

مسعود يعلن عدم موافقته واستبعاد البشتون منها يضعها في مأزق

رباني يعلن تشكيل حكومة جديدة بالتعاون مع دوستم والخليلي

□ بيشاور -
من احمد موفق زيدان:

■ أعلن التحالف المعارض لحركة طالبان الافغانية عن حكومة جديدة تضم الرئيس الافغاني المخلوع برهان الدين رباني والميليشيات الاوزبكية بزعامة الجنرال عبدالرشيد دوستم وحزب الوحدة الشيعي الموالي لطهران بزعامة عبدالكريم خليلي.

وأفادت مصادر افغانية مطلعة «الحياة» امس ان قائد القوات الرئاسية الافغانية احمد شاه مسعود غير راض عن الحكومة التي رفض الاشتراك فيها ودعا بالمقابل الى عقد مجلس (لويا جركا) وهو مجلس افغاني تقليدي يعقد في وقت الازمات ويضم كبار رجال القبائل والمتنفذين في البلد.

وجاء امتناع رئيس الوزراء الافغاني المخلوع قلب الدين حكمتيار وامير الاتحاد الاسلامي عبد رب الرسول سياف البشتونيين عن الاشتراك في هذه الحكومة ليصبغها بطابع الاقليات لاستثنائها غالبية البشتون التي تتحدر منها حركة طالبان.

وجاء في التفاصيل ان منصب رئاسة الدولة أسند الى الرئيس برهان الدين رباني، في حين عين دوستم نائباً للرئيس، واحتفظت ميليشياته بمنصبي وزارة الدفاع ونيابة رئيس الوزراء. بينما تولى حزب الوحدة منصب نائب رئيس الوزراء ووزارة المالية.

هدف الحكومة

وقال الناطق الرسمي باسم الميليشيات الاوزبكية الجنرال محمد يوسف ان هذه الحكومة ستنتقل قريباً الى كابول فور السيطرة عليها.

وتتحدث بعض المصادر الافغانية عن اتساع هوة الخلاف بين مسعود ورباني اذ اصطدمت قوات لهما في بدخشان شمال البلاد قبل يومين.

وكانت حركة طالبان اعلنت التعبئة العامة في صفوفها من اجل ما وصفته «بالضربة النهائية لقوات الزعيم الاوزبكي» وذكرت مصادرها ان دعوة زعيمها لتشكيل جيش من آلاف المقاتلين لقيت ترحيباً.

Casual Wear
LONDON
Toronto, Paris, Jeddah, Al-Khobar, Riyadh, Cairo, Singapore, Kuala Lumpur

الحياة الاقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *	
المارك الالماني	١,٦٨٦٠
الين الياباني	١١٩,٩٥
الجنيه الاسترليني	١,٦٢٢٠

(١٧,١٣٠ توقيت لندن)

الذهب
في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٤٥,٩٥
السعر السابق
٣٤٣,٦٥

الهيئات المالية العربية ترصد بليون دولار لدعم القطاع الخاص والتكيف الاقتصادي

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ اكدت الهيئات المالية العربية في اجتماعاتها السنوية المشتركة التي بدات في ابو ظبي امس توجهها لدعم مشاركة القطاع الخاص العربي في عملية التنمية الشاملة في الدول العربية التي تنفذ برامج اصلاحات هيكلية لمواجهة التحديات والتغيرات الاقتصادية العالمية.

وكشفت هذه الهيئات برامج محددة لدعم القطاع الخاص ابرزها انشاء «الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي» صندوقاً خاصاً براس مال ٥٠٠ مليون دولار لتمويل مشاريع القطاع الخاص الانمائية وتوفير الضمانات بانواعها كافة بشروط تجارية والمساهمة في رؤوس أموال المنشآت الخاصة الانمائية وقيام الهيئة العربية للاستثمار والانماء الزراعي بالسماح للقطاع الخاص بالمشاركة في المشاريع التي تعدها الهيئة وقيام صندوق النقد العربي بوضع برنامج جديد يقدم تسهيلات لتوفير مزيد من الدعم الى الدول التي قطعت المرحلة الأولى من التصحيح من لجل تمكينها من تعميق الاصلاحات الهيكلية.

وتحدث الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم نائب حاكم دبي وزير المال والصناعة في دولة الامارات في افتتاح الاجتماعات السنوية المشتركة لهيئات المال العربية عن التوجهات والبرامج الجديدة لهذه المؤسسات التي تهدف الى دعم القطاع الخاص.

وقال ان الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي اقترح انشاء برنامج بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار بهدف تعزيز مشاركة القطاع الخاص في جهود الاستثمار والتنمية في الدول العربية.

واضاف ان صندوق النقد العربي اقترح ايضاً تسهيلات جديدة بقيمة ١٢٠ مليون دينار عربي حسابي (الدينار يساوي ٤,٣ دولار) وبما يعادل نحو ٥٠٠ مليون دولار ايضاً لرفع القدرة التنافسية لاقتصادات الدول العربية للتكيف مع الانفتاح الاقتصادي الذي تشهده الساحة الدولية.

واعرب الشيخ حمدان عن امله بان تتمكن هذه المؤسسات في اجتماعها الحالي في ابو ظبي في اقرار هذه المشاريع.

ولفت الى اهمية القرار الذي اتخذه المجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي الخاص بانشاء منطقة التجارة الحرة العربية. واعرب عن امله ان تؤدي الى ازالة كل المعوقات الجمركية والادارية من امام انشاء السوق العربية المشتركة.

اما وزير المال والاقتصاد الوطني في دولة البحرين ابراهيم عبدالكريم، رئيس الدورة الحالية للاجتماعات السنوية المشتركة لهيئات المال العربية، فايد الخطوات الجديدة التي اعلنها الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي لانشاء صندوق لدعم القطاع الخاص والتسهيلات الجديدة التي سيقدمها صندوق النقد العربي لتوفير مزيد من الدعم للدول الاعضاء التي انجزت المرحلة الأولى من التصحيح.

واشار الوزير البحريني الى ان الهيئة العربية للاستثمار والانماء الزراعي وضعت استراتيجية عمل جديدة للسنوات الخمس المقبلة تتركز أولوياتها حول المشاريع التي تساهم في تحقيق الأمن الغذائي العربي، وخصوصاً في السلع الغذائية الرئيسية، وعلى مشاركة القطاع الخاص في المشاريع التي تعدها الهيئة.

ونوه الوزير البحريني بقرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي في شان قيام منطقة التجارة الحرة العربية خلال السنوات العشر المقبلة التي تبدأ في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٨. واكد على التزام الدول العربية في اتفاقية تيسير وتنمية التجارة بين الدول العربية خلال هذه الفترة بتحرير تدريجي للتجارة السلعية البينية من جميع الرسوم الجمركية وغير الجمركية.

وقال الوزير البحريني ان الاقتصادات العربية حققت اصلاحات مهمة من خلال تعزيز كفاءة آلية السوق وتحرير الاقتصاد من القيود وخاصة في مجال الأسعار والتجارة واسعار الصرف وتعزيز قطاع التصدير والانفتاح على الاقتصاد الدولي، مشيراً الى انه ما زال يعاني من خلل في امور عدة منها ان اجمالي الدين الخارجي العربي يبلغ ١٤٠ بليون دولار وخدمته ١٢ بليون دولار في وقت تعاني فيه الدول العربية من فجوة غذائية كبيرة تقدر بنحو ١٠ ملايين دولار والتجارة البينية ١٠ في المئة من اجمالي التجارة العربية.

وذكرت المؤسسات المالية الخمس وهي الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي وصندوق النقد العربي والمؤسسة العربية لضمان الاستثمار والهيئة العربية للاستثمار الزراعي والمصرف العربي للتنمية في افريقيا ان حجم عملياتها في عام ١٩٩٦ بلغ نحو ١,٢٧٠ بليون دولار.

في حديث صحافي عقب اجتماع على هامش ندوة اصفهان

أقازاده: سبعة وزراء في "اوبك" التزموا العودة الى حصصهم الانتاجية

□ اصفهان - من رنده تقي الدين:

■ قال وزير النفط الإيراني غلام رضا اقازاده في حديث مع مجموعة من الصحافيين المشاركين في ندوة اصفهان عن «النفط والغاز في الشرق الأوسط نحو الألفية الثالثة» ان سبعة وزراء لدول اعضاء في «اوبك» (ليبيا وإيران والكويت وفنزويلا ونيجيريا وقطر واندونيسيا) كانوا عقدوا اجتماعاً ليل الخميس على هامش الندوة، ابدوا قلقاً ازاء تدهور وضع السوق النفطية واسعار النفط واعترفوا بوجود زيادة في الانتاج. واعتبروا انه من الملح والضروري اتخاذ اجراءات عاجلة للحد من هذه الزيادة في الانتاج. والتزموا العودة الى حصصهم الانتاجية. واضاف اقازاده ان مصير تطور الاسعار يتقرر عادة في موسم نيسان (ابريل) وايار (مايو).

وافاد: «قررنا في اجتماعنا ان من يتجاوز حصته الانتاجية في اوبك ممن حضروا الاجتماع سيعود الى التزام حصته المقررة. والكل التزم بذلك. ويبقى ان نرى كيف سيطبقون ذلك ويتصرفون بعد هذا القرار».

وقال أقازاده رداً على سؤال لـ «الحياة»، عما اذا كانت ايران تعتقد ان افضل حل للمؤتمر المقبل لـ «اوبك» في ٢٥ حزيران (يونيو) ان تمدد المنظمة العمل بسقفها الانتاجي: من السابق لأوانه ان نقول ما سنفعله في حزيران لإن علينا ان نرى كيف يكون تطور الاسعار والسوق في الايام الـ ٤٠ المقبلة. ولكن على الجميع ان يكونوا متنبهين لاوضاع السوق وان يضبطوا تجاوز الانتاج في انتظار الاجتماع. والقرارات التي نتخذها في مؤتمر اوبك تكون سارية لمدة ستة اشهر».

وعما اذا كان موضوع العقوبات الدولية على دول اعضاء في «اوبك» (العراق وليبيا وايران) يطرح في المناقشات بين الوزراء وأفاد أقازاده: «نحن لسنا بحاجة للتحدث عنها لان ايران غير متاثرة بالعقوبات النفطية».

وذكر ان ايران وقعت عقداً لتطوير حقل «بلال» مع شركتين احداهما بريطانية والثانية كندية. «ولقد حصلنا على الضمانات المطلوبة لهذا العقد».

وبالنسبة الى حقل «بارس الجنوبي» وهو امتداد لحقل الشمال الغازي في قطر، اوضح ان ايران تتفاوض حالياً مع مجموعتين من الشركات في شأن مباشرة الانتاج في الحقل على مرحلتين تضافان الى المرحلة الاولى التي تنتجها الشركة الوطنية الايرانية. واشار الى ان «بارس الجنوبي» سينتج بليوني قدم مكعبة من الغاز يومياً.

[ع]قوبات الدولية على البلدان المصدرة غير مجدية

□ اصفهان - «الحياة»:

■ قال الدكتور ريلوانو لقمان الامين العام لمنظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك)، في الورقة التي قدمها في الجلسة الصباحية امام ندوة «النفط والغاز في الشرق الاوسط نحو الألفية الثالثة» التي تعقد حاليا في اصفهان، ان العقوبات الدولية المفروضة على عدد من البلدان الرئيسية المصدرة للنفط اثبتت انها غير مجدية تقنيا بغض النظر عن تأثيرها وأهدافها السياسية.

وأضاف ان هذه العقوبات كثيرا ما تفشل في تحقيق الأهداف الاقتصادية المتوخاة، اضافة الى انها ادت الى انعكاسات سلبية تمثلت في تشويه وضع السوق العالمية للنفط.

واشار الى ان هذه العقوبات تسببت بتغييرات في التجارة والاستثمار ولدى الاطراف المعنيين وأنشأت حالاً من عدم الاستقرار واوجدت الخوف واحيانا نوعا من العداء بين الاطراف.

وتطرق لقمان الى الاستثمارات في قطاع النفط في الشرق الاوسط فتوقع ان يكون معظم الزيادة في الطلب العالمي على النفط من دول «اوبك»، مشيرا الى ان توقعات المنظمة تقدر ارتفاع الطلب العالمي على النفط بنحو ١٨,٤ مليون برميل في اليوم بين ١٩٩٥ و٢٠١٠، اي بنسبة زيادة قدرها ٢٧ في المئة، مما يعني ارتفاع الطلب العالمي الى نحو ٨٦ مليون برميل في اليوم.

وقال انه اصبح مؤكدا ان الشرق الاوسط الذي يحتوي نحو نصف احتياط النفط العالمي، سيصبح مصدراً يعتمد عليه اكثر فاكثر لتزويد العالم النفط.

ورأى لقمان ان على دول «اوبك» زيادة استثماراتها في صورة كبيرة لزيادة الطاقة الانتاجية بنحو ١٤,٦ مليون برميل في اليوم بحلول السنة ٢٠٢٠، مشيرا الى ان هذا يعني انها ستحتاج الى استثمارات تقدر بنحو ٢١٥ بليون دولار. وأوضح انه لزيادة الطاقة الانتاجية بمقدار ١١,٧٥ مليون برميل يوميا حتى السنة ٢٠١٠ ستحتاج دول المنظمة الى استثمارات تقدر بـ ١٥٩ بليون دولار.

وشارك وزراء النفط في سبع دول من «اوبك» في ندوة اصفهان وهم الليبي عبدالبدري، رئيس الدورة الحالية لـ «اوبك»، الايراني غلام رضا آقا زاده، الكويتي عيسى محمد المزيدي، القطري عبدالله العطية، الفنزويلي اروين اريتيا، الاندونيسي ايدا باغوس سودجان والنيجيري شيف دان اتيبتي، اضافة الى الدكتور ريلوانو لقمان الامين العام للمنظمة.

ومن المقرر عرض نتائج ندوة اصفهان واجتماع لجنة المراقبة التابعة لـ «اوبك»، التي عقدت اجتماعا أول من امس على هامش الندوة، على مؤتمر المنظمة الذي سيعقد في فيينا في ٢٤ حزيران (يونيو) المقبل.

أسبوعية سياسية اقتصادية جامعة
BBC
المشاهد السياسي
AL-MUSHAHID ASSIYASI
ابتداء من العدد المقبل:
روجيه غارودي
يكتب اسبوعياً

تمويل التجارة العربية
بشروط تنافسية وفترات مريحة ... إختصاصنا

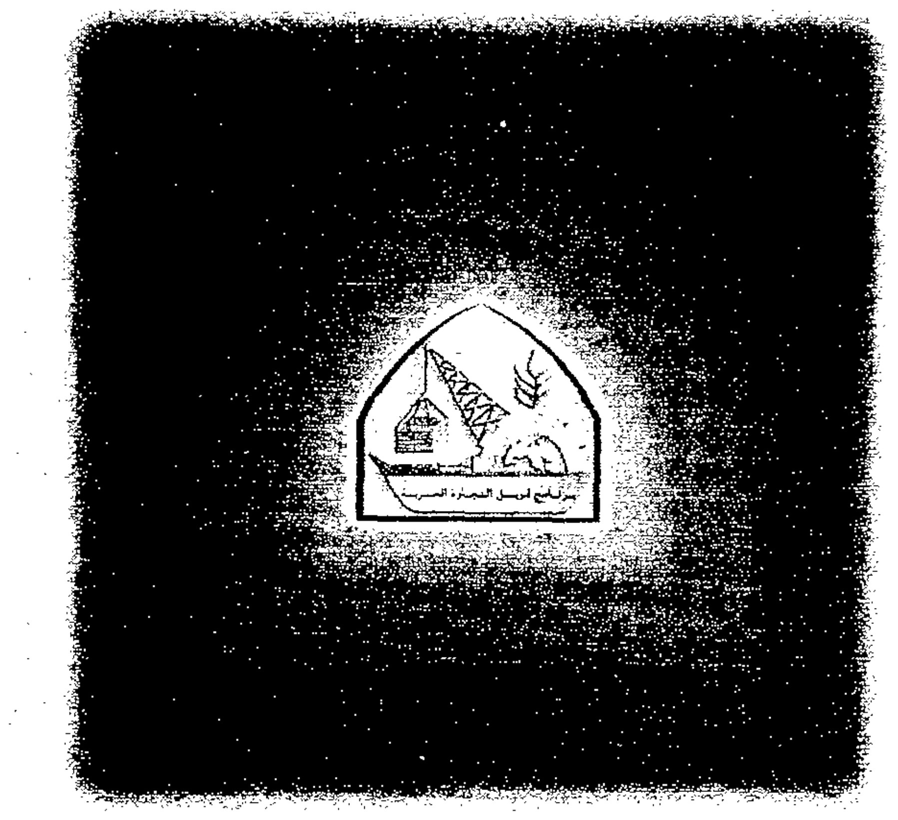

هل يوجد لديك منتجات محلية وتريد تصديرها لأي بلد عربي آخر، أو هل تود إستيراد منتجات من بلدان عربية أخرى،

.... نحن هنا لمساعدتك

إن برنامج تمويل التجارة العربية، مؤسسة مالية عربية مشتركة، على أتم الإستعداد لتوفير التمويل اللازم لعمليات الإستيراد والتصدير بين الدول العربية من خلال وكالاته الوطنية المعتمدة في بلدك بتكلفة منافسة وشروط سداد مريحة. كما يوفر أيضاً المعلومات الأساسية عن التجارة العربية وفرص التصدير والإستيراد بين الدول العربية.

برنامج تمويل التجارة العربية
ARAB TRADE FINANCING PROGRAM

لمزيد من المعلومات حول برنامج تمويل التجارة العربية وتسهيلاته، يرجى الإتصال بالوكالة الوطنية المعتمدة في بلدك أو الإتصال مباشرة على:
برنامج تمويل التجارة العربية صندوق بريد : (26799) - أبوظبي، دولة الامارات العربية المتحدة هاتف : 316999 (2 - 00971)
فاكس 316793 (2 - 00971) تلكس : 24166 ATFP EM. web:www.atfp.com

ستنهي الجدل الدائر في شأن اصدار بوليصات التأمين

"الفنار" الفلسطينية تستعد لمباشرة عملها والترخيص الرسمي في غضون أيام

□ رام الله - من نعيم ناصر:

■ ذكر السيد عزيز عبدالجواد، المدير العام لـ «شركة التأمين الوطنية»، ان ما اعلنه اتحاد شركات التأمين الاسرائيلية لا يعدو كونه دعاية تجارية ولا يستند الى اسس قانونية. وكان اتحاد شركات التأمين الاسرائيلية اعلن عبر الصحف الفلسطينية اليومية، انه يتوجب على المواطنين العرب من سكان القدس ان يؤمّنوا مركباتهم لدى شركات اسرائيلية فقط.

وقال بيان الاتحاد: «نعلن للجمهور انه بموجب قانون تامين المركبات والقانون المجدد لعام ١٩٧٠ فإن كل شخص يستعمل مركبة الية مسجلة، او التي يجب ان تكون مسجلة في اسرائيل وتحمل رقم تسجيل لوحة صفراء (مركبة اسرائيلية) يتوجب عليه الحصول على بوليصة تامين سارية المفعول حسب متطلبات القانون صادرة عن شركات تامين مرخصة لهذا الغرض من مراقب التامين في اسرائيل. ان اية بوليصة تامين تصدرها شركة تامين بما في ذلك اية شركة مسجلة لدى السلطة الوطنية الفلسطينية، تعتبر غير سارية المفعول في اسرائيل وان استعمال مركبة من دون تامين ساري المفعول حسب القانون يعتبر مخالفة جزائية».

وأفاد عبدالجواد في تصريح خاص الى «الحياة» ان شركات التامين الاسرائيلية رفضت مرات عدة اصدار بوالص تامين الزامية لمركبات المواطنين العرب من سكان القدس، او فرضت عليهم أسعاراً تزيد بنحو ٢٥ في المئة عما تتقاضاه من المواطن الاسرائيلي.

وقال عبدالجواد انه تم الاتفاق في اجتماع عقد الاسبوع الماضي مع ممثلين عن وزارة العدل الاسرائيلية ومراقب التامين ووزارة المال على الغاء كل المخالفات والمحاكمات لأصحاب المركبات الذين اتخذت بحقهم هذه الاجراءات الى حين الحصول على الموافقة الرسمية لإقامة شركة «الفنار» للتامين، التي سيناط بها اصدار بوالص التامين للمواطنين العرب من سكان القدس والجليل والمثلث.

من جهة اخرى، عقد الجمعة الماضي اجتماع في مدينة القدس للمساهمين الفعليين والمحتملين لتاسيس شركة «الفنار» للتامين، للاعلان بشكل نهائي عن اقامة الشركة (مساهمة خاصة)، والتي ينتظر حصولها على الترخيص الرسمي من وزارة العدل الاسرائيلية قبل نهاية شهر ايار (مايو) الجاري، الامر الذي سينهي الاشكال والجدل القائم في شأن تامين مركبات مواطني القدس.

الى ذلك علمت «الحياة» ان كتاباً خطياً سيصدر في غضون الأيام القليلة المقبلة عن وزارة العدل الاسرائيلية، ومراقب التامين، سيتضمن الموافقة على اقامة شركة «الفنار» لينهي بذلك الجدل الدائر في شأن التامينات الصادرة عن شركات فلسطينية، حيث سينتهي اصدار بوالص تامين عن تلك الشركات لمواطني القدس والجليل والمثلث، ويقتصر على شركة «الفنار».

وقال مصدر مطلع في شركات التامين الفلسطينية لـ «الحياة» ان الرسوم التي ستجبيها «الفنار» من المؤمنين لديها، ستكون مساوية للرسوم التي تجبيها الشركات الاسرائيلية، وستتقيد بالقوانين الاسرائيلية في هذا الخصوص، ولان من المحتمل ان يكون بعض زبائنها من المواطنين الاسرائيليين (اليهود).

"مبرد" السعودية تحقق أرباحاً في الربع الأول من ١٩٩٧

□ الرياض - من سعد الأسمري:

■ حققت «الشركة السعودية للنقل البري» (مبرد) ارباحاً في الربع الاول من ١٩٩٧ بلغت ١,٥٣٦ الف ريال (١٤٣ الف دولار) واخرجتها من دائرة الخسائر التي لازمتها فترة طويلة.

وعقدت الشركة جمعيتها العمومية اول من امس في مقر غرفة تجارة وصناعة الرياض وسط خلاف شديد على بعض فقرات التقرير المالي لعام ١٩٩٥ الذي لم تتم المصادقة عليه قبلاً نتيجة الخلاف بين المساهمين وأعضاء مجلس الادارة، من جهة، والمحاسب القانوني السابق للشركة، من جهة اخرى، على استبعاد استهلاك بعض الآلات والمعدات والبالغ عددها ٣٧٠ شاحنة في العامين ١٩٩٣ و١٩٩٤ من نتائج التقرير المالي في فترة مجلس الادارة السابق.

وكان مجلس الادارة الجديد رفع القضية الى وزارة التجارة السعودية لحسم الخلاف الذي طالب كثيرون من المساهمين توضيحه. وجاء قرار وزارة التجارة بإضافة تلك الخسائر في الاعوام المذكورة على اعمال الشركة عام ١٩٩٥، الا اذا اعترض ما نسبته خمسة في المئة من المساهمين على ذلك فإنه يتم رفع شكوى بذلك الى الجهات المختصة حسب انظمة وزارة التجارة.

الأردن: خطة لمكافحة الفقر والبطالة

□ عمان - من صلاح حزين:

■ اعلنت وزيرة التخطيط ريما خلف خطة وطنية لمكافحة الفقر والبطالة، ولزيادة الانتاجية الاجتماعية.

وعُرضت الخطة في اجتماع تراسه الملك حسين، وحضره الأمير الحسن ورئيس الوزراء عبدالسلام المجالي.

وقدرت خلف كلفة الخطة بنحو ٧٠٠ مليون دينار يتم انفاقها على مرحلتين تطبق الاولى منهما على مدى ثلاث سنوات ينفق خلالها ١٧٨ مليون دينار، والثانية على مدى سبع سنوات ينفق خلالها ٥٢٠ مليون دينار.

وقالت الوزيرة: «ان مشكلتي الفقر والبطالة لا تزالان من اكبر التحديات الداخلية»، واشارت الى ان الارقام المتوافرة تفيد بان نسبة الفقر في المملكة تجاوزت عام ١٩٩٢ نحو ٢١ في المئة، وراوحت حول النسبة ذاتها خلال العامين الماضيين.

المجموعة العربية للتأمين

عاماً آخر من النتائج الجيّدة

أبرز إنجازات عام ١٩٩٦

- ارتفع صافي الأرباح بعد الضرائب الى ٤٢,٣ مليون دولار أمريكي بزيادة مقدارها ١٦٪
- ارتفع الأرباح الموزعة بنسبة ٢٠٪ لتصل الى ١٨ مليون دولار أمريكي
- زادت الأصول بمقدار ٥٨ مليون دولار أمريكي لتصل في مجموعها الى ٨٨٧ مليون دولار أمريكي
- ارتفعت الاحتياطيات الفنية بمقدار ١٥ مليون دولار أمريكي لتصبح مجموعها ٥٠٠ مليون دولار أمريكي
- ارتفعت حقوق المساهمين بنسبة ١١٪ لتصل الى ٣٠١ مليون دولار أمريكي

بيان الأرباح والخسائر الموحد للسنة المنتهية في ٣١ ديسمبر ١٩٩٦
(مبينة بآلاف الدولارات الأمريكية)

	١٩٩٦	١٩٩٥
الدخل:		
نتائج الاكتتاب	٤٠,٤٦٨	٣٣,٠٦٦
إيراد الاستثمارات	٣٧,١٩٣	٣٥,٣٤٣
إيرادات أخرى	١,٢٨٣	١,٢٩٥
	٧٨,٩٤٤	٦٩,٧٠٤
تكاليف التشغيل ومصاريف أخرى:		
مرتبات ومزايا	(١٥,٤٦٩)	(١٤,٧٥٢)
عمومية وإدارية	(٩,٣١٥)	(٦,٧٠٤)
	(٢٤,٧٨٤)	(٢١,٤٥٦)
مصاريف أخرى ومخصصات	(١,٤٢٩)	(٥,٨١٦)
محول إلى إحتياطي		
إعادة تقييم الاستثمار	(٥,١٦٩)	(١,٥٦٧)
	(٣١,٣٨٢)	(٢٨,٨٣٩)
صافي الربح قبل الضرائب	٤٧,٥٦٢	٤٠,٨٦٥
ضرائب على العمليات الخارجية	(٥,٣٠٠)	(٤,٢٨٧)
صافي الربح بعد الضرائب	٤٢,٢٦٢	٣٦,٥٧٨

الميزانية العمومية الموحدة كما في ٣١ ديسمبر ١٩٩٦
(مبينة بآلاف الدولارات الأمريكية)

	١٩٩٦	١٩٩٥
الموجودات		
نقدية وودائع قصيرة الأجل	٦١,٣٠٢	٤٦,٨٢٢
استثمارات	٥١٨,٥٧٨	٥٠٤,٤٨٩
استثمار في شركة زميلة	٤,٥٢٤	-
إيرادات مستحقة	١٥٤,٥١٢	١٤٥,٩٣٧
ذمم مدينة	٦٦,٣٥٨	٦٧,٢١٢
ودائع لدى شركات التأمين	٥٢,٦٧٣	٤٥,٧٢٦
موجودات أخرى	١٥,٩٦٩	٩,٣٣٣
موجودات ثابتة	١٠,٧٧٧	٩,٢١٨
	٨٨٦,٥٩٣	٨٢٨,٤٣٧
المطلوبات وحقوق المساهمين		
المطلوبات:		
مخصصات فنية	٥٠٠,٦٩٤	٤٨٥,٢٥٠
ذمم دائنة	٢٨,٥٧٩	٣٢,٣٤٧
أرباح موصى بتوزيعها	١٨,٠٠٠	١٥,٠٠٠
مطلوبات أخرى	٣٥,١٨٤	٢٤,٥٧٤
	٥٨٢,٤٥٧	٥٥٧,١٧١
حقوق الأقلية	٢,٨٨٨	-
حقوق المساهمين:		
رأس المال - ٣٠ مليون سهم مصرح به ومصدر بقيمة اسمية ١٠٠ دولار أمريكي السهم الواحد مدفوعاً منها ٥ دولار أمريكي	١٥٠,٠٠٠	١٥٠,٠٠٠
إحتياطيات	١٣٢,٩٩١	١٠٥,٠٠٠
أرباح مستبقاة	١٨,٢٤٧	١٦,٢٦٦
	٣٠١,٢٨٨	٢٧١,٢٦٦
	٨٨٦,٥٩٣	٨٢٨,٤٣٧

تم تدقيق هذه البيانات من قبل آرثر أندرسن.

الوفاء بالوعد

المجموعة العربية للتأمين ش.م.ب Arab Insurance Group b.s.c. ARIG

المكتب الرئيسي: بناية المجموعة العربية للتأمين، المنطقة الدبلوماسية، ص.ب ٢٦٩٩٢ المنامة، البحرين.
تلكس ٩٢٦٦-٩٢٦٥ ARIG BN، هاتف ٥٤٤٤٤٤ (٩٧٣+)، فاكس ٥٣١١٥٥/٥٣٠٢٨٩ (٩٧٣+)

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٣٩	,٤٩١٣	٥,٠٥٧٢	٣٣٩,٩	١٨,٧٧	٤,٧٠٠
الريال السعودي	٣,٧٥	٦,٠٦٣	,٤٥١٦	٣٢,٤١	١,٥٢٢	,٣٨٠٩
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٩٣٨	,٤٦١١	٣٣,٠٩	١,٥٥٤	,٣٨٨٩
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٠٩٤	٤,٤٩٢	٣٢٢,٤	١٥,١٤	٣,٧٨٩
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٢٢٤	٤,٣٩٨	٣١٥,٧	١٤,٨٢	٣,٧١٠
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٨٨٤	,٤٦٥٣	٣٣,٣٩	١,٥٦٨	,٣٩٢٤
الليرة اللبنانية	١٥٣٨,٥	٢٤٨٧,٤	٩٠٨,٤	١٢,٦٥	٢٢٩,٥	١٠٧٧,٠
الجنيه المصري	٣,٣٨٩	٥,٤٨٠	,٤٩٩٦	٣٥,٨٦	١,٦٨٣	,٤٢١٤
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٤٤	٢,٣٩١	١٧١,٦	٨,٠٦١	٢,٠١٧
الدينار العراقي	١٢٠٠	١٩٤٠,١	,٠٠١٤	,١٠١٢	,٠٠٤٧	,٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٢	-	,٣٦٥٢	,٠٠٥٠	,١٠٨٣	,٤٣٢٩
الدولار الاميركي	-	١,٦١٦٨	,٥٩٠٤	,٠٠٨٧	,١٧٥٢	,٧٠٠٠
الين الياباني	١٢١,٥٥	١٩٦,٥	٧١,٧٧	-	٢١,٢٩	٨٥,٠٨
المارك الالماني	١,٦٩٣٥	٢,٧٣٨	-	,٠١٣٩	,٢٩٦٧	١,١٨٥
الفرنك الفرنسي	٥,٧٠٧٥	٩,٢٢٧	٣,٣٧٠	,٠٤٦٩	-	٣,٩٩٥
الفرنك السويسري	١,٤٢٨٥	٢,٣٠٩	,٨٤٣٥	,٠١١٧	,٢٥٠٢	-
الليرة الايطالية	١٦٧٩,٢	٢٧١٤,٩	٩٩١,٥	١٣,٨١	٢٩٤,٢	١١٧٥,٤

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٧٥	٧	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٥٠	٥,٧٥	-	-	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٦,٦٢	٧	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٦٢	٥,٨٧	-	-	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ٦ اشهر	٦,٦٨	٧,٠٦	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٧٥	٦	-	-	٥,٥٠	٥,٨٧
لـ ١٢ شهرا	٦,٨٧	٧,٢٥	٦,٢٥	٦,٣٧	٦	٦,٢٥	-	-	٥,٨٧	٦,٢٥

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٨١	٥,٩٣	٦,١٢	٦,٢٥
الجنيه الاسترليني	٦,٣١	٦,٣٧	٦,٠٦	٦,٣١	٦,٢٥	٦,٥٠	٦,٥٠	٦,٧٥	٦,٧٥	٧
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٧٥	٠,٨٧
المارك الالماني	٣	٣,١٢	٣	٣,١٢	٣,١٢	٣,٢٥	٣,١٢	٣,٢٥	٣,١٨	٣,٣١
الفرنك الفرنسي	٣,١٨	٣,٣١	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٥٦	٣,٥٠	٣,٦٢
الفرنك السويسري	١,٥٦	١,٦٨	١,٥٠	١,٧٥	١,٥٦	١,٨١	١,٦٨	١,٨١	١,٦٨	١,٩٣
الليرة الايطالية	٧	٧,١٢	٦,٩٣	٧	٦,٧٥	٦,٨١	٦,٦٨	٦,٨١	٦,٥٦	٦,٦٨

المعادن الثمينة دولار - اونصة *

المعدن	٥/٩ (١٩٩٧)	٥/٨	٥/٧	٥/٦	٥/٢	اعلى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)
ذهب	٣٤٥,٨٥	٣٤٣,٧٥	٣٤١,١٠	٣٤٢,٤٥	٣٣٩,٦٥	٤١٤,٨٠	٣٣٦,١٠
فضة	٤,٨٥	٤,٨١	٤,٧٣	٤,٧٤	٤,٧٤	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٨٢,٥٠	٣٧٧	٣٧٣	٣٧٢,٧٠	٣٧٣,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

المعدن	١٩٩٧ (تسليم فوري) ٥/٩	٥/٨	٥/٧	٥/٦	٥/٢	تسليم ٣ اشهر ٥/٩	٥/٨	٥/٧	٥/٦	٥/٢
نحاس (دولار)	٢٤٣٣	٢٤٤٢	٢٤٢٥	٢٤٤٥	٢٤٠٠	٢٣٧٩	٢٣٧٨	٢٣٦٠	٢٣٧٤	٢٣٤٠
الومنيوم (دولار)	١٦٤٨,٥	١٦٤٢	١٦٠٦,٥	١٦٠٠	١٥٨٧	١٦٦٥	١٦٦٥	١٦٣٤	١٦٣١,٥	١٦١٨,٥
زنك (دولار)	١٣٠٨,٥	١٣٠٤,٥	١٣٦١	١٣٦١,٥	١٢٤١,٥	١٣٣٧,٥	١٣٢٤	١٢٨٢	١٢٨٣,٥	١٣٦١
نيكل (دولار)	٧٦٨٠	٧٦٢٥	٧٣٩٠	٧٣١٦	٧٢٤٠	٧٧٩٥	٧٧٤٠	٧٥٠٥	٧٤٣٦	٧٣٥٠

النفط دولار - برميل *

الخام	٥/٩ (١٩٩٧)	٥/٨	٥/٧	٥/٦	٥/٢	اعلى مستوى ٩٣/٩٧ السعر	اعلى مستوى ٩٣/٩٧ التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٧ السعر	ادنى مستوى ٩٣/٩٧ التاريخ
دبي	١٨,٣٠	١٨,١٠	١٨	١٧,٣٥	١٧,٢٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٨,٧٥	١٨,٤٥	١٨,٢٥	١٨,١٠	١٨,٢٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٠,٤٠	٢٠,١٠	١٩,٨٠	١٩,٧٠	١٩,٨٠	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٨١	٦,٠٠

فائدة سندات الخزينة الأميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٩٦	١٠٠,٥٠	٩٩,٨١	٩٦,٨١
العائد	٦,٣٩	٦,٥٠	٦,٦٥	٦,٨٨

السلع بالطن - سوق لندن

السلعة	١٩٩٧ ٥/٩	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣١٢,٥	٣١٢,٥	آب
بن (دولار)	١٧٦٩	١٧٧٩	تموز
كاكاو (جنيه)	١٠٠٦	١٠٠٣	تموز
قمح (جنيه)	٩٤,٧٥	٩٣,٥	تموز
شعير (جنيه)	٩١,٥٠	٩٢,٥	ايلول
صويا (دولار)	٢٩٣	٢٩١	تموز
بطاطا (جنيه)	١٠٦	١١٤	نيسان ٩٨

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: اليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم انتليجنس (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة **

الدولة	العملة	٥/٩	٥/٨
سورية	ليرة	٤١,٨٥	٤١,٨٥
اليمن	ريال	١٢٤,٠٩	١٢٤,٠٩
ليبيا	دينار	٠,٣٥٥٥	٠,٣٥٥٥
تونس	دينار	١,٠٩٤	١,٠٩٤
الجزائر	دينار	٥٧,٦١	٥٧,٦١
المغرب	درهم	٩,٥١٢	٩,٥١٢
موريتانيا	اوقية	١٤٥,٨٦	١٤٥,٨٦
السودان	دينار	١٤٦,٥٠	١٤٦,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٥٥	١٥٥
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٥	٧,٤٦٥
باكستان	روبية	٤٠,٢٥	٤٠,٢٥
الفيليبين	بيسو	٢٦,٣٦	٢٦,٣٦
سنغافورة	دولار	١,٤٣٩٧	١,٤٤٣٦
تايوان	دولار	٢٧,٦٧	٢٧,٦٧
تايلاند	بات	٢٥,٩٨	٢٦,٠٤
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٧١٤	٠,٨٨٠٣
اليونان	دراخما	٢٦٩,٨٤	٢٧٢,٤٢
اسبانيا	بيزيتا	١٤٣,١٠	١٤٤,٥٥
الفرنك الافريقي	-	٥٨٢,٧٦	٥٨٢,٧٦
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	٧٨٠	٧٨٠
غابون	فرنك	٥٨٢,٧٦	٥٨٢,٧٦
استراليا	دولار	١,٢٨٥٨	١,٢٨٦٣
كندا	دولار	١,٣٨٣٤	١,٣٨٣٠
حقوق السحب	وحدة	,٧٢٨٢	,٧٢٩٧
قبرص	جنيه	,٥٠٣٠	,٥٠٩٥

** قيمة العملة في مقابل الدولار.

[illegible]

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة أ - التثبيت الاول	١١,٥٠	١١,٥٠	١٧٧٤٤٧	١٣٠١٠٦	٥٦٣٤٦	١٩٩٧-٠٥-٠٨
سوليدير فئة ب - التثبيت الاول	١٢	١٢,٢٥	١٨٩٠٥	٧٣٣٤٨	٧٣٣٤٨	١٩٩٧-٠٥-٠٨
سوليدير فئة أ - التثبيت الثاني	١١,٧٥	١١,٥٠	١٧٧٤٤٧	١٣٦٣٩٧	٤٦٥٧٤	١٩٩٧-٠٥-٠٨
سوليدير فئة ب - التثبيت الثاني	١٢	١٢,٢٥	١٨٩٠٥	٤٧٣٨٨	٣٧٧٤٧	١٩٩٧-٠٥-٠٨
البنك اللبناني للتجارة م.ح	١٧,٢٥	١٧,٢٥	٢٦٦٣١	٢١٦٨٥	٦٥٤٥	١٩٩٧-٠٥-٠٨
بنك عودة م.ح	٣٠,١٢	٢٠,١٦	٣١٠٥٨	٢٢١٨٠	١٩١٨٠	١٩٩٧-٠٥-٠٨
بنك بيروت م.ح	٣,٥٦	٣,٥٦	٥٤٩٨	٤١٩٨٠	٢٢٧٣٢	١٩٩٧-٠٥-٠٨
شركة الفرابة اللبنانية	١,٧٨	-	-	٧٣٩٤	-	١٩٩٧-٠٥-٠٨
شركة الإسمنت الأبيض (اسمي)	٦,٨٧	-	-	-	-	١٩٩٦-١-٢٢
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	٤,٧٥	-	-	-	-	١٩٩٧-٠٥-٠٥
شركة الرينيت	١,٩٣	١,٨٧	٢٨٩٤	٣٣٣٤٠	٤٥٠	١٩٩٧-٠٥-٠٨
مونتيسيرانيك (لحامله)	١,٥	-	-	-	-	١٩٩٦-١-٣١

تيارات

«عصابات الشوارع» الاميركية، مأساة افغانستان، وتحالف انقرة - تل ابيب (ص١٢)
مشكلة السودان المعقدة، وتركيا وصحافتها (ص١٣)
جورج طرابيشي، هلكوت حكيم، عماد بشير، كريم عبد و... كتب. (ص١٤)

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

الانتخابات البريطانية وحيرة اوروبا

لدى الاحتفالات، قبل سنوات قليلة خلت، بحلول الذكرى المئوية الثانية للثورة الفرنسية، تمايزت مارغريت ثاتشر، وكانت آنذاك رئيسة وزراء بريطانيا، عن سائر نظرائها من قارة أوروبا الغربية، بموقف من تلك المناسبة مرّ في حينه من دون ان يثير كبير انتباه. اذ ان «السيدة الحديدية» لم تكتف وقتها بالإحجام عن تلبية دعوة الرئيس فرنسوا ميتران والحضور الى باريس للمشاركة في الاحتفالات تلك، بل هي علّلت رفضها برأي، صرحت به، على ما كان ديدنها، بصراحة بالغة، كادت ان تكون جارحة وعدوانية، حيث قالت ما مفاده ان احتواء الآثار المدمرة للثورة الفرنسية واجتيازها، قد تطلب «منا» نحو المئتي سنة، وانه لا يوجد تبعاً لذلك ما يدعو الى الاحتفاء بذلك الحدث الذي يبدو انها تعتبره من الكوارث الكبرى في تاريخ الغرب، بل وربما الكارثة المؤسسة بإطلاق.

لم تفصل مارغريت ثاتشر رأيها هذا ولا سعت الى إسناده بمقولات نظرية او الى سبكه ضمن منظومة فكرية. فتلك مهمة ما ادعتها «السيدة الحديدية» يوماً لنفسها، ولكن يبدو انها كانت تنظر الى «الثورة المحافظة» التي اطلقتها لدى وصولها الى السلطة في سنة ١٩٧٩، على انها، على الأقل في بعض اوجهها، انقلاب على تقاليد، في الايديولوجيا وفي الممارسة، ارستها الثورة الفرنسية في الحياة السياسية الغربية، بل والعالمية، ملتقية في ذلك مع تيار من المؤرخين والمفكرين ما انفك يعتبر ثورة سنة ١٧٨٩، التي أطاحت بالملكية في فرنسا، الرحم الذي خرجت منه مظاهر الانقسام بين اليمين واليسار، بالمعنيين المعهودين للعبارتين، وما شهدته المئتا سنة الماضيتان من صراعات ايديولوجية، بل ان بعض ممثلي ذلك التيار لا يتردد في اعتبار الثورة الفرنسية، في بعض اطوارها، وتحديداً إبان سيطرة روبسبيير وسان جوست على مقاليد الامور في باريس، التجربة التي «بشّرت» بالأنظمة التوتاليتارية التي ابتلي بها القرن العشرون في ما بعد، سواء كانت تلك الانظمة فاشية أم شيوعية. اي ان الثورة الفرنسية قد أسست وحددت الاطار لمقولات وقنوات انتظام الشأن السياسي ومفردات تعبيراته، بما لها وما عليها، كما بقيت سارية المفعول طوال الحقبة الصناعية، وان الثورة الثاتشرية، وصنوتها الريغانية في الولايات المتحدة، اذا كانت قد مثّلت المواكبة السياسية والايديولوجية لبروز الحقبة ما بعد الصناعية الراهنة، فكانت تبعاً لذلك، إبطالاً لتقاليد سياسية كانت الثورة الفرنسية قد ارستها طوال القرنين الماضيين.

يبقى ان نلاحظ ان الذكرى المئوية الثانية للثورة الفرنسية، التي تزامنت مع نهاية الحقبة الصناعية، قد تزامنت ايضاً مع انهيار الشيوعية، تلك التي مثّلت بامتياز حالة الاعتراض الأبرز داخل النسق الاقتصادي والسياسي والفكري الصناعي الذي كان سائداً.

هذه المقدمة التي طالت بعض الشيء، ربما كانت ضرورية لفهم دلالة الانتخابات البريطانية الاخيرة، والانتصار الكبير الذي حققه العماليون الجدد فيها، والصدى الهائل الذي كان لذلك الاقتراع، ولنتائجه، خصوصاً على الصعيد الأوروبي.

وأول ما يمكن ان يقال في هذا الصدد، انه اذا ما صح ما تردد مؤخراً كثيراً، على ألسنة المعلقين والمحللين، من ان طوني بلير، رئيس الحكومة البريطانية الجديد، وبطل الانتخابات المذكورة، يمكنه ان يعد الابن البار للثاتشرية، فإن تلك البنوة لا يمكنها ان تتوقف عند تسليم المرشح العمالي الجديد السابق بعدد من «الثوابت» الاقتصادية التي ارساها المحافظون، مثل التشبث بسياسة الخصخصة، وضغط نفقات الدولة وما الى ذلك مما يمثل قواعد الليبيرالية الاقتصادية الجديدة الظافرة، بل ربما في ما هو أعمق من ذلك وأبعد غوراً، اي في ان طوني بلير قد نجح في انجاز ما لم يتمكن اي حزب يساري آخر في أوروبا من بلوغه حتى الآن، اي في الملاءمة بين حزب العمال، الذي أصبح في عهده «جديداً»، وبين الواقع السياسي للحقبة ما بعد الصناعية الراهنة، كما ارسته الثورة الثاتشرية.

وهكذا، فان تسليم بلير بعدد من القواعد الأساسية التي تقوم عليها الحياة الاقتصادية في بلاده، لا يمكن ان يعد امتثالاً لخيار سياسي بعينه بقدر ما هو قبول بمتطلبات حقبة جديدة، واعتبار تلك المتطلبات أساس إجماع معلن بين مختلف القوى السياسية، بقطع النظر عن مطالبها. وهو ما استدعى من حزب العمال الجديد تحولاً عميقاً، ان على صعيد التمثيلية السوسيولوجية، وإن على مستوى الخطاب السياسي، لعل من ابرز مظاهره، التخلي عن المقولات اليسارية التقليدية، واستبدال القاعدة العمالية - النقابية التي درج حزب اليسار البريطاني على التعبير عنها خلال العقود الماضية، بقاعدة جديدة، تنتمي الى الطبقة الوسطى. والتحول العميق ذاك معلوم، وقيل فيه الكثير، بما يعفينا من الاسهاب فيه في هذا المجال.

بقية احزاب اليسار، خصوصاً في أوروبا، لم تتمكن بعد من تحقيق مثل هذه النقلة، سواء لعجز ذاتي فيها او لأن الرأي العام لم يتمكن بعد من الخلوص الى سوية سياسية جديدة، وما زال حبيس الثنائية «يسار - يمين» كما كانت محددة في السابق، او لهذين العاملين معاً، وهو الأرجح.

يتبدى ذلك بشكل خاص في بلد مثل المانيا، حيث يستعد المستشار الألماني هلموت كول لخوض غمار حملة انتخابية جديدة، تشير كل الدلائل الى انها ستفضي الى فوزه بمنصب المستشارية، اي رئاسة الحكومة، مرة خامسة على التوالي، فهو بالرغم من وجوده على رأس السلطة منذ أربعة عشر عاماً، وبالرغم مما تشهده بلاده من نسب بطالة ارتفعت كثيراً خلال الآونة الاخيرة، لا يكاد يتهدده اي خطر، ما دام الحزب الاشتراكي الديموقراطي الألماني، لا يزال ثابتاً على مواقعه اليسارية التقليدية لا يقوى على مغادرتها، وهو لم يتمكن حتى الآن من فرز قيادة جديدة وشابة، تتخذ معطيات العصر الجديد بعين الاعتبار، بحيث يمكن القول ان سكرتيره العام الحالي، اوسكار لافنتين، وإن لم يكن بمثابة طوني بين، الا انه قد يكون اقرب الى انموذج مايكل فوت اليساري. لذلك، يعتقد المراقبون ان الفوز الذي حققه حزب العمال البريطاني في الانتخابات البريطانية الاخيرة قد يكون له بالغ الاثر على صنوه في المانيا، اذ يمكن ان يكون له مفعول الانموذج وقوة القدوة، وأن يدفع قيادات شابة داخل الحزب الاشتراكي الديموقراطي الألماني الى ان تستقوي بتجربة طوني بلير للوصول الى الواجهة، وإجراء التحولات اللازمة، مما يعني ان حملة الانتخابات الألمانية المقبلة، وإن لم تنقلب رأساً على عقب، الا ان تحولاً كبيراً ربما طرأ على مجراها.

غير ان البلد الغربي الذي ربما اهتز اكثر من سواه لوقع الانتخابات البريطانية الأخيرة هو فرنسا. فقد جاء الاقتراع البريطاني الأخير في عز حملة الانتخابات الاشتراعية الفرنسية السابقة لأوانها، والجارية حالياً على قدم وساق، فأربكها الى أبعد الحدود. وقد كان من بين أبرز مظاهر ذلك الارتباك ان المعسكرين الفرنسيين المتواجهين، اي تحالف احزاب اليمين من جهة، والحزب الاشتراكي من جهة اخرى، قد سعيا، كل من ناحيته، الى تبني الانتصار الأخير لطوني بلير وعلى تقديمه على انه مصداق لسلامة خياراته. وهكذا، حاول الاشتراكيون الفرنسيون، تسويق انتصار «الشقيق» البريطاني، المنخرط مثلهم داخل «الاشتراكية الدولية»، على انه انتصار للأفكار والطروحات اليسارية، دون القول أيها بالتحديد، في حين قدم اليمين الفرنسي تسليم العمال البريطانيين بالمحاور الأساسية لليبرالية الجديدة على انه برهان على صحة ما يدعون اليه في هذا الصدد. وإذا كانت الاحزاب السياسية الفرنسية الرئيسية (اي مع استثناء الحزب الشيوعي من جهة واليمين المتطرف من جهة اخرى) قد اقبلت على انتصار العماليين البريطانيين تتوسله بهذه الطريقة التكتيكية، فذلك دليل على انها ليست قادرة بعد على قراءته داخل نظرتها السياسية التي لا تزال قائمة على ثنائية «يمين - يسار»، كما كانت معهودة سابقاً، وعلى ان الانتصار العمالي البريطاني ليس له من حيز سياسي وفكري واضح يتنزل فيه داخل الحياة السياسية الفرنسية.

وهكذا، يمكن القول ان التحول البريطاني قد زرع بذرة داخل الفكر اليساري الأوروبي، ربما لا يستطيع هذا الأخير ان يتبين كنهها حالياً، ولكنها ستؤتي اكلها لا محالة في سجالات وفي تحولات وفي حملات انتخابية مقبلة.

ذلك ان مزية الانتخابات البريطانية انها قد زرعت حيرة لدى يسار اوروبا كما لدى يمينها، والحيرة عادة ما تكون خصبة.

صالح بشير

الأفارقة يقتتلون والكبار جاهزون لتقاسم الثروات

على رغم ان المتمرد الزائيري لوران ديزيريه كابيلا يعمل في خدمة الولايات المتحدة، مثله مثل جوزيف ديزيريه موبوتو سابقاً، ومثله مثل ملس زيناوي ويويري موسيفيني واسياس افورقي وجون قرنق حالياً، الا انه اختار للقطيعة مع ماضيه الماوي ان يعتمد في تحريره زائير من ربقة الديكتاتور المريض نهج ماو في «المسيرة الطويلة»، مجتازاً شبه القارة الزائيرية من اقصاها الى اقصاها. انه اليوم على أبواب كينشاسا، منتصراً يتوقع ان يحصد مغانم النصر، ولا يقتنع باقل من السيطرة على الحكم كله.

هنا بدأت الحسابات الدولية تنعطف قليلاً لتفترق عن طموحات كابيلا. لم تهتم الولايات المتحدة ولا فرنسا ولا بلجيكا بكيف يحرر الأرض، فزائير ورطة جغرافية لا يرغب أحد في الوقوع فيها أو حتى في التدخل عسكرياً للتأثير في مسار الاحداث. لذا انتظر الجميع، بالاضافة الى جنوب افريقيا، لحظة الحقيقة في العاصمة كينشاسا، ففيها يتقرر مصير البلاد.

حتى بالنسبة الى الولايات المتحدة، على رغم ان انتصارها كامل وكبير، بدا ان الوقت حان لتحديد حجم الانتصار. فكان لا بد من التنسيق مع «الخاسر الأكبر» - فرنسا، لئلا ينتهي الجرح الزائيري الى مواجهة مفتوحة غير مرغوب فيها بين حلفاء كبار. ثم ان فرنسا تتمسك بورقة مهمة هي كونها تعرف البلد وتركيبته وسياسييه، ومهما بلغت معرفة كابيلا ببلده الا انه الآن يبدو اقرب الى زعيم حزب واحد، وبالتالي فهو لا يرى غير سلطته - وانتصاراته - يطرحها على الطاولة. وهي كبيرة طبعاً الا انها تعني خصوصاً ان زائير موعودة بـ «حمامات دم» قبل ان تترك بداية للاستقرار. ثم ان قبضة «الامبراطورية التوتسية» قد تكون قوية الآن الا انها لا تستطيع الابقاء على قوتها الا بالحديد والنار، وخصوصاً بالمجازر.

كل ذلك يتطلب، اذاً، نوعاً من توافق الكبار المعنيين بزائير ومنطقة البحيرات الكبرى، لأن الاستقرار حتى ولو في ظل زعيم أوحد هو كابيلا، يتطلب ان لا تعود القوى الدولية والاقليمية الى اللعب بالتناقضات القبلية والاتنية. وهذا سهل جداً، فزائير وحدها تعيش فيها مئتان وخمسون اتنية تتكلم نحو مئة لغة ولهجة. لذلك يتوقف على الصيغة النهائية لانتصار كابيلا مصير المنطقة، فهو على رغم كل المخاوف والشكوك التي يثيرها قد يكون حاملاً مشروع استقرار لبلد نهبه حكامه ووضعوا ثرواتهم، ثرواته، في الخارج. وحتى كابيلا نفسه لم يشذ عن سواه في ممارسة الهواية الوطنية المفضلة: تهريب الماس، لكنه مع ذلك يبقى مشروع تغيير، اقله اذا قورن بسائر اعضاء «العصابة الأميركية»: زيناوي - اثيوبيا، موسيفيني - اوغندا، افورقي - اريتريا، بول كاغامي - رواندا... انهوا جميعاً مناخ الحرب الأهلية في بلدانهم أو أوشكوا على انهائه، ووضعوا جميعاً أسس حكم مستقر بـ «ديموقراطية» صورية. لكن، مَن قال ان الديموقراطية والتعددية مطلوبة منهم، او انها أولوية أميركية مفروضة عليهم؟ فواشنطن تعرف انها تدعم ديكتاتورا معلناً معتزاً بديكاتوريته ليحل محل ديكتاتور مزمن صمد في الحكم أكثر مما صمد حائط برلين كحد فاصل بين الشرق والغرب.

المسألة باختصار هي ان «وظيفة» موبوتو انتهت منذ زمن. وعندما وصلت المتغيرات الدولية الى منطقة البحيرات - بعدما سرت في أوصال أوروبا الشرقية مشعلة النار في يوغوسلافيا السابقة وعرجت على منطقة الخليج العربي - أدركته وهو عاجز عن التكيف معها. كان يدعم المتمردين على كل انظمة جيرانه، من رواندا وبوروندي واوغندا الى انغولا والسودان. كان حلقة أساسية في مواجهة المد الشيوعي السوفياتي، تواطأ في اغتيال باتريس لومومبا، ادى خدمة طلبها النظام العنصري في جنوب افريقيا، وكان دائماً أميركياً إلا انه فتح الأبواب واسعة امام الفرنسيين والبلجيكيين واستخدم كلاً من هؤلاء لابتزاز الآخر...

والآن، انها النهاية. بلا حلفاء ولا اصدقاء ولا دور ولا كلمة في «ما بعد موبوتو»، فحتى المرتزقة يشكون من انه لا يدفع لهم. وقبل ذلك

كان تراجع وظيفته وتقلصها اقنعاه بمقاربة شيء من الديموقراطية، لكنه كان واثقاً بقدرته على الاحتيال بها وعليها فصدم مواطنيه وحماته. ثم ان تضاؤل تهمات جيشه في دول الجوار جعله يخشى ان يلتفت هذا الجيش الى الداخل فدفعه الى اضطهاد اقليات موجودة عنده. وهكذا راح موبوتو ينصب الفخ لموبوتو حتى وقع فيه. قد لا يكون كابيلا اقل تمرداً من عناصر الجيش التي كانت تفرّ امام قواته بعد ان تنهب ما تقع عليها ايديها. لقد شاهد العسكر من السرقات ما عبّأهم حقداً، فصار طبيعياً ان يتمردوا... بالسرقة.

كلما تأكد الانتصار الاميركي كلما ارتفعت اصوات «الخبراء» في «واشنطن بوست» و«نيويورك تايمز» ليقول هؤلاء «قلقهم» و«انشغالهم» بما يحصل، وليدقوا ناقوس الخطر من انعدام وجود رؤية اميركية بعيدة المدى للمنطقة. انهم يتحدثون عن عجز السياسة الاميركية عن وضع خطة للتعامل مع الوضع الخطير في قلب افريقيا. وبالنسبة اليهم وحدها الصدفة اوجدت التفاهم - والتعاون والتواصل الفكري والمخابراتي - بين موسيفيني وزيناوي وافورقي وكاغامي وقرنق وكابيلا، ووحدها الصدفة وضعتهم في مخطط واحد كانت لهم استقلالية كاملة في وضعه وتنفيذه. واذا وجد من ساعدهم فإنه بالصدفة ايضاً ينتمي الى الـ «سي. آي. إي»، وبالصدفة كذلك عرض تجنيدهم فقبلوا، ولو لم يكونوا من المجندين لما قبلوا قواعد اللعبة، وهي جديدة فعلاً.

بداية، تقوم هذه القواعد على مظاهر انسانية لا يستطيع احد الشك بها. اذ لا بد من الانتهاء من مسلسل المجازر التي قضت خلال ثلاث سنوات على اكثر من مليون انسان. واذ تكثر واشنطن من الكلام عن اغاثة اللاجئين الهائمين عبر الحدود فإنها الاقل مساهمة في اغاثتهم، سواء بمبادرات مباشرة أو عبر الامم المتحدة التي تطالب الولايات المتحدة بسداد مستحقات متأخرة منذ عقد أو أكثر. ومن ثم تستبعد تلك القواعد أي تدخل عسكري خارجي حتى لو كانت له دوافع انسانية، وذلك لمجرد ان واشنطن لا ترغب في التدخل لأسباب اميركية بحتة. إذاً، لا بد من الاعتماد على قوى موجودة على الأرض، ولا بأس هنا بالتدخل الخارجي بالـ «ريموت كونترول» المدعم بالتسليح والتمويل وكل ما يلزم. وهكذا باتت زائير حقل تجربة لتحطيم كل المحرمات السابقة: السكوت على مجازر يرتكبها حلفاء أمر ممكن، اسقاط الحدود وحرمة اراضي الغير أمر مقبول، التدخل العسكري في دولة مجاورة بغية اسقاط الحكم امر معقول، الاستيلاء على الحكم بقوة السلاح أمر مفهوم... فالهدف هو إسقاط الديكتاتور، مهما كان الثمن، ثم ان الحدث يجري في افريقيا، أليس كذلك؟ لا احد في واشنطن أو باريس، وحتى في لندن وبروكسيل (المتورطتين جزئياً، وبصمت، في الوضع الزائيري) يجب ان يسمع اليوم كلمة «الاستعمار». الاميركيون يتبرأون من «وصمة العار» هذه بالقول انهم - لا سمح الله - لم يستعمروا أي بلد في تاريخهم. والفرنسيون يعتبرونها غير ذات معنى لأنهم لم يسبق ان استعمروا زائير ثم انهم تخلصوا - على سبيل الافتراض - من المنطق الاستعماري السابق. لكن الحقيقة هي ان افريقيا ارض غنية منهوبة وليس حكامها الفاسدون المستفيدين الوحيدين من نهبها.

كما ان افريقيا التي امضت نحو ثلاثة عقود ونيف في الاستقلال بدأت دولها الكرتونية تكتشف انها استقلت بشكل سيئ وباشرت تنميتها وتطورها بشكل أسوأ... ولأن الوضع هو هذا، فإنه تطلب تدخلاً من الدول الكبرى من دون ان تتكلف اي ضحية من جنودها.

دعوا الافارقة يقتتلون فالكبار جاهزون لاقتسام الثروات والنفوذ. حرب زائير تنتهي عندما تنعقد «يالطا» ابطال الكواليس...

عبدالوهاب بدرخان

ايفان كوستوف:
الامتحان العسير في الازمة البلغارية

يتفق البلغاريون من الاتجاهات كافة، على رغم خلافاتهم الشديدة، على ان عودة اتحاد القوى الديموقراطية الى السلطة في بلغاريا للمرة الثانية تعود الى الثقة الشعبية التي توافرت بان رئيسه ايفان كوستوف هو المتمكن الافضل على تحقيق الاصلاح باشكاله الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وإزالة عبث المافيا وشرور الجريمة المنظمة.

وتجلت مقدرة كوستوف في نجاحه الفائق على صيانة وحدة تكتل الديموقراطيين المؤلف من ١٨ تنظيماً وبراعته في قيادتها خلال الحملة الانتخابية، بحيث بدت وكانها حزب واحد لا همّ له سوى انقاذ بلغاريا من المعاناة المضنية التي تمر بها.

وكوستوف الذي ولد عام ١٩٤٨ في قرية قريبة من مدينة بلوفديف الى الجنوب الشرقي من العاصمة صوفيا بنحو ٨٠ كيلومتراً، سياسي متمرس. فقد انخرط في التنظيمات الشبابية الشيوعية وهو في المدرسة الثانوية واصبح عضواً في الحزب الشيوعي وهو طالب في كلية الاقتصاد التي اكمل المرحلة الجامعية فيها عام ١٩٧٢ وواصل دراسته فيها حتى حصل على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد السياسي عام ١٩٨٢، وبدأ حياته العملية مساعد استاذ في معهد لينين العالي للعلوم التقنية التابع لجامعة التكنولوجيا في صوفيا.

وبرز كوستوف كاحد قادة التغيير والاصلاح منذ ١٩٨٩ حين اصدر كتاباً عن اقتصاد السوق، وعندما شكل فيليب ديمتروف اول حكومة بزعامة اتحاد القوى الديموقراطية بعد انتخابات ١٩٩٢ اختاره وزيراً للمالية، لكن تجربة الاتحاد آنذاك اصطدمت بحواجز صعبة في قيادة مرحلة ما بعد الشيوعية، واضطر الى القبول باجراء انتخابات مبكرة عام ١٩٩٤ عاد فيها الشيوعيون الى السلطة باسم الحزب الاشتراكي، ما اوجب ان يجري اتحاد القوى الديموقراطية تقويماً شاملاً لوضعه ونهجه وانتخاب قيادة جديدة له اصبح كوستوف نائباً لرئيسها.

وعندما تصاعدت المنافسة بين الديموقراطيين والاشتراكيين اثناء انتخابات رئيس الجمهورية اواسط العام الماضي، قررت جميع الفئات المتحالفة في اتحاد القوى الديموقراطية ان يتزعمها كوستوف الذي تعززت الثقة به بفوز مرشح الاتحاد بيتار ستويانوف بالرئاسة محققاً فارقاً كبيراً على الاشتراكي ايفان مارازوف.

ونتيجة للاسلوب الناجع الذي سلكه الديموقراطيون في ازاحة الاشتراكيين عن الحكم خلال الاحتجاجات الشعبية مطلع العام الجاري والانتخابات المبكرة في ١٩ نيسان (ابريل) الماضي، اصبح ايفان كوستوف المؤهل الوحيد لرئاسة حكومة اتحاد القوى الديموقراطية الثانية التي باشر في اختيار اعضائها بعد ان فوضه بذلك رئيس الجمهورية رسمياً.

تزوج ايفان عام ١٩٧٣ من ايلينا كوستوفا المتخرجة من كلية الفلسفة بجامعة صوفيا والتي كان آخر عملها سكرتيرة في السفارة البلغارية في لندن، قبل ان تعود الى بلادها مع ابنتهما الوحيدة (٢٢ سنة) بعد اختيار زوجها رئيساً للوزراء، لكن صحيفة «٢٤ ساعة» المستقلة البلغارية الواسعة الانتشار، استقبلتها بمقالات حول ارتكابها «فضائح المشاركة بتهريب ٣٩٣٠ طناً من المشتقات النفطية بقيمة مليونين ونصف المليون دولار الى صربيا اثناء الحصار الدولي عليها عن طريق مقدونيا والتعامل في السوق السوداء مع الصربي زوران ريستيتش وغيره من التجار المقربين من حكومة بلغراد».

وطالما عبّر كوستوف عن ادراكه بأن مهمته تتضمن الكثير من جوانب المغامرة والمقامرة، اذ عليه منع عقد الديموقراطيين من الانفراط وإقناع البلغاريين بأن محنتهم هي من أصعب الامور على رغم ان حلها ليس مستحيلاً اذا توافر الصبر وتحمل المشاق، لكن المراقبين يرون ان تحقيق ما يصبو اليه يتوقف على حنكته، خصوصاً ان ولاء الناخبين البلغاريين ليس مضموناً، لأنهم لم يختاروا الديموقراطيين من بين ٣٩ حزباً وتكتلاً تنافسوا في الانتخابات، اعتماداً على مبادئهم السياسية، وإنما لغضبهم على الاشتراكيين الذين عجزوا عن تحقيق ما وعدوا به في شأن حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والامنية.

الا ان الاشتراكيين الذين جاءوا في المقام الثاني في تسلسل الاطراف الخمسة التي دخلت البرلمان، واعتبروا انهم لم يهزموا وإنما اصيبوا بكبوة، فقد استعدوا لمواجهة كوستوف وأعلنوا انهم بدأوا فرز تجربتهم «من اجل تجنب الاخطاء عندما يستعيدون الحكم في غضون عامين لأن إكمال الديموقراطيين لفترة الاربع سنوات التي يمنحها لهم الدستور، هو مجرد حلم بعيد التحقيق».

وإذا تمكن كوستوف من اجتياز الامتحان العسير الذي يواجهه، فانه سيكون حقاً قد نقل بلغاريا الى عهد جديد، سيكون له تأثير كبير على عموم الوضع في منطقة البلقان.

جميل روفائيل

تجربتي الانتخابية الأولى

كانني خبت عندما لم أرَ ما يسجّل انني انتخب للمرة الأولى. لم اتوقع صدامات بين المرشحين، أو استعراضات كريهة لقوى الأمن، أو قطع الكهرباء لاستبدال صناديق باخرى كما حدث في الانتخابات اللبنانية الصيف الماضي، لكن هل كان يجب ان يخلو المكان من أي إثارة تواكب المرة الأولى؟ ازدحام على الأقل او جلبة تمنح المناسبة الخاصة حيوية ما؟ لا. لم يرَ الانكليز انفسهم مضطرين لجبر خاطري، وجرت العملية ببساطة هادئة كادت تكون رتيبة لولا الطقس المشمس ذلك اليوم.

دخلت قاعة الكنيسة واتجهت يساراً إلى رجل وامرأة يجلسان وراء مكتب وكدسات أوراق. «عنوانك؟ أنت تابعة للرجل والمرأة إلى اليمين». أخذا البطاقة الانتخابية وثقباها واعطياني ورقة باسماء المرشحين. نظرت بريبة إلى قلم الرصاص في الساتر وكتبت X قرب اسم الكسي صغين بقلم حبر أخرجته من حقيبتي. لم أكن أعرف الكثير عن المرشحة الشقراء وإن عرفت برنامجها من حزبها، وبقيت أجهل اسمها إلى أن رميت صور المرشحين ونبذة عنهم قبل موعد الانتخابات بأيام من فتحة الباب. وقفت امرأة على صدرها شريط أزرق في حديقة الكنيسة وسالتني إذا كان في امكانها أن تأخذ بطاقتي أو رقمها. آها! لم يخلُ الأمر من حس المغامرة في النهاية على ضالته. اعتقد انه كان يجب أن أصوغ سؤالي بطريقة غير مباشرة شأن الانكليز، لكنني سمعت صوتي يسبق تفكيري: «ولمَ يجب أن تاخذيها؟». الرقم إذاً، قالت ممثلة المحافظين التي شعرت بعداء عابر نحوها تقتضيه أصول الانتخاب وولائي، وإن الملتبس، لمرشحتي.

لم يكن سهلاً معرفة لمن صوّت الناخب الوحيد معي في المركز. الشعر الأبيض ليس علامة الميل المحافظ بالضرورة، خصوصاً في ظل سعي المحافظين إلى خفض المساعدات الرسمية للمسنين أو تخصيصها. كانت منطقتي محافظة عريقة لكن الجرف العمالي ذهب بالنائب ماثيو كارينغتون وأتى بالمرشح إيان كولمان. نالت مرشحتي أقل من خمسة آلاف صوت، في حين حصل مرشح العمال على أكثر من ٢٥ ألفاً والنائب الخاسر على أكثر من ٢٠ ألفاً. لم يركز الديموقراطيون الأحرار إلا على المقاعد الهامشية التي يمكن الفوز بها، لكنهم تبنوا مرشحين في كل المناطق، وشربوا نخب النجاح الذي لم يتوقعوه. على أن كثيراً من الالتباس يخلط الفوز بالخسارة واليقين بالتساؤل. نال الحزب الذي يمثلني من دون أن انتمي إليه ٤٦ مقعداً مقابل ٢٠ في الانتخابات الماضية، لكن نسبة الأصوات التي احرزها بلغت ١٦.٧ في المئة مقابل ٢٦ في المئة العام ١٩٨٣. رئيس الديموقراطيين الأحرار بادي أشداون الذي يشبه قريبة لي، قال إنه سيعارض متى تناقض الأمر مع مبادئه وسيوالي عندما يتفق معها. لكن الانتصار الساحق الذي ناله العمال سيحررهم من التحالف مع الديموقراطيين الأحرار، ويلقي ظلاً على الاتفاق معه حول التمثيل النسبي الذي يزيد حصة الحزب الأخير من المقاعد البرلمانية وتخلي انكلترا عن السلطة في اسكتلندا وويلز. لا صداقة في السياسة مع ان انصار العمال اتبعوا الانتخاب التكتيكي في عدد من المناطق للتصويت لمرشحي الديموقراطيين الأحرار لدحر المحافظين. لم يتوقف بادي أشداون عند ذلك عندما رفع كأسه بين انصاره المهللين واحتفل بافضل نتيجة يحققها الحزب منذ أيام ديفيد لويد جورج في ١٩٢٩. سينشغل بالبحث عن دور في اليوم التالي الذي سياتيه حتماً بمشاغل وحسابات كثيرة.

كلما نظرت إلى أشداون أفكر أنه يدخل خانة الوسامة الخشنة، أو الملتبسة التي يحسبها البعض بشاعة. يوحي الثقة والنزاهة في كل الأحوال ويخاطب الضجر من ضرورة الكذب في السياسة بصراحته المؤذية له في أفضل الأحوال. ان تقول انك ستزيد الضرائب وتريح أمر لم يحصل حتى للعمال، إلا أنه يستطيع ان يغامر أكثر من غيره لأنه الحزب الثالث الذي لا يتوقع أحد بلوغه السلطة. هزيمة العمال في ١٩٩٢ بعد تقدمهم الكبير في استفتاءات الرأي دفعت أشداون إلى القول إن العمال لن يتمكنوا من الفوز بمفردهم وأنهم يحتاجون إلى حزبه. لكن نسبة تأييده في الاستطلاعات لم تتجاوز ٢٠ في المئة منذ اختير توني بلير زعيم حزب العمال في ١٩٩٤. قال أبني إن الديموقراطيين الأحرار أفضل الجميع لكن ليس عليّ أن أصوت لهم لأنهم لن يربحوا. فكرت أن الأمر يشبه ربما مباراة في كرة القدم بالنسبة له، وقلت إنها طريقة في التعبير عن انتمائي لمن يمثلني، وذكّرته بانه يتمسك بفريقه حتى عندما يبلغ أسفل القائمة. ركّزت الصحف على المشاهير الذين يؤيدون الأحزاب المختلفة، وكانت فانيسا ردغريف من الذين تحولوا إلى الديموقراطيين الأحرار بعد ولاء مزمن للعمال. اتهم هؤلاء بانهم نسخة محافظة جديدة سرقت أفكاراً كثيرة من حزب المحافظين، ولم يغضب ذلك القائمين بحملتهم الاعلانية الذين رأوا أن صورة العمال القديمة أخافت المنتخبين وقلّصت احتمالات الفوز. وبالفعل ساهمت الصورة المعدلة الجديدة في نجاحهم الذي لم يصدق حتى توني بلير حجمه.

ما كنت سأشعر إلا بالحاجة إلى الانتظار حتى لو فاز حزبي، لكني أحسست برضى كبير لفشل حزب الاستفتاء المعارض لأوروبا بمقعد واحد. راقبت رئيسه السر جيمي غولدسميث يصفق ويحني قدميه وهو يردد: «بره بره» بعد فشل النائب المحافظ ديفيد ميلور في الاحتفاظ بمقعده في باتني. بدا مثل طفل صغير يتعب الكبار بضيق أفقه وعجزه عن الاصغاء للعقل. كان منظره مضحكاً ومخيفاً معاً لأن «الوطنيين» المتحجرين مثله يخاطبون عدداً لا ينِي يتعاظم في فرنسا مثلاً، وتردد ان غولدسميث انفق عشرين مليون جنيه استرليني على حملته. المستقبل في أوروبا لا داخل حدود الجزيرة، وأشداون قال صراحة إنه مع أوروبا لا مركزية وأن اقتصاد بريطانيا سيعاني إذا لم تؤيد العملة الموحدة. أليس غريباً هذا التصور القومي الضيق عند ملبونير يهودي انكليزي له صلات بفرنسا وتزوجت ابنته باكستانياً مسلماً؟ قال شادي انني لن أربح، لكن مرشح الديموقراطيين الأحرار فاز في ونتشستر بفارق صوتين فقط وفي تورباي بفارق ١٢ صوتاً.

«يد واحدة لا تصفق»، يقول مثل بغيض عندنا، لكن لماذا نفكر بالتصفيق دائماً ونشعر الفرد بتفاهته؟ اليد الواحدة ترتفع أو تنخفض، وتقول في الحالين نعم أو لا.

مودي بيطار

تايبيه - بكين مباشرة او «غيغيا»

قبل عقد من الزمن او اقل كان الحديث عن خط ملاحي مباشرة يربط الصين العملاقة بالصين الأخرى المتناهية الصغر مساحة وسكاناً ضرباً من ضروب الخيال. وكان الذين يتجرأون ويرددون شيئاً من هذا القبيل سرعان ما يوصمون بالهرطقة ويقتادون الى سراديب المعتقلات المظلمة بتهمة تناول أمور من قبيل المحظورات الخطيرة التي لا تتفق وعقيدة الدولة السياسية. كتب **عبدالله مدني**:

اليوم بات مشهد الترابط الصيني - الصيني مختلفاً تماماً عن السابق، شأنه في ذلك شأن الكثير من المشاهد التي طالتها متغيرات ما بعد حقبة الحرب الباردة وانهيار المعسكر الاشتراكي وأفول نجم الايديولوجية الشيوعية. وصارت كلمة «مباشرة» او مرادفتها الصينية «غيغيا» المستخدمة في سياق الحديث عن الانتقال ما بين نقطتين جغرافيتين مفردة مباحة وشائعة من بعد طول تحريم. ليس هذا فحسب بل ان مدلول الكلمة تحول الى واقع ملموس ومعاش، وصار بامكان الصينيين ان ينتقلوا من فرموزا الى البر الصيني او العكس جواً وبحراً دون المرور بنقطة ثالثة اجنبية، بعدما قرر البلدان في الشهر المنصرم وضع حد لعقود من انقطاع سبل المواصلات والاتصالات المباشرة بينهما.

وبطبيعة الحال ففي صحفنا العربية احتل الخبر موقعاً هامشياً في الصفحات الداخلية، وبعضها لم يلتفت اليه أصلاً انطلاقاً من ان الموضوع لا يعني المواطن العربي في شيء. فسواء ظل التحريم قائماً او أطيح به فالأمر سيان بالنسبة له. لكنه بالنسبة لمواطني الصينين يعد الأمر انقلاباً في المفاهيم السائدة يضعه في مقام الحدث التاريخي الذي يتساوى مع حدث من نوع توحيد البلدين او سقوط النظام الشيوعي في بكين او زوال نظام تايبيه الرأسمالي او تنازل احدهما للآخر.

ولا يعرف حجم هذا الانجاز سوى من اكتوى بحشرجات وصعوبات غيابه، مثل كاتب هذه السطور - الى حد ما - او مثل ملايين الصينيين الذين كانوا إذا أرادوا مخاطبة او مكاتبة أقاربهم المقيمين في الشطر المعادي الآخر يتوجهون برسائلهم الى عناوين في الولايات المتحدة أولاً كي يصار لاحقاً الى نقلها من الأخيرة الى المرسل اليهم، وهو ما تم الاطاحة به مؤخراً ايضاً.

في منتصف الثمانينات أردت الانتقال ما بين تايبيه وبكين جواً. وكنت أعلم مسبقاً باستحالة تحقيق الأمر مباشرة في ضوء حالة العداء المستحكم ما بين قيادتي البلدين التي رسخت اقدامها على أرض الواقع لتصل بفضل الاعلام المسخر ومرور الأيام الى نفوس مواطنيهما رغم انتمائهم الى أصل وجنس وعرق واحد. كما كنت أعلم ان المسافر من تايوان الى أراضي الصين الشعبية لا خيار أمامه سوى التوقف في هونغ كونغ كي يغير فيها طائرته الى طائرة أخرى تكون وجهتها بكين. لكن ما كنت اجهله حقاً واكتشف لي بمجرد ملامسة هذا المحظور هو ان الكومبيوترات الضخمة المثبتة في مكاتب الشركات الجوية الناقلة هي الأخرى يحظر عليها تداول وتخزين كلمة بكين او أي مفردة أخرى تشير الى الصين الكبرى، حتى وإن كانت تتبع ناقلة اجنبية تسعى الى وصل ما انقطع عن طريق ترتيب رحلات الترانزيت، او كان المسافر اجنبياً لا علاقة له البتة بصراع الدولتين وتنافسهما على تمثيل الصين، وذلك تحت طائلة الترويج لبلد معاد والتشجيع على زيارته، وإن تمثل هذا التشجيع في صورة حجز مقعد في طائرة اجنبية لراكب اجنبي.

هنا استجبت لنصيحة الموظفة الصينية العاملة في مكاتب خطوط هونغ كونغ الجوية بترك اسمي وعنواني حتى يصار الى الاتصال بي في يوم لاحق وبعدما يرتبون لي بطرقهم الخاصة وعبر تبادل الرسائل البرقية مع مركزهم الأم في المستعمرة البريطانية طريقة الانتقال غير المباشر الى بكين. وخرجت من عندها وأنا متيقن انه إذا كانت الناقلات الأجنبية قد وجدت في رسائل الفاكس منفذاً للتحايل على قوانين تايوان الصارمة فيما يتعلق بالتعامل مع الصين الشعبية، فإن الناقلة الوطنية لتايوان تصم آذانها عن مجرد التعاطي مع راكب يريد السفر على رحلاتها المنطلقة صوب هونغ كونغ إذا كانت هذه الأخيرة مجرد معبر للوصول الى بكين او احدى اخواتها.

لم يمثل طلب الموظفة الصينية اي ازعاج لي فمن يرفع شعار «لا بد من بكين وإن طال السفر» لا يضيره الانتظار ليوم او يومين، ولا يشكل له ذلك سوى تضحية متواضعة قياساً الى تضحيات مواطني البلدين المعرضين للمساءلة القانونية بمجرد الاقتراب من فكرة السفر الى الصين الأخرى عبر المعابر الاجنبية. ولئن كان الرد الايجابي الذي حصلت عليه بعد يومين من الانتظار القلق جاء بمثابة مفاجأة سارة، فإن ما أفسدتجو المفاجأة حقاً هو رفض موظف مطار تشان كاي تشيك التايواني ارسال حقائبي الى وجهتها النهائية كما جرت العادة بالنسبة للمسافرين عبر مطار ثالث، بدعوى ان الملصقات التي تربط على الحقائب وتظهر عليها اسم وجهتها وهي «بكين»، هنا، محرمة هي الأخرى.

وكان هذا يعني ارسال الحقائب الى هونغ كونغ، على ان الاحقها هناك بنفسي وانهي اجراءات تخليصها ثم احملها الى «كاونتر» الرحلة المتوجهة الى بكين كي يصار الى اعادتها الى الطائرة مرة أخرى. وهكذا كان «الترانزيت» قد افرغ من كل مدلوله طالما انه يتوجب على المسافر دخول بلد المعبر واتمام اجراءات الجمارك كافة والهجرة ثم الخروج منه عبر الاجراءات ذاتها مرة أخرى.

اليوم صار كل هذا تاريخاً ينتمي الى الماضي وصارت «غيغيا» واقعاً ينظر اليه الصينيون كانجاز أولي مهم في طريق التطبيع الكامل ما بين شعب واحد فرقته السياسة والايديولوجيا بوحشية لعقود طويلة.

عبدالله المدني

التحالف العسكري بين انقرة وتل ابيب: مسؤولية مشتركة

أصبحت مستجدات الصراع على المسار السوري - الاسرائيلي تبعث على مخاطر لا تستثنى منها الحرب، خصوصاً بعد تسارع التحالف العسكري بين تل ابيب وانقرة. **سامي شورش** يعلق:

كان التصور الى ما قبل أشهر قليلة ان المخاطر المركزية على عملية السلام بين الدول العربية واسرائيل تنبع من الصعوبات التي تكتنف المسار الفلسطيني، خاصة بعد وصول نتانياهو الى الحكم واتضاح نيته وضع العراقيل امام حلحلة المشكلات على ذلك المسار.

لكن على حين غرة صدقت تقديرات بعض الخبراء الذين كانوا أشاروا في وقته الى ان الخطورة الأساسية على مصير السلام في الشرق الأوسط لا تنبع بالضرورة من تعقيدات السلام الفلسطيني - الاسرائيلي، بل يمكن لها ان تتأتى من تداعيات المسار الاسرائيلي - السوري. لاحقاً توضحت تلك التقديرات بشكل أسطع حين اقدمت اسرائيل وسورية كل بهدف تقوية موقفه التفاوضي، على اقامة تحالفات عسكرية متطورة مع تركيا (في حال اسرائيل) ومع ايران (في حال سورية). فكان طبيعياً والحال على تلك الشاكلة ان تتعقد الفسيفساء الحساسة المتحكمة بالعلاقة بين دمشق وتل ابيب، بما ينذر بنتائج مدمرة لا على عملية السلام العربي - الاسرائيلي فحسب، بل على الشرق الأوسط برمته.

دون شك تلعب نيّات ومخططات نتانياهو دوراً أساسياً في تزايد احتمالات الحرب، خاصة ان سورية اصبحت تشعر بالفعل ان الهدف المركزي لاسرائيل متمركز في تطويقها عبر التحالف العسكري مع انقرة. كذلك لا يمكن اغفال الدور السيء الذي تؤديه المؤسسة العسكرية التركية التي تريد تصفية حساباتها مع دمشق (المياه وحزب العمال الكردستاني) عبر التلويح بالورقة الاسرائيلية. الى ذلك لا بد من لوم الموقف الاميركي على تباطؤه في تنشيط عملية التفاوض على المسار السوري - الاسرائيلي وتلكؤه في حماية ذلك المسار من التعقيدات الاقليمية، بالضغط على تل أبيب وانقرة لوقف تعاونهما العسكري الذي أصبح يخل بميزان الصراعات والاتفاقات السلمية في المنطقة.

لكن الى جانب كل ذلك، لا بد من وقفة قصيرة عند المواقف العربية ايضاً، خصوصاً مواقف دمشق التي تحظى بدعم عربي واسلامي وأوروبي واسع، لكنها في الوقت عينه مطالبة بتحمل الانتقاد من موقع الحريص. فانعكاسات المواقف السورية، حرباً كانت او سلاماً، تؤثر بشكل عميق على مجمل الشرق الأوسط بكل دوله وشعوبه خاصة في ظل تزايد التلويح المتبادل بين اسرائيل وسورية بامتلاك أسلحة الدمار الشامل.

وأول ما يلفت الانتباه في الموقف السوري هو الوتيرة المتصاعدة للفكرة القائلة بانغلاق أبواب السلام. ما يعني ضمناً، او ما يمكن تفسيره عند متشددي اسرائيل، ان سورية لا ترى باباً مفتوحاً غير باب الحرب. وهذا تفسير لا يمكن إلا ان يعطي الحجة الدامغة لليكود للسير ببرامجها الحربية الى الامام والتشبث بتعنتها غير المبرر.

في العام الماضي، بدا وكأن الموقف العربي بما فيه السوري، بات قادراً على محاصرة اعدائه بفكرة السلام. وفي الأشهر الماضية، برهنت دول عربية مؤثرة كمصر والمملكة العربية السعودية والأردن على قدرة السياسة العربية على ادارة الصراع مع اسرائيل سلمياً على رغم صعوباته. لكن عودة دمشق الى تكرار القول بانغلاق ابواب السلام لا يمكن إلا ان يناقض ما بنته السياسة العربية من قوة سلمية في مواجهة عدوانية تل أبيب.

وما يلفت الانتباه ايضاً ان دمشق لا تحسن صنعاً بزج ايران في صراعاتها مع اسرائيل وغيرها، خاصة عبر التحالف العسكري الذي اقيم لدى زيارة وزير الدفاع الايراني محمد فرزنده دمشق في شباط (فبراير) الماضي. والدافع السوري وراء ذلك هو موازنة الموقف الاسرائيلي، إلا ان المسألة هي ان السياسات الايرانية ومشكلاتها مع المجتمعين الاقليمي والدولي، تجعل من الصعب استثمار ايران للصالح العربي.

لا يعني ذلك ان علاقة دمشق بطهران خاطئة، فايران دولة اسلامية شرق أوسطية مهمة. ومن الحكمة التعاون معها بقدر ما تسمح به السياسة الايرانية نفسها. لكن الخطأ هو استخدام ورقتها في الصراع مع اسرائيل.

وما يتطلب التمعن ان دمشق لم تنجح طوال الأعوام الماضية في اخراج تركيا من دائرة الاعداء عبر ايقاف التصعيد السياسي مع انقرة والتوجه لحل المشكلات العالقة معها بشكل سياسي.

وكان من شأن هذا ان وفر لاسرائيل حليفاً تحت الطلب، مستعداً للتعاون لا مع تل أبيب فحسب، بل مع الشيطان من اجل التضييق على دمشق سياسياً او عسكرياً.

هنا ربما كان من المفيد التذكير بحكمة القيادة المصرية في حل مشكلات مشابهة. فهي مثلاً تجنبت الوقوع في مطبات أريد لها ان تشتت اهتمام المصريين بقضية صراعهم وسلامهم مع اسرائيل، ومنها الصراع مع الليبيين على رغم ان واشنطن ابلغتها ان ليبيا منهمكة في بناء أسلحة تدميرية شاملة لاستهداف مصر، والصراع مع اثيوبيا على رغم ان جهات عديدة ابلغتها ان اديس ابابا تخطط لاقامة مشاريع مائية كبيرة على نهر النيل بالتعاون مع اسرائيل، والصراع مع الخرطوم على رغم مشكلة حلايب وتورط القيادة السودانية في محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك.

دون شك تبيّت المؤسسة العسكرية التركية استعداداً عميقاً للانخراط في أعمال مناهضة للمصالح العربية. لكن ذلك لا يلغي حقيقة أساسية مفادها ان الاستعداد العسكري السوري، في مقابل الاستعدادات الاسرائيلية أصبح بشكل في السنوات القليلة الماضية مصدر قلق أساسياً لتلك المؤسسة، خصوصاً في ظل تردي العلاقات السورية - التركية على خلفية تقاسم المياه ومشكلة حزب العمال الكردستاني. وفي هذا الخصوص لا يمكن استبعاد نمط تفكير خاطئ لدى العسكريين الاتراك مفاده ان ما من ضمان يمنع دمشق من استخدام آلتها الحربية المتنامية في ظل الصراع مع دولة أخرى (اسرائيل) ضد تركيا، كما استخدم العراق آلته الحربية المتنامية في ظل الحرب مع ايران في اتجاه الكويت بغتة.

خلاصة القول، ان التهديدات التي اصبحت تواجه الشرق الأوسط مع تسارع خطوات التحالف العسكري الاسرائيلي - التركي، تعود مسؤوليتها في جزء أساسي الى المؤسسة العسكرية التركية (الكمالية في جوهرها). كما تعود في جزء آخر منها الى تعنت رئيس وزراء اسرائيل واصراره على ادامة الاستيطان في القدس الشرقية والتلويح بالخيارات العسكرية حيال سورية. لكن كل ذلك لا يمكن ان يغطي على الجزء المتعلق بمسؤولية الموقف السوري ايضاً حيال اضطراب الحال وتوفير المبررات لانقرة وتل أبيب لاقامة تحالف عسكري مناهض لسلام عادل في المنطقة. وهو ما يمكن ان يعني ان فك صواعق التدمير عن تحالف انقرة - تل أبيب، وتجنيب الشرق الأوسط حرباً مدمرة، هما مسؤولية عربية كما هما مسؤولية اسرائيلية وتركية في الوقت ذاته.

سامي شورش

أفغانستان: كل الفصول، لا الربيع وحده، حارّة

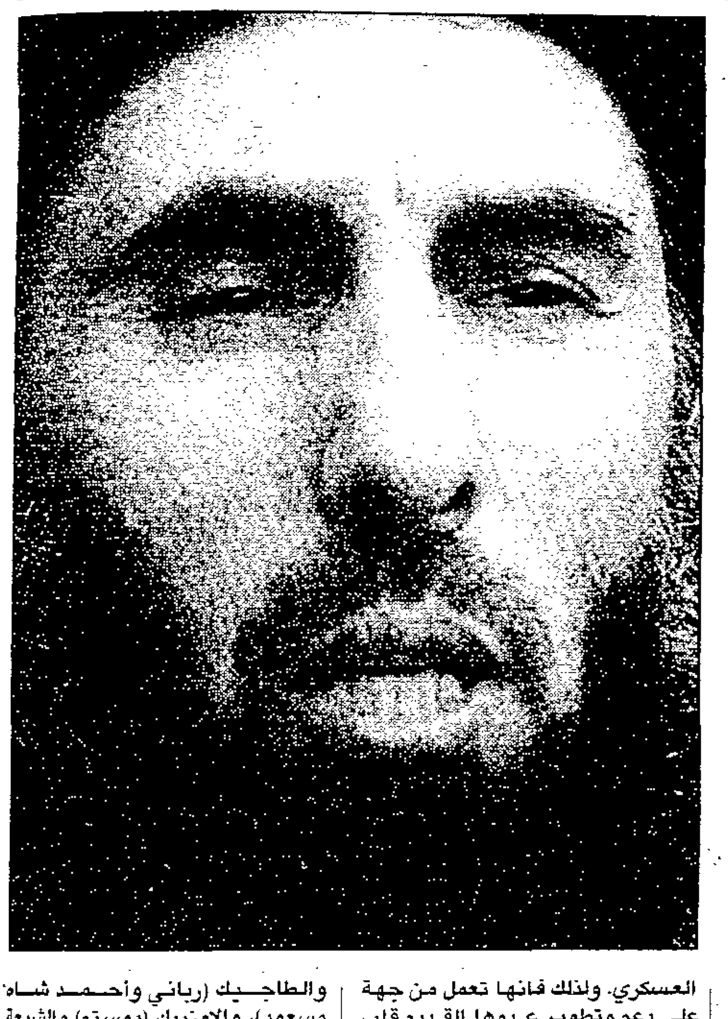

«الربيع الحار»، أطل بأسرع مما كان متوقعاً على افغانستان. وقبل ان يذوب ثلج الشتاء، اشتعلت المعارك في ولايات سبع، بين قوات حركة «طالبان»، وقوات مسعود شاه - عبدالرشيد دوستم.

هذه العودة الى جبهات القتال، لحسم الوضع في مفاصل استراتيجية جغرافية أو قبلية، تأتي ايضاً في سياق تطورات مهمة في خريطة التحالفات الداخلية والخارجية. عن الوضع وتطوراته في افغانستان كتب **أسعد حيدر**.

حركة طالبان، استولت على كابول، لكنها لم تنجح في الحصول على الاعتراف الدولي بشرعية حكومتها. وقد يكون بعض ممارسات قيادة طالبان وافرادها، غير الواضحة على صعيد توجهها السياسي، والواضحة جداً في معاداتها للمرأة ولكل المكتسبات الاجتماعية الاخرى، قد ساهم في انعدام اعتراف كل دول العالم بحكومتها، لكن ذلك لا يكفي لتفسير هذه الخسارة السياسية.

ولا شك بأهمية استمرار الوضع العسكري على تأرجحه داخل افغانستان، وتلاشي حصول تفاهم بين مختلف الفصائل والاحزاب الافغانية، وامتزاج كل ذلك بتصاعد الخوف والقلق الاقليمي خاصة لدى الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفياتي السابق، وحتى داخل موسكو لما في تطورات الوضع من انعكاسات مباشرة على أمنها القومي.

واستناداً الى مختلف التطورات يمكن رسم خريطة الوضعين العسكري والسياسي بكل زواياها الحادة، مع ترك الباب مفتوحاً لتعديلات قد تكون اساسية تبعاً للتطورات.

عسكرياً، يبدو ان اشتعال المعارك في ولايات سبع دفعة واحدة، لا يخفي الهدف الأساسي للطرفين: محاولة كل جانب السيطرة على مدينة اسد اباد عاصمة ولاية كونار، ذات الموقع الاستراتيجي قرب وادي بنجشير حيث صمد أحمد شاه مسعود طوال الشتاء القارس، امام حصار وهجمات قوات طالبان. ويبدو ان خبرته القديمة ضد القوات السوفياتية في هذا الوادي، وهو ما منحه لقب «أسد بنجشير»، قد ساعدته كثيراً في هذا الصمود، والبدء مع الربيع بتطوير صموده للانتقال من التحصين الى الهجوم والتمدد. واستناداً الى معظم المراقبين فان هذه القوات الحقت خسائر فادحة بقوات الطالبان.

أما المحور الثاني، فانه استكمال لمعركة أسد اباد، وهو يقع في جبهتي ولايتي ميدان وباميان، والهدف كشف قوات دوستم وحلفائه الشيعة من «الهزارة» لكي يمكن ضرب قوات مسعود وتصفيته.

ولا شك ان حدة المعارك واشتعالها بهذا الزخم في مواقع عديدة، بعضها استراتيجي، هو الذي أجبر قوات طالبان، استناداً الى مختلف الانباء على الاستعانة بعناصر من «الافغان العرب». وهذه الاستعانة قد تؤذي طالبان خارجياً خاصة وان اخراج «الافغان العرب» من قلب افغانستان كان ومايزال هدف العديد من الدول المعنية مباشرة بهم، ولكن ايضاً من جانب واشنطن، بعدما تحولوا من حلفاء لها في الحرب ضد السوفيات الى بؤرة للعنف تفرخ وتنتشر في العالمين العربي والاسلامي وصولاً الى قلب الغرب نفسه.

عسكرياً ايضاً، ولعله يدخل في الجانب السياسي، يأتي الكلام المتزايد عن اعداد قلب الدين حكمتيار بدعم من ايران (وهو كان فيها مؤخراً) قوة عسكرية للهجوم على قوات حركة طالبان في ولاية هرات في شمال غرب افغانستان.

سياسياً، فان اتجاه برهان الدين رباني، كما أعلن ناطق باسمه، الى تشكيل حكومة جديدة، تكون عملياً برئاسته، مستبعداً بذلك حليفه السابق قلب الدين حكمتيار، يعني انقلاباً جديداً في التحالفات. فرباني كان قد تحالف مع حكمتيار وتقاسم معه السلطة تقريباً. أما الآن، فانه لا يكتفي بالتخلي عن حليفه السابق، بل هو يتجه نحو تشكيل حكومة تقوم على تحالف جديد لا تبدو موسكو وطهران بعيدتين عنه. فرباني سيقتسم الوزارة وبالتساوي مع: الحركة الوطنية الاسلامية التي يتزعمها عبدالرشيد دوستم، وهو قائد الميليشيات الاوزبكية، وايضاً حزب الوحدة الاسلامي (الشيعي) الذي يتزعمه عبدالكريم خليلي.

هذا التحالف السياسي والعسكري، يخفي ايضاً تحولاً في التحالفات العرقية الافغانية، ولكنه يخفي كذلك، تطوراً مهماً وخطيراً. فاستبعاد حكمتيار عن التحالف، لا يتم فقط كما يبدو لأسباب سياسية، وانما كما هو واضح، لعجزه عن تأكيد زعامته على البشتون. وهذا يعني عملياً، تسليم هذه «الترويكا» الجديدة، بزعامة الطالبان على «البشتون» الذين يشكلون اكثر من نصف سكان البلاد. وهذا وحده يكفي لاعتبار ان الطالبان حققت انتصاراً واضحاً على خريطة القوى في افغانستان. فقد ثبتت وجودها وتمثيلها العرقي بانتظار ما سيحدث من تطورات عسكرية وسياسية لاحقة.

وعلى صعيد هذه التحالفات، فان «الترويكا» الافغانية الجديدة، المشكلة من رباني - دوستم - خليلي، والتي قد تدوم وتستمر مثل كل «ترويكا» في افغانستان والعالم، تترجم تحالفاً عرقياً واسعاً يشكل النصف الآخر للافغان تقريباً، اذ يضم: الطاجيك والاوزبيك والهزارة الشيعة. وبذلك فان الانقسام أصبح عمودياً وواضحاً: البشتون من جهة وباقي العرقيات من جهة أخرى، وما لم تتم صيغة للتفاهم بين هذه القوى السياسية والعسكرية الممثلة للعرقيات فان معنى ذلك تثبيت «المدماك» الأول في تقسيم افغانستان ان لم يكن رسمياً فواقعياً.

اقليمياً، رغم الهدوء الظاهر، فان التحركات في العواصم المعنية تبدو وكأنها تواكب كل هذا التصاعد والنمو لحرارة الوضع الافغاني.

اما باكستان فيحمل انشغالها بهموم تصفية بنازير بوتو وارثها، من طرف الحكومة الجديدة، ومحاولتها الوصول الى نوع من «السلام البارد» مع توأمها العدو، الهند، خاصة بعد التغيير في زعامتها المنفتحة على حل سياسي اكثر من كل القيادات السابقة، لجعلها تبدو وكأنها تتقدم خطوة الى الامام باتجاه الطالبان ونظامهم، وتتراجع خطوات بسبب توجهات الطالبان التي لا يمكن احياناً كثيرة الدفاع عنها. وايضاً وهو الاهم، هناك القلق العميق من ان يشكل استتباب الوضع واستقراره لصالح الطالبان في كابول بداية لتحولات غير محسوبة في داخل باكستان نفسها، لصالح الحركات الاسلامية المتجذرة في اتجاهاتها وفي تطلعاتها الحديثة لاستلام السلطة.

بدورها فان موسكو، التي كانت تلجأ الى السرية أو الكتمان في تعاملها مع الوضع الافغاني، فانها بعد التزامها القديم بالجنرال عبدالرشيد دوستم ودعمه، تقدمت خطوة كبيرة في انغماسها في الوضع الافغاني، وقدمت الاسلحة، وخاصة من طائرات الهليكوبتر، ويقال ايضاً طائرات «الميغ» لعدوها القديم أحمد شاه مسعود. وبذلك اصبحت الحدود بين طاجكستان وافغانستان امتداداً لجبهة القتال، الى جانب تحول بعض المناطق الطاجيكية الى قاعدة خلفية لقوات مسعود.

أما ايران، فانها تبدو وكأنها تلعب لعبة متعددة الأطراف، لكن هدفها واحد وهو البقاء طرفاً اقليمياً اساسياً في حالتي الحرب والسلام في افغانستان. وهي من جهة، تدعو مختلف القوى الافغانسة الى طهران لعقد مؤتمر يمهد للمصالحة الوطنية.

واذا كانت لم تحقق نجاحاً ملموساً فا ن طهران لم تيأس بعد، وبامكانها المحاولة مرة اخرى، خاصة وان موقعها الجغرافي المؤثر على تطورات الوضع في افغانستان يسمح لها بذلك. ومن الواضح ان طهران التي تأمل بلعب دور جامع لكل القوى لم تنغمس عسكرياً في القتال بشكل واضح.

هذا الحذر الايراني، لا يمنع من تحفزها للعب دور مهم في الجانب العسكري. ولذلك فانها تعمل من جهة على دعم وتطوير عدوها القديم قلب الدين حكمتيار، بحيث يكون لها وجود مستمر داخل البشتون، ودفع حكمتيار الى مزيد من الارتباط بها استكمالاً لحاجته لها. ومن جهة اخرى، تدعم تحالف رباني - دوستم، عن طريق دفع عبدالكريم خليلي زعيم حزب الوحدة الاسلامي، للانضمام الى هذا الحلف الثنائي لدعم القوات التي تهاجم قوات حركة طالبان في ولايتي باميان وميدان.

ومن مصلحة برهان الدين رباني وهو «الرئيس» المستمر في شرعيته الناقصة بفعل عدم الاعتراف بنظام كابول الخاضع لحركة طالبان، الدعوة الى مصالحة مرضية، واقتسام السلطة بالتساوي. وترجمة ذلك اقتسامها بين أربعة اطراف هي الطالبان (البشتون)، والطاجيك (رباني وأحمد شاه مسعود)، والاوزبيك (دوستم) والشيعة (خليلي). ومن الواضح ان الطالبان لن يقبلوا بذلك باعتبار انهم يشكلون نصف عدد السكان ويسيطرون على اكثر من نصف افغانستان. والرهان يصبح هنا على قلب الدين حكمتيار. فكلما قوي عسكرياً واستعاد وجوده السياسي ضعفت الطالبان. ولذلك يجب متابعة وضع حكمتيار في اطار القراءة الواقعية لتطورات الوضع في افغانستان.

الربيع الحار لن يكون نهاية الحرب في افغانستان لان الحسم العسكري ما يزال بعيداً. ولذلك فان كل فصول افغانستان وحتى اشعار آخر ستكون «حارة».

أسعد حيدر

«عصابات الشوارع» الاميركية بين التصدي الرسمي والمعالجة الأهلية

على رغم طابع الاولوية الذي اعلنه الرئيس كلينتون للتصدي لـ «عصابات الشوارع»، فان الخطوات التي تتخذها حكومته لمعالجة هذه المسألة تبقى محدودة. **حسن منيمنة** بعث بهذا التقرير:

تنصب جهود الحكومة الاتحادية الاميركية في موضوع مكافحة «عصابات الشوارع» على محورين. فقد اعلن الرئيس كلينتون، بناء على توصية من وزارة العدل، عن عزمه التقدم بمشاريع قوانين لتشكيل برامج حماية للشهود الذين تهددهم «عصابات الشوارع»، بغية تشجيعهم على الإدلاء بما يضمن ادانة افراد هذه العصابات.

وشدد، من جهة اخرى، على ان حكومته سوف تبذل فائق الجهود لقطع دابر الاتجار بالمخدرات الذي يشكل مصدر الدخل الأول للعصابات. وعلى الرغم من الزخم الذي يحاول الرئيس كلينتون ان يعيده الى مكافحة العصابات، فان سجل التشريعات الاميركية حافل بالمحاولات القضائية غير المجدية للجم هذه الظاهرة، والحرب المتواصلة التي اعلنتها الحكومات الاميركية المتتابعة على المخدرات لم تتحقق النتائج المتوخاة منها.

فاحتمالات نجاح حكومة الرئيس كلينتون في مسعاها تبقى ضئيلة. والواقع ان الجهود التي تبذلها الجهات الرسمية، الاتحادية منها والمحلية، تقتصر في معظمها على معالجة نتائج الظاهرة دون اسبابها.

وظاهرة «عصابات الشوارع» (Street Gangs) في الولايات المتحدة ظاهرة حديثة السن نسبياً، يجدر التمييز بينها وبين «الاجرام المنظم» من حيث اوجه النشاط ومن حيث التركيبة الاجتماعية الاقتصادية والعرقية والجيلية على السواء. اذ يغلب على «عصابات الشوارع» المراهقون والشباب من الشرائح الاجتماعية الاقتصادية الدنيا ومن الأصول الافريقية واللاتينية الاميركية، ويتركز نشاطها على الاتجار بالمخدرات، فيما «الاجرام المنظم» قائم على «عائلات» تتحكم بقطاعات اقتصادية مختلفة في مناطق نفوذها وتعود بخلفيتها على الغالب الى اصول ايطالية او روسية او صينية. وثمة تداخل وتشابه بين عصابات الشوارع وعائلات الاجرام المنظم، الا انه في حين ان التصدي لهذه الاخيرة امنياً وقضائياً قد حقق قدراً ملحوظاً من النتائج في الاعوام الاخيرة، فإن عصابات الشوارع في الولايات المتحدة ظاهرة اجتماعية ثقافية بقدر ما هي مشكلة امنية او قضائية، ولا بد لمعالجتها من التطرق الى طبيعتها هذه.

تعود نشأة اولى «عصابات الشوارع» في الولايات المتحدة الى اواخر الستينات، في المدارس والسجون وأحياء المدن المكتظة بالأفارقة الاميركيين. والعوامل التي ساهمت في بروز هذه العصابات عديدة، منها اتساع الفارق الاقتصادي الاجتماعي بين الأفارقة الاميركيين وغيرهم، والوهن الذي اعترى صورة السلطة الرسمية وسمعتها في اعقاب عقد الستينات الحافل بالأمل المتمثل ببزوغ حركة الحقوق المدنية ومختلف منظمات الاستقواء «الاسود» واليأس الناتج عن اضمحلال هذه المنظمات وتغييب العديد من قادتها وسط اتهام السلطات بالضلوع بهذا السقوط. وصولاً الى استتباب الطلب على المخدرات. فلا شك ان الاتجار بالمخدرات هو الذي مكّن العصابات من الانتظام في تشكيلات تتعدى الاطار المحلي.

وقد ابتدأ نشاط «عصابات الشوارع» في ولاية كاليفورنيا بشكل تنافس حاد بين مجموعتين، الـ «بلودز» (Bloods) والـ «كريبز» (Crips). وقد تمكنت كل من هاتين المجموعتين اليوم من تحقيق انتشار واسع. الا ان تناحرهما ما زال مستمراً، وغالبا ما تسقط الضحايا من اعضاء العصابات وغيرهم على السواء في الهجمات المتكررة في اطار هذا التناحر والصراعات الشبيهة به في اوساط العصابات الاخرى.

والواقع ان نمط التصرف المرتبط بالعصابات يتسم بثبات لافت نظراً للانتشار الواسع لهذه العصابات. فـ «اخلاقية» العضو المنتمي الى هذه العصابات قائمة على مبادئ ثلاثة: السمعة الحسنة، والاحترام، والانتقام. اذ على العضو ان يحافظ على سمعته فلا يتعاطى المخدرات ولا يؤذي اهله ورفاقه، وعليه ان يطلب الاحترام لنفسه ولعصابته، وأن ينتقم ممن لا يقدم هذا الاحترام. ويكثر في اوساط العصابات استعمال الرموز والألوان والاشارات المميزة (فالبلودز مثلاً يعتمدون اللون الاحمر، فيما الكريبز يشتهرون اللون الأزرق). وتعتمد العصابات المختلفة على تحديد مناطق نفوذها عبر رسم رموزها على الجدار. وغالباً ما تنشأ الصراعات نتيجة تشهير عصابة برموز عصابة منافسة. ويمكن الحديث عن بيئة ثقافية خاصة بالعصابات والراغبين بالانتماء اليها (وهم كثر). فمن الملابس والموسيقى الى العبارات الخاصة، ينظر العديد من الناشئة الافريقية الاميركية والهيسبانيك الى العصابات نظرة اعجاب. والواقع انه ازاء تقلص فرص العمل والنجاح بالنسبة للعديد منهم، فإن الانضواء في العصابات هو في اعتقادهم احد السبل القليلة المتوفرة لهم للتقدم والازدهار.

وفي حين ان جنوبي كاليفورنيا هو المعقل الأول لعصابات النصف الغربي من الولايات المتحدة، فان مدينة شيكاغو والمنطقة المحيطة بها تضم ابرز عصابات النصف الشرقي من البلاد. وتشهد هذه المدينة كذلك تنافساً حاداً بين مجموعتين، الـ «بيبول» (People) والـ «فولكز» (Folks)، وكلتاهما تحالف لتشكيلة واسعة من العصابات. وقد بلغ العداء بين هاتين المجموعتين حداً خطيراً في الأعوام الماضية لم تتمكن الجهات الامنية من ردعه. الا ان المنظمات الاهلية للأفارقة الاميركيين والهيسبانيك (ذوي الأصول اللاتينية الاميركية) قد بذلت الجهود للتوسط لا سيما وأن اكبر العصابات في المجموعتين على التوالي عصابة Gangster Disciple التي يغلب عليها الافارقة الاميركيون، وعصابة Vice Lords وأعضاؤها من الهيسبانيك، مما يشكل خطر حرب عرقية. وقد أدت هذه الجهود الاهلية الى عقد مؤتمر للعصابات شارك فيه عدد من الشخصيات السياسية، وباركه الزعيم الافريقي الاميركي جيسي جاكسون. وقد أدى هذا المؤتمر الى قدر من النجاح اذ بدأت معالم تحول لبعض فصائل العصابات الى منظمات محلية تتجنب العنف وتدعو الى نبذه. وهذه التجربة لا تزال في مراحلها الأولى، الا انها قد حققت لتوها نجاحاً عجزت عنه الجهات الرسمية. فهذه المنظمات لا تعمل وحسب على تحويل طاقة اعضائها من التناحر والعنف الى الانتاجية الاجتماعية، وتركز جهودها بشكل خاص على السجون التي غالباً ما تنتظم فيها العصابات.

والواقع ان مسؤولية نظام السجن الاميركي في استفحال ظاهرة العصابات لا يمكن انكارها. اذ قل ان يضمن هذا النظام سلامة السجين، مما يدفعه حكماً الى الانضواء في عصابة يبقى على الولاء لها بعد مغادرته السجن. كما ان السلطات القضائية الاتحادية غالباً ما تودع السجين المحكوم في القضايا الخاضعة لسلطتها في سجن اتحادي قد يكون بعيدا عن مسكن هذا السجين. فقد استغلت العصابات هذا الانتشار القسري لأعضائها لتشكيل شبكة واسعة من الخلايا في المدن والبلدات الصغيرة الاميركية، فنجحت في الاعوام الاخيرة في افتتاح اسواق للمخدرات لم تكن بحسبان الجهات الرسمية.

وتشير التقديرات الرسمية الى ان عدد المنضوين في مختلف العصابات في البلاد يناهز ١،٥ مليون شخص، وان خمسة في المئة من مجموع طلبة المدارس ينتمون الى عصابة ما. وعصابة Almighty Latin King Nation على سبيل المثال، تضم وحدها مئة الف عضو فتفوق بذلك مجموع المنتسبين الى كافة الميليشيات الاميركية مجتمعة. كما ان عدد ضحايا العنف المرتبط بالعصابات يفوق باضعاف ما تتسبب به الميليشيات.

فباستثناء حادثة اوكلاهوما سيتي التي يقارن البعض بينها وبين الميليشيات، يكاد العنف المرتبط بالميليشيات ان لا يكون له وجود، فيما عنف العصابات يومي والضحايا من الابرياء يتساقطون يومياً. ويرى البعض ان الإهمال الرسمي والاعلامي للعصابات بالمقارنة مع الميليشيات عنصري الطابع. اذ ان ضحايا العصابات، كما اعضاؤها، من الاقليتين الافريقية الاميركية والهيسبانيك. فيما يشير البعض الآخر الى ان طبيعة النظام الاجتماعي الاميركي تكبل السلطات في جهودها لمحاربة العصابات وترغمها على الاقتصار على سن العقوبات المتشددة وحسب لجرائمها ذلك ان الانضواء في مجموعة ليس بحد ذاتها جريمة تستطيع السلطات مكافحتها.

وكما في شيكاغو، كذلك في ديترويت ولوس انجليس وغيرهما، تنشط المنظمات المحلية في ابتكار السبل وتقديم البدائل عن العنف والعصابات للمراهقين والشباب. فبغض النظر عن اسباب التقصير الرسمي في معالجة مسألة العصابات، فإن النتائج الاولية التي حققتها المؤسسات الاهلية تشير الى ان حلاً جزئياً على الأقل لهذه المسألة قد يتحقق عن طريق المعالجة الأهلية، وليس مجرد التصدي القضائي والأمني.

حسن منيمنة

مشكلة السودان الأشد تعقيداً مما يظن

يشكل السودان بعامة، وجنوبه بخاصة، بوتقة ديموغرافية هائلة الحجم شديدة التنوع، لا مثيل لها في العالم، تحتوي على عشرات القبائل الافريقية الكبيرة المختلفة، وعدد يصعب حصره من القبائل الصغيرة والعشائر. وفي أغلب الاحيان تتحدث كل قبيلة لغة خاصة بها، وتملك ثقافة مميزة، وتقاليد وطقوساً تختلف عما لدى الأخريات، ولكل منها ايضاً سلطات محلية، مستقلة، قد تتعارض مع سلطة القانون العام للدولة المركزية.

كتب محمد خليفة :

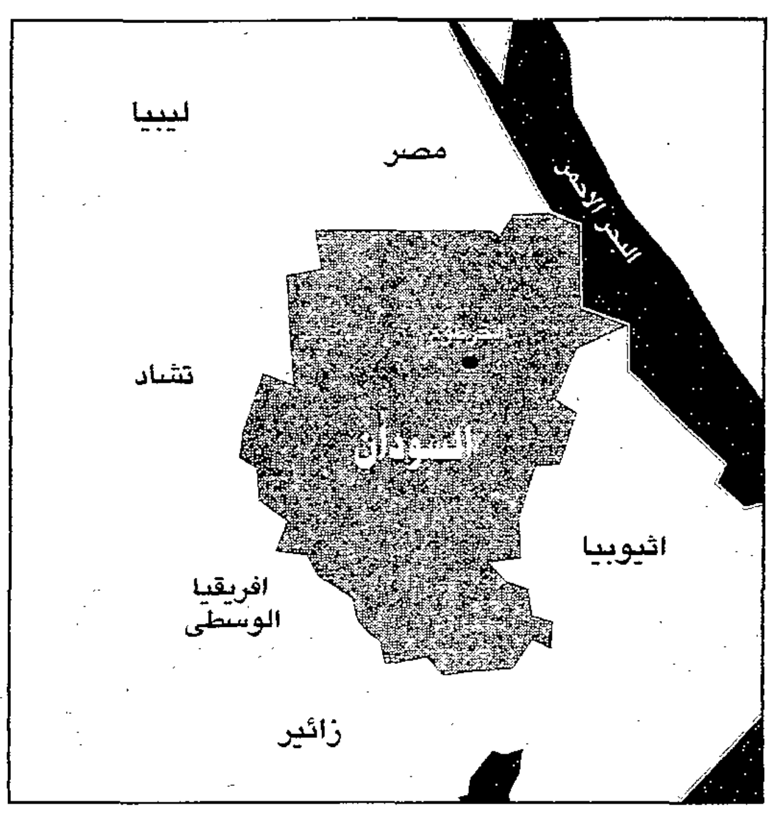

بناء على خاصية التفتت الفريدة ساد اعتقاد في أوساط بعض الجهات والتيارات السياسية والدينية في الخرطوم، وفي عواصم دولية عدة، مفاده انه اذا ما نجح أحد في أسلمة أو تنصير قبائل الجنوب التي يغلب عليها حتى الآن طابع البدائية والوثنية فان ذلك سيؤدي تلقائياً الى أسلمة أو تنصير جميع افريقيا! ونتيجة لذلك الاعتقاد السبقي تكثفت انشطة التبشير والدعوة المسيحية والاسلامية على حد سواء في جنوب السودان اكثر من اي منطقة اخرى في افريقيا.

وفيما كانت حكومات السودان المتعاقبة قبل الاستقلال وبعده تتعامل مع جنوب السودان بقليل من الاهتمام وكثير من الاهمال الى حد ان بعضها كان يؤيد انفصاله، فان الجبهة القومية الاسلامية الحاكمة الآن قد غيّرت ذلك النهج رأساً على عقب منذ وصولها الى السلطة عام ١٩٨٩. ويرى بعض مثقفي السودان ان لدى الجبهة استراتيجية محددة منذ سنوات هدفها نشر الاسلام بكل الوسائل في هذه المنطقة لأن من شأن ذلك بنظرها تسرب الاسلام وتغلغله في جميع الدول الافريقية المجاورة (كينيا، اثيوبيا، اريتريا، زائير، افريقيا الوسطى، تشاد...) ومنها الى سائر ارجاء القارة.

وتجد هذه النظرية لها سنداً في التجربة التاريخية لانتشار الاسلام في شمال السودان بشكل تدريجي وانسيابي من مصر وبحر ليبيا والجزيرة العربية. ويرى اصحابها ان «القانون» الذي ينظم هذه العملية التاريخية الحيوية حتى الآن هو استمرار الانسياب من الشمال الى الجنوب. وفي حين لم تثبت بشكل واقعي صحة تلك الفرضيات في الجنوب، فان الشيء الوحيد الذي ثبت هو اشتداد الصراع العسكري على امتداد جبهة طويلة بين جنوب وشرق السودان وشماله، وتحوله الى حرب بل حروب أهلية متعددة، سبب الانقسام الوحيد فيها هو العامل القبلي دون سواه. ومن ناحية اخرى، افضت السياسات النابعة من تلك الافكار الى صراعات وتوترات اقليمية بين السودان وجاراته في الجنوب والشرق والغرب، وبالأخص اثيوبيا وأوغندا وأريتريا حالياً، ومن قبل مع كينيا، ومع تشاد في بعض الاحيان.

وفي جميع هذه الصراعات والحروب، أهلية كانت أم اقليمية، كان الانسان هو الضحية، الأمر الذي تسبب بنزوح ما يتراوح بين مليون ومليوني لاجئ ومشرد، يفترسهم الجوع والمرض والخوف، لا سيما وان السواد الاعظم من السكان هناك بدائيون بسيطون فقراء، لا يعلمون لماذا تدور المعارك من حولهم.

على اي حال، في ما يلي مقاطع طولية للعالم القبلي القائم على جانبي الحدود بين السودان والدول الافريقية المجاورة، حيث تتيح هذه المقاطع مشاهدة لوحات قبلية فسيفسائية مدهشة ومثيرة وتوفر سبيلاً لمعرفة وفهم الاحداث التي تقع هناك منذ عشرات السنين، بلا توقف. اذ بدون ادراك التداخل المعقد بين التركيب القبلي في تلك المنطقة يصعب ادراك اي شيء من طبيعة الصراعات والحروب الداخلية والاقليمية هناك، كما يصعب فهم الأسباب التي تدفع حكومات اثيوبيا او اوغندا او كينيا، مثلاً، لدعم الحركة الانفصالية السودانية او قدرة هذه الحركة على الاستفادة من أراضي تلك الدول للانطلاق منها او الاقامة عليها بكل حرية، سواء أرادت الحكومات أم لم ترد، فضلاً عن امكانية الحصول على مساعدات مادية وعسكرية. اذ ان هذه المواقف والامكانات ناتجة في الأساس عن واقع اجتماعي سكاني راسخ موجود في تلك الدول، فقيادة الحركة الشعبية لتحرير السودان ستحصل على دعم القبائل التي تنتمي اليها مادياً ومعنوياً سواء داخل السودان أو داخل الدول الأخرى التي تتواجد فيها فروع لنفس القبائل بصرف النظر عن علاقات الحكومات المركزية او رغباتها، فهذه القبائل أقوى من الدول، على ارض الواقع، وكل منها تمثل سلطة ذات نفوذ راسخ في اقاليمها، كما ان لها نفوذاً آخر داخل اجهزة الدولة او الحكومة المركزية. ولبعض هذه القبائل وجود كثيف داخل مؤسسات السلطة وخاصة الجيش مما يعطي تلك الحركة امكانات عملية كبيرة.

ويجدر بالذكر ان بمقدور أبناء هذه القبائل التحرك على رقعة شرق افريقيا بيسر وسهولة متخطين الحدود المرسومة بين الدول وبامكانهم الحصول على وثائق الجنسية الرسمية في هذه الدولة أو تلك بدون صعوبات تذكر. فالقبيلة هنا هي السلطة الثابتة فيما الدولة الحديثة مجرد سلطة فرعية. فالمواطن، هو اولاً عضو في القبيلة ومنها يستمد هويته وشرعيته وحقوقه. وحتى عندما ينزح الألوف من هؤلاء القبليين من مناطق سكناهم الى مناطق مجاورة في الدول الأخرى، فهم لا يعتبرون انفسهم لاجئين او نازحين بل ينتقلون من بيوتهم الى بيوت أقربائهم الذين يتحدثون في الغالب نفس اللغة، ويشاركونهم نفس العادات والاعراف ولا يحتاجون لأي وثائق رسمية في تنقلاتهم.

ان حدود الدول في شرق افريقيا رسمت جزافاً، شأن بقية القارة، ولم تراع التجمعات القبلية والاوضاع الاجتماعية القائمة على الأرض، ولا زالت الصراعات في هذه المنطقة تنطوي على رفض عنيد لتلك الحدود والكيانات السياسية التي هددت القبائل ولكن من دون جدوى.

فالقبيلة هي الاساس في جميع الدول والمجتمعات. ولذلك من السهل على اي فرد هناك تبديل جنسيته من دولة الى اخرى، ومن الأسهل عليه ان يشغل منصباً سامياً في هذه الدولة ثم ينتقل الى الدولة الثانية ويشغل منصباً لا يقل اهمية عن الأول. وثمة امثلة وافرة على تلك الحالات التي لا مثيل لها في اي منطقة اخرى من العالم بما في ذلك بقية انحاء القارة الافريقية. ولعل حالة الكاتب الكبير تعبان لوليونق - الذي يكتب بالانكليزية - خير شاهد على ما نقول. فهو عاش متنقلاً بين كينيا وأوغندا وتنزانيا معظم سنوات عمره. وهو اديب عالمي معروف وأعماله الفنية تدرس في معظم دول شرق افريقيا. وفي الثمانينات قرر الانتقال الى السودان، وفيها ترشح للانتخابات البرلمانية في مديرية الاستوائية، ونجح فيها بفضل شهرته، وصار نائباً في البرلمان المحلي لجنوب السودان ومواطناً سودانياً، مثلما كان مواطناً كينياً وتنزانياً... الخ!

فعلى جانبي الحدود السودانية - الاريترية تعيش عدة قبائل مشتركة اهمها:

١ - بني عامر، وهي قبيلة من اصول عربية وان كانت تتحدث الآن لهجة محلية خاصة.

٢ - بني هلال، وهي قبائل من اصول عربية ايضاً، وتتحدث العربية.

٣ - الهدندوا، وهي قبائل بدوية قديمة في هذه المنطقة، ليست عربية الاصول. وتتحدث لغة محلية خاصة الى جانب العربية الرسمية.

٤ - الزبيدية، قبيلة من الجزيرة العربية هاجرت الى المنطقة.

يشكل ابناء هذه القبائل نسيجاً اجتماعياً متضافراً بين البلدين استخدمته السلطات في الخرطوم واسمرة كل لمصلحتها. ولعب هذا التركيب دوراً رئيسياً في دعم منظمات الثورة الاريترية خلال مراحل الكفاح المسلح ضد السلطات الاثيوبية. حيث استطاعت هذه المنظمات استثماره لخلق قاعدة ارتكازية لنشاطها في الأراضي السودانية، نتيجة لوجود ما يقارب مليون اريتري فيها كانت لهم نفس حقوق المواطنين بفضل أواصر القربى التي تربطهم بالسودانيين من نفس القبائل.

وأهم القبائل التي تعيش بين السودان واثيوبيا هي: النوير والدينكا والانواك والزاندي وبني شنقول.

وباستثناء هذه الاخيرة، فكل القبائل الأخرى قبائل نيلية افريقية كبيرة يتحدث كل منها لغة خاصة به وله احياناً ديانة مختلفة، وكذلك ثقافة مميزة.

ومعظم الحركات الانفصالية التي نشأت في السودان - وكذلك في اثيوبيا - استندت الى دعم هذه القبائل بشكل رئيسي، وخاصة حركة انانيا القديمة وحركة تحرير السودان الشعبية الحالية. فجون قرنق زعيم هذه الأخيرة من قبيلة الدينكا.

والطريف ان ابناء قبيلة النوير بالذات يشكلون نسبة عالية من قوات الجيش الاثيوبي وقوات الجيش السوداني في آن واحد حتى ان في الجيش السوداني - على سبيل المثال - ضباطاً تقيم اسرهم بشكل دائم في اثيوبيا. وهناك ضابط سوداني وشقيقه ضابط في الجيش الاثيوبي.

وثمة حالات اطرف، وهي ان يشغل شخص من هذه القبيلة منصباً رفيعاً في اثيوبيا ثم ينتقل الى السودان ويحتل منصباً رفيعاً ايضاً وكأنه مواطن اصيل فيها، وهذه بالذات حالة كوت ماثيو الذي كان مسؤولاً مرموقاً في اثيوبيا ومديراً لوزارة الصناعة خلال عهد الامبراطور هيلا سيلاسي. وبعد الثورة انتقل الى السودان وشغل عدة مناصب، منها مثلاً حاكم اقليم اعالي النيل. وكذلك هي ايضاً حالة فيليب اوبانق (من الانواك) الذي تقلد عدة مسؤوليات مهمة في أديس أبابا ثم انتقل الى السودان وأصبح مديراً لاقليم اعالي النيل وسفيراً في وزارة الخارجية.

ويعد اقليم بني شنقول في شمال غرب اثيوبيا مثالاً آخر على هذا التداخل السكاني، ففيه تعيش قبائل عديدة ارتبطت تاريخياً بالسودان ارتباطاً ادارياً وثقافياً حتى ان بعض مواطنيه ما زالوا يشعرون بالولاء للخرطوم، وبعضهم لا يعرف ان اثيوبيا قد ضمته وضمتهم معه اليها منذ مطلع هذا القرن. وقد حكم بعض أبناء قبائل بني شنقول السودان خلال مملكة الفونج.

وفي هذا الاقليم الآن منظمة عسكرية تقاتل من اجل تحريره من الحكم الاثيوبي وتتلقى الدعم المادي من الخرطوم مثلما تتلقى بعض الحركات السودانية الانفصالية او المعارضة الدعم من أديس أبابا بسبب الوشائج القبلية - النيلية.

ويذكر ان حركة تحرير اقليم بني شنقول قامت بعدة عمليات عسكرية في الأراضي الاثيوبية المقابلة لمدينة الكرمك السودانية الأمر الذي يوفر الدليل على الدعم السوداني. وربما كان ذلك أحد الاسباب التي حدت بحكومة أديس أبابا دعم قوات المعارضة السودانية وخاصة الجيش الشعبي لتحرير السودان الى شن الهجوم لاحتلال مدينة الكرمك انطلاقاً من الأراضي الاثيوبية.

وكما يتكلم سكان هذه المنطقة اللغة العربية على جانبي الحدود ويدينون بالاسلام فانهم يستخدمون في معاملاتهم التجارية اليومية كلتا العملتين، الجنيه السوداني والبر الاثيوبي، على حد سواء وبشكل طبيعي.

ومن الطرائف ايضاً انه كان في مدينة الكرمك صفارة أنذار كبيرة تنطلق يومياً في السادسة مساء لتنبيه المواطنين الاثيوبيين الى حلول المساء وضرورة العودة الى بيوتهم على الجانب الآخر لأن الحدود تفتح في النهار وتغلق في الليل!

ونفس هذه الاوضاع تسود في المناطق الأخرى التي يعيش فيها ابناء النوير والانواك حيث يتكلم الناس لغاتهم المحلية ويشتركون في عادات وتقاليد واحدة. وهناك مدن واحدة تحمل اسماء متطابقة على جانبي الحدود. فهناك مدينة اكوبو سودانية واكوبو اثيوبية، وكذلك مدينة جكو سودانية ومثلها اثيوبية. وهما مدينتان يغلب على سكانهما الانتماء الى النوير.

اما مدينة غامبيلا الاثيوبية فسكانها هم نفس سكان مدينة الفشلا في السودان اي من القبيلة ذاتها.

وفي كل الاحوال فلا وجود للحدود بالمعنى المتعارف عليه في العالم في هذه المنطقة حيث ينتقل الجميع بين البلدين كمن ينتقل من منزل الى آخر او من غرفة الى غرفة ثانية في نفس المنزل.

في شمال وسط وغرب اوغندا ثلاث قبائل رئيسية تنتشر ايضاً داخل السودان، وهي قبيلة لاشولي وقبيلة المادي وقبيلة الزاندي.

وللسودان تأثير كبير في اوغندا بسبب كون التجمعات الرئيسية لهذه القبائل تقع على حدود البلدين. كما ان اوغندا كانت نفسها عاصمة لجنوب السودان حتى عام ١٩٤٧ اي طوال الفترة التي اغلق الاستعمار البريطاني فيها جنوب السودان وعزله عن الشمال تمهيداً لفصله.

ومنذ زوال الاستعمار وفشل سياسة فصل الجنوب، واقامة الدولة الاوغندية، اصبح الصراع في هذه صراعاً قبلياً على السلطة بين لاشولي والمادي بشكل رئيسي. وغدا بامكان السودان التأثير في ذلك الصراع وان بشكل غير مباشر. فالتأثير هنا قبلي اولاً ثم سياسي. ويتمثل هذا التأثير بالدرجة الأولى في الاسلام الذي انتشر في اوغندا من خلال القبيلتين المذكورتين، وخاصة قبيلة المادي التي خرج منها الرئيس الشهير عيدي امين، بينما خرج من القبيلة المنافسة (لاشولي) الرئيس الشهير ايضاً ميلتون اوبوتي. ويذكر ان الرئيس عيدي امين وجميع افراد اسرته يحملون الجنسية السودانية، حتى اليوم. وينتمي الى قبيلة لاشولي جوزيف لاغو نائب رئيس الجمهورية السودانية خلال عهد جعفر النميري.

ويروي السودانيون بتندر انه في الثمانينات تصادف ان كان نائبا رئيسي الجمهورية في السودان وأوغندا من اللاشولي فكانا يتبادلان الزيارات الرسمية بكثرة ولكن احدهما كان لا ينزل الا في المنزل الشخصي لنظيره لا في قصور الضيافة او في الفنادق، ذلك ان الاثنين كانا يتعاملان كقريبين لا كمسؤولين اجنبيين.

وفي الثمانينات ايضاً برز في السودان نيكولا ابويا الذي شغل منصب محافظ مديرية الاستوائية، وقبلها مدير الشرطة في اقليم جنوب السودان. وهذا الشخص نفسه كان مسؤولاً كبيراً في اوغندا وشغل منصباً وزارياً في عهد ميلتون اوبوتي. ويذكر ان قبيلة المادي تتكلم لغة خاصة بها تدعى الباريا كما ان القبيلة الثانية تتكلم لغة خاصة بها.

وتجدر الاشارة الى ان الصراع بين القبيلتين الكبيرتين لم يخمد الا بعد ان استطاع الرئيس الحالي (موسيفيني) السيطرة على السلطة لأنه من خارج القبيلتين. وهو اول زعيم اوغندي يأتي الى السلطة من جنوب البلاد حيث الكثافة السكانية لقبائل التوتسي.

وتجدر الاشارة ايضاً الى ان في اوغندا امتداداً محدوداً لقبيلة الزاندي الكبيرة المنتشرة في السودان بكثافة وكذلك في اثيوبيا وزائير.

وفي منطقة الحدود السودانية - الكينية عدة قبائل مشتركة من أبرزها، قبائل لوو والشلك والجورشول والنوير.

بالنسبة للقبائل الثلاث الأولى فهي تتحدث لغة متقاربة، اللهجات وهي نفس لغة قبائل الكيكو التي تعيش في كينيا وتتحد معها في الاصول العرقية والثقافية.

ويذكر انه من هذه القبائل برز عدد من قادة الحركات الانفصالية في السودان، وابرزهم حالياً المهندس لام اكول زعيم احدى المنظمات التي انشقت عن الحركة الشعبية لتحرير السودان بزعامة جون قرنق بسبب الخلاف على الموقف من الوحدة او الانفصال عن بقية السودان.

ونظراً لوجود قبائل الكيكو وقوتها في كينيا، مجتمعاً ودولة، فان زعماء الحركات السودانية الجنوبية، يحظون بمساندة وتأييد قويين في كينيا، حتى ان جون قرنق كان يستقبل في بعض الاحيان كزعيم دولة رسمي، من دون ان يترجم ذلك موقفاً حكومياً. ناهيك عن ان جميع ابناء القبائل المذكورة في السودان يستطيعون الدخول والخروج الى كينيا بسهولة شديدة من كل منافذ الحدود وبدون ان تكون لديهم وثائق سفر رسمية.

وعلى الحدود السودانية - الزائيرية توجد في زائير قبيلة سودانية كبيرة هي الزاندي حيث يبلغ تعداد الذين يعيشون منها في زائير حوالى مليون نسمة وفي السودان مثل هذا العدد تقريباً. ومن أبرز زعماء هذه القبيلة في السودان جيمس نومبرا الذي سبق ان شغل منصب رئيس المجلس التنفيذي الاعلى للسودان في عهد الرئيس جعفر النميري قبل ان يقسم هذا البلاد الى اقاليم ومديريات. اما في زائير فتعد قبيلة الزاندي من اكثر القبائل والفئات الاجتماعية تعرضاً للتهميش والحرمان. وقد بذل ديكتاتورها موبوتو سيسي سيكو كل ما في وسعه لمنع ابناء الزاندي من تقلد اي مناصب تذكر، وذلك بسبب امتداداتها في السودان وكون بعض افرادها مسلمين.

اما أهم القبائل المنتشرة على الحدود المشتركة بين السودان وافريقيا الوسطى فهي الفرتيت والدينكا. وهما قبيلتان شديدتا التخلف والبدائية يدين معظم ابنائهما بالديانات الوثنية والافريقية - ولا سيما الفرتيت، الذين يؤمنون بالسحر ويمارسونه على نطاق واسع، وتعتمد حياتهم بشكل رئيسي على ما تسخو الطبيعة به من فواكه وثمار في الغابات الكثيفة التي تحيط بمناطق سكناهم.

اما الدينكاويون فهم احسن حالاً، اذ انهم يحترفون الزراعة والرعي وهم من أكبر القبائل في المنطقة. وتتكلم كل من القبيلتين لغة مميزة خاصة بها.

وقبل استقلال السودان كان يطلق على منطقة الحدود مع تشاد اسم «السودان المصري» بينما كانت تشاد تسمى «السودان الفرنسي». وما زال «السوداني» عندما يذهب الى بعض دول المنطقة وحتى الآن يسأل عما اذا كان سودانياً من الخرطوم ام من تشاد على أساس ان البلدين شطران لسودان واحد!

لقد كانت تشاد جزءاً من السودان الكبير، ولكن برغم التقسيم لا زالت القبائل المشتركة توحد اجزاء من المجتمعين. حتى ان ابناء اقليم دارفور السوداني وخاصة في مدينة الفاشر كانوا حتى سنوات قريبة يستعملون العملة التشادية في تعاملاتهم اليومية.

اما اهم القبائل المشتركة بين البلدين فهي الزغاوا والبرغو والمساليت.

يجدر بالذكر ان قبيلة البرغو هي التي اشتهرت تاريخياً باقامتها سلطنة «وداي الاسلامية» الشهيرة وهي قبيلة ذات ثقافة قريبة من الثقافة العربية. ومن هذه القبيلة بالذات برز الرئيس التشادي السابق غوكوني عويدي، ومنها ايضاً خرج حليفه ومنافسه الآخر الرئيس حسين حبري، وكان هذا نفسه مواطناً سودانياً تربى ودرس في السودان.

اما بالنسبة لقبيلة الزغاوا فهي ذات جذور عربية ايضاً، تنحدر من عائلات عربية احترفت التجارة واستوطنت هناك لهذا الغرض حين كان الطريق بين شرق وغرب افريقيا مزدهراً من الناحية التجارية ومرتبطاً بغرب آسيا والشرق الأوسط. ولا زالت هذه القبيلة حتى اليوم تحترف التجارة وتسيطر عليها في تشاد. حتى ان الطبقة الرأسمالية في هذه الدولة تكاد ان تكون منها فقط.

ومن هذه القبيلة برز حسين جاموس وزير الدفاع السابق الذي كان اجداده يقيمون في غرب السودان حتى فترة الخمسينات.

اما القبيلة الثالثة (المساليت) فهي قبيلة افريقية الجذور بعضها يدين بالاسلام، وبعضها الآخر بالمسيحية، ومنها خرج الرئيس التشادي الأسبق فرانسوا تومبلباي.

هذا هو الواقع السكاني - الاجتماعي في جنوب السودان ومحيطه والدول المجاورة له، واقع زاخر بالفسيفساء الدقيقة والتفاصيل المعقدة، ولم يكن ينقصه سوى اذكاء الصراعات والتوترات فيها بالعامل الديني - الاسلامي، خصوصاً وان المرحلة، تشهد تفاقم التوظيف السياسي للاسلام، حتى تلتهب المنطقة باسرها وتشتعل على النحو الملحوظ حالياً. اذ لم يسبق ابداً ان شهد جنوب السودان كل هذه الحروب فيه وبينه وبين جاراته الافريقيات من اقصى الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي، فضلاً عن مؤشرات مشابهة بينه وبين كبرى جاراته العربية ايضاً، مصر.

محمد خليفة

سمعاً وبصراً

أربكان ينضم الى أباشا وكاسترو وزمين: انهم جميعاً «أعداء الصحافة»

الاحصاءات العالمية تشير في كل سنة الى تزايد في تراجع مبيعات وسائل الاعلام المطبوعة. الصحف والمجلات لم تعد اليوم تدري كيف يمكن وقف هذا النزيف، خاصة وان وسائل «علاج» عديدة من الانخراط في مشاريع تقنية حديثة الى «تحديث» الخط التحريري، لم تعط حتى الآن اية اشارات ايجابية مطمئنة.

هذه الحيرة حملت عدداً من الصحف «الجادة»، على اللجوء احياناً الى عناوين مثيرة لجلب القارئ. بيد ان العناوين المثيرة تكشف ايضاً، في عدد من المجالات، جهل الصحافيين ورؤساء تحريرهم بمواضيع حساسة كالسياسة الخارجية او الاقتصاد.

فالمطبوعات الاقتصادية العالمية قلما خلت من مفارقات، أو حتى اخطاء فادحة تُظهر كم ان هموم اسرة التحرير لم تعد في اعلام القارئ بل في «مسايرة» نقمته وفي اعطائه براهين للادانة.

«من سرق الحلم الاميركي»؟ عنوان ظهر مؤخراً في «فيلادلفيا انكوايرر»، وهي صحيفة اشتهرت بجديتها، ليدين بطريقة شعبوية دور الدولة والشركات الاميركية الكبرى في تدني مستوى العيش في الولايات المتحدة.

فالعالم يريد اليوم ابطالاً ومجرمين، بغض النظر عن التحليلات الدقيقة والمعايير التي تساهم في تغيير الحدث. ظاهرة «رامبو» غزت حتى الصحافة الجادة. غير ان القارئ يبدو اكثر رغبة في قراءة اخبار «المجرمين» من تمجيد الابطال.

هذا ما ادركته مؤخراً عدة مطبوعات اميركية ظنت سابقاً ان القارئ تواق لـ «الانباء السعيدة» فحسب... وكما كتبت «وال ستريت جورنال» فان القطارات التي تصل دون تأخير لا تهمّ القارئ!

مجلة «هوب» (أمل) الاميركية ولدت لتقدم الأخبار الايجابية والسعيدة، ظناً منها ان المجتمع لم يعد يتحمل الكوارث التي تهطل عليه من كل جانب، بعد ان اضحت الكرة الارضية، بفضل وسائل الاعلام الحديثة، هذه «القرية الكونية».

شعارات «هوب»: اخبار العالم السعيدة، لكن هناك ايضاً اخباراً سعيدة ادت الى تراجع ملحوظ في المبيعات وتسريح اغلبية العاملين فيها وتحويلها من مطبوعة شهرية الى فصلية...

خسارة المجلة التي ما زالت تثابر على نهجها تتجاوز السبعمئة وخمسين ألف دولار سنوياً، وشركات الاعلان لا تريد حتى السماع بمواضيع يعالجها صحافيو هذه المطبوعة.

وكالات الانباء المتخصصة بـ «السعادة» قلما تستطيع نشر اخبارها او حث الصحافيين على تتبع ما يجري في العالم من ايجابيات. حتى التلفزيون، الذي يكون عادة ترفيه المشاهد احد ادواره، لم يفلح في اقناع المشاهدين بتتبع هذا النوع من الاعلام. محطة سي بي اس الغت برنامجها «الايجابي» بعد ثلاث حلقات فقط...

فتفاؤل الانباء لا يدر سوى التشاؤم للمعلنين عنها وكأن السعادة غير معقولة خارج الكتب الروائية التي يزداد مبيعها كلما جلبت سعادة بعيدة عن الواقع او ما عمّا يتخيله القارئ.

اذن ما هي الحلول المتبعة اليوم؟ جرعة من الانخراط في مشاريع متعددة الاعلام (Multimedia) تكون تقنيتها هي الحدث الأول، وجرعة من اخبار استعراضية في اجواء من فضائح سياسية او اخلاقية.

هذا هو النهج الذي يبدو انه المعمول به في بلد حضاري كاسبانيا. فالسباق الذي حمل المجموعات الصحافية على النزاع حول التلفزيون الرقمي طوال السنة الماضية، ما زال في اوجه، على رغم تغيير احد اطراف النزاع في الاشهر الأخيرة.

فدخول «كانال بلوس» محطة التلفزيون الفرنسية على السوق الاسبانية بمساعدة صحيفة «البايس»، حمل وسائل الاعلام الاسبانية وخاصة الكاتالاني منها، على شن حملات عنيفة ضد الحزب الاشتراكي الحاكم وقتذاك واتهامه ببيع السمعي - المرئي الاسباني للاجانب (اي الفرنسيين)...

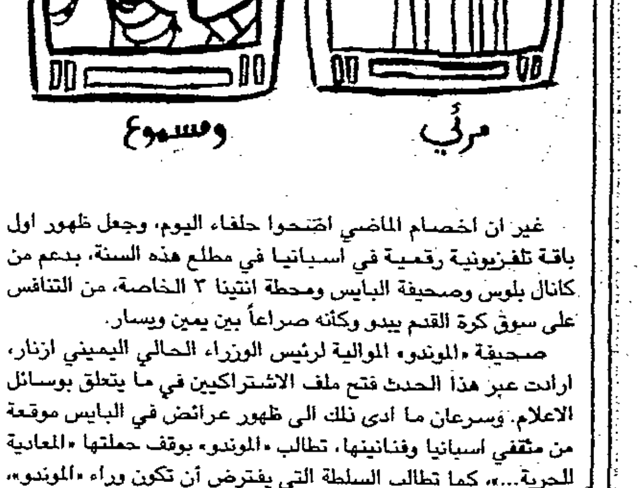

غير ان اخصام الماضي اضحوا حلفاء اليوم، وجعل ظهور اول باقة تلفزيونية رقمية في اسبانيا في مطلع هذه السنة، بدعم من القناة وصحيفة البايس ومحطة انتينا ٣ الخاصة، من التنافس على سوق كرة القدم يبدو وكأنه صراعاً بين يمين ويسار.

صحيفة «الموندو» الموالية لرئيس الوزراء الحالي اليميني ازنار، ارادت عبر هذا الحدث فتح ملف الاشتراكيين في ما يتعلق بوسائل الاعلام. وسرعان ما ادى ذلك الى ظهور عرائض في البايس موقعة من مثقفي اسبانيا وفنانيها، تطالب «الموندو» بوقف حملتها المعادية للحرية... كما تطالب السلطة التي يفترض ان تكون وراء «الموندو»، بأن تكف عن التدخل في وسائل الاعلام.

الاحصاءات تشير بالطبع الى ان مبيعات الصحيفتين زادت من جراء هذا «الكوكتيل» بين الحداثة والتخلف...

يبدو ان هذا النوع من التساؤلات لم يعد يطرح بالنسبة الى الصحافة التركية ويقلق ليالها. فوسائل الاعلام هذه التي غالت في مسارها الاستعراضي، ووزعت اجهزة تلفزيون وغسالات وغيرها من حاجات المطبخ على قرائها، سابقة بشوط ما كانت قد قامت به محطات تلفزيون بيرلوسكوني في ايطاليا، تواجه اليوم حملة حكومية شرسة ضدها.

حملة رئيس وزراء، تركيا نجم الدين اربكان ضد وسائل اعلامه تذكّر بمفرداتها بابشع صور القمع في العالم الثالث، والحكومة ماضية على قدم وساق لتحضير مشروع قانون يمنع الصحافة من نشر «اخبار غير صحيحة»!

أربكان صرّح بان ٩٠ في المئة مما تنشره صحافة بلاده هو خطأ. وهذا ما دعا لجنة حماية الصحافة، الى ضم رئيس الوزراء التركي الى الجنرال اباشا النيجيري وفيدل كاسترو الكوبي والرئيس الصيني زمين وزعيم الجماعات الاسلامية الجزائرية في لائحة واحدة تحمل اسم «اعداء الصحافة».

مارك صايغ

نحن، العرب، أسوأ العالم بالارقام!

George Corm.
Le Proche - Orient Eclate - 2.
(انفجار الشرق الادنى – ٢).
La Decouverte, Paris.
1997.
324 Pages.

باستثناء العنوان، فإن قارئ كتاب جورج قرم الجديد يكاد لا يختلف معه على شيء مما يريد قوله، فمرة اخرى يثبت جورج قرم انه يكتب بسيولة النهر المتدفق الذي يعرف كيف يلتف حول اية عقبة تعترض مجراه.

ومع ذلك فإن عنوان الكتاب ما املاه مضمونه، بل الرغبة في توكيد الاستمرارية بينه وبين الكتاب الذي كان اصدره المؤلف بالفرنسية عام ١٩٨٣ تحت عنوان «انفجار الشرق الادنى» والذي كان أعاد طبعه موسعاً في ١٩٩١ ليغطي كل الحقبة العربية الممتدة من حرب السويس ١٩٥٦ الى حرب الخليج ١٩٩١.

والواقع ان «الانفجار – ٢» لا يهدف الى اكثر من محاولة تغطية الحقبة الراهنة الممتدة من ١٩٩١ الى ١٩٩٦ والتي شهدت، في ما شهدته من احداث كبار، حرب الخليج الثانية ومؤتمر مدريد وتوقيع اتفاقيات اوسلو.

ما أهم ما يميز هذه الحقبة؟

حتماً انه ليس الانفجار. بل على العكس تماماً. فاكثر ما يميز حقبة التسعينات هو الاستمرار المدهش للاستقرار رغم ان زلزال حرب الخليج، ومن بعده توقيع اتفاقيات السلام مع اسرائيل، كان يفترض به ان يهزّ المنطقة العربية ويقلب عاليها سافلها.

بل ان الاستقرار، بعد الغليان الثوري للخمسينات وللستينات، هو السمة الابرز للسبعينات كما للثمانينات. فجميع الانظمة السياسية العربية مستمرة منذ مطلع السبعينات على الاقل. فلا موت عبدالناصر عام ١٩٧٠، ولا حتى مقتل السادات عام ١٩٧٨، احدث تلك الهزّة الارضية التي كان يتوقعها او يتهيّب منها كثيرون. فالمنطقة العربية لم تقدم خلال ربع قرن الاخير مشهدها المالوف من الانقلابات العسكرية او من ثورات القصر. بل حتى الحرب الاهلية التي شهدتها وتشهدها اليمن والسودان والجزائر لم تتاد الى اكثر من تغيير جزئي للطواقم الحاكمة بدون ان تفلح في تمزيق عرى الدولة. وهذه التشنجات في دول الاطراف تبرز بمزيد من الألق ومن المفارقة الاستقرار المخيّم على دول المركز. فلكان ما تغيّر في المنطقة العربية هو التغيّر نفسه. وهذا اللاتغيّر في الانظمة السياسية العربية مرده الى عوامل ثلاثة على الاقل:

١ – المنّ النفطي الذي اتاح، ابتداء من طفرة الاسعار في ١٩٧٣، الوصول الى نوع من تسوية قومية بين الدول العربية «الغنية» و«الفقيرة» والى نوع من تسوية اجتماعية داخل كل قطر على حدة.

٢ – تفكك الاتحاد السوفياتي والمعسكر الاشتراكي الذي طوى نهائياً صفحة الحرب الباردة في العالم العربي كما في العالم اجمع، والغى التمايز ما بين «التقدميين» و«المحافظين» من العرب.

٣ – ثبوت التفوق العسكري الاسرائيلي الذي وضع حداً معلوماً سلفاً لاية مغامرة عسكرية وفرض، من خلال العلاقة المتميزة لاسرائيل بالولايات المتحدة الاميركية، نوعاً ن القبول الإجباري بالامر الواقع.

والى هذا العامل الاخير ينبغي ان نضيف الترهل الذي اصاب معظم الجيوش العربية، والذي كان له دوره الاكيد في قلب المنطق الرافض الى منطق تسووي، وإن بتفاوت بين قطر وآخر في شروط الحد الادنى للقبول. والواقع ان الجيوش العربية كفّت، في بنيتها الداخلية بالذات، عن ان تكون «انقلابية». فاجهزتها القيادية دخلت شريكة لا في السلطة السياسية وحدها، بل كذلك وأساساً في السلطة الاقتصادية. وفي كثير من الحالات فان الضابط الكبير يتلبس، في الخفاء او في العلن، دور المقاول او الشريك للمقاول الكبير. والامتيازات في الجيش كما في كل قطاع اجتماعي آخر هي احسن ترياق ضد التمرد.

لكن المشكل في هذا الاستقرار على صعيد السلطة السياسية انه لا يعكس توازناً اجتماعياً واقتصادياً بقدر ما يمثل اداة لقمع الخلل في البنى الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات العربية ووسيلة للسيطرة على اللاتوازن ومنعه من التحول الى عامل للانفجار.

ذلك انه في ظل السلطة السياسية المستقرة منذ مطلع السبعينات تنامت في معظم الاقطار العربية فروق هائلة، بل انحفرت خنادق عميقة بين النخب السياسية والعسكرية والمالية وبين الطبقات الشعبية التحتية التي ما جنت من المنّ النفطي ومن سياسات المقاولة والانفتاح سوى حرمان وانقاع ومزيد من التدهور في مستوى المعيشة. فمقابل آلاف المليونيريين والمليارديين الذين نبتوا كالفطر في شتى مفاصل الاقتصاد العربي وشقّوا طريقهم الى الثروة السريعة عن طريق الوساطة والمقاولة والعمالة، لا عن طريق الانتاج والمشاركة الفعلية في عمليات التصنيع والتحديث، تضخمت بعشرات الملايين في صفوف فقراء الناس والمحرومين والمستبعدين، وامحقت – او كادت – الطبقة الوسطى التي تلعب تقليدياً دوراً مهماً في الحفاظ على التوازن الاجتماعي من خلال توسطها بين طبقتي الاثرياء والفقراء.

واللوحة التي يرسمها مؤلف «انفجار الشرق الادنى – ٢» لواقع الاقتصاد والاجتماع العربيين قاتمة الى حدّ مؤس.

فرغم الثروة النفطية فإن الاقتصادات العربية لا تزال اقتصادات صغرى اذا ما قورن ناتجها القومي بالناتج القومي لاسرائيل او لبعض البلدان الآسيوية او الاميركية اللاتينية او حتى تركيا. فالناتج القومي الاجمالي لمصر وسورية والاردن ولبنان مجتمعة ما تعدى ٧٠ بليون دولار لثمانين مليون نسمة من السكان في عام ١٩٩٤. وهو بذلك يتدنى بنحو ١٠ في المئة عن الناتج القومي الاسرائيلي الذي بلغ في العام نفسه ٧٨ مليون دولار لخمسة ملايين نسمة من السكان. اما تركيا، بالستين مليوناً من سكانها، فقد بلغ ناتجها القومي ١٤٩ بليون دولار، اي اكثر من ضعف الناتج القومي للبلدان العربية الاربعة، مع انها لا تمثل سوى ثلاثة ارباع الحجم السكاني لهذه الاخيرة. وبالمقارنة مع دولة آسيوية مثل كوريا الجنوبية التي كانت تقف في مطلع الستينات عند نفس مستوى البلدان العربية المعنية، فان الفارق في الناتج القومي يتعدى خمسة اضعاف، اذ بلغ ٣٦٦ بليون دولار في ١٩٩٤، مع ان السكان الكوريين الجنوبيين (٤٤,٦ مليون نسمة) يقلّون بحوالى ٤٣ في المئة عن السكان العرب المعنيين.

واذا عمّمنا المقارنة على مجموع البلدان العربية بما فيها «الغنية» منها، وجدنا الصورة على نفس الدرجة من السلبية. فإجمالي الناتج القومي لهذه البلدان، بما فيه الناتج النفطي، سجل ٥١٠ بلايين دولار في ١٩٩٤، وهو بذلك يقلّ عن الناتج القومي لبلد اوروبي متوسط الحجم شقّ طريقه حديثاً الى التصنيع مثل اسبانيا التي بلغ ناتجها القومي في العام نفسه ٥٢٥ بليون دولار لأربعين مليوناً من السكان مقابل ٢٥٢ مليون نسمة من العرب.

وبالانتقال الى مؤشر آخر هو مؤشر الصادرات تطالعنا الصورة عينها من التقصير في التجلية فإجمالي صادرات دول الخليج العربية، بما فيها صادرات قطاع النفط والغاز، ما تعدى ١٣٢ بليون دولار في ١٩٩٤، على حين ان صادرات دولة اوروبية مصنّعة صغيرة مثل بلجيكا (١٠ ملايين نسمة) او هولندا (١٥ مليون نسمة) بلغت ١٢٨ و١٤٨ بليون دولار على التوالي. واذا اخذنا المجموعة الرباعية المؤلفة من مصر وسورية ولبنان والاردن وجدنا ان اجمالي الصادرات لم يتعد ٩,٣ بليون دولار مقابل ١٦,٤ بليون دولار لاسرائيل و١٧,٤ بليون دولار لتركيا.

وتبعاً لتقديرات البنك العالمي، فإن العالم العربي ليس منطقة نمو اقتصادي. فالدخل الفعلي للفرد قد تدنى ابتداء من عام ١٩٨٦ بمعدل ٢ في المئة سنوياً، وهو اعلى معدل لانخفاض النمو في العالم الثالث قاطبة. وبالمقابل فإن معدل النمو السكاني العربي لا يزال – رغم ميله الى الانخفاض في الاعوام الاخيرة – من اعلى المعدلات في العالم: ٢,٥ في المئة وسطياً في السنة.

ورغم الموارد النفطية ورغم المساعدات الخارجية، التي كانت مصر المستفيدة الاولى منها (٧ بلايين دولار من الديون الملغاة بعد حرب الخليج)، فان المديونية الخارجية العربية قد سجلت في نهاية ١٩٩٥ رقماً قياسياً: ٢٠٦,٥ بليون دولار، بالإضافة الى ٨٠ بليون دولار كان راكمها العراق قبيل اجتياح الكويت. وخدمة هذا الدين تستاثر بحوالى ٣ في المئة من اجمالي الناتج القومي للبلدان العربية، اي بنحو ٤٥ بليون دولار سنوياً، مما يشكل عبئاً باهظاً على مشاريع التنمية التي آلت في كثرة من البلدان العربية الى حال وقف تنفيذ.

وثمة مظهر آخر لاختلال التوازن في العالم العربي هو المظهر الضريبي، فنظام الجباية في جميع الاقطار العربية يتمحور بالدرجة الاولى على الضريبة غير المباشرة، وبوجه خاص على المكوس الجمركية. اما عائدات الضريبة على الدخل فلا تمثل وسطياً، في البلدان التي تعتمد مبدأ الضريبة المباشرة، سوى ٢ الى ١٠ في المئة من اجمالي عائدات الدولة. ولكن هذا الخلل في التوازن الضريبي يقترن بآخر لا يقل عنه خطورة: فثمانون في المئة او حتى تسعون في المئة من عائد الضريبة على الدخل يدفع من قبيل الموظفين والعاملين في القطاع العام ومن قبل اصحاب الاجور في القطاع الخاص، وذلك بالاقتطاع المباشر من المصدر الدافع للروتب وللاجور. اما أرباب القطاع الخاص والملاكون العقاريون واصحاب المهن المباشرة فيفلتون من كل اداء ضريبي بفضل الرشوة والفساد المعمم او بفضل الاعفاء الضريبي في القطاع الزراعي والعقاري او في مجال الاستثمار الخاص. وعلى هذا النحو امكن لثروات هائلة ان تتكون في مدى زمني قصير بدون ان تخضع لأي اقتطاع من جانب الدولة لتامين الضمان الاجتماعي للطبقات المحرومة. وهذه الطبقات هي عينها التي تتحمل كل عبء الضريبة المباشرة وغير المباشرة معاً، وهي التي تموّل بصورة غير مباشرة الفئات الميسورة من السكان التي تنفرد وحدها باجتناء اكبر الفائدة من مشاريع البنى التحتية التي تبنيها الدولة بالاقتطاع المباشر وغير المباشر من موارد الطبقات المحدودة الدخل.

وفي ظل مثل هذا الخلل في التوازن لا عجب ان تتكاثر في العالم العربي الاعداد المطلقة للأميين، رغم كل «الكلاموجيا» عن ديموقراطية التعليم والزاميته، فقد ارتفع عدد الاميين العرب من ٥٨ مليوناً عام ١٩٨٢ الى ٦١ مليوناً عام ١٩٩٠، ومن المقدر له ان يبلغ ٦٦ مليوناً في العام ٢٠٠٠ ليشمل ٤٠,٤ في المئة من جملة الاشخاص الذين تراوح اعمارهم بين الخامسة عشرة والرابعة والستين. وغني عن البيان ان نسبة الامية الوسطية هذه ترتفع اكثر في صفوف الطبقات المحرومة بينما تنعدم الى درجة الصفر في صفوف الطبقات الميسورة.

جورج طرابيشي.

ايران القرن العشرين ثابتة... في دوامة اضطرابات

Jean-Pierre Digard, Bernard Hourcade et Yann Richard.
L'Iran au XXu siecle.
(ايران في القرن العشرين).
Fayard, Paris.
1996.
459 pages.

ايران دولة تبعث على الخوف لدى جيرانها وخاصة في العالم العربي، بل فيما وراء العالم العربي ايضاً. الم تتحد ولا تزال متحدة لتصبح قوة عظمى اقليمية على كوكبنا؟ ايران أعقد من هذه الصورة. كما انها اعقد من صورتها الأخرى في الغرب، اي بلاد الف ليلة وليلة. ايران دولة معقدة، غنية في ثقافتها، او ثقافاتها التي تمتد الاف السنين في الماضي القديم. وهي واحدة من اقدم دول العالم. فلها اطول الديبلوماسيات عمراً.

لقد تحررت حديثاً من سيطرة الغرب وهيمنته عبر ثورة حدثت في شوارع المدن هناك، إلا ان العالم كله تابعها يوماً بيوم على شاشات التلفزة. هكذا دخلت ايران كل بيت. فحصلت على العطف والمؤازرة امام ذلك القمع الذي مارسه شاه ايران في سحق المتظاهرين. إلا ان تفاصيل الأشياء ودقائقها بقيت بعيدة المنال عن الفهم، خاصة في الغرب، بل حتى في الشرق الاسلامي الذي كان من المفروض عليه ان يفهم اكثر هذا الجار القديم. فان يتم تغيير أعتى الحكومات والأنظمة السياسية في العالم تحت صيحات «الله اكبر» فتلك مسالة ادهشت حتى المسلمين الذين يرددون تلك الكلمات او يسمعونها ليل نهار. فلم يكونوا يعلمون ان لها مثل هذه القوة وذاك السحر الذي يدفع بالملايين الى الشوارع وبالعشرات منهم الى جحيم الموت دون وجل او تردد. فاراد البعض استعمال الكلمتين في دول أخرى، إلا ان الأمور اثبتت ان ما كان ممكناً في ايران لم يكن كذلك في الجزائر مثلاً.

ان هوية ايران معقدة. فالعرق الفارسي هو الذي يقود زمام الحكم ولغته هي اللغة القومية للبلاد من قرون عديدة، مع ان اعراقاً أخرى تسلمت دفة الحكم، غير انها لم تحاول تغيير اللغة الرسمية. فاللغة الفارسية تبدو كان احداً لا يعارض كونها لغة الدولة الأولى. بل كان الناطقين باللغات الأخرى يفتخرون بها ويعتبرونها جزءاً منهم ومن تراثهم الشخصي والقومي، او، على الأقل، ينظرون الى اهمية الأدب الفارسي القديم وتطور اللغة الفارسية المعاصرة كحصيلة جهود شاركت فيها كل الشعوب الايرانية.

ولا يمكن للتاريخ إلا ان يؤيد هذه النظرة. فالفارسية كانت لغة امبراطورية متعددة القوميات. واليوم هي لغة دولة متعددتها ايضاً. وهؤلاء الأقوام والشعوب الأخرى في ايران: الآذري، الكردي، التركماني، العرب، البلوش، الأرمن وغيرهم من غير الفرس يشكلون ما يقرب من نصف السكان إن لم يكن اكثر من ذلك.

ان لايران شخصية قوية يمكن تفسيرها، كما يذهب الى ذلك مؤلفوا هذا الكتاب، عبر موقعها الهامشي. فهي مسلمة ولكنها شيعية، متخلفة ولكن غنية بالنفط، عاشت سيطرة القوى العظمى إلا انها لم تكن أبداً مُستعمَرة، نظامها استبدادي ولكنها مرتفع لجميع الأفكار والتيارات الفكرية، يعيش فيها الفرس، الاتراك الآذريون، الاكراد، العرب، اللر، البلوش والتركمان، المسلمون والمسيحيون واليهود والزرادشتيون. فهي بلاد تعدد الأعراق والأجناس وتحافظ بقوة على خصوصياتها، فهي من هذه الزاوية «جزيرة في الشرق الاوسط».

والتشيع الذي اصبح اليوم عنصراً اساسياً من الهوية الرسمية الايرانية تطور في البداية لمواجهة السلاطين العثمانيين قبل ان يثبت نفسه في مواجهة العالم العربي الذي يشكل السنة الأغلبية فيه. وقد جعلت الثورة الاسلامية في التشيع العامل الأقوى والميزة المهيمنة للهوية الايرانية. إلا انها وضعت في الوقت ذاته السنة الذين يشكلون ١٥ في المئة من السكان في ظروف الاقلية الدينية دون ان يكون هناك اي اعتبار قانوني لهويتهم الدينية، عكس المسيحيين واليهود والزرادشتيين الذين يشكلون ١ في المئة من السكان وتنص القوانين على وجودهم وعلى البعض من حقوقهم.

وللشيعة في ايران دور لا يمكن فصله عن كل التغييرات والتطورات في البلاد منذ ما يقرب من أربعة قرون. فالثورات والتغييرات السياسية الكبرى وصلت حد اللارجعة حين اجتاز قمع السلطة خطاً أحمر لم يكن من بعده بدّ من دخول شهادة الامام حسين، او سيد الشهداء كما يقال، كرمز يرفعه الشعب المظلوم في وجه الحاكم الظالم. فخلال القرنين الأخيرين لعبت هذه المسالة بالذات دور ناقوس يدق نهاية عهد وبداية عهد آخر. وحول دور هذا الرمز يورد المؤلفون ما كتبه سياسي في مذكراته حول مقتل شخصين من السادة على يد أفراد السلطة اثناء المظاهرات التي سبقت الثورة الدستورية في ١٩٠٦.

يقول يحيى دولتابادي بأن المتظاهرين «علقوا قميص السيد الملطخ بدمه بقضيب وربطوا القرآن فوقه وكانوا عدة آلاف يسيرون خلف الجنازة وهم يبكون ويضعون الطين على رؤوسهم ويسيرون عبر الشوارع والأسواق المفتوحة في طهران.

فانغلقت الدكاكين وسار الموكب الجنائزي الى المسجد الجامع في السوق الرئيسية بالقرب من قصر الشاه حيث كان سيد عبدالله بهبهاني وسيد محمد طباطبائي وائمة آخرون في انتظار الموكب الذي وصل وسط انفعال وهيجان عارمين. فحين وصلني هذا الخبر ادركت ان عهد اتابك (الشاه عين الدولة آنذاك) قد انتهى».

ويبدو ان اية حكومة اثارت في تاريخ ايران النقمة الكاملة لرجال الدين ضدها انما وقّعت بنفسها على الأمر الصادر بنهايتها. فمع الحركة المشروطية في ١٩٠٦ انتهى عهد الاستبداد الملكي ليبدأ عهد الملكية الدستورية. ورغم ان رجال الدين لعبوا دوراً اساسياً في هذه الحركة واستطاعوا ان يفرضوا على الدستور الاشارة الى «قوانين الشريعة المقدسة» إلا ان الحركة أدت الى ولادة أول دستور في تاريخ ايران المعاصر وأول مجلس للشورى. وقد أعطى هذان للدولة الايرانية بُعداً قومياً علمانياً يبحث عن كامل استقلاليته.

لقد عاشت ايران ثورات حقيقية قبل ان يصل صداها الى العالم الإسلامي. فلعبت حركة المشروطية في ١٩٠٥ دوراً كبيراً في تنمية وعي حركة تركيا الفتاة والحركة الدستورية في ١٩٠٨ في الامبراطورية العثمانية. وكان تاميم شركة النفط الايرانية – الانكليزية في ١٩٥١ نموذجاً بالنسبة لتاميم قناة السويس. ثم ان الثورة الاسلامية في ١٩٧٩ هزّت الغرب قبل ان تهز الشرق الاسلامي ذاته. إلا ان كل هذه التجارب فشلت في الوصول الى اهدافها. فايران عاشت دائماً تحت الأنظمة الاستبدادية، وظل اقتصادها متخلفاً دائماً، وثقافتها تعاني من اختناق شديد من اثر الرقابة، واستقلاليتها السياسية لم تستطع ان تخرج من رقابة القوى العظمى لفترات طويلة. ومع هذا فهي تحاول اليوم فرض نفسها كقوة اقليمية ونجاحها في هذا المضمار ليس قليلاً.

وتتصارع ايران المتعددة الأقوام والأعراق والأديان ثم تلتقي لتعود من جديد الى الصراع. وهذا ما يحدث في أغلب الأحيان بين ثلاث ثقافات او بالأحرى ثلاثة مناهج او فلسفات في التعامل مع الحياة والعالم. فهناك الاتجاه الايراني (او القوموية الايرانية. إذا جاز لنا هكذا تعبير) والاتجاه الاسلامي، والاتجاه الأخير الذي ولد مع بزوغ القرن العشرين وهو الاتجاه نحو الانفتاح على العالم او الغرب، كمايسميه الكتاب وربما تبني فلسفته وحتى طرق عيشه.

ان روح الانتماء الى التاريخ الايراني وثقافته قوية لدى الايرانيين. حتى الكثير من اولئك الذين ينتمون الى قوميات لغتها غير الفارسية المسيطرة وعرقها غير عرق الفرس الذين يصبغون الحضارة الايرانية بصبغة فارسية، يخافون على ثقافتهم وتراثهم من الضياع إذا ما انفتحوا على الغرب او سمحوا للاسلام (الذي يعتبرونه غيرالدين الأصلي لشعوبهم) بأن يحتل مكاناً اكثر مما احتله في المجتمع والسياسة خلال الفترات التي سبقت الثورة الاسلامية في عام ١٩٧٩. فموقفهم من الاسلام والغرب يتمحور بين شيء من الرفض وشيء من الخوف الممزوج بالاعجاب، يضعهم بين المطرقة والسندان. ولم تعمل الثورة الاسلامية إلا على تعميق هذه الحالة الصعبة التي يعيشها الايرانيون رغم انها زادت من تبجيل بعض جوانب التراث الاسلامي التي لا تتعارض مع الاسلام، كالموسيقى الكلاسيكية على سبيل المثال لا الحصر. ومع هذا فإن الاتجاه الاسلامي الذي بات يسيطر على كل مناحي الدولة لم يستطع ان يقف أمام العودة نحو جذور الثقافة الايرانية القديمة، في وقت كانت ضربته للتيار الغربي قوية جداً.

وايران مرآة غنية بالمعاني بالنسبة للعالم العربي. مرآة تخيف وتدفع الى الابتعاد، انها مرآة تبهر وتجرّ الى نفسها الولع.

ان ايران هي الشبيه المختلف، القريب المجهول، الأخ العدو. انها كل هذا في الوقت ذاته، وهي غير معروفة فيه إلا في دوائر ضيقة. والكتب التي تتناولها باللغة العربية بموضوعية قليلة، خاصة إذا ما قيس ذلك بدورها في التاريخ الاسلامي – العربي او بدور العرب في تاريخ الشعوب الايرانية. لهذا قد تضع ترجمة مثل هذا الكتاب مصدراً معرفياً هائلاً على رفوف المكتبات العربية وتحت تصرف الفكر العربي المعاصر الذي هو اليوم في حاجة الى مثل هذه المساهمات.

فهذا الكتاب الهادئ يحدد بداية القرن العشرين لايران بمقتل ناصر الدين شاه في ١٨٩٦ على يد رجل دين اسمه مرزا رضا كرماني، اثرت فيه أفكار جمال الدين الافغاني مثل عشرات الألوف في البلدان الأخرى داخل حدود الامبراطورية العثمانية او خارجها.

هلكوت حكيم

خريطة الاحتلال ورفضه

Dilip Hiro.
Sharing the promised land-
An interwoven tale of Israelis and Palestinians.
(المشاركة في أرض الميعاد: القصة المتحابكة للإسرائيليين والفلسطينيين).
Hodder and Stoughton.
1996.
600 pages.

عنوان هذا الكتاب يعبر عن أمل وليس عن حقيقة، فكل ما يدور من أحداث في فلك النزاع العربي الإسرائيلي لا يبشر بان مشروع المشاركة الذي رضي الفلسطينيون به سوف يكتب له النجاح ضمن الظروف الحالية. وعلى ما يبدو فإن مؤلف الكتاب ديليب هيرو، وهو بريطاني من أصل هندي، أمل كغيره من دعاة السلام العرب والإسرائيليين بان يفوز المشروع المبني على أساس الارض مقابل السلام في الإنتخابات الإسرائيلية العامة في أيار (مايو) ١٩٩٦. ولكن الذي حصل جاء على عكس ما يشتهيه مؤيدو فكرة المشاركة في العيش بسلام من الطرفين، ففاز في الإنتخابات من أعلن عن رغبته نقض العهود والمماطلة في تنفيذ الإتفاقات بنيامين نتنياهو الذي يرفض مجرد التفكير في إنشاء دولة فلسطينية ذات سيادة تامة تتمتع بمواصفات الدولة الحديثة. هذا الكتاب هو المؤلَّف الخامس عشر لديليب هيرو، وهو لا يقل اهمية عن كتبه السابقة التي في معظمها تتناول شؤون المنطقة العربية والعالم الإسلامي. قبل هذا الكتاب صدر لهيرو «قاموس الشرق الأوسط» الذي عالج فيه ألف مدخل تنوعت بين أسماء شخصيات سياسية وأحزاب وهيئات سياسية وإقتصادية إضافة إلى شرح لعدد كبير من مصطلحات السياسة في منطقة الشرق الأوسط.

بدأ هيرو العمل على هذا الكتاب عام ١٩٩٥ وإنتهى منه في النصف الأول من ١٩٩٦ بعد أن أمضى داخل إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة زهاء ثلاث شهور ونيف. يعتبر الكتاب سجلاً للأحداث التاريخية والحديثة للصراع الإسرائيلي الفلسطيني وخاصة الأحداث التي جرت بعد حرب ١٩٦٧ مع تعرض حين تفرض الحاجة الى الأحداث والمواجهات التي وقعت خلال بدايات النزاع على فلسطين. معظم ما ورد في الكتاب من حقائق وروايات لا ينبئ بأن السلام آت ولكن المؤلف بنزعته السلمية وبالإعتماد على الجو الإيجابي لعملية السلام اثناء وضع الكتاب وزيارته للأراضي الفلسطينية المحتلة إختار عنواناً لعمله يوحي بالاطمئنان وبقرب إحلال السلام.

ولو قُيِّض للمؤلف إختيار عنوان آخر لكتابه لاختار عنواناً أقل تفاؤلاً يتلائم مع ما تواجهه المفاوضات السلمية من عثرات ربما أدت إلى تجميدها نهائياً. في محاولة من الكاتب لمعايشة الأوضاع المعقدة بين نزلاء تلك الأرض، فإن الكتاب يصحب القارئ الى مناطق مختلفة تاريخية ودينية. من قبة الصخرة الى حائط المبكى الى المسجد الإبراهيمي حيث ارتكب باروخ غولدشتاين مجزرة راح ضحيتها ٢٩ مصلياً الى معبد البطاركة وأماكن أخرى لها بصماتها في تاريخ النزاع والإحتلال.

في الكتاب يتحدث هيرو عن لقاءاته التي تنوعت فطالت العامل الفلسطيني، والنائب البرلماني الإسرائيلي، والأصولي الإسلامي ورجل الدين اليهودي والمؤرخ الإسرائيلي، وكذلك مع اكاديميين ومتطرفين تلموديين.

يشير هيرو في كتابه إلى فداحة الظلم التاريخي الذي لحق بالشعب الفلسطيني من جراء تشريده من أرضه ويذكر أن هناك حوالي ستة ونصف مليون فلسطيني يعيش أكثر من نصفهم في الشتات، وحوالي المليون في غزة وهؤلاء يعيشون في ظروف إجتماعية وصحية سيئة للغاية في منطقة لا تتعدى مساحتها الخمسين كيلومتراً طولاً وثمانية كيلومترات عرضاً، مع العلم أن خمسي هذه المنطقة مغلق لأنهما تحت سيطرة الإحتلال الإسرائيلي ويعيش فيها أربعة آلا مستوطن.

بإختصار فإن هيرو في هذا الكتاب التاريخي القيم يحاول القول انه إذا أراد الإسرائيليون بالفعل مشاركة الفلسطينيين في أرض فلسطين والتعايش معهم على مختلف فئاتهم عليهم التبديل في معتقداتهم ومفاهيمهم. والكتاب يحتوي على خمسة عشر فصلاً وعدد من الملاحق وكشاف في النهاية. كما ويحتوي على عدد من الخرائط التي تبين حدود النزاع بالإضافة إلى عدد كبير من الصور التي تساعد في توضيح تاريخ الصراع على أرض فلسطين.

عماد بشير

بين كتابين أو ثلاثة

في مفارقات الثقافة العربية

لم تكن ظاهرة التجريب على القول الشعري، والتي اتسعت منذ اكثر من ثلاثة عقود، اعتباطية، او ان التجريب يُمارس من اجل التجريب. ولئن شاعت قصيدة النثر خلال ذلك، وبدت بسبب إفراط البعض بالتجريب وكانها ممارسة مجانية، فان الالتباس الذي رافق الظاهرة لم يكن مبعثه هذه القصيدة والتجريب الذي اقترن بها، بل هو التباس القراءات المختلفة، والتي تراوحت بين التجني والمفتعل او المجاملة الغرضية او سوء الفهم، وربما سطحية بعضها ايضاً، بالاضافة لعدم التمييز المقصود بين ما هو جاد وما هو طارئ.

واذا تأملنا مشروع الشعر العربي الحديث ككل، بما ينطوي عليه من اشكاليات وانجازات، سنجد ان بوسعنا القول، بان ظاهرة التجريب على القول الشعري انما دفعت اليها الضرورة، ضرورة ايجاد آفاق جديدة، او احداث ثغرات لا بد منها في ما سمي وقتها بـ «جدار اللغة» والذي اصبح عائقاً حقيقياً امام محاولات تجديد النص الشعري لغةً وأساليب. واذا كان معظم شعراء الستينات قد ذهبوا ضحية انجرافهم وراء «الشعر التحريضي» او «الشعر الجماهيري» فان ذلك لم يأت بسبب حسن نواياهم السياسية، بل بسبب سوء فهمهم السياسة والأدب معاً، وهم في واقع الحال لم يكونوا بعيدين عن التجريب، لكنه ليس التجريب الجمالي، بل هو ذلك التجريب الذي كان صدى للتجريب السياسي الانقلابي «القومي» و«اليساري» الذي حوّل المجتمعات العربية ومعها مخيلات الشعراء الى حقول تجارب لمقولات ونظريات اثبتت الحياة ذاتها عدم صحتها. ومع تعثر وسقوط تلك المشاريع السياسية سقطت معها اصداؤها الادبية كافة في الشعر والقصة وكذلك تلك المقولات النقدية البائسة التي كانت تبررها وتدافع عنها.

ان معظم شعر الستينات وما شابهه مما كان سابقاً عليه او لاحقاً له، كان ضحية تحولات الحياة العربية ذاتها، تلك التحولات التي اجتاحت الوعي العربي طولاً وعرضاً، محولة الشاعر الحديث من شاعر تأملات وخبرات روحية الى شاعر منبري يصول ويجول بين مهرجانات العواصم الانقلابية!

وازاء ذلك كان لا بد للادب ان يكون ضحية اضافية، بحكم نظرية الانعكاس ذاتها، فالواقع السلبي والتهريجي كان لا بد ان ينعكس وعياً سلبياً ازاء حقيقة الادب من جهة، وقولاً شعرياً تهريجياً ازاء الجمهور المسكين المندفع من جهة اخرى. وكان ذلك بسبب قصور في وعي اولئك الشعراء وإنجرارهم وراء الاغراءات، دون ان نتغافل عن موهبة العديدين منهم، ولكنها موهبة استسلمت للواقع بدل مواجهته.

وفي السياق نفسه، لا بد من القول، بأن اولئك الشعراء الثوريين والجماهيريين والذين كانوا «يرفضون» من موقع ايديولوجي العلاقات الاستهلاكية وظاهرة تشييء الانسان وتحويل الادب والفن الى بضاعة، كانوا في واقع الامر يفعلون عكس ذلك، وبطريقة غريبة جداً، فهم ذاتهم الذين استهلكوا مشاعر الجمهور وجعلوه ضحية لاصوات كلماتهم الرنانة التي تتحدث عن كل شيء باعتبارها صدى لكلمات البيان السياسي، محولة هذا الجمهور الى مجرد كائنات سياسية وموضوعاً لاستهلاك الشعارات والمفاهيم المثيرة والمغرية، لكنها غير المنتجة لأيما وعي او تصورات حقيقية لوجود هذا الجمهور وتفاصيل انسانيته، وهذا ما يفسر غياب قصيدة الحب عن شعر هؤلاء مثلاً لا حصراً، بل ان قصائدهم خضعت لشروط البضاعة القابلة للاستهلاك في اسواق المهرجانات والمستجلبة لإطراءات وزراء الاعلام وحاشيتهم، او قادة الاحزاب وجمهورهم.

ان تلك الظواهر التي شاعت وطبعت الحياة العربية بطابعها لوقت قريب، كانت قد خلقت مؤسسات ورموزاً لادارة مجموعة من المصالح الاعلامية والايديولوجية، ظلت بالضرورة تقترن بمصالح واغراءات مادية، فأصبح للادب والادباء سوقهم ومتطلباته، واصبحت للنص الادبي والمادة النقدية منتجوها ومستهلكوها وفق شروط ومواصفات تلك السوق، فكان وعي الانسان العربي ومشاعره ضحية لعملية العرض والطلب في هذه السوق غير البيضاء، والتي امتدت لتصبح سوقاً دولية حسب امتدادات «حركة التحرر الوطني العربية» لا سيما في «البلدان الاشتراكية». وبعيداً عن الاستطراد، سنجد ان الكثيرين من الادباء العرب «الملتزمين» الذين ينهالون باللعنات على غورباتشوف، فانهم يفعلون ذلك ليس لاسباب مبدئية او حرصاً على مستقبل الشعوب في تلك البلدان، بل لأن ظاهرة غورباتشوف حالت بينهم وبين اتمام ترجمة اعمالهم الكاملة الى اللغة الاستونية او الاذربيجانية، وحرمتهم ايضاً من تلك المنح الدراسية والاجازات والسفرات التحررية الى تلك البلدان، وهذا ما حدا بأحد الأدباء الروس الى القول، خلال فترة البيروسترويكا الاولى: «لم يعد لدينا وظائف شاغرة بدرجة كاتب تقدمي او نصير سلام».

وهذه مفارقة جديرة بالتأمل، فحين يدعو اتجاه معين لرفض ظاهرة معينة، في حين يقوم هو بممارستها، فان المسألة لا تدل على الازدواجية والتناقض فقط بل وايضاً تدلّنا على حقيقة هامة، وهي ان مبادئ الحرية والعدالة لا يمكن ان تصبح جزءاً من وعي الانسان ومواقفه لمجرد انها تستهويه او انه يدعيها، ذلك ان مبادئ كهذه هي مثل الثقافة الديموقراطية والنظام الديموقراطي، لا تأتي اعتباطاً او بمجرد الرغبات، انما هي وليدة نسق اجتماعي تصبح معه هذه المبادئ قرينة الضرورة، اي قرينة مصالح روحية ومادية يتم وعيها استناداً لمستوى النضج الاجتماعي لدى المجتمع المعني، وكل هذا في واقع الامر غير متوفر راهناً في مجتمعاتنا الغارقة في صراعات عشوائية وتناقضات كثيرة معروفة، ليس اقلها ان تجد شعراء حداثيين لا هم لهم سوى الانتقاص من ظاهرة قصيدة النثر والتشكيك بأهميتها وجدواها!!

وهنا لا بد من التساؤل، اذا كانت قصيدة النثر غير مهمة ولا قيمة لها، فلماذا كل هذه الجهود والمعاناة في محاولة دحضها والاساءة لشعرائها؟! واذا كانت قصيدة التفعيلة هي الاهم والأجدر فلماذا هذا القلق من ظاهرة قصيدة النثر؟! وهل ان الصراع حقاً هو بين شكلين من اشكال الكتابة فحسب، ام بين توجهات اسلوبية ورؤيوية تتعلق بماهيّة الشعر وطبيعته وبالتالي موقف الشاعر من اللغة والشكل وفي رؤيته للحياة ككل؟!

ولكن، ومقابل هذه الظواهر التي ساهمت لحدّ بعيد في افراغ الادب العربي من محتواه الجمالي والحضاري، فان لقوانين الحياة عدالتها ايضاً. فهي قوانين موضوعية تعمل بمعزل عن ارادة الافراد ورغباتهم وهذه القوانين ذاتها هي التي كشفت عن تخلّف واستبدادية ما سمي عندنا ومن منطلقات حزبية، بـ «الفكر التقدمي» و«الاتجاه التقدمي» و«الشاعر التقدمي» الذي اكتسب شراسته وعدوانيته من «وزير الثقافة والاعلام التقدمي جداً». واذا اضفنا الى ذلك كون انكشاف زيف ما يسمى بـ «الانظمة التقدمية» المولعة بالمهرجانات الادبية، قد ادى الى انكشاف زيف ولا اهمية هذا «الادب» فاننا سنجد تفسيراً واقعياً لمعنى اصطفاف هذا العدد الملحوظ من الادباء المحدثين مع الادباء التقليديين والمحافظين ضد النزعات التجريبية في الادب العربي الجديد، شعراً وقصة ونقداً.

ان نوعاً جدياً من التهديد الثقافي لـ «مواقع» البعض، تلك المواقع التي بدت وكأنها راسخة وابدية، هو الذي يقف وراء الهجوم المتعدد الاتجاهات والتوجهات ضد هذا الادب الجديد، وفي المقدمة منه قصيدة النثر.

وليس اعتباطاً ان يتزامن تصاعد هذا «الهجوم» – وهي مفردة ثورية لم اجد بداً من استخدامها – مع تبلور اصوات واضحة وذات اهمية متميزة في قصيدة النثر، وهذا لا يعفينا بطبيعة الحال من عدم الحديث عن الظواهر المجانية الكثيرة او الطاغية على كتابة قصيدة النثر، لكنها ظواهر يوجد لها مثائل في كل كتابة ادبية لا سيما في بلدان العالم الثالث حيث لا توجد معايير نقدية وجمالية ذات قدرة فاعلة على الفرز بين ما هو حقيقي وزائف في النتاج الادبي، ولا يعفينا ايضاً عن الحديث عن «تجار الحداثة» والذين اصبح بعضهم وكأنه «شيخ طريقة» يمنح صكوكاً للاتباع والمريدين، حيث السوق مفتوحة ايضاً للترجمة والجوائز والامتيازات الاخرى.

ان كل هذا على مضاضته لا يدعو الى التشاؤم او الى ردود افعال مضادة تؤدي الى افتعال معارك تغطي في الغالب على الحوارات المعرفية والتحليل الموضوعي للظواهر واسباب نشوئها، لأن مثل هذه الظواهر جزء من صراع واسع ولا بد منه داخل اي مجتمع ما يزال يفتش عن هويته وحقيقة وجوده.

كريم عبد

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	-	-	-	-	٧١٠,٠٠	.
	البنك الأهلي سوسيته جنرال	-	-	-	-	٩٩٠,٠٠	.
	البنك الوطني للتنمية	١٢.٨٠٠	٢٥,٢٠	٢٦,٠١	٢٥,٣٢	٢٦,٥٠	١,١٨-
	البنك التجاري الدولي - مصر	٤١.٦٠٥	٧٧,١٠	٨٢,٠١	٧٧,١١	٨٠,٠٠	٢,٨٩-
	بنك مصر الدولي	٣.٠٥٥	٦٤٠,٠٠	٦٤٩,٩٩	٦٤٥,٠٠	٦٦٠,٠٠	١٥,٠٠-
	البنك الوطني المصري	٣.٨٧٣	٥٩,٥٠	٦٠,٩٠	٦٠,٢١	٦٠,٠١	٠,٢٠
	بنك المهندس	٣٥٥	٤٣,٢٥	٤٣,٥٠	٤٣,٥٠	٤٢,١٠	١,٤٠
	بنك فيصل الاسلامي المصري	١٣٩	٢٠٤,١٤	٢٠٧,١٤	٢٠٧,١٤	٢٠٧,١٤	٠,٠٠
مطاحن وصناعات غذائية	مطاحن شرق الدلتا	٣٢.١٤٠	٧٢,٩٠	٧٤,٠٠	٧٣,٦٠	٧٣,٥٠	٠,١٠
	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٢٠.٠١٥	١٧٨,٠٠	١٨١,٠٠	١٧٩,٠٠	١٨٠,٠٠	١,٠٠-
	الاهرام للمشروبات	-	-	-	-	١٣٠,٠٠	.
	مطاحن مصر الوسطى	١٦.٥٣٠	٥٠,٠٠	٥٣,٠٠	٥٣,٠٠	٥٠,٨٠	٢,٢٠
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٢.٠٨٥	٧٤,٠٠	٧٦,٠٠	٧٤,٠٠	٧٥,٩٥	١,٩٥-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	١٦.٢٣٥	٨٨,١٠	٩٢,٠٠	٨٩,٠٠	٩٢,٠٠	٣,٠٠-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٨.٠٢٥	٣٩,٥٠	٤١,٥٠	٣٩,٥٠	٤١,٤٠	١,٩٠-
	العامة للصوامع والتخزين	٢٠.٣٨٥	١٠١,٥٠	١٠٤,٥٠	١٠٢,٠٠	١٠٤,٥٠	٢,٥٠-
	مطاحن مصر العليا	٦٢٣٥٥	٨٣,٢٥	٨٦,٠٠	٨٦,٠٠	٨٤,٥٠	١,٥٠
	مصر للزيوت والصابون	٣.١٥٠	٢٨,٥٦	٢٨,٩٩	٢٨,٩٩	٢٨,٢٥	٠,٧٤
	الزيوت المستخلصة	٨.٦٢٥	٣٤,٢٠	٣٥,٥٠	٣٥,٠٥	٣٤,٧٥	٠,٣٠
ادوية وصناعات كيماوية	المصرية للصناعات الدوائية	٣.٠٢٥	٢١٥,٠٠	٢١٥,٠٣	٢١٥,٠١	٢١٥,٠٠	٠,٠١
	فايزر مصر	٢٢٥	١٩,٠٠	٢٠,٠٠	١٩,٠٠	٢٠,٠٠	١,٠٠-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٢٢٥	٢٠,٧٥	٢١,٠٠	٢١,٠٠	٢١,٨٠	٠,٨٠-
	مصر لصناعة الكيماويات	٥٤٧٥	٢١,٥٠	٢٣,٠٠	٢١,٥٠	٢١,٩٧	٠,٤٧-
	العربية للادوية	٢٠.٦٨١	٥١,٣٠	٥٤,٠٠	٥٤,٠٠	٥٤,٠٠	٠,٠٠
	النيل للادوية	٢٥.٢٥٠	٥٤,٩٠	٥٧,٥٠	٥٦,٤٨	٥٧,٥٠	١,٠٢-
	الاسكندرية للادوية	٣٠٨	١٢٨,٠٠	١٣٠,٠٠	١٣٠,٠٠	١٣٤,٠٠	٤,٠٠-
	ممفيس للادوية	٢٧.٠٥٥	٧٥,٣٠	٨٠,٠٠	٧٧,٠٠	٧٩,٣٦	٢,٣٦-
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	-	-	-	-	٤٤,٠٠	.
	العربية المتحدة للغزل والنسيج	٢.٠٢٥	٢٩,٨٠	٣١,٠٠	٣٠,٥٤	٣٠,٠١	٠,٥٣
	العربية لحليج الاقطان	٥٧٥	٥٥,٠٠	٥٥,٠٠	٥٥,٠٠	٥٥,٢٥	٠,٢٥-
	النصر للملابس والمنسوجات	١٠٠	٩١,٨١	٩٢,٠٠	٩١,١١	٩١,١١	٠,٠٠
	المصرية لصناعة الملابس الجاهزة	-	-	-	-	٦٧,٠٠	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٥٣٠	١٨,٠٠	١٨,٣٠	١٨,٣٠	١٨,٣٠	٠,١٠-
	الشرقية ايسترن كومباني	٣.١٠٠	٨٦,٠٠	٨٦,٥٠	٨٦,٠٠	٨٧,٠٠	١,٠٠-
	الاسكندرية للحديد والصلب	١٠٠	٢٦٨,٠٠	٢٦٨,٠٠	٢٦٨,٠٠	٢٧٥,٠٠	٧,٠٠-
	الحديد والصلب المصرية	٢٩٠	٦,٩١	٦,٩١	٦,٩١	٦,٩١	٠,٠٠
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	١.٩٠٢	٩,٠٠	٩,١٠	٩,١٠	٩,٢٠	٠,١٠-
	الكابلات الكهربائية المصرية	٢.٣٩٣	١١٧,٨٠	١٢٣,٠١	١٢٣,٠٠	١٢٤,٠٠	١,٠٠-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	١٠.٢٧٥	٤٢,٤٠	٤٤,٩٩	٤٢,٧٤	٤٣,٠٣	٠,٢٩-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	١ ٠٥٠	٢٢,٩٠	٢٣,٠٠	٢٢,٩٠	٢٣,٠٠	٠,١٠-
	القاهرة للإسكان والتعمير	٨٢٥	٢٣,٢٠	٢٣,٩٠	٢٣,٢٠	٢٣,٩٠	٠,٧٠-
	التعمير والاستشارات الهندسية	١.٣٢٥	٣٩,٠٠	٤٠,٩٥	٤٠,٠٠	٣٩,٠٠	١,٠٠
	الشمس للإسكان والتعمير	٢.٣٥٠	١٨,٦٢	١٩,٢٠	١٨,٦٢	١٩,٦٠	٠,٩٨-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٨٠٤٥	٤٦٠,٠٠	٤٧٥,٠٠	٤٦٠,٠٠	٤٧٥,٠٠	١٥,٠٠-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	١١.٤٢٥	٤٠٨,٠١	٤١٥,٠٠	٤٠٨,٠١	٤١٢,٠٠	٣,٩٩-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٣.٤٦٠	٢٧,٠٨	٢٨,٥٥	٢٨,٥٥	٢٧,٥١	١,٠٤
اسمنت	القومية للاسمنت	١٤٠	٢٨,٠٠	٢٨,٠٠	٢٨,٠٠	٢٧,٥٠	٠,٥٠
	السويس للاسمنت	٨٤.١٩١	٦٥,٠٠	٦٨,٠٠	٦٧,٠٠	٦٧,٧٧	٠,٧٧-
	اسمنت بورتلاند حلوان	٤٩.٤٦٠	٧٤,٥٠	٧٩,٠٠	٧٦,١٠	٧٧,٠٠	٠,٩٠-
	اسمنت العامرية	١٦.٥٩٤	٨٦,٢٥	٨٧,٠١	٨٦,٢٥	٨٦,٨٢	٠,٥٧-
	اسمنت طرة المصرية	٣٧.١٠٥	٩٣,٠٠	٩٤,٥٠	٩٤,٠٦	٩٣,٦٠	٠,٤٦
زراعة	الشرق الأوسط لإستصلاح الاراضي	-	-	-	-	٢,٩٨	-
	القاهرة للدواجن	٤.٠٠٠	٣٣,٠٠	٣٣,٠٠	٣٣,٠٠	٣٣,٠٠	٠,٠٠
	المصرية للدواجن	١٠٠	١,٠٧	١,٠٧	١,٠٧	١,٠٢	٠,٠٥
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	١٦.٥٨٥	٩٢,٠٠	٩٣,٠٠	٩٣,٠٠	٩٢,١٠	٠,٩٠

عُمان

السوق النظامية	المطاحن العمانية	١٠.٢٥٠	٣,٨٨٠	٣,٨٨٠	٣,٨٨٠	٣,٨٤٠	٠,٠٤٠
	ريسوت للاسمنت	٤.٤٩٠	٤,٦٠٠	٤,٦٠٠	٤,٦٠٠	٤,٦٠٠	٠,٠٠٠
	الوطنية للمنتجات الصناعية	-	-	-	-	٣,٣٠٠	-
	اريج للزيوت النباتية	-	-	-	-	١,٦٥٠	.
	اعلاف ظفار	١٢.٩٨٥	٣,٣٦٠	٣,٣٩٠	٣,٣٦٠	٣,٣٠٠	٠,٠٦٠
	الوطنية لمنتجات الألبان	-	-	-	-	٢,٥٠٠	-
	عمان للمرطبات	-	-	-	-	٣,٠٠٠	-
	الوطنية لصناعة البسكويت	٨١٠	٣,٧٥٠	٣,٧٥٠	٣,٧٥٠	٣,٦٠٠	٠,١٥٠
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٣,٩٠٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	٢١٠	١,٦٥٠	١,٦٥٠	١,٦٥٠	١,٧٠٠	٠,٠٥٠-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,١٠٠	.
	الكروم العمانية ٥٠٪	٤.٦٦٤	١,٥١٠	١,٥٥٠	١,٥٥٠	١,٥١٠	٠,٠٤٠
	صناعة قرطاسية الكمبيوتر	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	اسمنت عمان	٣٠.٠٢٤	٣,٤٢٠	٣,٥٠٠	٣,٥٠٠	٣,٤٢٠	٠,٠٨٠
	البنك الوطني العماني	١٣٢٨٣٠	٦,٧٨٠	٦,٨٠٠	٦,٧٨٠	٦,٧٠٠	٠,٠٨٠
	بنك عمان والبحرين والكويت	١١.٠٠٠	٢,٧٠٠	٢,٧١٠	٢,٧٠٠	٢,٧٠٠	٠,٠٠٠
	بنك عمان الدولي	٣.٠٠٠	٣,٩٠٠	٣,٩٠٠	٣,٩٠٠	٣,٩٠٠	٠,٠٠٠
	العمانية للتنمية والاستثمار	٢١.٢٦٥	٤,٨٥٠	٥,٠٠٠	٥,٠٠٠	٥,٠٠٠	٠,٠٠٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٢١٨.٤٢٠	٢,٩٠٠	٢,٩٧٠	٢,٩٦٠	٢,٨٧٠	٠,٠٩٠
	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	٤٣.٤٠٦	٧,٧٥٠	٧,٨٠٠	٧,٧٥٠	٧,٨٠٠	٠,٠٥٠-
	الوطنية العمانية القابضة	٢٣.٠٠٠	٤,٨٠٠	٤,٨٥٠	٤,٨٠٠	٤,٨٠٠	٠,٠٠٠
	التامين الاهلية	٥٠٠	٣,٢٨٠	٣,٢٨٠	٣,٢٨٠	٣,٢٨٠	٠,٠٠٠
	العمانية المتحدة للتامين	١١.٤٥٥	٢,١٩	٢,١٩٠	٢,١٩٠	٢,١٩٠	٠,٠٠٠
	ظفار للتامين ٥٠٪	٢٢.٥٥٠	٢,٨٠	٢,٨٠٠	٢,٨٠٠	٢,٨٠٠	٠,٠٠٠
	مؤسسة خدمات الموانىء	١٥.٠٠٠	٢,٧٠	٢,٧٠٠	٢,٧٠٠	٢,٧٠٠	٠,٠٠٠
	العمانية لخدمات الطيران	٢٠.٠٩٤	٣,٦٠٠	٣,٦٤٠	٣,٦٠٠	٣,٥٧٠	٠,٠٣٠
	الاسماك العمانية	٦٣.٩٨٠	٣,٠٥٠	٣,١٠٠	٣,١٠٠	٣,٠٥٠	٠,٠٥٠
	نسيج عمان	٢١.٤٤٦	١,٨٥٠	١,٨٥٠	١,٨٥٠	١,٨٦٠	٠,٠١٠-
السوق الموازية	الوطنية لمنتجات الالمنيوم	٢٣.٣٧١	١,٨٠٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	٠,٠٠٠
	ريم للبطاريات	-	-	-	-	٢,٤٠٠	.
	العمانية للتغليف	-	-	-	-	١,٣٠٠	.
	الاهلية للمنظفات الصناعية	١١٨	١,٤٠٠	١,٤٠٠	١,٤٠٠	١,٤٨٠	٠,٠٨٠-
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	٥.٣٠٠	١,٨٠٠	١,٩٤٠	١,٩٤٠	١,٨٨٠	٠,٠٦٠
	مصنع السجاد الوطني	-	-	-	-	١,٥١٠	-
	زجاج مجان	١١.٨٨٨	١,٥٤٠	١,٥٤٠	١,٥٤٠	١,٥٤٠	٠,٠٠٠
	تعور عمان	١.٨٠٠	١,١٦٠	١,١٦٠	١,١٦٠	١,١٥٠	٠,٠١٠
	مطاحن صلالة	١.٥٥٢	١,٨٢٠	١,٨٥٠	١,٨٥٠	١,٨٢٠	٠,٠٣٠
	العمانية لصناعة الفلاتر	٧٠٠	١,٣٣٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	١,٣٣٠	٠,٠٢٠
	الوطنية للصناعات الدوائية	٢.٠٠٢	١,٦٥٠	١,٦٥٠	١,٦٥٠	١,٦٥٠	٠,٠٠٠
	الوطنية للأرز	١٦.٢٦٢	١,٦٠٠	١,٦٠٠	١,٦٠٠	١,٦٠٠	٠,٠٠٠
	الخليج الدولية للكيماويات	١٥.٠٠٠	١,٣٨٠	١,٣٨	١,٣٨٠	١,٣٧٠	٠,٠١٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	٣٥.٨٧١	١,٣١٠	١,٣٧٠	١,٣٧٠	١,٣١٠	٠,٠٦٠
	مصانع مسقط للخيوط	٢٤.٣٧٩	١,٦٥٠	١,٦٥٠	١,٦٥٠	١,٦٨٠	٠,٠٣٠-
	المحفظة العمانية للأوراق المالية	-	-	-	-	٢,٨٤٠	-
	بنك عمان التجاري	٢٤.٨٣٢	٢,٧٤٠	٢,٧٥٠	٢,٧٤٠	٢,٧٣٠	٠,٠١٠
	بنك مسقط الاهلي	٤.٢٥٥	٥,١٥٠	٥,٢٥٠	٥,٢٥٠	٥,١٠٠	٠,١٥٠
	مسقط للتمويل	-	-	-	-	٣,٢٥٠	-
	عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ عمان	٣٠٤.٥١٤	٢,٨٣٠	٢,٨٨٠	٢,٨٦	٢,٧٩٠	٠,٠٧٠
	عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ الامارات	-	-	-	-	١,٧٤٠	-
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	٤٨.٤١٠	١,٤٥٠	١,٥١٠	١,٤٨٠	١,٥١٠	٠,٠٣٠-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	٣٢.٨٠٠	١,٦٧٠	١,٧٠٠	١,٦٧٠	١,٦٨٠	٠,٠١٠-
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٣٠.٢٩٩	٤,٠٥٠	٤,٢٠٠	٤,٢٠٠	٤,٠٥٠	٠,١٥٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	٦٩.٦٦٠	١,٣٧٠	١,٤٠٠	١,٤٠٠	١,٣٧٠	٠,٠٣٠
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	٧٥٠	٢,٦١٠	٢,٦١٠	٢,٦١٠	٢,٥٥٠	٠,٠٦٠
	مسقط للتامين ٥٠٪	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	بنر الصحة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	المتحدة للطاقة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	كلية العلوم الادارية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	العمانية للتنمية الزراعية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	عمان اوريكس للتجارة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	المزارع الحديثة للدواجن	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	فنادق الداخلية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	خدمات مياه الباطنة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	النهضة للخدمات	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	العمانية للمشاريع الطبية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٨٧.٤٥٤	٢٥٧	٢٦٠	٢٥٧	٢٥٩	٢-
	بنك الجزيرة	١.٧٠٠	١٦١	١٦٢	١٦٢	١٦١	١
	بنك الإستثمار	١٠.٦٤٠	٢٥٩	٢٦٢	٢٦٢	٢٦٠	٢
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٤٩٦	-
	البنك الفرنسي	١٥.٥١١	٢٥٨	٢٥٩	٢٥٩	٢٥٨	١
	البنك البريطاني	١٢.٥٢٤	٥٦٦	٥٧٠	٥٦٧	٥٦٧	.
	بنك القاهرة	٥٠٠	٢٥٧	٢٥٧	٢٥٧	٢٥٧	.
	البنك العربي	٢.١٥٠	٤٤٧	٤٥١	٤٤٧	٤٥٠	٣-
	البنك الامريكي	٥.١٦٠	٥٩٨	٦٠٢	٥٩٨	٦٠٠	٢-
	البنك المتحد	١.١٤٤	٣٢٠	٣٢٠	٣٢٠	٣٢٠	.
	شركة الراجحي	٣٨.٢٧٥	١١٥٦	١١٨٩	١١٥٦	١١٨٤	٢٨-
الصناعة	سابك	١٠.٠٤٣	٤١٧	٤١٨	٤١٧	٤١٧	.
	الاسمدة	١.٣٤٢	٦٥٣	٦٥٥	٦٥٣	٦٥٣	.
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣١٧	-
	الخزف	-	-	-	-	٣٨٥	-
	صافولا	١.٣٦١	٤٦٧	٤٧٣	٤٦٨	٤٧٢	٤-
	التصنيع الوطنية	٥.٧٠٢	٨٣	٨٥	٨٣	٨٣	.
	الدوائية	٨.٧٩٩	١٨٧	١٨٩	١٨٧	١٨٩	٢-
	الغاز	٣٠	١٢٣	١٢٣	١٢٣	١٢٥	٢-
	الجبس	٥٠	٣١٦	٣١٦	٣١٦	٣١٥	١
	الغذائية	٤٠٩	١٠٢	١٠٣	١٠٢	١٠٣	١-
	الكابلات	١.٤٣٠	١١٤	١١٤	١١٤	١١٥	١-
	الصناعات المتطورة	١.٢٠٠	٦٣	٦٨	٦٨	٦٢	٦
	صدق	١٩.٨٤٤	٩١	٩٢	٩١	٩١	.
	الاحساء للتنمية	١٤٦	١٠٢	١٠٢	١٠٢	١٠٤	٢-
	زجاج	-	-	-	-	١٧٠	-
	اميانتيت	٣.٠٢٠	١٣٩	١٣٩	١٣٩	١٢٧	١٢
الاسمنت	الاسمنت العربية	١٤.٠٥٠	١٤٥	١٤٧	١٤٥	١٤٨	٣-
	اسمنت اليمامة	٧.٠٦١	٣٥٩	٣٦٠	٣٥٩	٣٦٠	١-
	الاسمنت السعودية	٦٤.٨٣٢	٢٠٣	٢٠٥	٢٠٤	٢٠٥	١-
	اسمنت القصيم	١.٧٠٠	٢٩٨	٢٩٩	٢٩٩	٢٩٨	١
	اسمنت الجنوبية	٤٠٠	٣٥٢	٣٥٢	٣٦١	٣٦١	.
	اسمنت ينبع	٣.٤٥١	٢٣٧	٢٣٩	٢٣٨	٢٤٠	٢-
	اسمنت الشرقية	١.٥٨٢	٣٦٠	٣٦١	٣٦٠	٣٦٢	٢-
	اسمنت تبوك	٧٨.٥٤٥	١٢٦	١٢٨	١٢٦	١٢٦	.
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	١٤٥	-
	العقارية	-	-	-	-	١٤٥	-
	النقل البحري	٥.٦٥٨	٦٠	٦١	٦١	٦٠	١
	النقل الجماعي	١٧.٩٤٠	١١٠	١١١	١١٠	١١١	١-
	السيارات	١٨.٧٨٨	٤٤	٤٥	٤٤	٤٥	١-
	مواشي مكيرش ٥٠٪	-	-	-	-	٣٧	-
	مواشي مكيرش ١٠٠٪	٢٦.٦٢٨	٩٧	٩٩	٩٨	٩٩	١-
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٥٩	-
	عسير	٢٧.٩٦٥	٧٩	٨١	٧٩	٨٢	٣-
	طيبة للاستثمار	٢٦.٨٣٠	٤٧	٤٩	٤٨	٤٩	١-
	مكة للانشاء	١٢٦.٧٠٥	٢٨٨	٢٩٥	٢٨٨	٢٩٣	٥-
	مبرد	٦.١٨١	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	.
	العزيزية بنده	-	-	-	-	١٣٣	-
	الباحة	١٠.٤٩٧	٦٠	٦٢	٦٢	٦١	١
	الصادرات	-	-	-	-	١٤٧	-
	التعمير	٢١.٧٠٩	٧٥	٧٧	٧٥	٧٧	٢-
	ثمار	-	-	-	-	٦٣	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٦.٦٥٥	٨٩	٩١	٩٠	٩٠	.
	كهرباء الغربية	٢.٥٠٠	٨٩	٨٩	٨٩	٩٠	١-
	كهرباء الشرقية	٣.٠٠٠	٩٢	٩٥	٩٢	٩١	١
	كهرباء الجنوبية	٢٠٩	٩٠	٩٠	٩٠	٩٥	٥-
	كهرباء تبوك	-	-	-	-	٩٥	-
	كهرباء عرعر	-	-	-	-	٥٥	-
	كهرباء الجندل	-	-	-	-	١١٠	-
	كهرباء تيماء	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء حقل	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء رفحة	-	-	-	-	٥٠	-
الزراعة	نادك	١٠٠	١١٠	١١٠	١١٠	١١٠	.
	القصيم الزراعية	١٢.٦٨٠	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	.
	حائل الزراعية	٧٥	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	.
	تبوك الزراعية	٤٢	٨٥	٨٥	٨٥	٨٥	.
	الأسماك	١٢٢	١٩٦	١٩٦	١٩٦	١٩٦	.
	الشرقية الزراعية	٢.٥٠٠	٢٥	٢٦	٢٥	٢٦	١-
	الجوف الزراعية	١.١٠٠	٦١	٦٢	٦١	٦٢	١-
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٣٨	-
	جازان الزراعية	٢.٠٠٧	٦٩	٧٠	٦٩	٧٠	١-

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٢.٠١٠.٠٠٠	٥٨٠	٥٨٠	٥٨٠	٥٨٠	.
	بنك الخليج	٢.٩٧٠.٠٠٠	٥٧٠	٥٨٠	٥٨٠	٥٧٠	١٠
	البنك التجاري	٤.٩٦٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٧٥	١٥
	البنك الاهلي	٦.٧٧٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٨٠	١٠
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٣٤٠	-
	البنك العقاري	٤.٣٧٠.٠٠٠	٤٠٥	٤١٥	٤١٠	٤٠٥	٥
	بنك برقان	-	-	-	-	٣٢٥	-
	بيت التمويل الكويتي	٣٣٠.٠٠٠	٨٢٠	٨٢٠	٨٢٠	٨٢٠	.
	الكويت الاستثمارية	-	-	-	-	٣٥٥	-
استثمار	التسهيلات التجارية	٨٧٠.٠٠٠	٦٩٠	٧٠٠	٦٩٠	٧٠٠	١٠-
	الاستثمارات المالية	٢٨٠.٠٠٠	٢٧٠	٢٧٥	٢٧٠	٢٧٠	.
	الاستثمارات الوطنية	٢.٠٦٠.٠٠٠	٢٢٢	٢٨	٢٢٦	٢٢٨	٢-
	مشاريع الكويت	٢٠.٧٢٠.٠٠٠	٢٦٠	٢٧٠	٢٦٥	٢٦٠	٥
	الاهلية لاستثمار	٤٥٠.٠٠٠	٤٨٠	٤٩٥	٤٨٠	٤٩٥	١٥-
	الساحل للتنمية	٤.٥٢٠.٠٠٠	١٨٨	١٩٠	١٨٨	١٨٦	٢
	مستثمر دولي	١٠٠.٠٠٠	٤٠٠	٤١٥	٤١٠	٤١٥	٥-
	البيت اوراق مالية	٥٧٥.٠٠٠	٥٧٠	٥٩٠	٥٨٠	٥٩٠	١٠-
	الاستثمارات الصناعية	١.٠٩٠.٠٠٠	٣٤٠	٣٦٠	٣٤٠	٣٥٠	١٠-
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٦١٠	-
	الخليج للتامين	٥.٠٠٠	٥٨٠	٥٨٠	٥٨٠	٥٨٠	.
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٦١٠	-
	وربه للتامين	٥.٠٠٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٠٠	-
العقار	عقارات الكويت	١١.٩٣٠.٠٠٠	٣٨٠	٣٩٥	٣٩٥	٣٧٥	٢٠
	العقارات المتحدة	٨.٨١٠.٠٠٠	٣٣٠	٣٣٥	٣٣٠	٣٣٥	٥-
	الوطنية العقارية	١.٢٢٠.٠٠٠	٤٠٥	٤٠٥	٤٠٥	٤١٠	٥-
	الصالحية العقارية	٣٥.٠٠٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	.
	لؤلؤة الكويت العقارية	٣.٩٢٠.٠٠٠	١٣٦	١٤٠	١٣٦	١٤٠	٤-
	التمدين العقارية	٤٦٠.٠٠٠	٢٢٤	٢٢٨	٢٢٤	٢٣٠	٦-
الصناعة	الصناعات الوطنية	١.٦٩٠.٠٠٠	٩٢٠	٩٢٠	٩٢٠	٩٢٠	.
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	٣٤٥	-
	اسمنت الكويت	٢٨٠.٠٠٠	٤٣٥	٤٤٠	٤٤٠	٤٤٠	.
	صناعات التبريد	-	-	-	-	٤٦٠	-
	الخليج للكابلات	٧.٥٠٠	١.٠٦٠	١.٠٦٠	١.٠٦٠	١.٠٦٠	.
	اصلاح السفن	١.٣٨٠.٠٠٠	٢٦٥	٢٧٥	٢٦٥	٢٧٠	٥-
	الخدمات البحرية	١٦٠.٠٠٠	٢٣٢	٢٤٢	٢٣٢	٢٤٠	٨-
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٦٨٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية	٣٠.٠٠٠	٥٩٠	٦١٠	٦٠٠	٦١٠	١٠-
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٤٢٥	-
	السينما الكويتية	٢٦٥.٠٠٠	٥٠٠	٥١٠	٥١٠	٥٣٠	٢٠-
خدمات	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٤٦	-
	المخازن العمومية	٢.٠٤٠.٠٠٠	٤٤٠	٤٦٠	٤٤٠	٤٥٥	١٥-
	مجمعات الاسواق	٧٠.٠٠٠	٤٠٠	٤١٥	٤٠٠	٤١٠	١٠-
	الاتصالات المتنقلة	٣٨٠.٠٠٠	٩٨٠	٩٩٠	٩٨٠	٩٩٠	١٠-
	الحاسبات الالكترونية	١.٨٨٠.٠٠٠	١٣٠	١٣٠	١٣٠	١٢٠	١٠
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	٢٥٠	-
	المجموعة البترولية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٧٨	[illegible]
	الوطنية للتنظيف	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٣٨٠	[illegible]
	الأسماك الكويتية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٩٠	[illegible]
	المتحدة للدواجن	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٣٧٠	[illegible]
	الكويت للاغذية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
شركات غير كويتية	بنك البحرين الوطني	٢.١٨٠.٠٠٠	١٤٠	١٤٤	١٤٣	١٤٤	٣-
	المؤسسة المصرفية العربية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	شعاع	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢٠	-
	اسمنت الشارقة	[illegible]	١١٨	١١٨	١١٨	١١٨	[illegible]
	اسمنت الخليج	٨٨٠.٠٠٠	[illegible]	٣٣٨	[illegible]	٣٣٦	[illegible]
	اسمنت ام القيوين	٨٨٠.٠٠٠	٩٢	٩٣	٩٢	٩٣	[illegible]
	اسمنت الفجيرة	[illegible]	١٤٠	١٤٠	١٤٠	١٤٠	[illegible]

الاردن

البنوك	البنك العربي	٢٠	٢٥٥,٥٠	٢٥٥,٥٠	٢٥٥,٥٠	٢٥٥,٥٠	٠,٠٠
	بنك الأردن	-	-	-	-	٣,٠٠	-
	بنك القاهرة عمان	-	.	.	.	٤,٥٠	.
	بنك الشرق الأوسط	-	.	.	.	٠,٩٥	-
	بنك الإنماء الصناعي	٢١٩	٢,١٦	٢,١٦	٢,١٦	٢,٢١	٠,٠٥-
	بنك الإسكان	٧٢٢	٤,٧٤	٤,٧٤	٤,٧٤	٤,٧٧	٠,٠٣-
	البنك الأردني الكويتي	٨٦.٦٥٠	٢,٥٠	٢,٥٥	٢,٥٥	٢,٥٦	٠,٠١-
	بنك الأردن والخليج	١.٥٠٠	٠,٧٩	٠,٧٩	٠,٧٩	٠,٨٠	٠,٠١-
	بنك الإستثمار العربي	.	.	.	.	٣,٥٠	.
	البنك الإسلامي الاردني	١.٩٠٠	٣,٥٧	٣,٥٨	٣,٥٧	٣,٥٦	٠,٠١
	بنك الاتحاد	.	-	.	-	١,٣٣	-
	الاردني للاستثمار	-	-	-	-	٣,٣٠	-
	بيتنا	.	-	.	-	١,٠٠	.
	بنك عمان	.	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٤,٧٠	.
	بنك فيلادلفيا	١.١٣٥	١,١٢	١,١٣	١,١٣	١,١٢	٠,٠١
التامين	التامين الاردنية	.	.	.	.	٢,٩٠	-
	المتحدة للتامين	.	.	.	.	٢,٧٨	.
	القدس للتامين	.	.	.	.	٤,١٥	.
	الشرق الأوسط للتامين	-	-	-	-	٣,٣٣	-
	الأردنية الفرنسية	-	-	-	-	١,٧٣	-
	تامين وطنية اهلية	-	-	-	-	٢,٦٦	-
	دلتا للتامين	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	العرب للتامين	-	-	-	-	١,٨٥	-
	الأراضي المقدسة	.	.	.	.	٢,٣٠	.
الخدمات	الكهرباء الأردنية	٢١.٩٧٤	١,٦٥	١,٦٩	١,٦٥	١,٦٧	٠,٠٢-
	كهرباء إربد	.	.	.	-	١,٣٨	.
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٢,٧٨	.
	الدولية للفنادق	١٠٠	٤,٨٠	٤,٨٠	٤,٨٠	٤,٦٢	٠,١٨
	الفنادق والسياحة	-	-	.	-	٨,٠٠	.
	الخطوط البحرية	٥٠	٢,٣٦	٢,٣٦	٢,٣٦	٢,٣٦	٠,٠٠
	المحفظة الوطنية	١.٨٠٠	٠,٩٩	٠,٩٩	٠,٩٩	٠,٩٩	٠,٠٠
	عقاركو	-	-	-	-	٠,٨٧	-
	تاجيركو	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	المركز الأردني	-	-	-	-	٠,٤٨	.
	الدستور	-	-	-	-	٦,١٨	-
	الكوموبور	-	-	-	-	١,٢٦	-
	الدولية للتعليم	٢.١٠٠	٣,٠٢	٣,٠٢	٣,٠٢	٣,٠٢	٠,٠٠
	الزرقاء للتعليم	٥ ٣٥٠	٠,٩٧	٠,٩٧	٠,٩٧	٠,٩٧	٠,٠٠
	النقل البري	٨٠٠	١,٦٣	١,٦٣	١,٦٣	١,٦٣	٠,٠٠
	تطوير الأراضي	-	-	-	-	٠,٧٠	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	٢٠,٣٩	-
	التنقيب	.	.	.	-	١,٠٥	-
	الاسمنت	٣٧٩	٣,٧٤	٣,٧٤	٣,٧٤	٣,٧٦	٠,٠٢-
	الفوسفات	-	-	-	-	٣,١٥	-
	البوتاس العربية	٤٥٠	٥,٧٥	٥,٧٨	٥,٧٨	٥,٧٠	٠,٠٨
	مصفاة الأردن / جويترول	٢٣٠	٩,٣٣	٩,٣٣	٩,٣٣	٩,٣١	٠,٠٢
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٣٥	-
	الدباغة	-	-	-	-	٦,٣٦	-
	الإنتاج	٩.٢٠٠	١,٩٠	١,٩٢	١,٩٢	١,٨٣	٠,٠٩
	الأجواخ الأردنية	١.٠٠٠	٦,٥٥	٦,٥٥	٦,٥٥	٦,٥٠	٠,٠٥
	العربية للأدوية	١.١٧٠	٣,٥٠	٣,٥٥	٣,٥١	٣,٥٦	٠,٠٥-
	الخزف الأردنية	٢٥٠	٧,٠٠	٧,٠٠	٧,٠٠	٧,١٠	٠,١٠-
	الألبان الأردنية	-	-	-	-	٢,٢٧	-
	الانابيب الأردنية	٤٠٠	١,٤٣	١,٤٣	١,٤٣	١,٤٤	٠,٠١-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٨٦	-
	تعدينكو	-	-	-	-	٢,٤٥	-
	شركة رافيا الصناعية	٥٠٠	١,١٣	١,١٣	١,١٣	١,١٦	٠,٠٣-
	دار الدواء	-	-	-	-	٤,٥٨	-
	الألومنيوم /ارال	-	-	-	-	٣,٣٩	-
	المواشي والدواجن	٨.٠٠٠	٠,٥١	٠,٥١	٠,٥١	٠,٥١	٠,٠٠
	تصنيع الورق	-	-	-	-	١,٠٢	-
	الصلب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الصناعات الوطنية	٤.٢٥٠	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٥٥	٠,٠١
	للبتروكيماويات	٤.٤٠٠	٠,٧٢	٠,٧٣	٠,٧٣	٠,٧٣	٠,٠٠
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٦٠	-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	٢,١٣	-
	الوطنية للكوابل	-	-	-	-	٢,٦٧	-
	السلفوكيماويات	-	-	-	-	٠,٦٨	-
	المركز العربي / دوائي	٥.٩٠٠	١,٤١	١,٤٥	١,٤١	١,٤١	٠,٠٠
	الكوثر	-	-	-	-	١,١٢	-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٠٨	٠,٤٠٨	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,١٩٧	٠,١٩٦	٠,٠٠١
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٤٢	٠,٣٤٢	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٧١	٠,١٧١	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٣٧	٠,١٣٧	٠,٠٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,١٥	٢,١٥	٠,٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١٠,٠٠	١٠,٠٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١١٨	٠,١١٢	٠,٠٠٦
	بنك البحرين الدولي	٠,١٨١	٠,١٨١	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	١,٧٩	١,٨٠	٠,٠١٠-
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,٠٩٩٠	٠,٠٩٩٠	٠,٠٠٠٠
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,١٨٠	٠,١٧٩	٠,٠٠١
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧٢٠	٠,٧٢٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	٠,٩٩	٠,٩٩	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٣١٠	٠,٣١٠	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٢٨٤	٠,٢٨٤	٠,٠٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٨٠	٠,٠٨٠	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٩١	٠,٠٩١	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٩٦	٠,٢٩٦	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٤٨٠	٠,٤٨٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٦٥	٠,٦٦٥	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٤٨	٠,٢٤٨	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٤١٠	٠,٤١٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٣	٠,١٣٣	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٦٥	٠,١٦٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٠	٠,١٧٠	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢١٦	٠,٢١٦	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,٠٩٥	٠,٠٩٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٤٧	٠,١٤٩	٠,٠٠٢-
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٥١٠	٥١٠	.
	بنك ابو ظبي التجاري	٣٥٠	٣٥٠	.
	بنك دبي الوطني	٦٧٥	٦٧٥	.
	بنك دبي التجاري	٦٦	٦٦	.
	بنك الاتحاد الوطني	٣٦٥	٣٦٥	.
	بنك الشارقة الوطني	٩,٥	٩,٥	.
استثمار	بنك راس الخيمة الوطني	٢١	٢١	.
	بنك الفجيرة الوطني	٢٣٠	٢٣٠	.
	بنك ام القوين الوطني	٢٢٧	٢٢٧	.
	بنك المشرق	٨٤٠	٨٤٠	.
	البنك العربي المتحد	[illegible]	[illegible]	.
	بنك الاستثمار	[illegible]	[illegible]	.
	بنك دبي الاسلامي	١٦٠	١٦٠	.
	بنك الامارات الدولي	٢٢	٢٢	.
التامين	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٤٥	٢٤٥	.
	شركة العين الاهلية للتامين	٩٥٠	٩٥٠	.
	شركة الظفرة للتامين	٨٦٥	٨٦٥	.
	شركة الامارات للتامين	٦٢٥	٦٢٥	.
	ابو ظبي الوطنية للفنادق	٩١٥	٩١٥	.
	اتصالات	١٧٠	١٧٠	٥
الخدمات	شركة الجرافات الوطنية	٤٠٥	٤٠٥	٢
	شركة طيران ابو ظبي	٦٤٥	٦٤٥	.

اسعار الاسهم الدولية

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٥/٩	٥/٨	٥/٧	٥/٦	١٩٩٥/١٩٩٧ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٧ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٩٨٠٢,٧٨	٢٠٠٦١,٨١	٢٠٠٤٨,٩٠	٢٠١٨٠,٩٢	٢٢٦٦٦,٨٠	١٧٣٠٣,٦٥
نيويورك	داو جونز	٧١٦٩,٥٣	٧١٣٦,٦٢	٧٠٨٥,٦٥	٧١٩١,٢١	٧١٩١,٢١	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٤٦٣٠,٩٠	٤٥٨٠,٤٠	٤٥٣٧,٥٠	٤٥١٩,٣٠	٤٦٣٠,٩٠	٣١٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٣٥٦٢,٤١	عطلة	٣٥٥١,٩٨	٣٥٦٨,٢٨	٤٦٠,٥٩	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٦٢٣,٩١	عطلة	٢٦٤٣,٣١	٢٦٥١,٩٣	٢٧٠٩,٢١	١٨٧٢,١٤
سويسرا	س بي اي	٣١٦٧,٩٩	عطلة	٣١٦٧,٢٨	٣١٥٠,٧٧	٣١٦٧,٩٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٣٩٣٠,٨٠	١٣٧٤٠,٣٠	١٣٦٠٥,٩١	١٣٥٧٩,٣٤	١٣٨٦٨,٢٤	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٠٦٦,٢١	٢٠٥٩,٣٨	٢٠٦٨,١٣	٢٠٥٥,٦٨	٢٤٩٣,٧١	١٩٩٠,٢٠
استراليا	المؤشر العام	٢٥٢٦	٢٥٠٤,٧٠	٢٥١٧,٦٠	٢٥١٢,٨٠	٢٥٢٦	١٨٢٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	القيمة السوقية (مليون)
BBEY NATIONAL	913	913	529	12855.04
BITOURS	943.5	1041.5	478	1284.8
LLIANCE & LEICESTER	626	626.5	533	3643.32
LLIED COLLOIDS	125.5	149.09	112.18	864.44
LLIED DOMECQ	428.5	502	412.5	4452.11
MERSHAM INTL.	1267.5	1334	941	747.82
NVESCO	344.5	364.5	209.43	2120.79
NGLIAN WATER	676	680	518	1821.91
RGOS	647.5	798.5	604.5	1850.74
RJO WIGGINS APL.	184.5	201	151.5	1519.54
SDA GROUP	118.5	129	103	3571.59
SSD.BRIT.FOODS	547	559	376	4919.93
SSD.BRIT.PORTS	280.5	318.5	257.5	1078.52
VIS EUROPE	129.5	134	124	754.09
AA	531	545	454	5562.23
ANK OF SCOTLAND	414.5	414.5	228	4961.56
ARCLAYS	1255	1255	748.5	19050.89
ASS	815	875	755	7220.89
AT INDS.	536.5	564.5	415	16658.32
BA GROUP	324.5	370.5	291	1348.62
G	179	188.5	119.18	7940.43
ICC	200	335.39	200	838.6
IOCOMPATIBLES	1355	1420	358.44	993.22
LUE CIRCLE INDS.	426	429	348	3146.33
OC GROUP	969.5	1032.5	836	4702.07
OOKER	314.5	417.5	308.5	771.47
OOTS	722.5	722.5	555	6545.85
PB	325.5	391.5	303	1668.84
BRIT.AEROSPACE	1305	1374	863	5637.6
BRIT.BORNEO PTL.	1282.5	1542	522	818.7
BRIT.PETROLEUM	734	748.5	555.5	41727.89
BRIT.SKY BCAST.	586	606.5	421	10079.51
BRITANNIC ASR.	884	886.5	683.5	1698.16
BRITISH AIRWAYS	699	706	506.5	7010.96
BRITISH BIOTECH	248	326.46	192	1629.11
BRITISH ENERGY	238.5	260	192	1669.5
BRITISH ENERGY PP	140.5	162	91	983.5
BRITISH LAND	594	595	405	2822.09
BRITISH STEEL	150	198	139.25	3057
BRITISH TELECOM.	451.5	461.5	326.5	28692.82
BTR	230.5	314	230.5	9277.62
BUNZL	210	245	200	944.79
BURMAH CASTROL	1024	1167	978	2170.88
BURTON GROUP	154.5	161.75	140.75	2258.79
CABLE & WIRELESS	511.5	520.5	399	11472.94
CABLE&WIRELESS COM	286.5	299.5	286	4266.71
CADBURY SCHWEPPES	529	555	468.5	5311.15
CAIRN ENRGY	511.5	634.5	217.53	866.48
CAP.SHOP.CENTS.	389.5	396.5	280	1505.39
CARADON	238	274	200	1431.33
CARLTON COMMS.	547	575	448	3309.35
CENTRICA	60.75	75.5	56.25	2694.87
CHARTER	825	972	717.5	790.17
CHELSFIELD	380	380	240	866.02
CHUBB SECURITY	444.5	448.5	309.5	1252.16
CMG	1145	1255	550	733.44
COATS VIYELLA	131	182	122	920.17
COMMERCIAL UNION	748	748	561	5078.91
COMPASS GROUP	670	742.5	528	2148.69
COOKSON GROUP	222	320	205.5	1524.25
COURTAULDS	320.5	487.5	317.5	1303.47
COWIE GROUP	359.5	444	356	805.64
DAILY MAIL'A'	1555	1645	1270	1476.32
DALGETY	263	386	262.5	763.23
DANKA BUS.SYS.	545	848	388	1236.06
DE LA RUE	541	748	521	1215.09
DIXONS GP.	529	586.5	476	2232.38
EAST MIDLANDS ELTY.	670	670	483.5	1329.15
ELECTROCOMP.	399	466.5	358	1700.14
EMAP	75.5	831.5	662.5	1572.95
EMI GROUP	1214.5	1485	1097.5	5313.52
ENERGY GROUP	522	568.5	466.5	2721.48
ENTERPRISE OIL	639	666.5	447	3169.44
FKI	178	[illegible]	161	1008.55
FLEXTECH	642	805	474	1006.66
GENERAL ACCIDENT	974	974	620	4701.41
GENERAL ELEC.	368	412.5	347	10223.04
GKN	947.5	1172	911	3344.67
GLAXO WELLCOME	1200	1213.5	775	42708
GRANADA GROUP	915	978.5	785	7832.39
GRAND MET.	515	519.5	[illegible]	10845.89
GREENALLS GP.	505	612	[illegible]	1492.27
GT.UNIVL.STORES	655.5	694	[illegible]	6592.8
GUARDIAN RYL.EX.	308	308	[illegible]	2808.96
GUINNESS	516.5	521.5	426	9756.68
HAMMERSON	466.5	466.5	355	1324.39
HANSON	333.5	397.37	247.2	2167.75
HARRISONS &CROS.	112	148	112	790.34
HAYS	565.5	577.5	414	2352.48
HILLSDOWN HDG.	181	201	165	[illegible]
HSBC HOLDINGS	1857.5	1857.5	955	[illegible]
HSBC HOLDINGS (L)	1787	1787	955	[illegible]
HYDER	845	858.5	658	[illegible]
IMI	361	411	350	[illegible]
IMP.CHEM.INDS.	771.5	882	688.5	[illegible]
IMPERIAL TOBACCO GP.	408.5	438.5	353	[illegible]
INCHCAPE	307	312	242.5	[illegible]
JOHNSON MATTHEY	485	663	477.5	[illegible]
KINGFISHER	712.5	719	581	4788
LADBROKE GROUP	242	244.5	178.5	2841.08
LAND SECURITIES	857.5	857.5	608	4433.27
LAPORTE	627.5	755	626.5	1217.98
LASMO	232.5	262.5	172	2243.46
LEGAL & GENERAL	481.5	481.5	266	6018.75
LIBERTY INTL.	475	500.5	351	1349
LLOYDS TSB GP.	620.5	620.5	305	33289.82
LONRHO	134.5	190	117	1059.99
LUCASVARITY	195.5	259	183.5	2737.98
MAG GROUP(HDG.)	1336.5	1457.5	1042.5	998.37
MARKS & SPENCER	514	530.5	424.5	14571.89
MEDEVA	275	330	227	977.35
MEPC	490	493	400	2053.59
MERCURY ASSET MAN.	1394.5	1425	894	2545.32
MFI FURNITURE	138	209	136	815.14
MICE GROUP	8	8.25	4.5	13.66
MIRROR GP.	213.5	238	186	896.7
MISYS	1325	1330	754	1146.12
MORGAN CRUCIBLE	422.5	486	409	963.72
MORRISON WM.SPMKTS.	158.5	175	144.5	1173.97
NAT.WSTM.BANK	803	834.5	611	13747.36
NATIONAL GRID	231	233.5	165	3961.63
NATIONAL POWER	543.5	547	375	6592.65
NEXT	691.5	691.5	507	2586.21
NFC	140	199	140	976.5
NORTHERN FOODS	206	224	175	1198.3
NYNEX CABLECOMMS UNI	106	125	87	980.5
OCEAN GROUP	524.5	534.5	427	820.84
ORANGE	220	253	169	2635.68
PEARSON	716.5	791	601	4098.38
PEN.&ORNTL.DFD.	612.5	678	474.5	3727.27
PILKINGTON	115	211	110.5	1191.74
POWERGEN	653.5	662	462	4162.79
PREMIER FARNELL	468.5	751	457.5	1272.45
PROVIDENT FINL.	601.5	609.5	407	1636.68
PRUDENTIAL CORP.	667	667	403	12839.74
RAILTRACK GP.	628	684	380	3140
RAILTRACK GP.PP.	438.5	494	190	2192.5
RANK GROUP	439	531	403.5	3672.66
RECKITT & COLMAN	877.5	885.5	666.32	3559.58
REDLAND	347	472.5	328.5	1807.87
REED INTL.	616.5	627.5	508.75	7015.77
RENTOKIL INITIAL	409.5	489	388.5	5839.47
REUTERS HOLDINGS	682	886	576.5	11525.8
REXAM	299.5	408.5	291	1519.68
RMC GROUP	953	1195.5	887.5	2468.2
ROLLS-ROYCE	243.5	267.5	216	3596.39
ROYAL & SUN ALL.IN.	525	525	361	8195.25
RTZ CORP.	1004.5	1050	882.5	10758.18
RYL.BK.OF SCTL.	635.5	635.5	469	5211.09
SAFEWAY	338	426.5	315	3677.44
SAINSBURY (J)	364	407	308	6701.23
SCHRODERS	1687.5	1757.5	1260	2542.74
SCOT.& NEWCASTLE	692	700	629.5	4262.71
SCOT.HYDRO-ELEC.	400	400	272.5	1556.4
SCOTTISH POWER	386.5	386.5	294.92	4556.83
SEARS	77	104	73	1175.87
SECURICOR	293.5	331.5	244	1761
SEMA GROUP	1265	1425	645.52	1409.21
SEVERN TRENT	757.5	769	524	2666.4
SHELL TRANSPORT	1120	1120	899	37122.44
SIEBE	970	1089	862	4593.87
SLOUGH ESTATES	324	324	212	1267.16
SMITH & NEPHEW	175	216.25	173	1939
SMITH (DAVID S)	225.5	344	223	713.71
SMITH(WH)GROUP	483.5	532	416.5	1366.85
SMITHKLINE BHM.	1022	1022	652	28176.54
SMITHS INDS.	769.5	830	673	2345.81
SOUTH WEST WATER	695	723	575	899.33
SOUTHERN ELEC.	439	449.5	305.95	2099.3
STAGECOACH HDG.	615.5	799.5	406.68	1475.35
STAKIS	100	110	87	762.9
STD CHARTERED	1016.5	1016.5	608	10032.85
STOREHOUSE	212.5	338	208.5	895.47
SUN LIFE & PROVINCIA	303	303.5	209	1705.78
TARMAC	123.5	126	85.5	1147.19
TATE & LYLE	449.5	496.5	426	2000.27
TAYLOR WOODROW	213	213	147.5	841.56
TELEWEST COMMS.	83	188.5	83	769.91
TESCO	377.5	378	278	8210.62
THAMES WATER	684.5	694.5	531.5	2594.82
THISTLE HOTELS	165.5	209	156	1021.3
TI GROUP	555.5	593.5	515	2645.87
TOMKINS	272	294	236	3250.4
UNIGATE	480	480	394	1143.84
UNILEVER (UK)	1668.5	1668.5	1194	13614.96
UNITED ASSURANCE GRO	513.5	545.5	374	1767.98
UNITED BISCUITS	216.5	253	196	1147.02
UNITED UTILITIES	693.5	693.5	530	3668.61
UTD.NEWS & MEDIA	768.5	770.5	620	3796.39
VENDOME LUXURY U	517.5	654	482.5	3616.5
VODAFONE GP.	284.5	299	218.5	8722.77
WASTE MAN.INTL.	265	394	223	993.75
WESSEX WATER	391	391	302	820.32
WHITBREAD	797.5	816.5	680	3891.8
WILLIAMS HDG.	311.5	367.5	299	2485.77
WOLSELEY	482.5	511.5	420	2742.88
WPP GROUP	253	276	194	1872.7
YORKSHIRE ELTY.	926.5	926.5	653	1474.06
YORKSHIRE WATER	371	382.5	291.06	1363.46
ZENECA	1923.5	1924	1361	18234.76

FRANCE

ACCOR	868	889	610	28745.55
AGF-ASR.GL.DE FRN.	189.5	222	128.2	25799.29
AIR LIQUIDE	875	935	762	63978.21
ALCATEL ALSTHOM	637	694	374.1	103059.56
AXA-UAP	365	383.1	265	111054.06
BANCAIRE (CIE.)	738	793	496	20652.19
BIC	898	948	564	24827.9
BNP	244.5	272.2	171.5	50717.82
BON MARCHE	1300	1596	981	12711.39
BOUYGUES	522	607	450.1	12578.63
CANAL +	1060	1318	1003	32568.5
CAP GEMINI	345.6	364	178.8	20859.37
CARREFOUR	3750	3760	2559	144228.69
CASINO GUIPCHN.	272.5	276	197	16944.05
CASTORAMA DUBOIS	878	1040	837	13929.47
CCF	251.6	287.5	229.9	17998.45
CETELEM	668	745	517	28434.09
CGIP	1763	1843	1140	11418.95
CHRISTIAN DIOR	852	924	602	35875.16
CLF DEXIA FRANCE	540	614	391.5	19827.18
COMM UNION FRANCE LI	740	750	435	11646.86
COMPT. MODERNES	2700	3020	2053	14007.6
DANONE	860	944	685	62469.53
DASSAULT AVIATION	1210	1460	474	12252.46
DASSAULT SYSTEMES	371	382	153	19065.32
EAUX (GENERALE DES)	791	817	481.9	97611.69
ELF AQUITAINE	566	584	350.2	154463.63
ERIDANIA BEGHIN SAY	857	1000	693	22233.15
ESSILOR INTL.	1546	1704	1240	14388.12
FINAXA	311	337.9	225.5	17922.3
HAVAS	440	466.7	323.6	28248
HERMES INTL.	1532	1650	1160	18742.48
IMETAL	824	923	644	12282.54
L'OREAL	2067	2148	1409.09	139708.44
LAFARGE	377.9	394	278.4	35674.88
LAGARDERE GROUPE	181.4	185	117	17597.97
LEGRAND	961	1088	757	20571.16
LOUIS VUITTON LIMITE	2540	2599	1422	60355.46
LVMH	1378	1551	1056	120423.38
LYONNAISE DES EAUX	551	619	439.2	32682.56
MICHELIN	326	364	223.8	38918.2
MONTAIGNE	2260	2280	625	14330.66
MOULINEX	129.3	142.6	71.05	4381.97
NAVIGATION MIXTE	869	985	713	13845.77
PARIBAS A	372.5	405.5	291	46245.11
PATHE	1398	1564	1130	10728.25
PECHINEY A	212	270	192	16382.93
PERNOD-RICARD	299.9	354	267.7	16910.45
PEUGEOT SA	607	736	533	30417.37
PINAULT PRINTEMPS	2455	2489	1553	54991.99
POLIET	501	558	441	13315.57
PRIMAGAZ	563	630	513	11369.78
PROMODES	1935	1986	1212	36488.29
RENAULT	138.8	150.8	104.1	33284.08
REXEL	1550	1810	1200	17384.8
RHONE POULENC A	191	203.3	120.8	62745.02
SAINT GOBAIN	784	905	612	67927.31
SAINT-LOUIS	1440	1510	1168	11596.32
SANOFI	542	589	371	56893.19
SCHNEIDER	319.1	334	221	43691.79
SEB	1020	1154	815	15689.64
SEITA	209.2	240	188.7	10826.72
SIDEL	427.5	470.1	277.5	11854.57
SOCIETE GENERALE	645	706	530	59008.11
SODEXHO ALLIANCE	2742	3170	1973	20617.09
SOLLAC LIMITED DATA	85	95	54	16108.26
SUEZ (CIE.)	293.8	296.8	170.2	48084.13
SYNTHELABO	695	730	400	33560.85
THOMSON-CSF	186.5	198.3	128.6	22294.77
TOTAL	484.3	490.5	347.7	117336.56
TV.FSE.1 (TF1)	591	635	485.6	12411
UAP (CIE.)	145.5	150.5	98.5	49326.36
USINOR SACILOR	92.4	92.7	65	22473.33
VALEO	365	398.9	251	25491.23
WORMS ET CIE R	368	413	245	12641.54

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1500	1730	960	6043.5
ADIDAS	180.5	189.5	112.8	8185.67
ALLIANZ HLDG.	350	355	248.6	80310.94
ALLIANZ LEBENS.	1150	1230	911.08	7245
ALTANA	1406	1460	911	5483.4
ASEA BROWN BOVERI	625	665	600	4088.75
AUDI	1330	1475	680	2314.2
BANKGESELLSCHAFT BER	37.25	37.25	25.07	6745.15
BASF	68.25	69.13	38.98	41624.98
BAYER	67.07	77	48.55	48574.75
BAYER.HYPBK.	55.2	58.3	36.01	14189.49
BAYERISCHE VBK.	73.05	74.8	41	17239.93
BEIERSDORF	87.3	98.5	64.5	7333.2
BERLINER KRAFT&LICHT	44	49	40.9	3314.52
BHF BANK	43.62	45.1	35.1	3763.18
BMW	1489	1515	816.5	27411
'KAG COLONIA KONZERN	165	166	99.5	4327.95
COMMERZBANK	47.45	48	31	19164.15
COMMERZBANK GSH. 7.9	109.25	109.4	104.3	54625
CONTINENTAL	40.3	40.3	23	3858.56
DAIMLER-BENZ	134.8	138.15	77.3	70654.69
DEGUSSA	77	79.8	48.35	6605.83
DEPFA-BANK	97	97.5	57	3492
DEUTSCHE BANK	92.75	95	68.25	46391.38
DEUTSCHE TELEKOM	39.95	39.95	29.93	109610.69
DEUTSCHER LLOYD VERS	4100	4100	3972	2665
DRESDNER BANK	58.1	59.4	37.48	27154.13
DT.HYPBK.FRANKFURT	1000	1100	818.27	2424
FORD-WERKE	860	905	750	6192
FPB HOLDING	322	335	300	4830
FRESEN.MEDICAL CARE	152.4	168	113.4	10668
FRESENIUS PREF.	383	408.83	230.4	3404.49
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	329	342	214	7160.02
GEHE	114.95	121	87	8379.85
HEIDELB.ZEMENT	156	156	94.1	6006
HENKEL	88.7	93.5	61.2	7681.33
HENKEL PREF.	94.9	100	58.45	5635.92
HEW	492	500	380	4516.56
HOCHTIEF	68.4	76.5	57.95	4788
HOECHST	66.75	79.5	47.4	39245.92
IKB DT.INDUSTRIEBANK	34.4	34.4	26.75	3027.2
ISAR AMPERWERKE	547.5	645	499	4117.2
KARSTADT	535	615.5	479	4494
LAHMEYER	73.8	74.4	45.5	6646.2
LEIFHEIT	57	72	56	285
LINDE	1272	1282	910	10693.7
LUFTHANSA	28.1	28.1	19.75	10722.95
MAN	519.5	519.5	350.4	5729.04
MANNESMANN	691.5	695	520.5	25567.52
MERCK KGAA	69.5	70	52.7	3127.5
METALLGESELLSCHAFT	35.3	37.6	24.61	4727.37
METRO	165	171	120	14958.73
MUNCH.RUCK.REGD.	4410	4440	2700	35209.44
NESTLE DEUTSCHLAND	470	485	410	3939.07
PREUSSAG	439	476	339.5	6686.85
RWE	73.35	78.85	52.61	24231.9
RWE PREF.	59.7	62.75	42.92	12857.52
RWE-DEA	405.95	435.5	385	3930.46
SAP	323.3	323.3	189.7	19721.29
SAP PREF.	326	326	191.8	14425.5
SCHERING	168.5	173.9	101	11515.62
SCHWARZ PHARMA	124.3	138	89.15	2801.72
SGL CARBON	239.7	248.9	150	5017.88
SIEMENS	100.9	100.9	70.8	55565.10
SKW TROSTBERG	55.2	58	33.95	3477.6
SPRINGER (AXEL) R	1560	1560	843	5304
SUEDZUCKER	825	864	640	3380.85
THUEGA	480	490	425	2784
THYSSEN	375.5	417.5	261.7	11753.15
VEBA	94.99	102.5	74.95	46356.31
VEW (B)	508	522.5	428	6955.68
VIAG	791.5	799	537.25	20875.81
VICTORIA HDG. R	1550	1620	842	5115
VOLKSWAGEN	1160	1206	498	32188.84
VOLKSWAGEN PREF.	890.5	926	378.25	5762.42

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	850	910	820	2580.6
ABB AG B	1887	1887	1406	15265.82
ABB AG R	365	365	279	1971.36
ADECCO B	475	492	274	7820.48
ALUSUISSE B	1267	1267	911	2564.52
ALUSUISSE R	1279	1288	916	5235.72
ARES-SERONO B	2082	2140	918	5507.49
BALOISE R	3135	3145	2370	3401.47
BK VISION B	980	980	690	2587.2
CIBA SPECIALTY CHEMS	131.5	134.25	92	9886.64
CLARIANT	824	848	414	3296
CREDIT SUISSE R	169.25	174	106	31924.77
ELEKTROWATT B	529	541	412	4537.18
EMS-CHEMIE B	6035	6125	4550	2906.03
GOTTHARD BANK B	718	720	630	1177.52
HELVETIA PATRIA R	675	700	512	1113.07
HOLDERBANK B	1232	1232	875	6271.06
HOLDERBANK R	247	247	175	2494.7
JULIUS BAER B	1953	1953	1280	1824.59
KUONI REISEN R	4500	4700	2500	1350
LLB B	482	486	371	1831.6
MOTOR-COLUMBUS B	2320	2730	2275	1173.92
NESTLE R	1812	1842	1360	71434.44
NOVARTIS B	1984	2022	1201.46	13540.8
NOVARTIS R	1980	2010	1209.01	122823.31
OERLIKON-BUEHRLE R	148	152	109.5	1586.26
PARGESA B	1778	1778	1340	2605.68
PHARMA VISION B	770	770	516	4712.4
PIRELLI INTL. B	230	246	145	1619.5
RICHEMONT B	2115	2150	1700	11040.3
ROCHE HOLDING B	18620	18620	14000	29792
ROCHE HOLDING GSH.	12680	12900	8780	89084.94
SAURER AG.ARBON R	843	843	440	1285.79
SCHINDLER R	1805	1855	1130	1377.34
SMH B	842	982	760	3047.42
SMH R	198.5	224.5	174	2983.45
STILLHALTER VIS.	705	705	545	1128
SUEDELEKTRA B	1252	1285	890	1126.8
SULZER R	1045	1049	691	3797.85
SURVEILLANCE B	3040	3565	2680	3751.36
SURVEILLANCE R	573	655	502	1833.6
SWISS BANK CO R	341	341	221	26368.33
SWISS RE. R	1788	1800	1182	26140.83
SWISSAIR R	1356	1380	963	2939.81
TAG HEUER	197	252	179	1060.59
UNION BANK SWITZ. B	1400	1408	1137	29720.98
UNION BANK SWITZ. R	282	284	230.75	6225.72
VALORA R	315	337	203	1267.87
WINTERTHUR IN. R	1110	1110	698	9761.34
ZURICH IN. R	488	488.5	306	22206.44

JAPAN

ACOM	5150	5400	3820	755144.44
ADVANTEST	7010	7200	3518.19	631762.19
AISIN SEIKI	1850	1930	1500	513541.31
AJINOMOTO	1140	1320	940	739802.44
ALL NIPPON AIRWAYS	770	1200	696	1110894
AMWAY JAPAN	4000	5500	3200	598499.94
ASAHI BANK	767	1300	689	1781824
ASAHI BREWERIES	1450	1450	1100	628806.94
ASAHI CHEMICAL IND.	707	810	550	1019924.94
ASAHI GLASS	1160	1340	1010	1363254
ATL SYSTEMS	219000	424000	176000	437999.94
AUTOBACS SEVEN	8700	10600	7050	331208.94
BANK OF FUKUOKA	643	957.6	520	405168.31
BANK OF TOKYO-MITSUB	2050	2590	1700	9547890
BANK OF YOKOHAMA	525	1010	489	597444.69
BANYU PHARMS.	1950	2140	1350	514780.31
BENESSE	6100	8583.33	4650	332510.94
BRIDGESTONE	2710	2940	1770	2169544
CANON	3100	3270	2000	2641168
CANON SALES	2730	2810	2330	375795.38
CHIBA BANK	666	986	605	518061.31
CHUBU ELEC.POWER	2060	2620	1990	1535482
CHUGOKU BANK	1710	2050	1500	348087.56
CHUGOKU ELEC.POWER	2020	2480	1920	749520.81
COSMO OIL	564	724	405	356278.75
CREDIT SAISON	2480	2510	1965.22	389496.38
DAI NIPPON PRINTING	2410	2430	1810	1816922
DAI-ICHI KANGYO BK.	1440	2050	1140	4493806
DAIEI	718	1380	533	512429.31
DAIICHI PHARM.	2110	2110	1630	573793.31
DAINIPPON INK&CHEMIC	470	562	348	372648.81
DAIWA BANK	419	805	341	648243.19
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1360	1720	1300	694769.38
DAIWA SECURITIES	859	1540	714	1154985
DDI	830000	962000	698000	1801099
DENSO	2940	3270	2120	2554036
DEUTSCHE TELEKOM (Y)	2750	2850	2190	7163749
EAST JAPAN RAILWAYS	539000	603000	474000	2155999
EBARA	1690	1780	1400	485655.13
EISAI	2330	2400	1860	634621.88
FAMILYMART	4950	5130	3981.69	476274.06
FANUC	4260	4530	3330	1019544.81
FUJI BANK	1460	2420	1180	4230506
FUJI ELECTRIC	521	608	425	372556.63
FUJI HEAVY INDS.	612	643	437	358228
FUJI PHOTO FILM	4900	5150	3080	2521637
FUJIKURA	942	987	795	318763.25
FUJISAWA PHARM.	1100	1170	853	353154.88
FUJITSU	1350	1400	944	2485821
FURUKAWA ELECTRIC	604	672	465	396362.81
GUNMA BANK	965	1260	897	494176.44
HACHIJUNI BANK	1140	1220	1010	654530.88
HANKYU	602	649	541	516720.63
HIROSHIMA BANK	485	678	445	297086.69
HITACHI	1240	1300	968	4129459
HITACHI CABLE	859	937	686	323344.75
HITACHI ZOSEN	483	624	405	484028.69
HOKKAIDO ELEC.POWER	1990	2490	1900	438376.94
HOKURIKU ELEC.POWER	2020	2490	1920	445066.38
HONDA MOTOR	4030	4150	2350	3926428
HOYA	5240	6000	3090	608468.75
INDUSTRIAL BK.JAPAN	1330	2676.22	1080	3377635
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	488	545	407	633663.06
ISUZU MOTORS	498	650	417	513308.5
ITO YOKADO	6530	6860	5030	2711973
ITOCHU	605	795	515	862330.5
JAPAN AIRLINES	520	910	450	925048.5
JAPAN ASSD.FINANCE	8400	13400	5800	403863.56
JAPAN ENERGY	299	423	256	327083
JAPAN TELECOM	2200000	2800000	1820000	901999.44
JAPAN TOBACCO	829000	957000	754000	1657999
JOYO BANK	580	820.86	514	466377.94
JUSCO	4010	4030	3000	1279029
KAJIMA	650	1200	486	624851.38
KANSAI ELECTRIC PWR.	2160	2550	2040	2113840
KAO	1500	1500	1190	901484.38
KAWASAKI HEAVY IND.	523	565	433	726943.63
KAWASAKI STEEL	388	401	278	1261600
KDD	6950	12200	6620	446676.44
KEIO TEITO ELEC.	541	656	521	359381.94
KEYENCE	15000	16200	11818.18	566279.94
KINDEN	1480	1760	1260	393635.44
KINKI NIPPON RAILWAY	703	803	703	1139112
KIRIN BREWERY	1180	1400	955	1241926
KOBE STEEL	239	330	203	677667.19
KOKUYO	2890	3160	2400	377809.63
KOMATSU	920	1090	790	914415.25
KUBOTA	576	747	506	811958.25
KURARAY	1170	1240	976	398033.94
KURITA WATER IND.	2760	2780	2230	366527.94
KYOCERA	7540	8000	6510	1409602
KYOWA HAKKO KOGYO	836	1080	710	373140.19
KYUSHU ELEC.POWER	2010	2620	1950	953101.19
LONG-TERM CR.BK.OF J	344	676	324	823157.06
MABUCHI MOTORS	6510	7000	5600	305514.25
MARUBENI	499	609	428	745505.38
MARUI	2140	2430	1590	788247.31
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	4190	4530	2510	662606.5
MATSUSHITA COMMS.	3230	3470	2690	607692.13
MATSUSHITA ELEC.INDL.	2220	2300	1690	4686743
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1350	1370	960	1032285.31
MAZDA MOTOR	372	550	305	454684.38
MINEBEA	1130	1150	862	439456.94
MITSUBISHI	1370	1480	1010	2147022
MITSUBISHI CHEMICAL	405	566	310	887306.31
MITSUBISHI ELECTRIC	716	809	627	1537280
MITSUBISHI ESTATE	1580	1610	1090	2052704
MITSUBISHI HEAVY IND	830	964	765	2799332
MITSUBISHI MATERIAL	460	636	397	521708.94
MITSUBISHI MOTORS	904	975	833	832465.75
MITSUBISHI TST.& BKG	1500	1870	1030	1953449
MITSUI & COMPANY	970	1000	850	1508883
MITSUI FUDOSAN	1400	1520	1000	1137555
MITSUI MAR.&FIRE INS	731	880	577	530932.5
MITSUI TST.BANKING	810	1300	561	970614.31
MITSUKOSHI	737	1240	614	354504.25
MURATA MANUFACTURING	4980	5090	3590	1189920
MYCAL	1690	1890	1410	482207.5
NAGOYA RAILROAD	438	569	433	353995.94
NANKAI ELEC.RY.	567	695	560	284276.69
NEC	1610	1640	1080	2490395
NGK INSULATORS	1150	1240	1040	397853.94
NICHIDO FIRE&MAR.INS	664	900	600	298428.13
NICHIEI	11400	11400	6600	638855.94
NIKKO SECURITIES	732	1290	578	1075344
NIKON	1870	1900	1150	691750.13
NINTENDO	9320	9500	6510	1320270
NIPPON ELEC.GLASS	1920	2050	1550	306758.31
NIPPON EXPRESS	880	1110	656	945374.44
NIPPON OIL	630	766	463	774842.56
NIPPON PAPER INDS.	620	732	505	588100.88
NIPPON STEEL	379	387	286	2611271
NIPPON TEL.NETWORK	38500	38500	30000	487794.94
NIPPON YUSEN KK	469	649	403	552289.63
NISSAN MOTOR	775	998	623	1947512
NISSHO IWAI	426	624	370	372507.06
NISSIN FOOD PRDS.	2770	2890	2170	368853.19
NKK	266	333	223	937271.56
NOMURA SECURITIES	1520	2240	1120	2983713
NPN.FIRE & MARINE IN	528	758	428	306599
NPN.TELG. & TEL.	981000	997000	759000	15609668
NSK	765	846	561	431069.75
NTT DATA COMMS.SYSTE	3950000	4140000	3030000	999349.94
OBAYASHI	700	1040	590	521618.88
ODAKYU ELECTRIC RY.	666	747	603	487811.63
OJI PAPER CO.	700	971	572	721700.75
OKI ELECTRIC IND.	624	795	506	382000.25
OMRON	2390	2530	1740	626418.94
ONO PHARM.	3790	3950	3030	465828.81
ORIENTAL LAND	7530	8800	7500	753922.19
ORIX	7100	7360	4000	460576.94
OSAKA GAS	299	428	277	755919.69
PIONEER ELECTRONIC	2350	2650	1810	421989.25
PROMISE	5090	5800	4430	501466.75
RICOH	1510	1560	1060	988566.63
ROHM	9850	10200	6250	1136295
SAKURA BANK	684	1240	601	2342124
SANKYO (1ST)	3350	3710	2500	1507733
SANYO ELECTRIC	501	670	414	977510.69
SAPPORO BREWERIES	903	1050	829	305746.63
SECOM	7770	7830	6350	898833.44
SEGA ENTERPRISES	3640	5340	2800	366293.19
SEIBU RAILWAY	6080	6310	3500	2634463
SEKISUI CHEMICAL	1210	1380	1010	667871.5
SEKISUI HOUSE	1200	1330	1030	850031.38
SEVEN ELEVEN JAPAN	7930	8150	6480	3302368
SEVENTY SEVEN BANK	1010	1100	880	386456.19
SHARP	1660	1920	1420	1868329
SHIKOKU ELECTRIC POW	1960	2530	1870	549054.63
SHIMIZU	670	1240	506	528294.94
SHIN-ETSU CHEMICAL	2680	2770	1870	917149.44
SHISEIDO	1690	1820	1300	677115.31
SHIZUOKA BANK	1140	1450	965	917368.94
SHOWA DENKO KK	311	350	220	322827.25
SHOWA SHELL SEKIYU	961	1180	800	362152.75
SMC	9300	9600	7250	570089.94
SOFTBANK	7820	11648.3	5907.67	560060.56
SONY	9520	9720	6670	3563335
SONY MUSIC ENTMT.	5270	5680	4050	570055.88
SUMITOMO	891	1240	791	948424.5
SUMITOMO BANK	1510	2180	1190	4742998
SUMITOMO CHEMICAL	535	565	398	867593.06
SUMITOMO ELECTRIC IN	1780	1800	1430	1265419
SUMITOMO MAR.&FIRE I	800	981	658	539839.94
SUMITOMO METAL INDS.	313	340	244	984543.38
SUMITOMO METAL MININ	870	1050	658	495273.56
SUMITOMO REAL.&DEV.	882	915	685	358806.31
SUMITOMO TRUST & BAN	1150	1540	844	1430840
SUZUKI MOTOR	1410	1490	1050	632666.94
TAISEI	483	815	401	492553.69
TAISHO PHARM.	3120	3170	2170	1069535
TAKASHIMAYA	1400	1770	1080	427055.94
TAKEDA CHEMICAL INDS	2960	3020	1710	2592100
TAKEFUJI	5840	7846.15	5000	860202.56
TDK	9090	9400	5810	1208424
TEIJIN	515	605	434	501846.88
TERUMO	1990	1990	1260	378398.25
THE SANWA BANK	1430	2140	1150	4149128
TOBU RAILWAY	545	736	505	467975.06
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1970	2580	1910	990672.94
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1360	1470	995	2107578
TOKYO BROADCASTING	1960	2020	1630	342745
TOKYO ELECTRIC POWER	2250	2860	2100	3043934
TOKYO ELECTRON	4940	5070	2545.45	813469.5
TOKYO GAS	290	410	285	814893.63
TOKYU	642	847	530	705127.38
TONEN	1320	1620	1120	830268.75
TOPPAN PRINTING	1670	1770	1270	1167814
TORAY INDS.	775	799	660	1086146
TOSHIBA	735	802	664	2365942
TOSTEM CORPORATION	2920	3450	2460	639363.19
TOTO	1240	1509.08	1030	460827.19
TOYO SEIKAN KAISHA	2500	3609.09	2000	554729.94
TOYO TRUST & BANKING	905	1150	619	711284.44
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2390	2420	2000	674218.94
TOYOTA MOTOR	3820	4030	2330	14425763
UNY	2250	2280	1720	425902.25
WEST JAPAN RAILWAYS	410000	421000	367000	559649.94
YAMAGUCHI BANK	1690	1880	1430	337999.94
YAMAHA	2480	2560	1670	481318.38
YAMAICHI SECURITIES	344	804	300	415775.5
YAMANOUCHI PHARMS.	2900	2940	2190	940469.75
YAMATO TRANSPORT	1330	1350	1110	489745.75
YAMAZAKI BAKING	1970	2160	1650	433951.56
YASUDA FIRE&MAR.INS.	616	835	510	547143.5

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.
ARAMEX
It's A Small World.

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	8.3	11.6	7.5	20760.22
BANK OF EAST ASIA	28.2	31.08	21.08	36981.44
CATHAY PACIFIC	11.9	14.8	11.4	40005.2
CHEUNG KONG HDG.	74.5	77.75	51.5	171167.88
CHEUNG KONG INFR.	22.45	23.3	12	30711.59
CHINA LT.& POWER	36	37.4	32	89579.5
CHINA RES.ENTREP.	22.45	23.75	4.85	33639.54
CITIC PACIFIC	44.4	45.6	28.45	94713.38
COSCO PACIFIC	10.55	11	4.85	20184.55
DAO HENG BANK GP.	37.9	43	26.75	26529.99
FIRST PACIFIC	9.4	12.85	8.95	22150.32
HANG LUNG DEV.	14.9	17.5	13.85	20086.64
HANG SENG BANK	93.75	96.25	75	181078.13
HENDERSON INV.	8.8	9.65	6.4	24792.46
HENDERSON LD.DEV.	71	79.5	52	116741
HK.& CHINA GAS	12.65	12.96	10	45317.24
HK.TELECOM.	14.5	15.2	12.15	163974.38
HONG KONG ELECTRIC	27.6	27.9	22.55	55761.22
HOPEWELL HDG.	4.05	5.45	3.92	17738.63
HSBC HDG.	217	217	111	387060.69
HUTCHISON WHAMP.	63	64.25	45.8	228001
HYSAN DEV.	23.6	31	20.95	24271.52
KERRY PROPERTIES	18.75	22.85	16.95	19156.42
NEW WORLD DEV.	48.9	53.75	33.2	86112.25
PALIBURG INTL.HOLDIN	10.35	10.35	4.63	19572.67
PEARL ORIENTAL	3.05	3.22	1.04	28377.75
SINO LAND	8.3	10.05	7.05	22579.71
SUN HUNG KAI PROPS.	91.75	98	72	219240.25
SWIRE PACIFIC 'A'	62.75	75.75	56.75	60924.27
SWIRE PACIFIC 'B'	10.5	12.15	9.4	32305.4
TSIM SHA TSUI PROPS.	30	30.2	9.05	37824.2
WHARF HDG.	30.9	40.6	26	69728.38
WHEELOCK & CO.	17.85	24.1	14.05	36022.81

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	6.6	8.95	6.6	1670.62
CEREBOS PACIFIC	9	13.5	8.8	2813.18
CITY DEVELOPMENTS	12.7	15.3	10.3	10073.72
CREATIVE TECHNOLOGY	28.6	28.6	5.05	2530.16
CYCLE & CARRIAGE	14.9	17.9	12.3	3482.23
DBS LAND	4.92	6.1	4.36	4521.65
DEV.BANK OF SING.	8.75	9.7	8.5	6045.96
FRASER & NEAVE	11.3	15.7	10.1	3360.96
GOODWOOD PARK HOTEL	40	40	38	1800
GREAT EASTERN LIFE	20	33	19.7	1943.52
KEPPEL BANK OF SING.	3.78	4.4	3.78	2036.44
KEPPEL CORPORATION	6.75	9.92	6.25	3540.43
KEPPEL LAND	4.1	5.2	3.72	2500.64
OVERSEAS CHINESE BKG	9.7	10.66	9	9735.28
OVERSEAS UNION BANK	5.85	7.15	5.75	3978.1
PARKWAY HOLDINGS	5.95	6.45	3.86	1834.4
SINGAPORE AIRLINE 20	7.45	8.15	7	9554.96
SINGAPORE AIRLINES	7.5	8.15	6.95	9619.09
SINGAPORE LAND	7	10	6.45	2406.99
SINGAPORE PRESS HDG.	12.4	14.9	12.1	4197.05
SINGAPORE TECH INDL.	3.8	4.14	2.99	2595.71
SINGAPORE TELECOM	2.59	4.1	2.37	39496.27
SINGAPORE TELECOM 10	2.6	3.98	2.38	39648.73
UNITED OVERSEAS BANK	8.75	9.9	8.35	8015.7
WING TAI HOLDINGS	4.22	4.7	2.82	2386.89

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	16.7	24	15.12	6656.3
BERJAYA SPORTS TOTO	12.5	14.4	7.35	7097.41
COMMERCE ASSET-HDG.	16	20.1	14	5248.96
DCB HOLDINGS	8.45	10.5	7.45	6844.54
EDARAN OTOMOBIL NASI	24.8	27.25	22.2	5619.94
GENTING	14.1	22	13.4	9900.96
HICOM HOLDINGS	5.35	7.5	5.3	5556.1
HONG LEONG CREDIT	13.5	17.2	10.5	4642.9
MAGNUM CORPORATION	4.38	5.4	3.74	6572.14
MALAYAN BANKING	26	29.5	20.9	29728.73
MALAYSIA INTL.SHIPPI	5.9	7.8	5.75	5900
MALAYSIAN AIRLINE SY	5.7	8.2	5.35	4389
NESTLE (MALAYSIA)	19.7	24.9	16.2	4619.64
PETRONAS GAS	8.6	11.2	8	15495.71
PROTON (PERUSAHAAN O	14.7	17	12.2	7980.79
PUBLIC BANK	3.32	3.98	3.04	5486.23
RASHID HUSSAIN	17.2	21.8	8.6	6013.29
RENONG	3.48	5.1	3.32	7601.25
RESORTS WORLD	8.95	14.7	8.65	9771.98
ROTHMANS OF PALL MAL	24.1	28	22	6881.27
SIME DARBY	8.05	10.4	6.6	18721.51
TELEKOM MALAYSIA	18	23.9	17.1	36002.18
TENAGA NASIONAL	11.7	13.1	8.6	36187.25
UNITED ENGINEERS (M)	18.3	24.1	16.4	14462.13
YTL CORP.	10.1	15.3	9.8	6492.2

AUSTRALIA

AMCOR	8.65	8.77	7.42	5487.87
AUS.& NZ.BANKING GRO	8.47	8.56	5.55	12667.78
BORAL	3.87	3.88	2.99	4414.66
BRAMBLES INDS.	23.11	24.65	16.85	5129.9
BROKEN HILL PTY.	18	19.32	15.72	35765.93
CMWL.BK.OF AUS.	14.4	14.4	9.93	13994.55
COCA-COLA AMATIL	14.75	18	11.15	8106.76
COLES MYER	6.42	6.44	4.35	6961.07
COMALCO	6.6	7.8	5.97	3700.11
CRA	19.65	20.96	17.35	12623.88
CSR	4.77	4.95	4	4812.72
FOSTERS BREWING GP.	2.62	2.73	2.04	5139.03
ICI AUSTRALIA	11.55	13.8	10.35	3424.48
LEND LEASE CORP.	24.05	24.8	18.25	6036.4
NAT.AUS.BANK	18.14	18.14	11.1	27137.09
NAT.MUT.HOLDINGS	1.9	2	1.69	3269.12
NEWS CORP.	6.04	7.45	5.72	11757.5
NEWS CORP. PREF.ORD.	4.95	6.37	4.67	4607.38
PACIFIC DUNLOP	3.5	3.5	2.43	3569.24
PBL.AND BCAST.	6.58	6.88	5.12	3325.94
PIONEER INTL.	4.34	4.44	3.29	3854.32
WESTPAC BANK	7.42	7.84	5.27	13216.78
WMC	7.93	9.51	7.41	8913.68
WOODSIDE PTL.	10.93	10.93	7.14	7286.66
WOOLWORTHS	3.91	3.92	2.75	4373.72

NEW YORK

ABBOTT LABS.	62.75	63.25	40.13	48595.96
AETNA INC COM STOCK	98.5	98.5	58	14865.71
AIRTOUCH COMMUNICATI	24.5	32.88	22.38	12322.2
ALLIED SIGNAL	73.75	75.5	54.5	20857.59
ALLSTATE CORP.	67	68.88	39.38	29542.57
ALUMINUM CO.OF AM.	71.38	76	55.5	12333.88
AMER.BRANDS	53.63	54.75	40.25	9205.8
AMER.EXPRESS	68.5	69.75	40.88	32460.09
AMER.HOME PRDS.	71.25	71.63	51.88	45775.17
AMER.INTL.GP.	129	133.5	90.13	60557.84
AMERITECH	62.38	64.88	50.25	34301.93
AMGEN	60.38	64	51.5	16023.1
AMOCO	85.25	90.13	66	42338.9
ANHEUSER-BUSCH	42.38	44.88	34.06	21075.88
APPLIED MATS.	63.06	63.38	22.5	11419.79
ARCHER-DANLS.-MIDL.	18.38	23	15.83	9982.71
AT&T CORP.	32.75	44.42	30.75	53213.39
ATLANTIC RICH.	146.75	146.75	114.75	23638.78
AUTOMATIC DATA PROC.	47.13	48.63	36.38	13763.32
BANC ONE	42.5	48.25	32.13	18158.67
BANK MONTREAL QUE.	21.63	21.63	21.63	5740.5
BANK OF NEW YORK	41.13	42	24.56	15918.5
BANKAMERICA	115.88	123	73.13	41087.99
BANKBOSTON	75	78.75	48.5	11569.35
BARNETT BANKS	50	50.88	29.25	10435.89
BAXTER INTL.	46.5	48.75	38.86	12918.81
BELL ATLANTIC	68.88	73.38	55.13	30151.27
BELLSOUTH	44.63	46.88	35.63	44232.54
BERKSHIRE HATHAWAY	9999.99	38600	9999.99	12049.98
BIOCHEM INTL.	5.25	8	4.5	10.85
BOEING	97.88	113.88	79.38	35287.55
BRISTOL MYERS SQUIBB	66.75	69.25	40.69	66759.38
BURLINGTON NTHN.SANT	78.25	89.88	70.88	12071.7
CAMPBELL SOUP	49.5	51.88	31.06	23016.41
CATERPILLAR	96.63	96.63	63.63	18500.3
CHASE MANHATTAN	97.88	109.63	65.88	42194.88
CHEVRON	71.38	72.13	57.13	46633.41
CHRYSLER	31.25	36.13	26.75	21497.71
CHUBB	58	62.25	41.38	10031.45
CIGNA	169.25	169.25	105.5	12527.88
CISCO SYSTEMS	61.63	74.88	46.38	40897.23
CITICORP	117	126.38	76.25	54196.34
COCA COLA	65.38	66.5	41.94	162663.5
COLGATE-PALM.	111.88	113.75	78.13	16480.19
COLUMBIA/HCA HEALTHC	36.63	44.88	31	24660.49
COMPAQ COMPUTERS	94.88	94.88	41.5	25995.75
COMPUTER ASSOCS.INTL	53.13	67.25	38	19290.9
CONAGRA	59	59	38.88	14089.43
CONRAIL	114.38	114.38	64.38	9509.59
CORESTATES FINL.	52.63	55	36.88	11298.58
CORNING	49.75	52.63	29.26	11377.82
CPC INTL.	85.5	86.13	65.63	12274.55
CSX	48	52.75	41.75	10412.44
DAYTON-HUDSON	47.38	47.88	29.13	10276.63
DEAN WITTER DISCOVER	39.38	43.75	24.63	12662.84
DEERE	48.5	48.5	35.13	12381.32
DELL COMPUTER	92.81	92.81	21.5	16249.98
DISNEY (WALT)	82.25	82.25	53.38	55526.85
DOW CHEMICALS	87.88	88.13	70.63	21006.94
DU PONT E I DE NEMOU	108.25	114.25	74.63	61236.67
EASTMAN KODAK	82	94.25	67	27211.04
ELECTRONIC DATA SYST	36.63	63	32.5	17842.23
EMERSON ELECTRIC	52.63	52.63	40.37	23524.74
ENRON CORP	40.75	47.5	35.88	10396.3
EXXON	57.75	58.63	40	143471.19
FANNIE MAE	42.5	43.63	30.13	46409.97
FED.HM.LN.MGE.	32.25	33.63	20.41	22396.98
FIRST BANK SYS.	80	84.38	55.5	10789.68
FIRST CHICAGO NBD	59.25	63.5	38.13	18573.32
FIRST DATA	36.25	43.81	31.75	16265.12
FIRST UNION	85.63	95.63	59.38	24505.53
FLEET FINL.GP	62.5	62.75	38.5	16374.5
FORD MOTOR	36.63	37.25	30.5	43573.08
GANNETT	90.5	90.5	64	12805.11
GEN.ELEC.	116.5	116.75	77.75	191081.25
GEN.MILLS	63.13	68.63	52.25	10174.42
GEN.RE	170.88	176.38	140	13836.09
GENERAL MOTORS	57.88	62.5	46.63	43013.49
GILLETTE	88	88	55.13	49008.93
GTE	42.75	49.25	38	41084.37
HEINZ.H.J.	42.38	43.88	30.38	15603.87
HEWLETT-PACKARD	54.13	59	38.25	54889.39
HOME DEPOT	58.13	59.38	48	27919.06
ILLINOIS TOOL WKS.	95	97.5	62.13	11830.54
INTEL	159.5	164.75	69	130391.19
INTL.BUS.MACH.	167.5	168	90.25	85086.75
INTL.PAPER	44.75	45.38	36.88	13433.95
JOHNSON&JOHNSON	61.13	62.75	45.81	81513.38
KELLOGG	71.25	77.13	63.13	14890.31
KEYCORP	53.63	56.38	36.75	11982.71
KIMBERLY-CLARK	53.88	55	35.75	30353.17
LILLY ELI	90	94.38	54.5	49907.5
LOCKHEED MARTIN CORP	90.88	95.63	78	17528.78
LOEWS	95.5	111.75	74.63	10982.5
LUCENT TECHNOLOGIES	63.25	63.25	33.88	40364.18
MARSH & MCLENNAN	122.38	129	89.25	10102.18
MAY DEPT.STORES	46.5	50	41.13	11020.5
MBNA CORP.	33.25	37.13	17.75	11100.65
MCDONALDS	53.13	54.5	42.75	36758.19
MCDONN.DOUGLAS	58	70.5	44.38	12305.39
MCI COMMS.	38	39.56	22.94	20814
MEDTRONIC	67	71.38	47.38	15961.13
MELLON BANK	84.13	86.25	51.13	10885.61
MERCK	90.25	99.63	59.38	109201.75
MERRILL LYNCH	100.13	102	56.25	16583.1
MICROSOFT	116.75	121.5	55.31	140468.38
MINNESOTA MNG.& MNFG	91.5	93	63	38136.1
MOBIL	132.75	135.75	108.88	52347.41
MORGAN (JP)	101.5	109.75	81.5	18699.95
MORGAN STANLEY	65.5	71.88	42.13	10349.32
MOTOROLA	62	69.38	44.75	36819.74
NAT.CITY	50.63	54.25	34.13	11299.39
NATIONSBANK	60.25	65	39.44	44007.34
NIKE 'B'	56	75.75	46.56	10473
NORFOLK SOUTHERN	90.63	97.25	80.13	11336.91
NORWEST	52.75	53	32.5	19709.66
NYNEX	52.25	53.25	42.25	22986.65
ORACLE CORP.	43.88	49.75	32.5	28668.36
P G & E	24	25	19.63	9996.67
PENNEY (J.C.)	48.63	56.75	45.25	12338.44
PEPSICO	36.5	36.63	28.13	56263.31
PFIZER	98	99.75	66.38	67521.94
PHILIP MORRIS	42.13	46.54	28.92	102312.88
PHILLIPS PTL.	41.13	46.75	37.5	10820.72
PITNEY-BOWES	66.63	67.38	45	9859.16
PNC BANK	41.5	44.88	28.75	13351.75
PPG INDUSTRIES	57.63	61.75	45	10503.19
PROCTER & GAMBLE	132	132.25	84.13	89689.31
RAYTHEON	46.5	55.63	42.75	10985.62
RHONE POULENC RORER	72.88	78.25	59.13	9940.58
ROCKWELL INTL.NEW	67.63	70.5	46.63	12824.67
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	42.88	45.13	23.38	13469.39
SAFEWAY	45.13	51.75	32.25	10450.95
SARA LEE CORP.	41.63	43.13	30.38	20023
SBC COMMUNICATIONS	56.38	58	46.25	51693.36
SCHERING-PLOUGH	82.75	84.75	55	30253.23
SCHLUMBERGER	117.13	117.13	80	28875.64
SEAGATE TECH.	51.75	54.25	19.44	12793.48
SEARS.ROEBUCK	49.13	56.63	40.63	19256.11
SOUTHERN	21.13	24.63	20	14301.62
SPRINT	45.75	47.63	35	15765.21
SUN MICROSYSTEMS	30.88	35	23.94	11364.59
SUNTRUST BANKS	53	54.5	35.63	11684.85
TEXACO	110.25	110.63	80.5	29067.5
TEXAS INSTS.	94.88	94.88	41.75	18133.74
TIME WARNER	43.88	45.25	32.13	24526.12
TRAVELERS GP.	55	58.25	29.7	35275.84
TYCO INTERNATIONAL	62.88	63.63	37	10475.66
UNION PACIFIC	65.75	66.13	46.58	16229.85
UNITED TECHNOLOGIES	77.88	79.38	52.5	18483.39
UNOCAL	42.25	45.13	30.75	10566.17
U.S.WEST COMMUNICATIO	34.38	37	27.88	16476.79
U.S.WEST MEDIA GP.	17.75	20.25	15.63	11087.18
WACHOVIA CORP.	59.88	64.5	40.88	9810.16
WAL MART STORES	29	29.88	22.13	66521.69
WALGREEN	46	47.25	30.75	11322.48
WARNER LAMBERT	99.63	99.75	53.13	27057.84
WELLS FARGO	274.88	319.25	220.13	25421.81
WESTINGHOUSE ELEC.	16.5	20.63	15.5	9967.07
WEYERHAEUSER	45.63	50.5	41.5	9047.93
WMX TECHNOLOGIES	30.63	36.63	28.13	13873.12
WORLDCOMM INC.GA	25	28	18.63	22296.52
XEROX	64.13	64.5	45.13	20883.01

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.

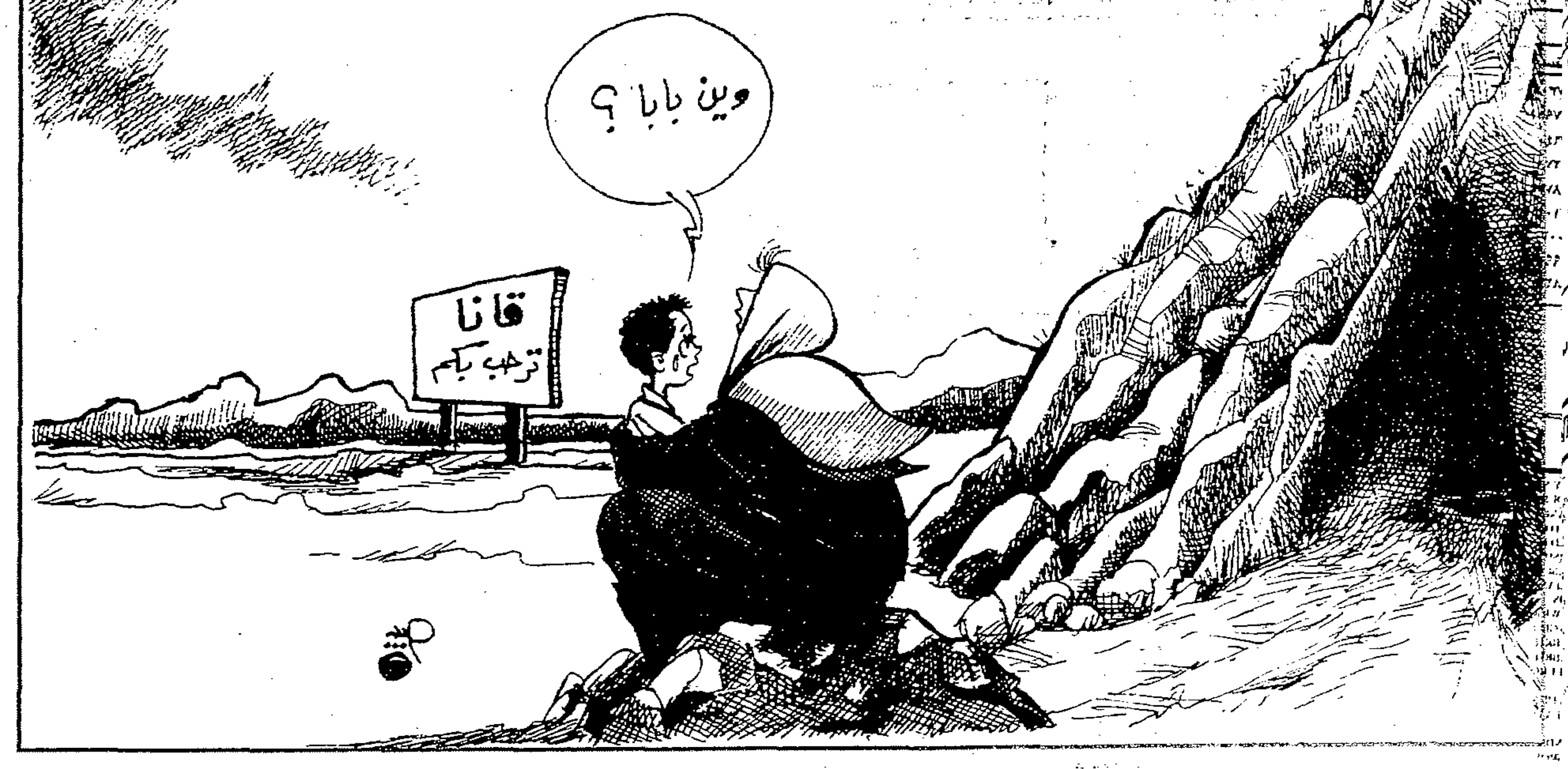

هموم السلام بعد هموم الحرب

عبدالحميد البكوش *

■ لا تتخلى الشعوب المتقدمة في هذا العصر الذي تعيشه عن اسس الحرية التي حققتها، وضماناتها ومؤسساتها، عندما تواجه تبعات الحروب. ولا يسمح للسلطات بالانتقاص من الحقوق الدستورية او تجاوز حدود القرار الا في اضيق الحدود، وبالقدر الضروري لتحقيق اهداف تقرّها المؤسسات الوطنية.

اما في العالم الثالث فإن يد السلطة او لنقل يد الزعيم مطلقة في كل حالات الحرب والسلام، وقد يجد الزعيم نفسه اذا كان من العسكريين محتاجاً الى اجراء مزيد من الانتقاص من الحريات المسموح بها في حالات الحرب. لكن حاجته تلك ليست حقيقية، وانما هي مجرد حاجة مزاجية غالباً ما تقتصر على اسكات اصوات النقد والتعليق مع اشعال اصوات المدح والتبرير. فالزعيم على كل حال يملك سلطة مطلقة في اتخاذ القرار طوال الوقت ضامناً التبرير الشعبي لما قد يرتكبه من اخطاء.

لذلك لم يتحسن مستوى الحريات المسموح به للافراد العرب والجماعات العربية بعد انتهاء الحرب مع اسرائيل. وتحول كثير من الحكومات الى القبول بكيان اسرائيل دولة من بين دول المنطقة السعيدة، مع انه من المفروض ان ترفع كل او بعض القيود التي فرضتها اي سلطات بحجة الحشد لتحرير فلسطين، وقد صرفنا النظر عن الحشد وعن التحرير.

وعليه فإن صورة الشرق الاوسط العربي تبدو كئيبة وكالحة بعد الانصراف عن الحرب، مثلما كانت كئيبة وكالحة في عهود الحشد وتظاهرات التحرير. وفي حين يبدو العربي كأنه لم يحقق شيئاً في زمن الحرب ولا في ظل السلام، يظل مطالباً بان يؤيد السلام بفرح كما كان مطالباً بان يدق طبول الحروب. الامر الذي يجب ان يلفت انتباهه الى ان قضيته الاساسية، وهي العيش في دولة مؤسسات لا في محرقة ديكتاتور، لم تحل بعد، وان الاهتمام بها اولى واجدى من الحماسة للحرب او الابتهاج للسلام.

والحق ان احداً لا يقدر على إغفال مأساة الفلسطينيين الذين اغتصب منهم كل شيء، ولكن من منا يستطيع التغافل عما جرى اغتصابه من المواطن في دولته المستقلة، وكيف يمكن فهم او تبرير قيام ديكتاتور عسكري بسلب حريتنا من اجل استعادة حرية الفلسطينيين، خصوصاً انه قد ثبت بعد مغامرات عسكرية عدة يصعب تسميتها بالحروب ان فقداننا حريتنا لم يؤد بالفلسطينيين الا الى مزيد من فقدان الحقوق، بل انه جرى اضطهاد الفلسطينيين في دولة عربية باقسى مما فعلت اسرائيل.

ان ما دفعني الى الحديث في هذا الامر، وبهذا الاسلوب، هو العرس الذي يقيمه كتاب يفكرون، وكتاب لا يفكرون، حول قضية السلام مع اسرائيل وعكوفهم منذ كامب ديفيد على قتل المسائل والاحتمالات درساً وتمحيصاً، واصرار الغالبية على وضع شروط السلام الأمثل مع التحذير من مؤامرات اسرائيل وكشف الاعيب البيت الابيض، مع ان احداً منهم لا يملك فعلاً حق الانتخاب.

لذلك بدت معارك الجدل ومبارزات النقاش وكأنها مباريات جماعية للتلاكم بالكلمات، وبالطبع فإن الجميع يعلم بأنه لا تأثير لأي نتائج يتم التوصل اليها عبر تلك المباريات على قرارات اصحاب الشأن. بل ان نتائج الجدل العام والمناقشات الفكرية يتم تحديدها مسبقاً من جانب صاحب القرار.

ومن منا ينسى ان معظم ما كتب وما قيل كان دعوة الى حرب اسرائيل المزعومة واسترداد فلسطين السليبة عندما قرر بعض الحكام المضي في ذلك الطريق، ولم يكن احد ليتجرأ على الحديث عن السلام، إذ كانت فكرة السلام خيانة عظمى. واذكر شخصياً أننا كنا نخشى ان نتحدث الى اي اسرائيلي ممن كنا نعثر عليهم بالصدفة في المحافل الدولية. ولا انسى اننا كنا نحضر مؤتمراً دولياً للبرلمانات في كانبيرا عاصمة استراليا منذ سنوات مضت وكنت عضواً يومئذ عن ليبيا من مجلس النواب، عندما كان لليبيا مجلس نواب. وفيما شرع شخص لم اكن اعرفه في الحديث الي اسرع الصديق عاكف الفايز رئيس البرلمان الاردني في ذلك الوقت ليأخذ بيدي بعيداً عن ذلك الشخص ويحذرني بانه عضو في الكنيست الاسرائيلي وبالطبع قمنا بالانصراف بعيداً عنه.

لقد بعث حكام انقلابيون الرعب في أوصال كل من يفكر او يكتب ولم يتركوا مكاناً الا لتأييد استعدادهم للحرب وشرح بطولاتهم للتحرير، مع ان احداً منهم لم يكن جاداً في حرب ولا صادقاً في تحرير، وفجأة حدث أمر كان يمكن ان يكون له أثر الزلزال لو حدث في أي منطقة من العالم ألا وهو اعلان السلام مع اسرائيل.

ولأن احداً لم يكن يصدق حقاً خطب زعماء الحرب وجنرالات التحرير، لم يمض طويل وقت حتى سارع معظم الكتاب والمفكرون الى التفرغ لدرس السلام وتأليف الكتب في فحواه وشروطه، وتجمع لدينا في سنوات قليلة فقه للسلام يضاهي ما كان قد تراكم لدينا من فقه للحرب.

بدأت مسيرة السلام بانصار الحرب من الكتاب، وحتى أولئك الذين تخلفوا عن شرح محاسن السلام لم يلبثوا ان وجدوا سبيلا للاشادة به، ولكي يختلفوا عن غيرهم قاموا برسم سلام خاص بهم يختلف عن سلام الآخرين.

ان صورة المجادلات العربية تبدو اليوم شديدة الغموض على رغم أنها صورة للسلام. ولعل سبب الغموض عائد الى ان المتفقين على تأييد السلام لا يختلفون لأن لكل منهم رؤية مختلفة بل ان معظمهم قد قرر مسبقاً انه يجد لنفسه رؤية خاصة به حتى يختلف مع الآخرين. كل هذا بالاضافة الى ان بعض اصحاب القرار الذين اقدموا على اعلان السلام قد صاروا يشعرون بفراغ في غياب المعارك، ووجدوا ان في الامكان اشعال معارك للسلام بل انهم اكتشفوا ان معارك السلام أكثر أماناً من معارك الحرب، فهي اذ تعمم مناخ الصراع لا تهدد أي نظام بحرب حقيقية.

ان سلاماً يشتد فيه الصراع قد لا يحقق النتائج التي ترجى من أي سلام، لكنه يديم جو الحرب بلا حرب ويوفر لبعض الابطال خوض غمار المعارك منزوعة السلاح.

على كل حال فانني لا أكتب هنا تأييداً للحرب مع اسرائيل، فمن منا لا يعلم ان ذلك امر خارج عن الاعتبار خلال المستقبل المنظور. لكنني اريد ان اكشف عن حقيقة ان الامر كله رهين برغبة ومصلحة صاحب قرار. اذ لم تكن القضية منذ العام ١٩٥٢ قضية مفاضلة بين وجهات نظر المفكرين، وان سيل الكتابات والتآليف في شأن الحرب أو شأن السلام لم تكن - وهي لا تزال - إلا مسيرات خلف قرار، تتطرف معه اذا اشتط وتعتدل معه اذا اعتدل وتتردد معه اذا تردد.

ان اسرائيل لم تتغير منذ عام ١٩٤٨، فقط ظلت اهدافها واضحة لنا واسلوبها في تحقيقها اكثر وضوحا ولم نتوقف عن تحليلها على رغم انكارنا أنها مقيمة بين ظهرانينا. ولكننا كنا نهددها بالحرب من دون ان يكون ذلك في نيتنا ولا نزال نطالبها بالسلام مع أننا نبدو كأننا لا نريد السلام.

والواقع انه بمقدار ما يصاب المرء بالحيرة في فهم ما يريده بعض اصحاب القرار في شأن الحرب او شأن السلام، فإنه يجد بعض العذر للذين يفكرون ويكتبون ويتعاركون. فمن يحترف التفكير والكتابة لا بد له من ان يفكر ويكتب، لكن ازمته تبدأ عندما يكون عليه الانسياق وراء اصحاب قرارات من دون ان يعرف ماذا يريده اولئك الاصحاب ولا ما يرمون الى تحقيقه، ففي هذه الحال يجد نفسه كمن يقود سيارة بلا عجلة للقيادة او بصورة اوضح كمعلق على مباراة لكرة القدم يضطر الى التعليق المستمر من دون ان يعرف الحركة المقبلة لأي لاعب وما عليه إلا ملاحقة الحركات وهي تهم بالوقوع وقد يصدق تعليقه ان وقعت وان لم تقع فيخيب.

وانني شخصياً لست ضد السلام ولكني فقط أريد ان اشرح سبب الغموض العربي الذي نراه، وربما لأعزي النفس في ذلك التفاؤل الذي ساد بعض الاوساط العربية عند وقوع الاعلان المفاجئ عن السلام، وفي تلك الاحلام بان نجني ثمار حرية وديموقراطية ايقظتها احتمالات زوال اسباب وضع القيود واختصار الحريات وهي الاجراءات التي كان زعماء يبررونها بدعوى الاستعداد للحرب والتحرير. والحق ان تدهوراً واضحاً حدث في تعاملنا مع قضية فلسطين منذ اول يوم ظهرت فيه تلك القضية الى الوجود، فعلى رغم تعودنا على نكران حق البعض منا في عدالة التاريخ لا يملك المرء ان يغفل ذكر اربعة حكام وزعماء عرب تعاملوا بواقعية مع القضية ونجحوا إما في تحقيق انتصارات او تجنب هزائم. فالملك عبدالله ملك الاردن ومع كل ما وجه ويوجه اليه من اتهامات حصل على الضفة الغربية التي لن تعود. والملك فاروق ملك مصر نجح في اقتناص قطاع غزة مع انه لا يزال على رأس قائمة الاتهام. والملك عبد العزيز ملك العربية السعودية نجح في ان ينأى بنفسه عن افساد مسيرة الاخرين. اما الرئيس انور السادات فقد كانت لديه جرأة التعامل مع واقع الحياة العربية والانصراف عن مزايدات العجز فخلص سيناء لمصر ووضع اساس السلام الذي يسعى اليه جميع الذين لعنوه والذين لا يزالون يلعنونه.

وباستثناء الملك عبدالعزيز، الذي تطغى سمعته على كل اتهام، فإن الملكين عبدالله وفاروق لا يزالان يوصمان بالخيانة في كافة الصحف والمجالات بل وحتى الكتب المدرسية، ولا يزال السادات عند الكثيرين عميلا وعند البعض في احسن الاحوال نصف زعيم.

ان العرب لم يحققوا من وراء الحروب شيئا ذا قيمة سوى في عام ١٩٧٣ عندما عرف السادات كيفية استثمار الصدام المسلح بواقعية واسترد سيناء لمصر والعرب. وبدلاً من ان يصبح للفكر مكان في صنع القرار تواصل دور الفكر مبرراً للقرار ومزيناً لنتائجه الخاطئة، واستمر التعامل مع السلام بالاسلوب نفسه الذي ساد في التعامل مع دعوات الحرب، وان لم تكن الجدية من بين حوافز التهديد بالسلاح لا وجود لها اليوم بين مكونات السعي الى السلام.

ان ضحيتي هذا الارتباك العربي سلاماً وحرباً هما الحريات العربية وشعب فلسطين، واذا كنا نحن قد الفنا التعايش مع واقع الاستسلام فان علينا ان نتوقف عن الجناية على الفلسطينيين، ولعل خير ما نفعله هو ان ننأى عنهم بمعاركنا الكلامية وتصريحاتنا وتحليلاتنا بل بقراراتنا ايضاً، اذ ان المصاعب التي هي من صناعة عربية لا تقل قدرة على افساد السلام الفلسطيني عن تلك المصاعب الاسرائيلية.

ان المرء لا يعجز عن ملاحظة ان عرفات والسلطة الفلسطينية يجلسون مع اليهود بنصف قلب ونصف عقل ونصف مشاعر، مشتتين بين ما يريده بعض العرب وما يريده آخرون، ومنقسمين بين وجهات النظر العربية، اما جموع الفلسطينيين في الداخل والخارج فموزعة بين افكار الكتاب وكتابات المفكرين الذين وان كانوا لا يملكون قدرة التأثير على صاحب قرار فانهم يقدرون على تشتيت أذهان الناس وإرباك الرؤية بين جموع الفلسطينيين وهم غالباً ما يتسببون في تشويه حقائق الواقع لانهم يتحدثون من مقاعد المتفرجين.

وفي النهاية، ترى ما الذي يمكن ان يترتب على القول بان افضل ما نفعله من أجل السلام هو الكف عن الحديث عن السلام.

* كاتب ليبي ورئيس وزراء سابق.

قادة الصين يتعلمون من اسرائيل

هيلينا كوبان *

■ تعلم قادة الصين دروساً قيمة من اسرائيل خلال العقد الاخير، وفي مجالات تتجاوز صنع انظمة توجيه الصواريخ وغيرها من الصناعات العسكرية. فقد استفادوا، خصوصاً بعد ظهور العلاقة بين الطرفين الى العلن منذ مؤتمر مدريد، دروساً سياسية ايضاً، وفي اتجاهين بالغي الاهمية، هما أساليب «زرع» مواطنيهم في مناطق يسكنها اقوام اخرى منذ زمن بعيد، وايضاً كيفية كسب الاصدقاء في واشنطن عن طريق التبرعات المالية الكبيرة الى الحملات الانتخابية.

علينا، اذا اردنا انصاف الطرفين، ان نلاحظ ان الصين بدأت اسكان مواطنيها من قومية «الهان» الغالبة في بلاد الأويغور المسلمين واراضي المنغول والتبت قبل ١٩٩١ بعقود. ومن هنا فربما كان التعلم في هذا المجال اتخذ شكل تبادل الخبرات.

اما في مجال التأثير على سياسة واشنطن من خلال التبرعات للحملات السياسية الأميركية فالواضح ان لإسرائيل بمؤيديها الاقوياء من اليهود الأميركيين (الذين يسيطرون على عمليات جمع التبرعات، خصوصاً للحزب الديموقراطي)، الكثير مما تعلمه للصين. وقد برهن حكام بكين بالفعل على انهم طلبة متحمسون.

وكان على قادة الصين استيعاب الكثير. واذكر انني كنت ضيفة في حفل عشاء صغير في سفارة الصين في واشنطن اوائل التسعينات، حيث بدا بوضوح ان القنصل السياسي كان ينفذ تعليمات من رؤسائه بالحصول على تفاصيل اليات الانتخابات الأميركية، خصوصاً من الدكتور توم مان، وهو خبير في الانتخابات الأميركية في معهد بروكنغز. ولاحظت دهشة المسؤول الديبلوماسي وهو يستمع الى شرح الدكتور مان عن طرق تنظيم وتمويل الحملات الانتخابية، والفرق بين «المال السهل» و«الصعب»، و«ترزيم التبرعات»، وغير ذلك من التفاصيل. وبدا ان مضيفنا بكل خبراته الديبلوماسية الواسعة لم يسمع شيئا مثل هذا من قبل.

لكن ها نحن في العامين الاخيرين نرى ان الديبلوماسيين الذين خلفوا مضيفنا، ورؤساءهم في بكين، تعلموا الكثير منذ ذلك الوقت عن امكانات تقديم المساعدات المالية الى المرشحين. وقام مسؤولو المعبد البوذي في كاليفورنيا (المعروف بعلاقاته مع الصين) بـ «ترزيم» عدد كبير من التبرعات وتوجيهها الى الحزب الديموقراطي. فيما كشف ان تشارلي تري، صاحب المطعم الصيني الشهير في ليتل روك، الذي كان يفضله الرئيس كلينتون اثناء حاكميته لولاية اركنسو، جمع الكثير من «المال السهل» للديموقراطيين. كما سبق لجون هوانغ، رئيس «مجموعة ليبو» التجارية الكبيرة المرتبطة بالصين، ان عمل مسؤولا في وزارة التجارة الأميركية قبل ان يصبح جامع التبرعات الرئيسي للحزب الديموقراطي في الأوساط الأميركية الآسيوية ... وهناك الكثير غيرهم.

الا ان مشكلة حكام الصين كانت ان بعض مؤيديهم من العاملين في النظام السياسي الأميركي بدوا حماسا يفوق المطلوب، وانتهكوا في حالات كثيرة قوانين تمويل الحملات السياسية، وذلك على رغم ضعف القوانين اصلاً.

من بين هذه القوانين تلك التي تحظر، لأسباب مفهومة، استعمال اموال اجنبية وتدخل حكومات اجنبية في الانتخابات. ومن هنا على المتبرعين ان يكونوا مواطنين اميركيين او مقيمين شرعيين في البلاد، او شركات اميركية تابعة لشركات اجنبية تستطيع البرهنة على ان تبرعاتها تأتي من أموال مستحصلة من نشاطها في الولايات المتحدة. وكانت هذه هي القواعد التي انتهكها المتبرعون ذوو العلاقة بالصين في الانتخابات الأخيرة. واجبر ذلك اللجنة الوطنية للحزب الديموقراطي على اجراء تحقيق في القضية، وقررت نتيجته اعادة قسم من تلك الأموال الى المتبرعين. (على العكس من ذلك فإن مؤيدي اسرائيل لا يواجهون مشاكل من هذا النوع لأن غالبيتهم من المواطنين الأميركيين او الذين نالوا الجنسية الأميركية منذ زمن طويل).

تقوم الآن جهتان رسميتان بالتحقيق في قضية التبرعات المرتبطة بالصين في حملات ١٩٩٥ - ١٩٩٦ الانتخابية. الجهة الأولى وزارة العدل بقيادة الوزيرة جانيت رينو، المعينة بالطبع من قبل كلينتون، والثانية التحقيقات التي تقوم بها هيئات رسمية في الكونغرس الذي يسيطر عليه الجمهوريون. والسؤال الجوهري الذي تحاول التحقيقات الاجابة عليه هو اذا ما كانت هناك ادلة على تورط الحكومة الصينية في عمليات التمويل. وهناك ما يشير الى وجود هذا النوع من الأدلة في قضية جون هوانغ على الاقل. وفي حال اثبات ذلك فإن هوانغ، وهو مواطن أميركي شغل منصباً رسمياً في واشنطن مكّنه من الوصول الى معلومات سرية، قد يواجه تهمة العمالة لدولة اجنبية، كما في حال جوناثان بولارد، الخبير في وزارة البحرية الأميركية الذي لا يزال في السجن بعد إدانته بالتجسس لصالح اسرائيل.

واذا تم العثور على مثل هذه الأدلة سيواجه البيت الأبيض مشكلة رئيسية جديدة، وتحقيقاً يضاف الى مسلسل التحقيقات الرسمية الموجهة ضد كلينتون، مثل ذلك الذي يدور بشأن قضية «وايت ووتر» وغيرها. كما سيحدث الكشف احراجاً ديبلوماسياً لرئيس جعل تحسين العلاقات مع الصين من بين أهم عناصر سياسته الخارجية.

لكن هل سيؤدي كل ذلك الى تقييد حقيقي لدور المال في السياسة الأميركية؟ انه ولا شك هدف مرغوب فيه تماماً، سواء من حيث تقوية الديموقراطية او تقليص نفوذ القوى المساندة لإسرائيل، المستفيدة من تساهل قوانين التمويل الحالية.

مع ذلك فالاحتمال لا يبدو وارداً على المدى المنظور. اذ ان الشخصية السياسية الوحيدة التي كان يمكن لها اطلاق حملة في هذا الاتجاه خلال السنة الجارية كانت الرئيس كلينتون نفسه، الذي يجد نفسه أخيراً، لكونه لا يستطيع الترشيح مجدداً، متحرراً من الاعتبارات الانتخابية. والواضح انه قرر في كانون الثاني (يناير) عدم اطلاق اية مبادرة مثيرة للخلاف خلال فترته الرئاسية الثانية، من ضمن ذلك المبادرات تجاه الشرق الأوسط او اصلاح قوانين التمويل الانتخابي.

وها هو كلينتون الآن يبدو في شكل متزايد محاصراً بفضيحة الانتهاكات التمويلية، بدل ان يكون قائد حملة رئاسية ضدها. ولا شك ان الاسابيع المقبلة ستكشف الكثير من الوقائع التي تنال من صدقيته في هذا المجال.

* كاتبة بريطانية متخصصة في شؤون الشرق الاوسط.

تفتيت العقوبات...

■ ليس سراً ان ليبيا تحاول التخلص من العقوبات المفروضة عليها، وهي عقوبات يتبين مع الوقت، وباعتراف اوساط اوروبية واميركية انها تستهدف منع هذا البلد من لعب أي دور خارج اطار حدوده. كذلك ليس سراً ان ليبيا تحاول تفتيت هذه العقوبات في ضوء عدم قدرتها على ازالتها كلياً. وهي استطاعت خلق سابقة في هذا المجال عندما خرقت طائراتها الحظر الجوي، وما لبث ان قلدها العراق، على رغم ان الفارق بين الحالتين الليبية والعراقية كبير جداً وان ما يمكن ان ينفع ليبيا لا ينفع في الضرورة العراق...

بكلام أوضح لم توجه اتهامات الى ليبيا في قضية كارثة لوكربي الا من اجل تحقيق هدف وحيد هو فرض حجر على البلد وتقييد حريته. والأكيد انه حتى ولو كانت ليبيا ضالعة في هذه الجريمة، فانها ليست الطرف الوحيد المتورط فيها، بل هناك اطراف اخرى سيتبين مع الوقت انها وراء تفجير الطائرة الاميركية. وستظهر هذه الحقيقة عاجلاً أم آجلاً. بل اكثر من ذلك ان شخصيات اوروبية واميركية تقول في مجالسها الخاصة ان الهدف كان تأديب ليبيا بغض النظر عما اذا كانت متورطة او لم تكن متورطة. ويذهب احدهم الى حد القول: «ان ما يهمنا هو تأديب الآخرين عبر اعطاء مثل عما تستطيع الدولة العظمى عمله عندما تضايقها احدى الدول الصغيرة».

من هنا، كان طبيعياً ان يسعى العقيد معمر القذافي الى تحدي العقوبات بنفسه، فهو سافر الى القاهرة في طائرة لحضور القمة العربية وها هو يزور النيجر ونيجيريا مع مرافقيه خارقاً الحظر الجوي بما لا يقل عن ثلاث طائرات ليبية.

ولكن يبقى الاهم من ذلك كله ماذا بعد هذه الخطوة وكيف يمكن توظيفها في مجال رفع العقوبات عن هذا البلد العربي الذي يفترض ان يكون قادراً على لعب دور ايجابي على صعيد المنطقة، خصوصاً في شمال افريقيا، في ضوء امتلاكه ثروات كبيرة وفي ضوء الرغبة في التصدي للتطرف الديني الذي عانى منه الأمرّين.

فالسؤال الآن ماذا بعد تحدي القذافي العقوبات وهو تحد مباشر لأميركا؟ هل في الامكان الحديث عن سياسة براغماتية ليبية في التعاطي مع قضية لوكربي عبر اقناع الغرب والولايات المتحدة تحديداً بأن العقوبات الحقت ضرراً بدول المنطقة وبالشعب الليبي اكثر مما الحقته بالنظام الذي لا يزال قوياً، بل اقوى من أي وقت. وهل في الامكان الحديث عن تحرك عربي جدي يأخذ في الاعتبار انه آن الأوان كي يجمع العرب كل ما لديهم من طاقات لمواجهة اكبر تحديين وهم على عتبة القرن الواحد والعشرين. تحديان يتمثلان في القدرة على مواجهة التطرف الديني الذي يريد العودة بهم الى خلف والحؤول دون لحاقهم بالمستقبل... وإيجاد حد أدنى من التوازن يسمح بسلام معقول ومقبول في المنطقة، لا يكون السلام الذي يريد ان يفرضه عليهم بنيامين نتانياهو الذي لم تقل اميركا حتى الآن ما الذي تريد ان تفعله معه رغم كل الاخطار التي يشكلها على مصالحها وعلى الاستقرار في المنطقة!

خيرالله خيرالله

نحو حوار بين القاهرة وطهران

■ اثبتت زيارة وزير خارجية ايران علي اكبر ولايتي الى مصر في الاسبوع الماضي ان في الامكان اجراء حوار مثمر، على رغم الفجوة التي تفصل بين مواقف القاهرة وطهران في شأن لائحة طويلة من القضايا. وهي فجوة لم يبذل الطرفان جهداً من أجل تضييقها، ما جعلها تتسع على مدى نحو ١٨ سنة منذ قرار الرئيس الراحل انور السادات استضافة الشاه السابق عقب وصول «آيات الله» الى السلطة.

صحيح ان القرار تحدى مشاعر غالبية الشعب الايراني، وليس فقط حكامه الجدد في ذلك الوقت. ولكن من عجائب هذا الزمن ان يبقى الغضب على قرار، أياً كان، متحكماً بسياسة ايران تجاه مصر لما يقرب من عقدين. ظلت هذه السياسة أسيرة جناح متشدد نجح في احباط وساطات عدة بين البلدين، وتمكن من ردع اصوات عاقلة في طهران دعت الى تحسين العلاقة مع القاهرة، حتى لاسباب عملية تتعلق بمواجهة الحصار الذي سعت الولايات المتحدة الى فرضه على ايران.

وفي كل مرة، تقريباً، صدر كلام ايجابي في شأن العلاقة مع مصر، اعقبته تصريحات متشددة وحملات منفلتة. ومع تكرار ذلك، كان طبيعياً ان يسود اعتقاد لدى القاهرة في ان ايران تتحدث لغتين متناقضتين، فضلاً عن ان سياستها تجاه دول عربية اخرى لا تثبت على حال. وهذا ما يفسر الحذر الذي اتسم به تعاطي الديبلوماسية المصرية في البداية مع زيارة ولايتي، والميل الى التقليل من أهميتها بالنسبة الى العلاقة بين البلدين، والحديث عن أنها تتعلق بتسليم الرئيس مبارك دعوة للمشاركة في القمة الاسلامية المقرر عقدها في طهران في آخر العام الجاري، ما يعني الايحاء بأنها مجرد زيارة «بروتوكولية»، في الوقت الذي كان ولايتي يؤكد اهميتها ويعرب عن امله في ان تسفر عن نتائج ايجابية في شأن مستقبل العلاقة.

وفي المقابل، اتهمت دوائر مصرية ايران برعاية منظمات اصولية تمارس العنف، وتقديم دعم لها إما في صورة مباشرة أو عبر جهات بعينها في السودان. وفي غياب قنوات اتصال بين القاهرة وطهران، لم تتوفر امكانات التحقق من صحة الاتهامات.

أما وقد نجحت زيارة ولايتي في التمهيد لحوار جاد للمرة الاولى، تلوح في الافق فرصة تاريخية لتصحيح وضع غير طبيعي. فرصة يمكن استثمارها اذا أكد كل من الطرفين رغبة في مواصلة الحوار، واثبت حسن نياته. ويتطلب ذلك ان تتحدث طهران لغة واحدة في شأن العلاقة مع مصر، وتتحرر من «عقدة الشاه» وتتطلع الى المستقبل اكثر من الماضي. وان تعيد مصر درس ملف الارهاب، في ضوء تأكيد ولايتي خلال الزيارة ان بلاده لا تدعم منظمات تمارس العنف، وهو ما ترك اثراً ايجابياً بالفعل. وفي هذه الحال، يمكن التعاطي مع الخلافات الحقيقية، خصوصاً في شأن أمن الخليج ومستقبل العراق وجزر دولة الامارات، وعملية السلام العربية - الاسرائيلية، والعلاقات مع الغرب.

نقطة البدء، اذاً، في إعادة بناء العلاقة بين مصر وايران هي إنهاء «عقدة الشاه» وتسوية مشكلة اتهام ايران بدعم الارهاب. وهما القضيتان اللتان ساهمتا بأكبر قدر في توتر الاجواء بين بلدين يمكن ان يؤدي تعاونهما الى اعادة صياغة انماط التفاعلات في المنطقة كلها.

وحيد عبدالمجيد

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٢٧١٤٢٣٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٥/٤/٣/٢/٧٤٢٢٠١ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المشاري والختوش - الميزانين.
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٣٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٣٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٣٦٢ - ص ب ١٩٧٢٦
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

العلاقات الايرانية - الالمانية على خلفية محاكمة ميكونوس

هل تتغلب المصالح الاستراتيجية على قضايا حقوق الانسان؟

مصطفى اللباد *

■ لم يخطر ببال احد ان مؤتمر منظمة الاشتراكية الدولية الذي دعا له السياسي الالماني ڤيلي برانت، الذي كان رئيسا لهذه المنظمة حتى ١٩٩٢، يمكن ان يؤثر في مستقبل العلاقات الايرانية - الالمانية الى هذا الحد. فقد تم توجيه الدعوة الى عدة احزاب وقوى سياسية من مختلف بلدان العالم، ومن بينهم ممثلون عن حزب كردي ايراني، انتهزوا فرصة وجودهم في برلين للقاء بعض الشخصيات الايرانية واختاروا مقهى «ميكونوس» مكاناً للقائهم، واثناء ذلك اقتحم عدة اشخاص المكان واطلقوا النيران بكل اتجاه فسقط اربعة ايرانيين اكراد قتلى، في خريف ١٩٩٢.

كعادة المسؤولين الالمان في مثل هذه القضايا، تم الادلاء بأقل قدر من المعلومات وتوخي الحذر في اطلاق التصريحات انتظارا لما تسفر عنه التحقيقات مع المتهمين اللبنانيين الاربعة. وابتداء من العام ١٩٩٦ دأب بعض الدوائر الالمانية على توجيه الاتهام للقيادة الايرانية بالتخطيط والضلوع في الحادثة، وحرصت الصحافة الالمانية على تسمية هذه المحكمة باسم «المقهى» وظهر من ذلك الوقت ما يعرف بقضية ميكونوس.

كانت ذروة التفاعلات هي دعوة المحكمة الرئيس الايراني السابق ابو الحسن بني صدر لالقاء شهادته امامها، حين اكد ضلوع القيادة الايرانية في عملية الاغتيال طبقا لمعلومات لم يكشف عن مصدرها. كما وجهت النيابة العامة الالمانية اتهاما مباشرا «للدوائر الايرانية النافذة» باصدار اوامر عملية الاغتيال. واصدرت مذكرة توقيف بحق رئيس جهاز الاستخبارات الايرانية علي فلاحيان، الذي يرتبط بعلاقات عمل اكثر من جيدة مع منسق الاجهزة في المستشارية الالمانية (رئيس جهاز الاستخبارات الالماني) شميت باور. إذ زار المانيا بعد العام ١٩٩٢ والتقى نظيره الالماني للتنسيق في قضايا عدة منها انجاح عملية التبادل بين حزب الله اللبناني واسرائيل، وهي التي تمت بوساطة المانيا ممثلة برئيس جهاز استخباراتها، واعتبر المراقبون المسألة بداية دور الماني في منطقة الشرق الاوسط.

كانت مذكرة التوقيف في حق علي فلاحيان واتهام النيابة العامة الالمانية للقيادة الايرانية بمثابة الشرارة التي اطلقت التظاهرات في طهران وقم للتنديد «بالسياسة الالمانية المعادية لايران». ولم تفت فرصة تذكير المانيا بتوريدها لاسلحة كيماوية استخدمها العراق في غير مناسبة خلال الحرب العراقية - الايرانية. كما تم اعتقال خمسة كتّاب ايرانيين من منزل المستشار الثقافي للسفارة الالمانية في طهران ومنهم فرج سركوحي الذي تواترت الانباء بشأنه، حين تناقلت الوكالات نبأ اعتقاله اثناء محاولته السفر الى المانيا. الا ان زوجته المقيمة في برلين اكدت انه لم يدخل الاراضي الالمانية، وان اعتقاله يمثل ضغطاً على المحكمة، ويمكن توجيه تهمة التجسس لمصلحة المانيا في حال ادانة القيادة الايرانية بضلوعها في اغتيال الشخصيات الاربعة عام ١٩٩٢.

كشفت مصادر صحافية المانية الاتفاق الذي تم في الماضي بين شميت باور وعلي فلاحيان، وتضمن السماح لثلاثة اشخاص من كل طرف بادراجهم ضمن البعثة الديبلوماسية لاغراض استخباراتية. ويذكر ان ايران كانت سحبت الاشخاص الثلاثة في وقت سابق، قبل تصاعد الازمة في العام ١٩٩٦، في حين ان الاشخاص الالمان الثلاثة ما زالوا موجودين بايران، ما يسمح للسلطات الايرانية بتوقيفهم عند خروجهم من السفارة وتوجيه تهمة التجسس لهم.

ويعتبر وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل من ابرز المتضررين من جراء تصاعد وتيرة هذه المحاكمة، إذ كان يقود الفريق الذي يطالب بعدم اتخاذ اجراءات عقابية ضد ايران، وذلك داخل المانيا وفي نطاق دول الاتحاد الاوروبي. وعبّر مرات كثيرة عن امتعاضه من الطريقة التي تتصرف بها الولايات المتحدة في ادارتها المواجهة مع ايران، كما انتقد علناً القانون المسمى قانون «داماتو» والقاضي بمعاقبة الشركات التي تستثمر اكثر من اربعين مليون دولار في مجالات الطاقة والنفط في ايران، ورأى انه يصب في النهاية ضد مصلحة بلاده ومصلحة السوق الاوروبية المشتركة.

ينتهج وزير الخارجية الالماني مع ايران سياسة يسميها «الحوار الانتقادي» تقوم على مواصلة الحوار والتعاون. وهو يفسر ذلك بان الاهداف الغربية واحدة الا ان الاختلاف يكمن في الطريقة الواجب اتباعها حيال ايران. وليس خافيا ان الدور السياسي لالمانيا على الصعيد الدولي عموما وفي منطقة الشرق الاوسط خصوصا لا يتناسب على الاطلاق مع وزنها الاقتصادي على الساحة الدولية، الذي تدركه القيادة الالمانية جيدا حين تحركت على عدة محاور لمعالجة هذه الاشكالية:

١ - السعي الى احتلال مقعد دائم في مجلس الامن، الامر الذي ايده الامين العام السابق للامم المتحدة بطرس غالي، وأدى بالمانيا الى عدم اخفاء دعمها له في محاولته للحصول على فترة ثانية، الا ان هذا المسعى تراجع في الوقت الحالي بعد ظهور الهيمنة الاميركية على مقدرات الامم المتحدة ومجلس الامن بشكل سافر.

٢ - استخدام الغطاء الاوروبي لمد علاقاتها السياسية مع الدول ذات الوزن الاقليمي الخاص، لضمان دمج دورها القيادي داخل الاتحاد الاوروبي على المستوى الاقتصادي بدور يتناسب معه على المستوى السياسي الذي يبرز التفوق الفرنسي فيه واضحا، نظرا للسياسة الخارجية الفرنسية الممتدة على مدى واسع يبدأ من الهند الصينية شرقا حتى المحيط الاطلسي غربا، مرورا بدور مهم في منطقة الخليج الى ثقل واضح في منطقة البحر المتوسط وشمال افريقيا.

٣ - الحفاظ على العلاقات الثنائية التاريخية مع بعض الدول المحورية مثل الصين وايران وماليزيا واندونيسيا.

وتعتبر العلاقات الايرانية - الالمانية من اكثر العلاقات الثنائية عراقة في التاريخ الحديث، وتمتد اسسها التعاقدية الى عصر الامبراطور فلهلم الثاني الذي وقع مع ايران في القرن التاسع عشر اتفاقات متنوعة طالت الجوانب السياسية حتى المدنية في ما يتعلق بانتقال الافراد وحقوق الجنسية وخلافه. بالطبع كانت للعلاقات الثقافية المتميزة التي تمتد الى عصر الشاعر الالماني الكبير غوته دور لا يستهان به في دفع العلاقات الثنائية الى آفاق ارحب. الا ان الاهمية الاستراتيجية لايران تطغى بشكل كبير على صانع القرار الالماني منذ فترة بعيدة، إذ ظهرت بشكل واضح في التخطيط الاستراتيجي للعسكرية الالمانية ابان الحرب العالمية الثانية حين لم تغب ايران عن المحاور الالمانية للسيطرة على النفط وتطويق قوات الحلفاء وانكلترا خصوصا في منطقة الشرق الاوسط.

وايران باطلالتها الشمالية الواسعة على الجمهوريات الاسلامية للاتحاد السوفياتي السابق، فضلا عن علاقاتها التاريخية معها (كانت اجزاء كبيرة من تلك الجمهوريات حتى العام ١٨٢٨ جزءاً من ايران) تكتسب اهمية جيو - سياسية اكثر من ممتازة لدى المانيا لاستكمال حلقات الضغط الاستراتيجية على روسيا، التي بدأت منذ فرض القيادة الالمانية الانسحاب على الاتحاد السوفياتي من المانيا الشرقية، مرورا برفض الفكرة الروسية القائلة بحياد مناطق المانيا الشرقية، والمحاولات الالمانية المبشرة لضم دول اشتراكية سابقة مثل بولندا والمجر وجمهوريات البلطيق الى الحلف الاطلسي وانتهاء بتحجيم الكيان السلافي الصربي في البلقان ويوغوسلافيا السابقة خصوصا، مما يمهد الطريق الى عودة المانية الى شرق اوروبا الذي تعتبره مجالها الحيوي تاريخياً.

تتميز الاطلالة الجنوبية الغربية لايران بدورها المركزي في سلم الاولويات الالمانية، اذ تطل سواحل ايران على الخليج الذي يمثل حتى الآن احد اكثر المناطق الاستراتيجية حساسية نظرا للاحتياط النفطي الهائل فيه، الذي يغذي دول العالم الصناعي - والمانيا في طليعته - بالطاقة اللازمة.

أظهرت حرب الخليج الثانية محدودية الدور السياسي الخارجي الالماني على الصعيد الدولي وفي منطقة الشرق الاوسط خصوصا، حين دفعت المانيا نصيبها الكبير من تكاليف هذه الحرب، من دون ان يكون لها دور في ادارة الازمة لا على الصعيد العسكري ولا على الصعيد السياسي، كذلك لم يكن لها نصيب في الترتيبات التي اعقبتها ناهيك عن عقود اعادة الاعمار، عكس الولايات المتحدة الاميركية ما يدعم صدقية الفرضية القائلة بتناسب الدور السياسي الخارجي لأية دولة مع دورها السياسي في منطقة اقليمية.

من هنا، تنظر المانيا الى ايران على انها الشريك الرئيسي الاكثر اهمية في هذه المنطقة من العالم. ولا تقتصر اهمية ايران على الاطلالة السالف ذكرها، بل تمتد الى مخزونها النفطي وثقلها الديموغرافي في تلك المنطقة، الامر الذي حدا بوزير الخارجية الالماني الى القول ان «ايران هي الجسر الى دول العالم الاسلامي وآسيا».

ترافقت هذه المزايا الاستراتيجية مع دور ايراني لا يستهان به ليس فقط في منطقة الخليج لكن ايضا في منطقة الشرق الاوسط ببعدها العربي، إذ مثلت التشابكات السياسية لايران مع اطراف فاعلة في المعادلة العربية الاسرائيلية مثل سورية وحزب الله عامل جذب اضافي. فعن طريق هذه التشابكات امكن لألمانيا النفاذ بشكل يسير إلى المعادلة عن طريق الوساطة الشهيرة بين حزب الله من جهة واسرائيل من جهة اخرى، التي تم بموجبها مبادلة جثث لجنود اسرائيليين بمعتقلين عرب في السجون الاسرائيلية. وتسعى المانيا الى تدعيم هذا الدور بمحاولتها الكشف عن مصير الطيار الاسرائيلي رون اراد الذي اختفى في لبنان.

تعرف القيادة الالمانية جيدا صعوبة القيام بهذا الدور من الضفة الاخرى للصراع، إذ ترفض اسرائيل دائما دورا اوروبيا لانها ترى فيه كسرا للطوق الاميركي كراع وحيد لعملية التسوية الحالية، فضلا عن الاهتمام الاميركي الواضح بلجم اية محاولة للتوسط من قبل اطراف اخرين، ولو كان الراعي الثاني حسب صيغة مدريد (روسيا).

تضافرت هذه العوامل مع علاقات اقتصادية قوية بين البلدين، فالمانيا هي الشريك التجاري الاول لايران على المستوى الدولي، وارتبط البلدان بعلاقات اقتصادية قوية تعود الى ستينات وسبعينات القرن الجاري، وحازت ايران انصبة لا يستهان بها في ملكية الشركات الصناعية الالمانية الكبرى مثل كروب وغيرها. كما ابرم البلدان صفقات اقتصادية ضخمة ووقعا عقوداً عدة في مجالات النقل والبنية التحتية والطاقة، ونموذج محطة الطاقة بالقرب من ميناء بوشهر الايراني ما زال ماثلا امام الاذهان، إذ انشأتها شركة سيمنس الالمانية العملاقة وتوقف العمل فيها بضغط اميركي منذ انتصار الثورة الايرانية. وعليه فإن امكانات النفاذ الاقتصادي الى السوق الايرانية لم تستنفد بعد. هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى يرى الكثير من الخبراء الاقتصاديين الالمان ضرورة المحافظة على ما تم انجازه على الصعيد الاقتصادي مع ايران انتظارا لظروف مختلفة يمكن للاقتصاد الالماني الوثوب من ايران كمنطقة ارتكاز الى اسواق اخرى واعدة ومهمة.

ويدرك صانعو القرار السياسي الايراني اهمية الدور الالماني في فك طوق الحصار الاقتصادي الذي تنسج الولايات المتحدة خيوطه من حول ايران، ابتداء بقانون «داماتو» مرورا بالقنوات الديبلوماسية السرية والعلنية الى اعلان رصد موازنة محددة للاستخبارات الاميركية لاسقاط النظام الايراني. ويمثل الحوار والعلاقات مع المانيا بغية ايجاد توازن فاعل احد ابرز المعالم لكبح جماح السياسة الاميركية تجاه ايران على الصعيد العالمي، يضاف الى ذلك التكنولوجيا الالمانية والتي تعتبر الاكثر تأهيلاً - في ظل المقاطعة الاميركية - لتحديث الاقتصاد الايراني الذي اعتمد في الستينات والسبعينات على مثيلتها الاميركية بشكل كبير.

ان بروز الاتحاد الاوروبي كتكتل سياسي اقتصادي يطمح الى وصول مرحلة القطب على الصعيد الدولي الى جانب اميركا واليابان يعتبر من المنظور الايراني فرصة لا يمكن تركها لإحداث توازن مطلوب.

كل هذه العوامل كانت في اعتبار صانعي القرار في البلدين حين اكد المستشار الالماني هيلموت كول في رسالة وجهها الى الرئيس الايراني «حرص بلاده على العلاقات الثنائية، وان المانيا لم تقصد باية حال الاساءة الى الشعب الايراني او قيادته الروحية» على خلفية محاكمة ميكونوس. وفي المقابل اعلن الرئيس الايراني هاشمي رافسنجاني امام الجماهير المحتشدة في جامعة طهران اثناء خطبة الجمعة، في معرض رده على رسالة المستشار «أن ايران ايضا لا ترغب في تدهور العلاقات الثنائية، وانها بذلك تفرق بين التصريحات غير المسؤولة من بعض الدوائر في المانيا والقيادة الألمانية، كما انه لا يوجد دليل على تورط القيادة الألمانية في الحملة المعادية لإيران»، في حين ترى بعض الاحزاب الالمانية في القضية انتصاراً «لقيم العدالة وحقوق الانسان» تراها بعض القوى الايرانية احد اشكال «الاستكبار العالمي» و«الفاشية الألمانية».

يرى المراقبون ان ابراز تفاعلات محاكمة ميكونوس واستغلال حادثة اغتيال الشخصيات السياسية الاربعة بعد مرور ما يقارب اربع سنوات عليها، لا يمكن فصله عن الضغوط الاميركية على القيادة الالمانية للحيلولة دون السيطرة على التدهور في العلاقات الثنائية كذلك لاحكام طوق الحصار المفروض على ايران ولتحجيم دور الماني طموح على الساحة الدولية.

أصدرت المحكمة الألمانية حكمها بمعاقبة المتهمين وبإدانة «ارهاب الدولة» الايراني. ولعل مثال محاكمة ميكونوس هو احد الاشكالات التي تواجه المنظومة القيمية للمجتمعات الصناعية الاوروبية التي تسود في دوائرها الاعلامية مفاهيم حقوق الانسان والعدالة المرتكزة على مجتمع الوفرة الصناعي، الا انه من الصعب فصل هذه المفاهيم عن البنى التحتية التي نشأت فيها. فهل تطلق تلك المفاهيم من عقالها وتصل نتائج المحاكمة الى منتهاها القانوني والديبلوماسي ام تتغلب ضرورات مجتمع الوفرة الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية وآلته الصناعية اللازم تغذيتها بطاقة للسيطرة بها ومن خلالها على اسواق خارجية لتصريف منتجاتها، بل واستغلال معطيات استراتيجية لخدمة هذه الاحتياجات؟

بغض النظر عن الاحكام القوية نسبيا، وادانة دوائر ايرانية نافذة لممارسة «ارهاب الدولة»، تشير الشواهد إلى امكان استيعاب الفورات الآنية وتحجيم اثارها، بما يخدم العلاقات الثنائية تلك في ضوء الاهمية الاقتصادية والاستراتيجية.

حاول المستشار الالماني على طريقته حل هذه الاشكالية في موقف مشابه، حينما زار الصين في العام الماضي، وابرم معها اتفاقات اقتصادية مهمة على رغم الانتقادات التي توجه الى الصين في مجال حقوق الانسان بقوله: «السوق الصينية كبيرة جدا واكثر من واعدة. والتعاون الاقتصادي مع الصين يدفعها باتجاه اكثر مرونة في التعاطي مع قضايا مثل حقوق الانسان».

* كاتب مصري، مدرس في الاكاديمية الحديثة في القاهرة.

اميركا وإيران «اصوات التهدئة» وأصوات النفير

ياسر الزعاترة *

■ اذا اثبتت سياسة الاحتواء المزدوج شيئا من الجدوى في الحال العراقية، خلال الفترة الماضية، فانها في الحال الايرانية ليست كذلك كما يبدو، خصوصاً عندما تقاس المسألة من زاوية المصالح الاميركية، وليس المصالح الاسرائيلية التي توجه ادارة بيل كلينتون اكثر من اي شيء آخر.

بين إيدينا تقرير لا يعبر عن المصالح الصهيونية، اعده فريق مهمات في «مجلس العلاقات الخارجية الاميركي». على راسهم مستشارا الأمن القومي السابقان، زبيغنيو بريجنسكي وبرنت سكوكروفت اضافة الى مساعد وزير الخارجية السابق ريتشارد ميرفي.

وفي التقرير تفصيل حول ماهية فشل سياسة الاحتواء المزدوج في الحال الايرانية، وتهديدها للمصالح الاميركية. فعلى الصعيد السياسي يرى التقرير ان ثمة جملة من المبررات التي تدعو الى القلق من الوضع الايراني، وهي: ترسانتها من الاسلحة التقليدية، معارضتها لسلام الشرق الأوسط، ترويجها للتشدد الإسلامي، دعمها للارهاب والتخريب، سعيها للاستحواذ على السلاح النووي.

يضيف التقرير ان محاولة إجبار الآخرين على السير في السياسة ذاتها بحق ايران، سببت «تشنجاً لا مبرر له بين الولايات المتحدة وحلفائها الرئيسيين».

اما على الصعيد الاقتصادي فيذهب التقرير الى ان محاولة فرض عقوبات اقتصادية على ايران قد «هدد نظام التجارة الحرة الذي روجت له الولايات المتحدة ذاتها»، يضاف الى ذلك «الضرر الفادح الذي يلحق بمصلحة اميركا في الحصول على منفذ لمصادر الطاقة في آسيا الوسطى»، الى الصفقات الاخرى المتعلقة بتجارة النفط.

لم يفصّل التقرير مبررات او معالم الفشل الاميركي مثل توطيد العلاقة الايرانية - الروسية على كل الاصعدة التسليحية، والاقتصادية، وهو ما انتبه اليه رئيس وزراء الكيان الصهيوني الذي ذكر لصحيفة «معاريف» الاسرائيلية انه قال للرئيس الروسي بوريس يلتسن «انني افهم احتياجات الصناعة الامنية لديه لكني لا اقترح بيع الصواريخ عابرة القارات لايران، فهذا خطر وجودي. وقلت له انه اذا كان السبب اقتصادياً، فالتعاون مع الصناعات الامنية الاسرائيلية يمكن له ان يعطي ثماراً اقتصادية اكبر...».

يذكر ان صاحب نظرية «الاحتواء المزدوج» هو مارتن انديك اليهودي الاسترالي، والمرشح حاليا لخلافة روبرت بلليترو كمساعد لوزيرة الخارجية لشؤون الشرق الأوسط، وهو ما يعني ان السياسة ذاتها ما زالت هي الخيار المطروح اميركيا، ولعل موقف واشنطن من الازمة الايرانية - الالمانية واستغلالها للحشد ضد طهران يعزز هذا التوجه.

في مقابل تقرير (بريجنسكي، سكوكروفت، ميرفي)، هناك تقرير «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى» والذي ترأسه سابقاً مارتن انديك، وهو التقرير الذي تبنته (الايباك) في آخر اجتماع لها الشهر الماضي، وصار وصية لادارة كلينتون.

يطالب التقرير المذكور بتعزيز سياسة الاحتواء ضد إيران، ويطالب الولايات المتحدة ان تجري مشاورات عالية المستوى مع الحلفاء الاوروبيين واليابانيين للتوصل الى تفاهم مشترك على ايران، عبر قياس نجاعة سياسة الحلفاء بحق إيران (المقصود، سياسة الحوار النقدي)، ومن ثم تعديلها لاحقاً اذا ثبت عكس ذلك. اما خلال هذه المرحلة فالمطلوب هو «زيادة التكاليف التي تتحملها إيران».

يضع التقرير خيارين في الظاهر للتعامل مع إيران، غير انهما في الحقيقة خيار واحد، فهو يطالب بأن تحافظ واشنطن على استعدادها لاجراء حوار مع ايران حول ما سماه «قضايا تثير قلق الطرفين» ويطالب أن تكون واشنطن واضحة بشأن التغييرات التي تريدها في سلوك ايران، من خلال الحوار. وتلك التغييرات هي: «تخلي إيران عن جهود تطوير قدرة نووية او الحصول عليها، وتخليها عن جهود توسيع اسلحة الدمار الشامل لديها وقدرات اطلاقها، وإنهاء مساندتها للارهاب الدولي، بما في ذلك نشاطات الجماعات الدينية لها مثل حزب الله وحماس والجهاد الاسلامي وغيرها».

اما الخيار الثاني الذي يضعه التقرير فهو ان تكون الولايات المتحدة «مستعدة للمواجهة مع إيران كرد فعل على الارهاب الذي تسانده ضد مواطني الولايات المتحدة وارصدتها ومصالحها».

لا جدال في ان التقرير المذكور يدفع الولايات المتحدة في اتجاه واحد. هو استمرار احتواء ايران. ودفع الآخرين الى تبني ذات السياسة، لأن الشروط الموضوعة لاعطاء شهادة حسن سلوك لطهران لا يمكن تطبيقها بسهولة، خصوصاً وان جزءاً منها لا تعترف به إيران اصلاً، اما الجزء الآخر فتعتبره حقها المشروع. لذلك لم يكن غريباً ان يختصر بعض كتاب اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الطريق ليطالبوا بخطة عسكرية سياسية اقتصادية لمحاصرة إيران، كما فعل اموس بيرلمتر. وزاد على ذلك المطالبة بتهديد الدول العربية وأوروبا اذا لم تخضع للرغبات الاميركية.

التقرير الأول يأخذ في الاعتبار مصالح من سماهم حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة، بينما الثاني يتعامل باستعلائية مع كل الاطراف الأخرى، ولا يلقي بالاً لمصالحها، لا من زاوية استمرار سياسة (الاحتواء) ولا من زاوية الضربة العسكرية المطلوبة. بل انه في الواقع لا يلقي بالاً لمصالح الولايات المتحدة ذاتها.

ان صدور التقرير الاول في هذه المرحلة يعكس كما يبدو، قناعة لدى اطراف فاعلة في الساحة الاميركية بامكان اندفاع واشنطن خلف سياسة الحشد الصهيونية ضد ايران. كما توحي الكثير من عبارات تقرير «معهد واشنطن».

ويبقى السؤال هو، لأي التوجهين ستخضع ادارة كلينتون الحالية، وهل يكون بامكانها تجاوز وصايا (الايباك)، ام ان المسألة خرجت برمتها من يد تلك الادارة وأصبحت بيد اللوبي الصهيوني، ذلك ما ستجيب عليه المرحلة المقبلة.

* كاتب فلسطيني.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في ان. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. ونعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي

اتهامات كاذبة

■ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

اطلعت على المقال المنشور في جريدة «الحياة» الصادرة بتاريخ ١٩٩٧/٤/٩ في الصفحة ١٩ بعنوان «كردستان... دولة وعشيرة» بقلم نزار أغري. وعملاً بحرية النشر ارجو نشر هذا الرد في صحيفتكم:

١ - ان ما ورد في المقال المذكور وبقدر ما يتعلق الامر بنا شخصياً فهو عار عن الصحة جملة وتفصيلاً. كما ان الأخ نيجيرفان البارزاني الذي ترعرع في كنف جده الراحل المغفور له مصطفى البارزاني ووالده الراحل المرحوم ادريس بارزاني، بعيد عن الصفات الواردة في المقال، كما انه يكنّ لي شخصياً كل الاحترام والتقدير بصفتي احد رفاق درب نضال جده البارزاني ومعروف بالوفاء له في كل الظروف. والأخ نيجيرفان يحترم أرائي ويستشيرني في الأمور المهمة التي تتعلق بسياسة الحزب الديموقراطي الكردستاني وتاريخه النضالي الطويل باعتباري ثاني أقدم كادر قيادي في الحزب حالياً (...).

٢ - ان علاقاتي النضالية والشخصية بالزعيم الكردي الكبير المرحوم مصطفى البارزاني وبأبنائه من بعده وبالعائلة البارزانية علاقات وطنية نضالية عريقة تمتد لأكثر من أربعين عاماً، تجاوزت العلاقات الحزبية والمسؤوليات القيادية في الحزب الى علاقة وثيقة جداً مبنية على الثقة والاحترام المتبادل. وبخاصة علاقاتي الشخصية المميزة مع السيد مسعود البارزاني رئيس حزبنا الديموقراطي الكردستاني الذي تربطني به، بالاضافة الى العلاقات الحزبية، صداقة شخصية متينة منذ ٣٣ عاماً وأكثر، وهو يحترمني احتراماً مميزاً ويحترم أرائي باعتباري مستشاره الشخصي للشؤون العربية والاجتماعية، ولست مسؤولاً عن مكتب دمشق للحزب كما جاء في المقال.

٣ - ان الذين يعرفونني عن قرب (...) يعرفون بأنني لست من الذين يسكتون على الاهانات مهما كانت ومن اي شخص أو جهة صدرت. لأن من لا يدافع عن كرامته الشخصية لا يمكنه الدفاع عن شعبه ووطنه.

٤ - في الوقت الذي أشجب وبشدة ما جاء في مقال نزار آغري من أكاذيب وزج اسمي في موضوع بعيد عن الحقيقة والواقع. فإني اعتبره تشهيراً شخصياً لا مبرر له مطلقاً، وهو مدخل خبيث لكيل الاتهامات الكاذبة بحق السيد نيجيرفان البارزاني وقيادة الحزب الديموقراطي الكردستاني وكوادره المناضلة، ويؤسفني جداً ان تغدو صحيفتكم المحترمة منبراً للطعن والتشهير بالآخرين ظلماً ودون وجه حق. كما احتفظ بحقي القانوني المشروع ضد كاتب المقال وناشريه.

دمشق - علي سنجاري، عضو اللجنة المركزية للحزب الديموقراطي الكردستاني.

دراسات عن كاتب «قلب الظلام»

كم كان جوزيف كونراد رائداً في كشف صراع الشمال والجنوب

الكتاب: دراسات كمبردج عن جوزيف كونراد
المحررة: جي. ايتش. ستيب
الناشر: مطبعة جامعة كمبردج - بريطانيا

مراجعة: انا سولومو سيف

■ «الهول! الهول!» - انها الصيحة الاخيرة من كورتز، الشخصية الرئيسية في «قلب الظلام»، رواية جوزيف كونراد، التي تعتبر منذ نشرها اواخر القرن الماضي من بين اهم نصوص الحداثة في الادب الانكليزي. تبرز الرواية كورتز شخصية مشابهة لشخصية فاوست، وهو تاجر كولونيالي تسكره السلطة التي يمارسها على مجموعة من السكان في منطقة نائية من الكونغو، وصيحته هذه هي الاخيرة قبل ان يموت هناك. والرواية هي الاشهر في كتابات الحداثة الادبية، وتحمل عددا من المعاني. فهل تشير الى الفساد الكامن في رغبة الانسان في التسلط او استحالة التفاهم بين الثقافات، او بين البشر عموما، ام انها صيحة احتجاج على عبثية الوجود؟ ليس بين النقاد من استطاع تحديد الجواب.

يعتبر كونراد من بين أبكر الكتاب الحداثيين. وتحوز رواياته، مثل «قلب الظلام» و«نوسترومو» و«حماقة اولماير» و«منبوذ الجزر»، على اهتمام خاص في الآونة الاخيرة، خصوصا في أوساط دارسي الأدب الروائي الكولونيالي والما بعد كولونيالي. وادوارد سعيد هو واحد من الباحثين العميقي الاهتمام بكتابات كونراد. وربما كان هذا الاهتمام المتجدد بكونراد من قبل العاملين في حقل الأدب الما بعد كولونيالي واحدا من دوافع مطبعة جامعة كمبرج لاصدار هذه المجموعة المهمة من الدراسات عن الكاتب البريطاني البولندي المولد. اشرفت على تحرير الكتاب جي. ايتش. ستيب، استاذة الانكليزية في جامعة طوكيو النسائية. وساهم فيه عدد من الباحثين من الولايات المتحدة وبريطانيا وعدد من دول اوروبا، ما يشير الى عالمية الاهتمام بكونراد، الذي ترجمت اعماله الى الكثير من اللغات.

يقدم الكتاب مجموعة متنوعة من التحليلات لحياة كونراد وأعماله. وتقول المشرفة على التحرير في المقدمة ان الهدف «تفهم اوضاع كونراد التاريخية والحضارية وتقنياته في التخيل، وتقديم صورة شمولية عن حياته والقضايا المهمة التي تثيرها كتاباته». كما تتناول البحوث تقنيات السرد لديه والعلاقة المعقدة بالامبريالية في العصر الفيكتوري المتأخر. اخيرا، يعطي الكتاب تقويما لتأثير اعمال كونراد على اعمال الروائيين الآخرين.

وتوفر هذه المجموعة من الابحاث فرصة لفهم حياة واعمال هذه الشخصية الأدبية الفريدة التي تحولت الى اسطورة وهو لا يزال على قيد الحياة، على رغم بقائه خارج التقليد الرئيسي في ادب الانكليزية. كان كونراد هاجر الى بريطانيا في صباه وتعلم الانكليزية بعد هجرته، وحصل على الجنسية البريطانية في ١٨٨٦. وفي احيان كثيرة لم تلق اعماله ارتياح القراء نظرا لطبيعتها المعقدة والمثيرة للجدل. لكن تقنياته السردية التجريبية وكذلك الطبيعة العاطفية لرواياته جعلته واحدا من اوائل الحداثيين، واعتبر نقاد انه كان متقدما على عصره. ولد كونراد في ١٨٥١ في مقاطعة في اوكرانيا. وكان والده شاعرا وناشطا سياسيا بولنديا تعرض للنفي عندما سيطرت الامبراطورية الروسية على بولندا. وغادر جوزيف كونراد بولندا عندما بلغ ١٧ سنة ليتدرب على الملاحة مع البحرية التجارية الفرنسية، ثم انتقل الى البحرية التجارية البريطانية وعمل فيها ثماني سنوات قبل ان ينال الجنسية البريطانية ويستقر هناك. وتدرج في المراتب البحرية الى ان غادر عمله في ١٨٩٤ وانصرف للكتابة، وتوفي في ١٩٢٤ وهو في السادسة والستين.

هذا التفاصيل القليلة عن حياته لا تشي بمدى فرادته. ذلك ان الشخص الذي لم يكن يعرف الانكليزية في حداثته اصبح عندما بلغ السابعة والثلاثين كاتبا معروفا في تلك اللغة وانتج الرواية الانكليزية الاكثر راديكالية في تجريبها في اوائل مرحلة «الحداثة الادبية» وهي رواية «نوسترومو». والغريب انه على رغم تكلمه الانكليزية بطلاقة وبدقة كاملتين فان صديقه وزميله فورد مادوكس فورد قال ان لهجته كانت «رديئة الى درجة تجعل من الصعب احيانا فهم كلامه». الى ذلك فقد اتقن الفرنسية ايضا اضافة طبعا الى لغته الأم، ما اعطاه «هوية لغوية وحضارية ثلاثية». من هنا كان «رجلا مهجّنا هامشيا يعيش في عالمين»، وربما «موقعه اللا مركزي هذا ... سمح له باقامة علاقة مع تقاليد بلده المضيف تجمع ما بين القرب والبعد عن تلك التقاليد في الوقت نفسه». وربما كان هذا سبب استطاعته تقديم تصوره، الذي يتسم بالانفصام والتجرد ازاء محيطه الحضاري والاجتماعي، والدقيق في الوقت نفسه في وصف ذلك المحيط.

وحسب غالبية النقاد كان نقده للكولونياليات الاوروبية، على رغم احتوائه بعض المسلّمات الايديولوجية التي كانت سائدة وقتها، ينطوي على وعي دقيق وشامل لاوضاعها. وتحوز رواياته التي تتناول الكولونيالية اهتماماً كبيراً حاليا في الاوساط الاكاديمية، خصوصا النقاد المعتنين بدراسة آداب ما بعد الكولونيالية. وتكتسب كتاباته، اضافة الى منظورها الهامشي والمتجرد، اهمية اضافية تنبع من خبرته المباشرة كضابط بحري بممارسات وآليات الكولونيالية والامبريالية.

تساهم الباحثة انديا وايت من جامعة كاليفورنيا، وهي مؤلفة كتاب «جوزيف كونراد وتقاليد رواية المغامرات»، بدراسة بعنوان «كونراد والامبريالية»، وتشير الى تضارب موقف كتاب العالم الثالث من نصوصه التي تتناول الكولونيالية. ويرى النيجيري تشينوا اتشيبي ان كونراد كان عنصريا، فيما يتحدث الكيني ثيونغو وا نغوغي والاوغندي بيتر نازيريث عن تاثرهما العميق باعماله. ويعتبر نازيريث ان كونراد كان اول من ابدى بعض الانتقاد للامبريالية. ويضيف: «في العالم الكولونيالي ... كانت الرقابة تحظر ماركس ولينين ... لكن، كان هناك كونراد الذي تسلل من خلال كتاب «التقليد العظيم» لليفيس، وكان في الواقع يعمل ضد ذلك التقليد». ان شخصيات جين اوستن في

«مانسفيلد بارك»، تمتعت بحياة مرفهة بفضل ذهاب راس العائلة الى المستعمرات. اما كونراد فانه ياخذنا فعلا الى المستعمرات ليرينا ما كان يحصل هناك عندما يذهب اليها شخص مثل هذا واعوانه، وكيف ان ثروته في بلده الاصلي جاءت من الممارسات الكولونيالية الوحشية. هكذا فان كونراد كان محررا فكريا».

من المحتمل ان علاقة كونراد الخاصة بالامبراطورية، اضافة الى خلفيته المتميزة، اعطته فرادة منظوره ذلك الوقت، فقد عانت عائلته من بطش الامبراطورية الروسية. وقرا في طفولته كتاب «ديفيد ليفنغتسون»، وكان دوما من المتشوقين الى المغامرة. وهكذا فقد كان، مثل غيره من الأوروبيين، «ضحية لأسطورة العصر الفكتوري عن القارة السوداء». وتعتمد الباحثة اندريا وايت على افكار ادوارد سعيد، التي «قدمت توصيفا لكيفية انتاج اسطورة الاستشراق، وكانت افريقيا بالمثل موجودة مسبقا في اذهان الرحالة الاوروبيين الأول اليها». وكان عمل كونراد في البحرية التجارية مكنه من التجوال ما بين استراليا وبانكوك وسنغافورة واعماق بورنيو. الا ان التاثير الاكبر عليه جاء من الشهور الستة التي قضاها في الكونغو عام ١٨٩٠، ومثّلت المنعطف الاكبر في حياته. وتزامنت رحلته مع ذروة مرحلة نهب افريقيا من قبل الكولونياليات المتنافسة. فقد كان الاوروبيون عام ١٨٧٥ يسيطرون على ١١ في المئة من القارة، في ما وصلت السيطرة في ١٩٠٢ الى ٩٠ في المئة. وكانت الأوضاع فيما سمي وقتها «دولة الكونغو الحرة» من بين الأسوأ. وكانت كلها ملكا خاصا لليوبولد الثاني ملك بلجيكا وشهدت المجازر والممارسات الأبشع مقارنة بالمستعمرات الاخرى. واستعملت السلطات الكولونيالية اقسى الاساليب لاجبار السكان الأصليين على استخراج المطاط من الاشجار التي تكثر هناك. واقتيد العاملون في مجموعات مقيدة بالسلاسل. وعوقب الذين لا يجمعون الكمية المقررة من مادة المطاط ببتر الكف. وواظب التجار المشرفون على العمليات ارسال سلال مليئة بالاكف المبتورة الى بلاط ليوبولد الثاني، للبرهان على «حزمهم الاداري». فلقي الملايين من السكان الأصليين حتفهم في تلك الفترة.

علينا ان نتذكر ان الامبراطورية، بكل شرورها، كانت مدعومة بأيديولوجيات معينة، تقوم على مسلمة التفوق الاخلاقي والفكري والاجتماعي للبيض، وعلى ما تعتبره «بدائية» الاقوام غير الأوروبية و«طفوليتها». كما اعتبرت ان واجب اوروبا هو حكم تلك الاراضي وامتصاص خيراتها تجاريا، وذلك ضمن «مهمة تحضير» الأراضي اللا غربية واللا مسيحية المتخلفة تكنولوجيا. ولاحظ كونراد بعد فترة قصيرة البعد بين هذه الايديولوجيات وواقع نهب «كل ما يمكن اخذه». وشهد خلال رحلته في الكونغو «ادلة على المجازر والاستغلال والتبديد والرياء والاندفاع الكولونيالي نحو النهب الذي كان الابشع في تاريخ الضمير الانساني». وعبر أدبيا عن تجربته في الكونغو في روايته القصيرة «قلب الظلام»، وكتب: «فتح الارض ... يعني غالبا اخذها من الذين لهم لون مختلف او انوف اعرض قليلا من انوفنا». وفي حالات كثيرة «لا يكتفي كونراد في رواياته بعدم اعطاء الاوروبيين موقعا متميزا بل يقدم راي السكان الاصليين بهم». وفي رواية «منبوذ الجزر» يقول واحد من السكان الأصليين «سوء الحظ ينتظر كل من ليس من البيض. هؤلاء القوم الذين يسرقون كل ارض ويسيطرون على كل بحر، ولا يعرفون الرحمة او الحقيقة. انهم لا يعرفون سوى قوتهم».

تمكن كونراد، من خلال عمله في البحرية التجارية، وعلى رغم حدود زمنه وميوله المحافظة عموما، من اعطاء صورة صريحة للكولونيالية تنزع عنها اسطوريتها، في روايات مثل «اللورد جيم» و«منبوذ الجزر» و«نوسترومو» و«حماقة اولماير»، وبالطبع «قلب الظلام». وحسب الروائي الغاني ولسون هاريس فان الاخيرة «رواية عن الحدود»، تحتل مقام «العتبة التي تؤدي الى امكانات اشار اليها كونراد على رغم انه لم يصل الى تحقيقها». وحسب الباحثة وايت فان كتّابا مثل هاريس وجدوا «ان كونراد استبقهم في الكتابة المضادة للادعاءات الغربية». واذا لم يستطع كونراد ان يقدم رؤيا ثابتة للامبريالية فقد تمكن من خلال رواياته من تصوير الحرب بين نصفي الكرة الارضية ضمن كلّية مترابطة بنيويا ومنقسمة روحيا، وان يراها في كليتها، ما يدعو القارئ الى تفحص الاسس الاخلاقية لحضارة الرأسمالية التوسعية واشراكه في منظور نقدي للدافع الامبريالي نحو السيطرة على الأرض». وحسب باحث اخر فعلى رغم ان «روايات كونراد تحمل بالضرورة آثارا من المواقف المعاصرة تجاه الامبريالية وتكشف عن قلقه الذاتي فانها تساهم في شكل جوهري في اعادة تقويم الامبريالية. وتفضح رواية «قلب الظلام» الآليات الكامنة خلف ما بدا من طبيعية وضرورة الجهد الامبريالي، وتبرز وجه القوة المتغلبة الذي يختفي خلف قناع «رسالة التحضير» وما تدعيه من صلاح».

يتناول هذا الكتاب بتفصيل كبير قضايا مثل علاقة كونراد بالامبريالية اضافة الى موقعه من الكتابة السردية التجريبية الحديثة. وتغطي الابحاث روايات كونراد وقصصه القصيرة كلها، لتوفر بذلك نظرة الى اعماق هذه الشخصية الادبية التي مارست رؤاها «البعيدة عن المركز» تأثيرا على معاصريها بالقوة نفسها التي تمارس تأثيرها اليوم. واكثر ما يثير الاهتمام من المنظور غير الغربي هو ان دار نشر مرموقة مثل كمبردج اصدرت هذه المجموعة من الابحاث عن كاتب يعتبره الكثير من الكتاب المنتمين الى مدرسة ما بعد الكولونيالية واحدا منهم، وقدم «مساهمة مبكرة في فضح اساطير الامبريالية وداعاءاتها».

«حذار الظلال» جديد - قديم الشاعر الفرنسي جان كايرول:

قصائد مكتوبة في المعتقل لاستعادة حياة سابقة

□ باريس - من حسن الشامي:

■ اذا كان صحيحاً وصائباً ان جمالية الشعر لا يستدل عليها، اثناء قراءة مجموعة شعرية او بضع قصائد، من مناسبات صدورها او من شروط تاريخها المباشر، لان هذه الجمالية تقيم عناصرها وتعقد علاقاتها داخل النص نفسه، فان هذا لا يمنع من الالتفات احياناً الى «حكاية» هذه النصوص وسيرة تشكلها، خصوصاً عندما تكون هذه السيرة أقرب الى الحالات الاستثنائية او شبه الاستثنائية. والحال ان حكاية المجموعة الشعرية للكاتب الفرنسي، والعضو في اكاديمية غونكور الادبية جان كايرول، والصادرة حديثاً عن دار «سوي» Seuil في باريس بعنوان «حذار الظلال» (١٩٤٤ - ١٩٤٥)، هذه الحكاية لا تخلو في حد ذاتها من التشويق، ومن شانها ان تلقي اضواء على المناخ العام لمجموع القصائد التي لا تحمل عناوين بل تواريخ مثبتة كالأعلام الدالة على زمان وعلى مكان مضمر يحتجب خلف دلالة التوقيت الزمني. فالقصائد هذه كتبها جان كايرول خلال العامين ١٩٤٤ و١٩٤٥ اثناء فترة اعتقاله داخل احد المعتقلات الالمانية، وهو غوزن موتهاوزن، بعد ان وضع فيه منذ عام ١٩٤٣.

والى حين خروجه من هذا المعتقل في حزيران (يونيه) ١٩٤٥ اثر تحرر فرنسا من الاحتلال الالماني، كان كايرول يزاول، مع معتقلين آخرين، فحص قطع موضوعة على طاولات كبيرة داخل مشغل. وكان الشاعر يجلس مختبئاً تحت الطاولات ويكتب في الظل، ووسط الضجيج، قصائده هذه، كما لو انه يحاول انقاذ الكلمات بدون ان يعرف مصيرها اللاحق. وقد ضاعت هذه القصائد في زحمة الحركة التي رافقت خروج السجناء وتحرر فرنسا من النازية بعد عشر سنوات، اي في عام ١٩٥٥، ارجعت هذه القصائد الى صاحبها عن طريق رجل الماني لم يفصح عن نفسه مفضلاً ان يظل غفلاً. ولما كان المناخ العام في تلك الفترة يحث على نسيان تلك الفترة القائمة وطي صفحتها، فقد رماها كايرول في موضع ما رافضاً ان يعتبرها قصائد حقيقية بسبب ظروف وحيثيات صياغتها. رقدت هذه القصائد في العتمة زهاء خمسين عاماً قبل ان يعثر عليها مجدداً وعن طريق المصادفة. وها هي اليوم تصدر بدون تنقيح او تصحيح او اضافات، كما لو انها وثائق تنشر كما هي بعد نفض الغبار عنها.

والحق ان الجانب الوثائقي المذكور لا يستحوذ على جملة القيمة الادبية او النصية لمجموعة «حذار الظلال». ويمكننا ان نفهم تردد الكاتب جان كايرول في نشرها، بعد ان اصبح اسماً معروفاً (أقل من غيره ربما) تلتقي به في الموسوعات الادبية المعاصرة، ويعد ان اثمرت تجربته الادبية منذ عام ١٩٣٥ وحتى الآن نتاجاً متنوعاً يشتمل على ما يفوق عدده الخمسين عملاً يتوزع بين الشعر والرواية والقصة والمحاولة الفكرية والنقد والنصوص المعدة للسينما، حوارات وسيناريو، اخرجها مخرجون فرنسيون ياتي في مقدمهم المخرج المعروف آلان رينيه صاحب فيلم «هيروشيما حبيبتي» المقتبس من رواية لمارغريت دوراس حملت العنوان نفسه.

ومن غير المستبعد ان يكون نسيان الشاعر لمجموعته هذه حاملاً لغير دلالة، من بينها الشعور بتجاوز المناخ الرومانسي الذي يغلب على تجربة التعبير عن حياة المعتقل وما يتخللها من عوارض القلق والحنين والفقدان والعزلة والاختناق، والحال ان المناخ الرومانسي حاضر في مجموعة «حذار الظلال»، وهذا المناخ يستدل عليه بميل الكتابة الى الغنائية والانشاد الخافت. لكنه، مع ذلك، لا يخلو من اصرار على تسقط جمالية شعرية تعرف ان حظوظها في التشكل تقل وتتضعف عندما يكون المرء في لحظة قصوى من لحظات الحياة، كما هي الحال في المعتقل، بل يسعنا القول ان المناخ الرومانسي والنبرة الغنائية لا يمتصان نسيج الكتابة الشعرية كله، بحيث تظل لعبة الشعر قائمة ومفتوحة، اي لعبة الترميز والاضمار والتلميح والتنويع الدلالي. وبالفعل نجد ملمح التنويع والابتعاد عن النمطية الواحدة، حاضراً بشدة في قصائد السجن هذه. فكلمة «الظل»، مثلاً، وهي الأكثر تردداً وحضوراً في مجموعة جان كايرول، لا تحيل الى نمط واحد للدلالة، بل تتسلك مناحي عدة وتقيم في آفاق مفتوحة ومتنوعة.

بيد ان الآفاق الدلالية هذه تبدو في معظم الاحيان كما لو انها محاولة للتوغل في لحظات فائتة وفي ما يمكننا وصفه بأنه اطلال حياة سابقة. وها هنا، يتارجح التعبير بين الحنين الى الفائت والمهدد بالزوال، اي الى استحضار زمن ومكان براسهما لا لشيء سوى فعل الاستحضار هذا بعد اعتباره موئل حياة يكتفي الشعر منها بتذكر معالمها، وبين التوغل الفعلي في عناصرها لاستجلاء دلالاتها كما لو انها مدار تجربة ماثلة تعاش، شعرياً، بكامل قيمتها الراهنة. تجري الامور، شعرياً بطبيعة الحال، كما لو ان لحظات الحياة السابقة ليست اطلالاً او اثراً بعد حين، بل فيها ما يستحق ان يعاش ثانية وينوب عن هذا الشيء الذي يسمى حياة السجن والمعتقل. يتعهد الشعر ها هنا، عملية تحرير حياتين اثنتين اي زمنين ومكانين، من خلال تنويب للواحدة في الاخرى، او لنقل حلول الحياة السابقة حلولاً صوفياً في حياة السجن القائمة والمهدورة سلفاً. وهذا البعد الصوفي هو ما يفسر ربما انتقالات جان كايرول من النسبي الى المطلق، ومن العابر والزائل الى الترسيخ الأبدي او شبه الأبدي. وايقاع القصائد واوزانها يستجيب بدوره الى تنويعات التعبير، فتراه في قصائد يستخدم التفعيلة والقافية بينما نراه في قصائد اخرى اقرب الى الشعر الحر المتفلت من الاوزان والقافية.

١ - تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٤٤
عيناك المثلثتان بدموعي
صوتك الطافح بصرختي
ليلك المشدود مثل سلاح
داخل صمت كبير، أخيراً
يتخذ وجهاً رمادياً.

أيتها الغابات الساكنة
أيها القلب المحجب للمطر
المسار المجنون للضباب
من أين يأتي الظلّ الذي يتبعك.

ظلّ ناعم جداً إذ نلمسه
مرآة سعيدة يتبلى منها
وجه لا يقلقه شيء
مثل بوح الأبدية.

وجه حياتك الذي هكذا
يكشف الشرق أحجية تعبه
وجه ينضح باللوم والسيف
إذ يعلن عن نَفْسه القادم.

انصت جيداً إلى الريح عندما تقرع للباب
لقد اتخذت الكثير من الأصوات، ومن الصمت لدى ملامسة
الأشجار، البيت، الأوراق الميتة من قبل.
عندما أقرع على بابك، أنصت جيداً إلى الريح.
كل شيء يسبح في الريح المتأخرة لليلنا
الأموات والأحياء يحملون الوجه نفسه
والشهقة التي تأتي من شفة لا تصرخ
توقظك مترعاً بالحلم ذاته.
بيتنا لهو أكثر اضطراباً من غصن
لقد عرف حماسة الطائر والبرد
الذي كان يترك على العتبة وجهاً يتدلّى
وكان حبّنا يسهر عليه غامراً أصابعه بالأنفاس.

قرية لم يبق فيها شيء
سوى ظلّي الأبيض والحريري
الأشجار تنام مع حيواناتها.
قرية الساعة الأخيرة.
القمر المكوّر مثل مدخنة
ينام في قاع شارعنا
حيث الفجر يتوثّب أحياناً
نسيم مضطرب وقديم.

جنائن متقاطعة فوق الصباح
مثل يديك فوق كتفي
شفاه العفريت المنعشة
التي تردّد كلامنا.

ثغاء المراعي
التي أمامها تتعثر
قرية تنتصب مشتعلة
عندما استيقظنا.
قرية آخذة في الرقص تحت المطر
ثم نائمة في قاع المياه
في قلب كل ليلة يكون الطقس جميلاً
في كل نهار تنسدل العتمة.
في أي سماء سرقتها من قبل
كلب ذو وثبات عريضة
سنعثر على نار منعوفة
مثل باقة في الريح؟
بنعومة تتسلّق الأبدية
جدار حيواتنا
ذكرياتي جاوزت الصيف
مثل طفل أخذته البهجة.

الثلج بأصبعه الخفيف
يقرع على الباب ويهرب.
السماء ذات الصدغين البيضاوين تتوكأ
على عصفور جائر.
دع صوتك يغنّي قليلاً
مثل شجرة يهزّها الزمن
سأعرف كيف أعثر على الأحراش
ولو مقتفياً خطوات غريبة.

هيّا يا أولاد نوفمبر (تشرين الثاني)
ذوي الحناجر الباردة والحمراء
أيها الأولاد خذوا وقتكم للنزول
إلى القرية حيث لا شيء يتحرك.

الثلج بخطوته الوفيّة
يصعد الوادي المفقود
حيث الآلهة النصف عراة
ما عاد لديهم ما يناديهم.

ريح تصفر في الجراح
شمس هاربة في جوف شجرة
مثل ثمرة ميتة تترنح
في صمت الرخام.

وفي السماء الفجر الذي يأتي
من أرض النار والذهب.
اشعر احياناً ان في حبّاتها
الرائحة الحزينة لمرفأ كبير.

ايتها الاوراق الغاضبة التي تسقطين
لدى كل رعشة من رعشات الليل
اقرأ فيك ثانية الصيف
أيدٍ مغلقة على صرخة كبيرة.

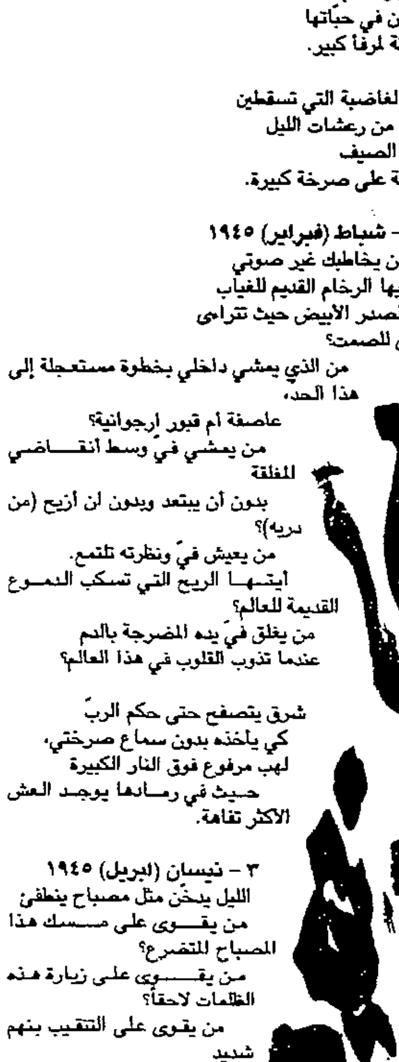

٢ - شباط (فبراير) ١٩٤٥
من يخاطبك غير صوتي
ايها الرخام القديم للغياب
الصدر الأبيض حيث تتراءى
المآثر الكبرى للصمت؟
من الذي يمشي داخلي بخطوة مستعجلة إلى هذا الحد،
عاصفة أم قبور ارجوانية؟
من يمشي فيّ وسط انقاضي المقلقة
بدون أن يبتعد وبدون ان أزيح (من دربه)؟
من يعيش فيّ ونظرته تلتمع.
ايتها الريح التي تسكب الدموع القديمة للعالم؟
من يغلق فيّ يده المضرجة بالدم
عندما تذوب القلوب في هذا العالم؟

شرق يتصفح حتى حكم الربّ
كي يلخذه بدون سماع صرختي،
لهب مرفوع فوق النار الكبيرة
حيث في رمادها يوجد العش الاكثر تفاهة.

٣ - نيسان (ابريل) ١٩٤٥
الليل يدخّن مثل مصباح ينطفئ
من يقوى على مسك هذا المصباح المتضرع؟
من يقوى على زيارة هذه الظلمات لاحقاً؟
من يقوى على التنقيب بنهم شديد
في البلدان العالية الدخانية
حيث الريح
اقفلت للتوّ آخر باب؟
الليل الذي يدور على محاوره، مدفوعاً
بيد غير مرئية وواثقة -
يمكننا أن نغرز بدون التواء سيفاً
في هذا الظل السميك جداً.
ينبغي احياناً الانخفاض والزحف
إذ علينا أن نجتاز غابات هاربة كثيرة
منتصبة مثل الجمرات المضطرمة
التي لا تتوصل إلى الانطفاء -
يا معشوقتي التي ما عادت تتحمل،
الضائعة تماماً داخل فجر كبير جداً
والذي يتجرجر ويتمزّق فوق الأشواك
اننا على الدرب الذي يستيقظ تحت القمر،
الدرب الصدفي تماماً قوقعة ميتة،
وينحسب مثل كلية مريضة،
الدرب الخالية من أي مسافر وترتجف مشمل عند قدميك،
(...)

جان كايرول
(عن الفرنسية: حسن الشامي)

الفرنكوفونية الناجبة

المعطي قبال *

١ - شاهدان على الشرخ.
هذا الهرج الاعلامي حول «الهجرة غير الشرعية»، وتابع وزير الداخلية الفرنسي جان لوي دوبريه من دون حسيب تطبيق قوانينه القسرية في حق الاجانب برده، وعلى دفعات، فيالق من الافارقة والرومانيين والمغاربيين الى بلدانهم.

يمكن ان يضاف الى هذا المشهد تفشّي العنصرية والصعلكة والبؤس. أعراض الشرخ السيكولوجي والاجتماعي متوفّرة اذاً، انكبّ عليها بالتحليل الاعلاميون، وكذا المحللون النفسانيون والاجتماعيون. بيد انه ليس هناك كاتب او باحث مثل جان جينيه او ميشال فوكو لقراءة ما سمّاه الاخير، «سيادة الخزي»، مستلهماً عبارة شهيرة لخورخي لويس بورخيس. بقدر ما كان ميشال فوكو الراصد المعرفي لظاهرة الاقصاء والجنون والاقفال الخ... بقدر ما كان جان جينيه الراصد الشعري، رواية ومسرحاً، لسلطة العنف والاستضعاف، لفتنة الخيانة وجماليّة التفسّخ. لنتصور تدخلهما الناري في قضايا التطهير الإثني، في مخلفات الامراض الكاسحة، في استنساخ النعاج والبقر، في لعبة السفك والاستئصال بين الاصوليين والعسكر، في انغلاق الحدود وسيادة الفكر الاوحد الخ... كان تدخلهما الى جانب الاقليات والمستضعفين فاصلة وموجعة لمجاري الفكر والحوار.

مرت اذاً ١٣ سنة على وفاة ميشال فوكو و١١ سنة على اختفاء جان جينيه ولا يزالان على درجات متفاوتة مثار اهتمام ملحوظ. صدر للأول تحت إشراف فرنسوا ايفالد واليساندرو فونتانا، الجزء الأول من دروس الكوليج دو فرانس، وهي تعميق لمقتضيات فلسفية وتاريخية أثارها بشكل عرضي او مباشر نتاجه، خصوصاً «الكلمات والأشياء»، «أركيولوجية العرفان»، «تاريخ الجنس» و«إرادة المعرفة».

أما جان جينيه فشهد نتاجه ندوة في بروكسيل وفرنسا، كما نشرت مجلة «أوروبا» عدداً خاصاً لمناسبة عشر سنوات على وفاته وأعيد طبع «اسير عاشق» في سلسلة الجيب وهو حدث بالغ الاهمية، كما نظم معهد العالم العربي ندوة في عنوان: «جان جينيه والفلسطينيون»، شارك فيها: ليلى شهيد، رونيه دي سيكاتي، باتريس بوجون، ادريان لاروش وكاتب هذه السطور. أقيمت الندوة لمناسبة صدور كتاب «آخر جينيه» لادريان لاروش HADRIEN-LAROCHE عن «منشورات لوسوي». ويطرح الكتاب أسئلة تهم جان جينيه المنخرط على طريقته الخاصة في معمعة المستضعفين، خصوصاً الفهود السود والفلسطينيين الذين خصّهم بنشيد مؤثّر وبالغ في مؤلفه «أسير عاشق».

ثمة من يعتبر ان جينيه لم يكن يفقه شيئاً في السياسة. بمعنى ان مبادئ الحق والعدالة والقانون في معناها *التشريعي الانساني* لم تكن ضالته الكبرى، بحكم وفائه للخيانة. وتبعاً للعديدين الذين انكبوا على نتاج جينيه، فان فتنته بالفلسطينيين مردّها الى هوية الشتات المؤسسة لكينونتهم. كانت الفتنة في معناها الحربي والغرامي لبّ الكتابة لدى جان جينيه.

٢ - لمّ الشتات:
للوهلة الأولى، تبدو رسومات الكاريكاتوري سليم SLIM وكأنها تشنيع واستخفاف بالأصوليين بشكل عام وأصوليي الجزائر على نحو أخص: اللحية الكثّة، ما يسمى بالقميص الاسلامي، الخنجر، الكلاشنيكوف، قنينة الغاز واللهجة المتطرفة تجاه النساء، والمثقفين وخصوصاً الصحافيين. بيد ان هذه السمات لا تلخّص وحدها ما يمكن تسميته بالعالم الكاريكاتوري للرسام. فالأصوليون يشكلون بالكاد مائته التسعة، غير ان البيروقراطية الجزائرية بمرتشيها الأزليين، سلطة الرقيب الخفي على المنشورات، قسوة العسكر، زحف غلاء المعيشة، بؤس البرامج التلفزيونية الخ... هي من المواضيع الثابتة ايضاً في عمله.

يؤكد سليم هذا التوجه في الالبوم الصادر عن «منشورات لوسوي» في عنوان «العودة من بلاد اهوريستان»، والكلمة مركبة من «الخوف» و«أفغانستان» التي تحمل الجزائر اهم سماتها الانحطاطية.

ثمة من يعتبر الرسام «أبا الكاريكاتوريين الجزائريين»، لا بحسب مقياس السن بل بالنظر الى تجربته الفنية المتوجة بتوقيعات في أهم الصحف الجزائرية وبإثني عشر البوماً. ومع اندلاع احداث الجزائر، غادر سليم البلاد الى المغرب في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٢ حيث عمل في مؤسسة الحسن الثاني وفي بعض الوكالات والجرائد المغربية الى غاية ١٩٩٤ تاريخ وصوله الى فرنسا. فضّل الرحيل لأن الرسامين في نظرة اصبحوا يشكلون خطراً على الفصيلين المتصارعين. وقد ارتاح النظام لمغادرة بعض العناصر الضاغطة ثقافياً. اما الكاريكاتوريين الذين مكثوا في الجزائر، فيعتبر سليم ان رسوماتهم لا طعم لها، وبأن النظام نجح في قص ريشتهم الساخرة والطاعنة. وعن سؤال: هل يمارس رقابة ذاتية على الرسومات التي يفكّسها الى صحيفة «لوماتان» الجزائرية، يجيب سليم بأن ثمة محرمات يعرفها الرسام مسبقاً وعليه تفادي معالجتها. كل ما يمت بصلة لرموز البلاد او للعسكر لا يكتب له النجاح على صفحات الجرائد الجزائرية، اما الباقي فبحسب الظروف. غير انه يأسف للوضع المأسوي الذي يعيشه الكاريكاتوريون الجزائريون الذين هم في وضع شتات نفسي وجغرافي من دون الحديث عن الشتات الذي يميّز الكاريكاتوريين العرب الذين قلّما يستقرون في بلدانهم لمتابعة انجاز *الفرجة حول الحكام*. ويتمنى سليم لن يأتي اليوم الذي يلمّ فيه الكاريكاتوريون العرب شتاتهم.

٣ - الفرنكوفونية الناجبة.
دفعت احداث الجزائر الدامية العديد من الكتّاب والصحافيين الجزائريين الى ما وراء البحار، خصوصاً الى فرنسا، وذلك بحكم الروابط التاريخية بين البلدين.

من المؤكد ان الثقافة اصبحت رهينة الجدلية الدامية التي احكمها العسكر والمسلحون الاسلاميون على البلاد، بعضهم للانفراد بالسلطة والبعض الآخر للاستيلاء عليها. وقد دفع بعض المثقفين والعديد من الصحافيين الثمن موتاً، فيما فضّل الاكثرون الصمت او الفرار بجلده. ومن مخلّفات هذا الوضع، أصبحت باريس العاصمة الثقافية للجزائريين حيث تبنّت اكثر من دار نشر نصوصاً نقدية او روائية جزائرية، فيما اصدرت *المجلات والجرائد ملفات عن حرب الجزائر الثانية*، كما استدعت قنوات التلفزيون الفرنسي الكتّاب والمثقفين الجزائريين لتقديم كتبهم والتعريف بأنفسهم من منظور مؤازرة حرية الكلمة والتعبير وحق الانسان في الكتابة والحياة. لا غبار على هذا الحس التضامني، بل على العكس تستحق أية مبادرة في هذا الاتجاه كامل الدعم، لكن العقبات السيئة لهذا الوضع هو استقواء فرنكوفونية ناجبة واستيهامية تترجمها نصوص يميزها الخواء الفني ونزوع ايديولوجي الى لعب دور كبش الفداء، حيث يموت اغلب ابطالها تحت رصاص المتشددين او مدياتهم.

تشكل هذه الفرنكوفونية قطيعة مع فرنسية كاتب ياسين، مالك حداد، محمد ديب، مولود معمري، جان سيناك، الموجهة ضد اللغة الفرنسية ذاتها وعوض ان يستغل المثقفون الجزائريون الوضع الراهن لمحاربة المتشددين بلغة عربية بديلة عن لغة اللاهوت ركنوا الى لغة التنديد والأطلال! وعليه، ما دامت اللغة أداة ايديولوجية فإنه لا مخرج للحرب بين ابناء العشيرة.

* كاتب مغربي مقيم في باريس.

تجارة العالم الاسلامي من القرن الثاني الى القرن السادس للهجرة (٥ من ٧)

تطور التجارة المتوسطية في ظل الحروب الصليبية

نقولا زيادة

■ في غمرة النشاط التجاري الذي يمثله القرن الخامس هـ/ الحادي عشر م، بالنسبة الى حوض المتوسط، قامت الحروب الصليبية. وكانت هذه نقطة انطلاق اقتصادية تجارية مهمة بالنسبة الى أوروبا. ذلك انه لما أطلق البابا اربانوس الثاني الدعوة الى الحملة الصليبية كان هؤلاء التجار - أي ابناء المدن الايطالية - على أتم الاستعداد للتقدم. على الأصح يمكن القول انهم ظهروا على المسرح من أول الأمر. فقد أعانت وحدة بحرية جنوبية في حصار انطاكية (٤٩٢هـ/ ١٠٩٨م) والقدس في السنة التالية. ولم يكن قد مر على احتلال القدس سوى شهرين وبضعة أيام حتى كان اسطول من بيزا يجوب المياه الشامية. وفي السنة التالية جاء البنادقة وتلا ذلك، بعد سنة، قدوم الجنوبيين، وهؤلاء أتوا السواحل الشامية سنة ١١٠٤م ايضاً.

من الواضح انه لولا القوى البحرية التي ساندت الصليبيين ما كان احتلال المدن ممكناً. لكن السؤال الذي يخطر للباحث هو: لماذا اندفع «التجار» الايطاليون بمثل هذه القوة والسرعة نحو شرق المتوسط؟ لعل البعض تأثر بدعوة البابا. لكن الأمر الذي قد يكون أهم بالنسبة الى هؤلاء القوم بالذات هو الفرص الجديدة التي كانت ستتاح لهم كتجار! فهناك - في شرق المتوسط - كانت الأسواق التي يمكن ان تزود هؤلاء التجار بالسلع الآتية من الشرق البعيد كي تنقل الى أوروبا وأسواقها.

واشتركت بيزا في مساعدة الحملة الصليبية الاولى، لكنها لم ترسل السفن حالاً، بل تلكأت نحو ثلاث سنوات. الا ان سفنها وصلت يافا وغودفري لا لا يزال على حصار القدس. ومع ان البحارة اضطروا الى التخلي عن بعض السفن. فقد نجحوا في نقل معدات عسكرية ومواد غذائية الى المحاصرين للمدينة المقدسة.

الا ان المدينة التي كانت سيدة الموقف وزناً ومقدرة فهي البندقية. ففي حصار يافا (٤٩٧هـ/ ١١٢٣م) وضعت مئتي سفينة الى جانب المقاتلين من الصليبيين وفي سنة ٥١٧هـ/ ١١٢٣م وقعت معركة بحرية على مقربة من عسقلان كان فيها ١٥,٠٠٠ محارب بندقي وثلاثمئة سفينة من المدينة نفسها: منها مئتان وعشرون سفينة من الحجم الضخم. وقاد المعركة دوق البندقية بنفسه. وانتهت المعركة بالقضاء على الأسطول المصري. وتبع هذه المعركة سقوط صور بأيدي قوة بندقية أيضاً (٥١٨هـ/ ١١٣٤م).

وما الذي حصلت عليه المدن الايطالية في فلسطين خصوصاً مقابل هذه المساعدات؟

(١) أسهم الجنود الايطاليون مباشرة في عمليات السلب والنهب التي كانت تلي الاستيلاء على المدينة البحرية (قيسارية ٤٩٤ هـ/ ١١٠١م) منح القباطنة والضباط الجنويون ١٥ في المئة من الغنيمة، وقُسّم الباقي على ٨,٠٠٠ بحار وجندي فكانت حصة كل واحد منهم ٤٨ ديناراً ذهبياً ورطلين (باوند = ٤٥٤ غراماً) من الفلفل.

(٢) لكن هذه المكافآت الآنية لم تكن المقصودة بالذات، بل كان هناك، على المدى البعيد أمور أخرى، أهم بكثير. منها مثلاً ان السفن المختلفة أصبحت تحمل المحاربين بحراً وذلك لقاء اجور يدفعها هؤلاء. وهذه عملية مربحة جداً. وكانت المدن الايطالية خاصة تمنح احياء في المدن ومخازن للمتاجر وأسواق للاتجار وكنائس، فضلاً عن امتيازات تجارية وسياسية خاصة.

ولنضرب الآن أمثلة على الامتيازات التي حصلت عليها المدن الايطالية مقابل هذه الخدمات العسكرية. كانت جنوا اول من أعان الصليبيين، وقد أعطيت مقابل ذلك كنيسة وسوقاً وثلاثين بيتاً في انطاكية. ونالت كل من بيزا وامالفي مثل ذلك في أماكن أخرى.

اما البندقية فقد استخدمت قوة كبيرة من السفن والرجال، وعلى فترات متتالية لذلك كانت حصتها في المملكة اللاتينية حياً بالقدس وربع ميناء عكا وثلث كل من مدينتي صور وعسقلان (لما احتلت سنة ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م). وقد منح التجار البنادقة حق الاتجار بحرية في المملكة اللاتينية، وأعفوا من دفع ضريبة البيع في الموانئ والأسواق.

وأصبحت هذه الأحياء التي منحها التجار مناطق خاصة داخل المدن، خصوصاً في القرن السادس هـ/ الثاني عشر م، وصار سكانها يدير شؤونهم قناصل تبعث بهم المدينة الأم للقيام بهذه المهمات. وكان للبندقية محاكم خاصة للنظر في قضايا رعاياها.

والمهم هو ان مواطني المدن الايطالية المختلفة كانوا يعتبرون انفسهم تجاراً، هذا مع ان الحالة كانت حالة حرب. فكانت لهم جاليات في الاسكندرية وفي دمياط. واستقر بعض سكان بيزا في القاهرة.

وكانت السفن البندقية، مثل غيرها، تقوم بدور سفن النقل التجاري بين القسطنطينية وعكا وصور والاسكندرية. واستمر هذا خلال القرن السادس هـ/ الثاني عشر م على رغم التوتر والانتفاضات التي كانت تعتور البلاد.

ومثل هذا كان ينطبق، على ما يبدو، على الطرق البرية فقد كتب ابن جبير في رحلته (في أواخر القرن السادس هـ/ الثاني عشر م) انه قد يقع المصاف بين المتحاربين - أي المسلمين والفرنجة - ومع ذلك فإن القوافل تنتقل بين بلاد الفريقين وليس من يعترضها.

ولعل خير (أو شر) ما يمثل دور البندقية هو انه اجعلت حملة صليبية كاملة تنتقل من حملة لانقاذ الأراضي المقدسة الى حملة مأجورة لمصلحة المدينة الايطالية. وهي الحملة الرابعة التي انتهت باحتلال القسطنطينية (١٢٠٤) بدل الوصول الى فلسطين.

وليس في الاشارة الى ما جناه التاجر الأوروبي من احتلال الصليبيين للسواحل الشامية أي تجن عليه. ذلك ان الوثائق التي حفظت عن تلك الفترة في سجلات المدن الايطالية وغيرها توضح ذل بشكل بيّن. فهناك اتفاقات تجارية عقدتها جنوا مع الدويلات القائمة في بلاد الشام، وثمة تشريع بحري يعود الى سنة ١٢٣٢ خاص بالبندقية وأسطولها: وعندنا كشوف بالمكوس التي كان يتوجب دفعها على السلع المستوردة من الموانئ الشامية. وعثر على نص جمركي يعدد نحو مئة صنف من السلع التي تبتاع في أسواق عكا والتي يتوجب ان تدفع عنها رسوم جمركية.

ونحن، ولو اننا أشرنا الى ذلك أكثر من مرة، نود ان نضع هنا ثبتاً بما كان التاجر الأوروبي يحمله من بلاد الشام من السلع: السكر من فلسطين، وقد ازدادت زراعة القصب يومها. وكان الفلفل في مقدمة ما يطلبه الأوروبي، بحيث كاد ان يصبح نقداً يتعامل به في بعض الأماكن. وهناك الزنجبيل وجوزة الطيب وكبش القرنفل وحب الهال والقرفة. وهذه، على ما يرى بعض الباحثين، كانت تستعمل مطيبات للطعام الأوروبي البعيد عن الذوق. وقد يكون هذا صحيحاً بالنسبة الى بعض

> لولا القوى البحرية التي ساندت الصليبيين ما كان احتلال المدن ممكناً. لكن السؤال الذي يخطر للباحث هو: لماذا اندفع «التجار» الايطاليون بمثل هذه القوة والسرعة نحو شرق المتوسط؟

الاماكن التي تعرفت الى المطبخ الشامي اثناء الحروب الصليبية. لكن الذي نراه نحن هو ان هذه، والفلفل بصورة خاصة، كانت تطلب لحفظ اللحوم. ذلك ان القوم لم يكونوا قد اهتدوا الى طريقة لحلط الأعشاب بحيث يمكن ان تطعم بها الحيوانات شتاء. فكان لا بد من نبح عدد كبير من الأغنام والأبقار في مطلع الشتاء والاحتفاظ باللحوم واستهلاكها في الموسم. فجاءت التوابل، وعلى رأسها الفلفل، تعينهم على حفظ اللحوم من التلف!

وهناك الطيوب مثل المسك والعطور، وهناك اللبان (والمر) الذي كان ضرورياً للخدمة الكنسية. فضلاً عن ذلك فهناك الطلب على مواد الدباغة والصباغة (مثل الصبرة وخشب الصندل) والصمغ، كما كان ثمة اهتمام كبير بالحصول على المواد الطبية. والأقمشة «الدمشقية» والموصلينية والحلبية التي كانت مثل أقبية تنيس المصرية مرغوبة غرباً وشرقاً. والجماعات التي اخذت بصنع الأشياء الفنية، علباً وبراويز مرايا وصناديق وطاولات، كان يهمها ان تزخرف ذلك بالعاج - الهندي، والعاج الافريقي كان الأفضل.

يبدو من الذي عرضناه ومن امور اخرى نعرض لها هنا ان الاتصال التجاري بين أوروبا (المدن الايطالية ومرسيليا خصوصاً) الذي كان قد اتخذ شكله وسبيله في القرن الحادي عشر استمر أيام قيام الدويلات الصليبية في البلاد الشامية. كل ما هناك انه ازداد وتقوى. صحيح ان التجار الأوروبيين كانوا يستطيعون ان يطمئنوا الى سلامتهم على شكل اكبر في الموانئ المحتلة- وأهمها انطاكية وطرابلس وصور - لكن ذلك لم يعن انهم لم يكونوا من قبل يحصلون على امتيازات. لكن مما لا شك فيه انه عندما يكون للتاجر مستقر وخان وسوق، وكلها مضمونة، فإنه يشعر بأن عمله التجاري اصبح اكثر فائدة له.

اما الأمر الذي يجب ان ننكره دوماً فهو ان تجارة بلاد الشام الساحلية (وسنشير الى التجارة الداخلية حالاً) أصبحت موجهة نحو الحاجة الأوروبية. فالمصنوعات الشامية كانت على وجه العموم تنقل الى أوروبا كي يستفيد منها أولئك الناس.

لكن التوجه نحو اوروبا تجارياً كان ذا وجهين: ذلك ان أوروبا نفسها اخذت تعنى بتصدير ما تصنعه الى الشرق عن طريق الموانئ الشامية (والمصرية أيضاً). فكانت السفن الأوروبية التي تحمل ما ينقل من الشرق من سلع تعود حاملة اليه ما في بلادها. فضلاً عن ذلك فإن الفرنجة المقيمين في بلاد الشام كانوا بحاجة الى مصنوعات بلادهم، خصوصاً بعض انواع الاقمشة والثياب التي الفوا استعمالها هناك. فالاقبية وثياب المناسبات الاجتماعية والبزات الفرسانية كانت تأتي من الغرب.

والذي نود ان نذكر انفسنا به هنا هو ان مناطق ومدناً معينة في بلاد الشام الساحلية. التي كانت لها صناعات معروفة من قبل، استمرت في هذا الانتاج الصناعي. فطرابلس قيل عنها انها في الفترة الصليبية، كان فيها اربعة آلاف حائك يعمل اكثرهم في حياكة الحرير، وكانت بيروت تليها في هذه الصناعة. ونقل عن عكا وطبرية انهما كانتا تزودان الأسواق والتجار بالخيوط القطنية وان الرملة والجوار كانت فيها صناعات للاقمشة الصوفية. وكانت النيلة تجمع من مزارعها في وادي الأردن، وكان البلسم مما تنتجه أريحا. أما الزفت فكان يجمع من البحر الميت. وكان الزجاج يصنع في صور. أما زيت الزيتون والسيرج (الشيرج) فكانا ينتجان في أنحاء مختلفة. والخمور كانت موضع اهتمام وعناية في المنطقة بأكملها. ويستنتج من مجموعة الوثائق التجارية وفيها عشرات من الاتفاقات التجارية المختلفة المحتوى بضعة أمور تستحق التسجيل هنا: (١) ان تجارة أوروبا مع موانئ شرق المتوسط الشامية في النصف الأول من القرن السادس هـ/ الثاني عشر م كانت أكبر من مجموع التجارة بين أوروبا وبين بيزنطة ومصر مجتمعتين. (٢) هذا كان المقصود به القيمة (المالية) لا الحجم. (٣) لأن عدداً من السلع - الحديد والأخشاب والقصدير - كان تصديرها من أوروبا الى مصر ممنوعاً، فإنها لم تكن تسجل في الاتفاقات التجارية. (٤) لأن السلع التي كانت ترسل الى مصر كانت ضخمة في حجمها فقد احتاجت السفن الى سفرات اكبر عدداً من تلك التي كانت السفن تقوم بها الى الموانئ الشامية. (٥) ان الوضع التجاري العام، من حيث المواد المتبادلة تجارياً، لم يتبدل حتى الربع الثاني من القرن الثالث عشر.

مستمرة على مدى الاجيال

معجزة الرسالة ومعجزة الرسول

علي جمعة *

■ الانبياء نوعان: نوع ارسل الى قومه خاصة، ونوع ارسل الى العالمين اما في زمنه فقط واما متجاوزاً الزمان والمكان والاشخاص. والنبي محمد، صلى الله عليه وسلم، اختص بانه ارسل الى العالمين، في عصره وفي ما بعده الى يوم الدين. والبشر امام الانبياء يحتاجون الى شيء يؤمنون بموجبه، فما ارسل الله نبياً الا وآتاه ما على مثله يؤمن الناس. وحيث ان اغلب الانبياء ارسلوا الى اقوامهم خاصة، وكان اولئك الاقوام معاصرين لهم بمقدورهم مشاهدتهم والاستماع اليهم، فقد كان مقياس الايمان بهم مبنياً على امرين: الاول امرهم بالمعروف ودعوتهم الى الخير ونهيهم عن المنكر وتنفيرهم من الشر، والثاني جريان خوارق العادات على ايديهم، وهو ما يقال له المعجزة.

اما الامر الاول فيحتاج الى الايمان بالمطلق، فتمييز المعروف عن المنكر والخير عن الشر والحكم على الافعال والافكار والآراء بالقبيح والحسن من باب المطلق وليس من باب النسبي. والايمان بالمطلق يأتي عن طريق الموروث الثقافي للانسان، ويأتي ايضا عن طريق الفطرة البشرية، وكلاهما امر يحتاج الى التامل، ويدل على وجود الاله المفارق للبشر، وعلى وجود المطلق مرة لخرى، اي ان دليل احقية المطلق يصاحبه، ويلتصق به، فهو في حد ذاته دليل على نفسه. وما انكار المطلق الا نوع من انكار الواقع الملموس، وارى فيه نوعا من العبثية، وهو الامر الذي بدأ يشيع مع مدارس ما بعد الحداثة والقيادات التي نشأت بعدها.

واما الامر الثاني فمبناه ان الذي خلق الكون قادر على خرق العادة التي جرت فيه، وان المعجزة يشترط فيها امور: ١- ان تصدر من مدعي النبوة، لو صدرت خارقة العادة من غير مدعي النبوة فليست بمعجزة. ٢- ان تكون خارقة للعادة. والعادة، هي ما تكرر من مجريات الامور مما نسميه السنن الكونية، وتكراره انما يكون طبقا لخصائصه وحقائق ماهياته. وليست المعجزة ابدا خارقة لاحكام العقل فلا تقوم معجزة على اجتماع النقيضين مثلا او على دخول الشيء الواسع في الشيء الضيق من دون ان يضيق الواسع، او يتسع الضيق، او على تداخل الازمان باستحضار الماضي في الحاضر او المستقبل في الماضي بل المعجزة تخرق العادة ولا تخرق العقل.

وادراك الانسان للكون المحيط به على مستويين الاول هو ادراكه لما يدرك بالحس المعتاد، وهو ثابت منذ خلق الانسان الى نهاية العالم، فإحساسه بالحرارة والبرودة وتحصيله للالوان وتنوقه للطعوم ورؤيته للشمس وهي تتحرك في كبد السماء واحد لم يتغير عبر العصور، وهذا القدر من المعرفة يمكن تسميته معرفة الواقع وهو امر مشترك بين البشر جميعا في كل زمان ومكان.

والمستوى الثاني هو ادراكه بالمجهر مساحة اخرى من الحقائق، وهي وإن كانت تتم بالحس والعقل ايضا لكن بعد احتياج الانسان الى آلة يستطيع بها ان يحصل تلك المعرفة التي يمكن ان تسميها معرفة نفس الامر. فادراك الانسان لمكونات الماء وانه من هيدروجين واوكسجين من باب معرفة نفس الامر، وادراكه ان الشمس ثابتة والارض تدور من باب معرفة نفس الامر وهو ما لا يشترك فيه البشر جميعا بأصل الخلقة بل يختلف باختلاف الاشخاص ويزيد على مر الزمن، وتزيد مساحة المعرفة بنفس الامر كماً وكيفاً عند عامة الناس.

وكثيرا ما تعلقت المعجزة بنفس الامر قبل اكتشاف الانسان له. فمعجزة عدم تأثير النار على ابراهيم عليه السلام امر امكن حدوثه في ما بعد في ثياب رجال الاطفاء والمعالجة ضد النار، وانما كانت المعجزة حينئذ معجزة لان البشر في سقفهم المعرفي لم يصلوا الى تلك المعلومة ولم يطبقوها، وتمكن البشر منها بعد ذلك دليل صدق حدوثها حيث يبين ذلك امكانيتها فعلا. ومعجزة الاسراء والمعراج فيها انتقال سريع في الارض والسماء وهو مبني على ادراك قوانين السرعة واحكام الكتلة، وهو امر لم يكن موجودا في عصر وقوعها واكتشاف البشر لها دليل صدقها. وهكذا عند قراءة معجزات الانبياء لاقوامهم نراها انها من باب الممكن عادة وليست من باب المستحيل.

ولقد جرت معجزات على يد النبي محمد صلى الله عليه وسلم كان الغرض منها مخاطبة معاصريه ومن يشاهدونه وهي من نوع معجزة الرسول التي اجراها الله على يديه وعلى مثلها يؤمن الناس. ولقد جُمعت تلك المعجزات وعُدت بالمئات، حتى قال كُتّاب السيرة انه ما من معجزة جرت على يد نبي من قبل الا جرت على يد خاتمهم صلى الله عليه وسلم.

على ان هذه المعجزات قاصرة على من شاهدها حساً، وهي وان كانت كثيرة الا انها بالنسبة الى من جاء بعد عصر النبي من قبيل الأخبار والروايات، والاخبار والروايات لا يقنع بها كثير من الناس حتى ولو تمت على اعلى مستويات التوثيق والنقل.

ولأن الاسلام دين عالمي يخاطب الانسان كإنسان، احتاج الى معجزة دائمة وهي ما نسميها بمعجزة الرسالة حيث تبقى حتى بعد عصر الرسول، وهو الامر الذي ادركه اتباع الاديان التي بدأت محلية خصوصا كالمسيحية ثم تحولت الى مخاطبة العالم حيث احتاجوا الى القول باستمرار الوحي بصورة او بأخرى وبعصمة رئيس الديانة والهامه وباستمرار العجائب حتى فتحت محطات خاصة تقوم ببث هذه العجائب يوميا لتحل محل معجزة الرسالة.

والقرآن هو معجزة الرسالة المحمدية يتأيد صدقه وصدق ما ورد فيه كل يوم وتتحقق وعوده بشكل مذهل. فقد وعد وقال: «انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون» فاذ به يُحفظ حتى يومنا هذا. ووعد وقال «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق» فاذا بكل ما يكتشفه الانسان يؤيد ما ورد فيه. ومن هنا كانت الاستفادة من مرتبطة بالايمان به فقراءة القرآن على انه المكافئ المعرفي للكون قراءة مؤمنة تجعله مبهراً وقادراً على رسم الطريق الصحيح للبشرية. اما قراءته من غير هذا الاعتبار، فلا يحصل الانسان منه ما من اجله نزل. وقراءة كتاب الله المسطور مع كتابه المنظور (الوحي والوجود) نراها في قوله تعالى «اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الانسان من علق» (قراءة الكون)، «اقرأ وربك الاكرم، الذي علّم بالقلم» (قراءة الوحي).

وهذا مصداق قوله تعالى «ولو جعلناه قرآنا اعجمياً لقالوا لولا فصلت آياته اعجمي وعربي، قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء، والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى» (فصلت ٤٤).

* أستاذ في كلية الدراسات الاسلامية والعربية - جامعة الازهر.

قصر «الحير الغربي» في بادية الشام يحمل بدايات من فنون العمارة الاسلامية

عبداللطيف علي *

■ أدت التنقيبات الأثرية التي قام بها العلماء في مجموعة من الخرائب في بادية الشام منذ العام ١٩٣٦ الى الكشف عن عدد من المنشآت القديمة ترجع الى العهد الروماني الذي لم يبق منه الا «سد خريقة»، وبقايا ابنية بيزنطية تمثل البرج الملاصق لقصر تبين انه قصر أموي يعود الى عصر الخليفة هشام بن عبدالملك، والذي عرف باسم «الزيتونة». اما تسمية «الحير» فجاءت من السور الذي كان يحيط بتلك القصر. ويعتقد العلماء بوجود دير غساني في هذا القصر بناه الحارث بن جبلة، اما «سد خريقة»، فكان يغذي القصر بالماء عن طريق قناة تنتهي بخزان يبعد عن هذا السد بمسافة ١٦,٥ كلم وكان يوفر الماء للقصر والحمام والحديقة والطاحون والجامع اضافة الى الخان الواقع قرب البركة، علماً بأن الحمام الخاص بالقصر بني على بعد ثلاثين متراً من البرج البيزنطي.

وقصر الحير الغربي مربع الشكل طول ضلعه ٧٠ X ٧٠م وجداره الخارجي مدعم بأبراج مستديرة واخرى نصف دائرية تسند أواسط الجدران الثلاثة، اما الجدار الشرقي ففيه البوابة الرئيسية التي يحيط بها من الجانبين جداران نصف دائريين. ولزيادة متانة القصر بنيت اقسامه بالحجر الى ارتفاع مترين ثم من الطوب والآجر مع عوارض خشبية اضافية لبقية المناسيب.

وتتصل البوابة الرئيسية عبر دهليز كبير بفناء واسع محمول على اعمدة قديمة، ويوجد في وسط هذا الفناء حوض صغير وترتفع حوله البيوت المبنية من طابقين. وتمتاز قاعات القصر وحجراته بأنها منسقة ضمن ستة بيوت مستقلة عن بعضها، فيوجد بيتان في الجهة الشرقية ومثلهما في الجهة الغربية وواحد في الجنوب وآخر في الشمال، ويحوي كل بيت من ٨ الى ١٣ قاعة او حجرة.

واكتشف الباحثون وجود طابق ثاني، وقد عثر على رواقه المكون من قطع جصية منحوتة. وبيوت هذا الطابق كانت تتألف من غرفة متناظرة لمثيلتها في الطابق الأرضي، اما النور فكان يدخل الى الحجرات الداخلية من خلال كوات خاصة زينت فتحاتها الداخلية بنوافذ عليها مشبكات جصية رائعة التكوين.

ويستدل على تاريخ هذا القصر من كتابتين، الأولى نقشت على أحد أبواب الخان وهي كالتالي: «بسم الله الرحمن الرحيم، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أمر بصنع هذا العمل عبدالله هشام أمير المؤمنين أوجب أجره عمل على يد ثابت بن ثابت في رجب ١٠٩». أما الكتابة الثانية فهي جزء من حجر رخامي أبعاده ٧٥مم X 65م كتب فيها: «من هشام أمير المؤمنين الى الوليد أبي العباس أحمد الله اليك»، ويعتقد المؤرخون بأنها كانت موجهة الى الحجاج بن يوسف.

زخرفة قصر الحير

كشفت التنقيبات ان القصر كان مزيناً بالفسيفساء الذي بقي منه بعض الألواح الصغيرة مع بعض النصوص التي عثر عليها على الألواح قرب المدخل. كما ان بعض الجدران زين بالخشب المنقوش وقد عثر على قطع منها عليها بعض الرسوم الملونة، اما المذهبة منها فتمثل ازهاراً واشكالاً هندسية انحصر وجودها في البناء الداخلي. وكانت الجدران الداخلية للغرف مطلية برسوم ملونة بعضها زخرفي لا يمثل اشخاصاً أو حيواناً، وهي تزين غرف الطابق السفلي من البناء. وهذه الزخارف على ثلاثة انواع منها ما يمثل نماذج للخطوط او الشرائط الافقية العريضة. وقد استعمل فيها ثلاثة انواع منها ما يمثل نماذج للخطوط او الشرائط الافقية العريضة وقد استعمل فيها ثلاثة الوان هي الأبيض والحديدي والخمري، والنوع الثاني عبارة عن تمشيح ملون يشبه الرخام ويصور اعمدة متشابهة تقوم في الزوايا مؤلفة من انتفاخات متكررة، والشكل الثالث يمثل رسوماً هندسية أو نباتية مزينة. وتحلى الزخارف الجصية ايضاً اقساماً متعددة من قصر الحير الغربي وهي تمثل انواعاً من الصور الملونة واللوحات الجدارية الرائعة. وفيما يلي تفصيل لهذه الفنون.

١- واجهة القصر

وهي مجموعة من الزخارف الجصية المنتشرة بارتفاع ١٤,٤٥ متر على البرجين المحيطين بالمدخل الشرقي الوحيد، وهذه الزخارف الكثيفة تذكرنا ببعض الصيغ التزينية التي كانت تنقش على القطع القماشية الشائعة خصوصاً الساسانية منها، ولكن باستعمال الجص للمرة الأولى. وكثافة الزخرفة تفسر المفهوم العربي الراسخ وهو املاء الفراغ الذي يعكس الخوف منه (Ramehu). وتتألف هذه الزهارف النباتية من اوراق الاقنية والسعف والكرمة، ومن مواضيع هندسية مختلفة يضاف اليها بعض الفسيفساء الزجاجية في زاويتي القوس المدور فوق المدخل.

٢- الرسوم التشبيهية

ومن أهم الألواح التزينية التي ما زالت بوضع جيد صورتان كبيرتان أعيد تركيبهما في القسم العلوي من جناح قصر الحير الذي اعيد بناؤه في المتحف الوطني بدمشق، وألواح هاتين الصورتين اصبحت باهتة مع الأيام وكانت تغطي ارضية زوايا الدرج، ويعتقد الخبراء بأنها تقليد للفسيفساء أقيمت حيث عزت احجار الفسيفساء وتقاليده.

تتألف الرسمة الأولى من شكل دائري في الوسط يضم صورة نصفية لامرأة تمسك بقطعة قماشية مليئة بالفواكه، ولقد طوقت عنق هذه المرأة افعى ما يذكرنا بصورة «جيا» الهة الأرض. ويحيط الشكل الدائري نطاق فيه دوائر صغيرة متتابعة فيها رسوم نباتية، ويزين اطراف الدائرة من الخارج زخرفة نباتية محورة يعلوها مخلوقان بجسم انسان ورأس واقدام حيوانين وصور حيوانات الجهة الاخرى لم تعد واضحة لتلفها. ويجد الصورة من الطرفين شريط من الزخارف النباتية الذي يعد اساساً لفن الرقش العربي والتزيين.

اما الرسمة الثانية فهي لامرأة تعزف على العود ورجل ينفخ في الناي على شكل مستطيل كبير مقسم الى ثلاثة اقسام ذات ارتفاع غير متساو، ويحيط الصورة كلها شريط زخرفي مؤلف من صورة وردة مكرورة ذات أربع وريقات.

وظهر في القسم الثاني من هذه الرسمة فارس يسابق الريح يطارد الغزلان فيسقط احدها على الأرض جريحاً، بينما يهرع آخر وقد التفت مذعوراً الى قناصه الذي يسدد سهمه باتجاهه. وتركز هذه الصورة التزينية الى ان العالم متمثل بالهة الأرض مع الوحوش البحرية الدائرة، وقد انبسط هذا العالم تحت قدمي الخليفة الذي شمل سلطانه اكبر رقعة ممكنة من العالم.

٣- النحت

يمتاز قصر الحير الغربي باحتوائه على نوعين من النحت: الأول هو النحت الزخرفي الذي كان عبارة عن اشكال نباتية محورة أو هندسية مجردة مصنوعة من الجص البارز في الواجهة او من الجص المفرغ في النوافذ، وهذا النوع من الزخرفة هو بداية الرقش العربي (Arabesque). والثاني هو النحت التشبيهي الذي حفل به القصر وتمثل بالتماثيل المتنوعة والمتعددة الموجودة في أروقة هذا القصر.

ان اسلوب فن النحت يشبه اسلوب فن التصوير لانه يعطينا فكرة واضحة عن مبادئ الفن العربي التي ظهرت في عهود سابقة للاسلام على الأرض العربية، وهي تميل الى التحوير والارتباط برؤية ذاتية ولكن بنوع من النمطية، واستمرت هذه الخصائص المميزة للفن الاسلامي الذي جنح نحو التجريد لانه طبع متأصل.

* مهندس عراقي.

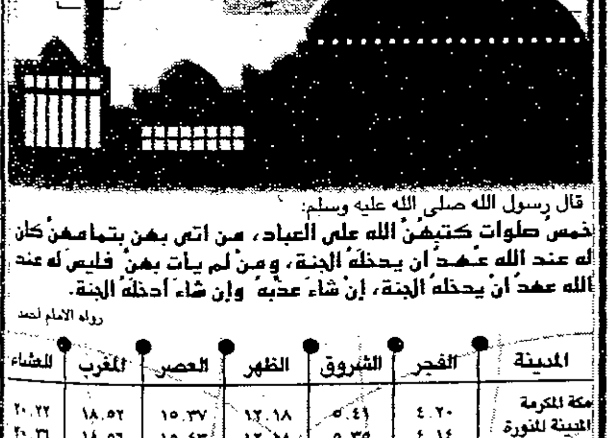

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهنّ كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إنْ شاء عذّبه وإن شاء أدخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٢٠	٥.٤١	١٢.١٨	١٥.٣٧	١٨.٥٢	٢٠.٢٢
المدينة المنورة	٤.١٤	٥.٣٥	١٢.١٨	١٥.٤٣	١٨.٥٦	٢٠.٣٦
القدس المحتلة	٣.١٢	٤.٤٢	١١.٣٧	١٥.١٦	١٨.٢٧	١٩.٥٢
ابو ظبي	٤.١٥	٥.٣٦	١٢.١٨	١٥.٤٥	١٨.٥٦	٢٠.١٥
المنامة	٣.٣٧	٤.٥٠	١١.٣٥	١٥.٠٥	١٨.١٧	١٩.٣٤
الجزائر	٤.٠٠	٥.٤١	١٢.٤٦	١٦.٢٣	١٩.٤٥	٢١.١٨
الخرطوم	٤.٠٣	٥.١٨	١١.٤٦	١٥.٠٠	١٨.١١	١٩.٢٢
الكويت	٣.٢٨	٤.٥٧	١١.٤٨	١٥.٢٤	١٨.٣٣	١٩.٥٦
الرباط	٣.٥٢	٥.٣٦	١٢.٢٤	١٦.٠٨	١٩.١٩	٢٠.٤٨
الرياض	٣.٤٦	٥.٠٩	١١.٥٠	١٥.١٦	١٨.٢٩	١٩.٥٩
الدوحة	٣.٢٤	٤.٤٧	١١.٣١	١٤.٥٨	١٨.١١	١٩.٢٩
القاهرة	٣.٢٣	٥.٠٠	١١.٥٢	١٥.٣٠	١٨.٤٠	٢٠.٠٨
بيروت	٣.٠٢	٤.٣٦	١١.٣٥	١٥.٢٠	١٨.٣٠	١٩.٥٩
بغداد	٣.٢٩	٥.٠٢	١٢.٠٠	١٥.٤٣	١٨.٥٣	٢٠.٢١
تونس	٣.٣٢	٥.١٢	١٢.١٦	١٦.٠٦	١٩.١٨	٢٠.٥١
جيبوتي	٤.٢٨	٥.٤٣	١٢.٠٥	١٥.٢٢	١٨.٢٥	١٩.٣٣
دمشق	٣.٠٠	٤.٣٤	١١.٣٣	١٥.١٦	١٨.٣٦	١٩.٥٣
دبي	٤.١٠	٥.٣٣	١٢.١٦	١٥.٤٣	١٨.٥٦	٢٠.١٤
صنعاء	٤.١٥	٥.٣١	١٢.٠١	١٥.١٣	١٨.٣٦	١٩.٣٧
طرابلس الغرب	٣.٣٥	٥.٠٨	١٢.٠٥	١٥.٤٦	١٨.٥٧	٢٠.٢٧
عمان	٣.٠٧	٤.٣٩	١١.٣٣	١٥.١٥	١٨.٢٥	١٩.٥٢
مسقط	٤.٠٠	٥.٢٣	١٢.٠٣	١٥.٣٦	١٨.٤٠	١٩.٥٦
مقديشو	٤.٣٣	٥.٤٥	١١.٥٦	١٥.١٨	١٨.٠٣	١٩.١٠
نواكشوط	٥.١٢	٦.٢٩	١٣.٠١	١٦.١١	١٩.٣٠	٢٠.٤٢
انقرة	٣.٤٧	٥.٣٤	١٢.٤٦	١٦.٤٠	١٩.٥٣	٢١.٣٣
طهران	٣.٢٠	٤.٥٨	١٢.٠٠	١٥.٤٦	١٨.٥٧	٢٠.٣٩
فيينا	٤.٣٣	٦.١٥	١٣.٢٢	١٧.١٢	٢٠.٣٦	٢٢.٠٠
برلين	٣.٢٢	٥.١٤	١٣.٠٣	١٧.٢٥	٢٠.٤٩	٢٢.٣٣
بروكسيل	٤.٠١	٥.٥٧	١٣.٣٩	١٧.٤٨	٢١.١٩	٢٣.٠٧
باريس	٤.١٤	٦.١٢	١٣.٤٨	١٧.٥٣	٢١.٢١	٢٣.١١
جنيف	٤.٠٢	٦.٠٤	١٣.٣٣	١٧.٣٤	٢٠.٥٦	٢٢.٥١
روما	٣.٥٩	٥.٥٠	١٣.٠٧	١٧.٠٣	٢٠.١٩	٢٢.٠٤
ساراييفو	[illegible]	٥.٢١	١٢.٤٣	١٦.٤٢	٢٠.٠٢	٢١.٥٢
ستوكهولم	٢.٤٤	٤.٢٠	١٢.٤٦	١٧.٠٤	٢١.٠٦	٢٢.٣٦
كوبنهاغن	٣.١٦	٥.٠٣	١٣.٠٧	١٧.٢٢	٢١.٠٧	٢٢.٤٥
لندن	٣.١٧	٥.١٢	١٢.٥٨	١٧.٠٧	٢٠.٤٠	٢٢.٣٦
مدريد	٥.١٢	٧.٠٠	١٤.١١	١٨.٠٦	٢١.٢١	٢٣.٠٢
نيقوسيا	٤.٠٥	٥.٤٣	١٢.٤٣	١٦.٣٠	١٩.٤١	٢١.١١
واشنطن	٤.١٢	٥.٥٧	[illegible]	١٦.٥٧	٢٠.١١	٢١.٤٨
اوتاوا	٣.٣١	٥.٣٤	١٣.٠١	١٧.٠٢	٢٠.٣٢	٢٢.١٧

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

كأس ولي العهد السعودي لكرة القدم

ركلات الترجيح تبتسم للاتحاد

□ الرياض - «الحياة»:

■ إنتزع فريق الاتحاد البطاقة الثانية المؤهلة الى المباراة النهائية لمسابقة كاس ولي العهد السعودي لكرة القدم عقب فوزه على الهلال بركلات الترجيح (٤/١) بعد ان تعادل الفريقان في الوقت الاصلي والشوطين الاضافيين سلباً في مباراة نصف النهائي التي جرت بينهما اول من امس على ملعب الفائز.

وسيلعب الاتحاد امام الطائي على كاس البطولة في مباراة سيتم تحديد مكان اقامتها وموعدها في وقت لاحق ويتوقع ان يكون نهاية الاسبوع الجاري.

وساهم الخوف والحذر الذي انتهجه مدربا الاتحاد والهلال في عدم ظهور الشوط الأول للمباراة بالمستوى المتوقع من الفريقين وعمد كل مدرب الى إقفال جميع المناطق الخلفية التي قد تهدد المرمى.

وتعامل مدافعو الاتحاد لا سيما احمد جميل ومحمد الخليوي مع الهجوم الهلالي بخشونة زائدة أدت الى تلقي سامي الجابر في ثلث الساعة الأولى العلاج اربع مرات وخرج مصاباً مع بصير صلاح الدين في الشوط الثاني.

وكانت اخطر الفرص في الشوط الأول للاتحاد بواسطة المغربي كماتشو عندما استغل خروج حارس الهلال ولعب كرة راسية نحو المرمى لكن المدافع خالد الرشيد ابطل مفعولها قبل تجاوزها خط المرمى.

وبسط الهلال سيطرته خلال الشوط الثاني بفضل تألق خط وسطه، ودفع مدربه يوسف الثنيان ونواف التمياط بدلاً من الثنائي بصير صلاح الدين وسامي الجابر. إلا ان السيطرة الزرقاء لم تستثمر ولم يستطع المهاجمون اختراق الدفاع الاتحادي الذي تشكل من خمسة مدافعين علماً ان مدرب الاتحاد البلجيكي ديتري اعتمد على الهجمات المعاكسة.

وكان واضحاً خلال الشوط الثاني مدى تاثير هجوم الهلال بخروج الجابر الذي كان مصدر انزعاج لدفاع الاتحاد. وحاول مدرب الهلال في الدقائق الأخيرة تنشيط خط هجومه عندما اشرك المهاجم عبدالله الجمعان بدلاً من المسعري في حين اجرى مدرب الاتحاد تغييرات دفاعية.

وارتفع مستوى الفريقين في الشوطين الاضافيين اللذين اتسما بالهجوم السريع واللعب المفتوح وبحث كل منهما عن الهدف الذهبي من دون جدوى. وكاد مهاجم الهلال عبدالله الجمعان ان ينهي المباراة لصالح فريقه عندما سدد كرتين قويتين في الوقت القاتل ارتطمتا بالعارضة.

وفي ركلات الترجيح سجل للاتحاد كل من كماتشو واحمد جميل وجاري القرني واحمد بهجا ولم يسجل للهلال سوى يوسف الثنيان بعد ان تصدى حارس الاتحاد حسن خليفة لركلتين هلاليتين عن طريق عبدالله الجمعان ونواف التمياط.

انتقادات للحكم

وانتقد الامير بندر بن محمد رئيس نادي الهلال الحكم الدولي عبدالعزيز الدخيل لتغاضيه عن خشونة مدافعي الاتحاد وقال: «لم نتعود هذه الخشونة من الاتحاديين لكن الحكم هو الذي حفزهم على ذلك بتساهله».

واضاف: «لولا تلك الخشونة لاستطاع الهلال الفوز في الوقت الاصلي». وعلل رئيس نادي الهلال خروج سامي الجابر الى اصابته بعد الضرب القوي الذي تلقاه مشيراً ان بطولة الدوري لن تفلت من الهلال إن لم يتعرض الى ظلم تحكيمي.

وعلى الجانب الاتحادي فقد عبر طلعت لامي رئيس النادي عن سعادته بتاهل فريقه الى المباراة النهائية لمسابقة كاس ولي العهد وقال: «ان فريقي قدم مباراة كبيرة ولازمه سوء الحظ في الوقت الاصلي».

واضاف ان الفريقين قدما مباراة كبيرة تليق بسمعة الكرة السعودية ورفض التحدث عن حكم المباراة.

وقال مدرب الاتحاد دميتري ان المباراة كانت اشبه بمباريات البطولات وأشاد بالمستوى الذي قدمه لاعبو فريقه وقال: «لاعبونا استطاعوا السيطرة على معظم فترات المباراة واضاعوا علينا اكثر من فرصة سهلة».

اخبار كرة القدم الاوروبية

الايطالي فييري في طريقه الى اتلتيكو مدريد

■ روما، بون - أ ف ب - ذكرت الصحف الايطالية ان مهاجم يوفنتوس ومنتخب ايطاليا لكرة القدم كريستيان فييري (٢٣ عاماً) سينضم الى اتلتيكو مدريد الإسباني اعتباراً من الموسم المقبل.

واوضحت صحيفة «كورييري ديللو سبورت» ان الناديين توصلا الى اتفاق نهائي على ان يوقع العقد في ١٥ الجاري المقبل في مناسبة مباراة يوفنتوس وبياتشينزا على ملعب «ديللي البي» في تورينو.

واشارت الصحيفة الى ان قيمة العقد بلغت ٢٤ مليار لير ايطالي (نحو ١٤ مليون دولار).

وكانت شبكة تلفزيونية اسبانية ذكرت الاسبوع الماضي ان اتلتيكو مدريد ضم فييري، لكن يوفنتوس نفى هذه المعلومات مشيراً الى ان اللاعب ليس للبيع.

وفي الدوري الالماني فاز فيردر بريمن على كولن (٢/٣) في افتتاح المرحلة الحادية والثلاثين. وكان نجم المباراة مهاجم بريمن الهولندي فان لينت الذي لم يكتف بتسجيل ثلاثة اهداف لفريقه (٣٠ من ركلة جزاء و٣٤ و٨٩)، بل سجل ايضاً هدفاً خطأ في مرماه ايضاً (٩) واضاف النمسوي بولستر الهدف الثاني لكولن.

وفي مباراة ثانية فاز هانزا روستوك على دويسبورغ بهدف سجله بينليتش (١١). ولم يطرأ اي تعديل على فرق الصدارة.

تصفيات كأس العالم

منتخب لبنان «أجوف فنياً» والانسجام غائب

□ بيروت - «الحياة»:

■ وضعت هزيمة لبنان أمام الكويت (صفر/٢) في إطار مباريات المجموعة الآسيوية السابعة لتصفيات كأس العالم ١٩٩٨، اللبنانيين أمام حقيقة مجردة، تغافل كثيرون عن مواجهتها أملاً ان تختلف النتائج ويحقق المنتخب تطلعاتهم... فالشارع الكروي اللبناني اصبح أمام المواجهة الحقيقية للمستوى الفني للمنتخب، وبات أكثر هضماً، ومن دون اية مسايرة او لفتات عاطفية لإمكانات التشكيلة، والتي ادت قسطها للعلى في الاعوام الاربعة الاخيرة... وفق الامكانات والظروف المتاحة. وقد شرب هذا الشارع أولى جرعات الواقع حين بادر اتحاد كرة القدم الى تشكيل منتخب لبنان المستقبل...

في ضوء الخسارة امام الكويت فقدَ لبنان عملياً أمل التأهل الى الدور الثاني من التصفيات وانحصر دوره في تقديم عرضين وداعيين لائقين في سنغافورة وبيروت.

لا فتى الا علي

وصحيح ان حارس المرمى علي الفقيه كان فريقاً «بامه وابيه» فحال بفضل الاستبسال واليقظة والانقضاضية دون خرقة الشباك اللبنانية... وصحيح ايضاً انه كان بامكان اللبنانيين قلب النتيجة من خلال بعض الفرص الخطرة على مدى الشوطين... لكن الفريق كان «اجوف فنياً». وكما يؤكد مطّلعون فقد ظهرت بوادر سوء الانسجام وانعدام الترابط من خلال الغياب شبه الكامل لخط الوسط، وتقلّص قدرة المواجهة امام الفنيات العالية والزحف المتمادي لـ«الارمادا» الكويتية وصماماتها الرباعي عبدالله وبران وبدر حجي وهاني الصقر وجاسم الهويدي. ومرة جديدة تاكد ان المنتخب اللبناني يؤدي مبارياته من دون خطة واضحة، تاركاً لسوء التغطية والمواكبة ان توسّع من الثغرات في خطوطه فتسهل الاختراقات وتزيد المخاطر.

بورصة بمليون دولار

على خط موازٍ ارتفعت على الساحة الكروية اللبنانية حمى العروض المغرية الخيالية لمجموعة من اللاعبين، فاتحة «حرب انتقالات» لا هوادة فيها. فبعد صفقة انتقال مهاجم المنتخب والتضامن صور وائل نزهة الى النجمة بمبلغ كبير (تردد انه تخطى الـ١٦٠ الف دولار). ذكرت مصادر ان الانصار عرض مبلغاً كبيراً وصل الى ٤٠٠ الف دولار لقاء انتقال مهاجم المنتخب والهومنتمن فارتان غازاريان، في وقت حرّك النجمة مجدداً اتصالاته وعرض مبلغ ٥٠٠ الف دولار لصفقة غازاريان، بعدما كان يسعى الى ضم مهاجم الاخاء الاهلي زاهر العنداري مقابل ٢٠٠ الف دولار.

وفي وقت كان مدرب النجمة الجزائري رشيد مخلوفي يفضّل إنفاق المبلغ الذي صرف لانتقال نزهة (٢٨ عاماً) لاعداد لاعبين صاعدين مميّزين، عملت الادارة الى استقدام لاعبين غانيين على سبيل التجربة.

واتضح اخيراً ان عضو ادارة النادي جميل السعيد وضع في تصرّف الجهاز الفني مبلغ مليون دولار لتقوية صفوف الفريق.

بينما تعكف ادارة الانصار على «نفض» شباب الفريق، كما يلعب السماسرة دور «قطع الطريق» او «حرق» العروض من باب المناورة وكسب الصفقات وتجييرها لمصلحة الاندية التي يعملون لها، من هذا المنطلق تردد ان الانصار عرض مبلغ ٢٠٠ الف دولار لقاء انتقال لاعب النجمة موسى حجيج الى صفوفه...

اخبار الكرة التونسية

١,٣ مليون دولار قيمة صفقة انتقال زبير بية من النجم الى فرايبورغ

□ تونس - من عمر غويلة:

■ بعد اخذ ورد وأسابيع من المفاوضات تقرر رسمياً انتقال صانع العاب النجم الساحلي ومنتخب تونس الوطني زبير بية الى فرايبورغ الالماني بعدما كان قطع شوطاً طويلاً في الاتصالات مع فريق الماني اخر هو باير ليفركوزن.

وكان موضوع انتقال بية الى فرايبورغ محور تعليقات اجهزة الاعلام التونسية وتعددت الاخبار والمعلومات حول قيمة العقد وكذلك حول تغيير وجهة بية من ليفركوزن الى فرايبورغ

وفي الوقت الذي نفى فيه عثمان جنيح رئيس النجم ما جاء في تقرير نشرته احدى الصحف التونسية وأشارت فيه الى ان قيمة صفقة انتقال بية من النجم الى فرايبورغ بلغت ١.٢ مليون دولار، فانه رفض الافصاح عن قيمة الصفقة.

وعلمت «الحياة» من مصادر مطلعة ان قيمة الصفقة بلغت ١.٣ مليون دولار، نصيب اللاعب منها ٣٠٠ الف دولار، اضافة الى راتب شهري ٢٠ الف دولار. ويشمل العقد بنداً ينص انه في حالة تلقي بية عرضاً افضل عقب الموندیال المقبل فان فرايبورغ تعهد سواء بدفع الفارق له لقاء بقائه في صفوفه او السماح له بالمغادرة.

وافاد رئيس النجم ان بية حول وجهته من ليفركوزن الى فرايبورغ لان العرض الثاني كان الافضل ولانه سيكون من العناصر الاساسية في هذا الفريق. يذكر ان فرايبورغ سقط هذا الموسم الى الدرجة الثانية في بطولة المانيا في حين ان باير ليفركوزن تنافس على اللقب.

الدورات الدولية في كرة المضرب

ارازي احرج مانتيا في هامبورغ

هامبورغ (المانيا)، كورال سبرينغز (الولايات المتحدة)، روما - أ ف ب - سيلعب الاسباني فيليكس مانتيا العاشر ضد الالماني توماس هاس، والروسي يفغيني كافلنيكوف الثاني ضد الاوكراني اندره مدفيديف في المرحلة نصف النهائية من دورة المانيا الدولية في كرة المضرب.

وفي المرحلة ربع النهائية، فاز مانتيا على المغربي هشام ارازي (٦/٤، ٦/٧، ٦/٤)، وهاس على الاسباني البرتو بيراساتيغي الحادي عشر (٦/٢، ٦/٢، ٦/٣)، وكافلنيكوف على الاسباني البرتو كوستا السابع (٦/٣، ٦/صفر)، ومدفيديف على الاسباني سيرجي بروغيرا الثاني عشر (٦/٤، ٦/٧).

كورال سبرينغز

وبلغ السويدي يوناس بيوركمان المصنف اول الدور نصف النهائي من دورة كورال سبرينغز الاميركية الدولية بفوزه على الاسباني خوان البرت فيلوكا (٦/٤، ٦/٧).

وفاز ايضاً الاسترالي جايسون ستولتنبرغ المصنف رابعاً على الاميركي ديفيد ويت (٦/١، ٥/٧)، والاميركي ستيف كامبل على الارميني سركيس سركيسيان (٦/١، ٦/٣)، والبلجيكي يوهان فان هيرك على الاسترالي مارك وودفورد (٦/٣، ٦/٢، ٦/٣).

ايطاليا

وتأهلت الاسبانية كونشيتا مارتينيز الى نصف نهائي بطولة ايطاليا الدولية بفوزها على الجنوب افريقية جوانيت كروغر (٦/صفر، ٦/٤). وتغلبت الفرنسية ماري بيرس على الرومانية روكساندرا دراغومير (٦/٣، ٦/٤). ومنيت الاسبانية ارانتشا سانشيز بخسارة قاسية امام السويسرية المغمورة باتي شنايدر (٦/١، ٦/١). وفازت النمسوية بربارا باولوس على الرومانية ايرينا سبيرليا (٦/٤، ٦/٢).

مصر تقترب من لقب دورة بيرسي لكرة اليد

■ القاهرة - «الحياة» - اثبت المنتخب المصري لكرة اليد انه احد فرق القمة في العالم قبل ايام من انطلاق بطولة العالم في طوكيو في ١٧ ايار (مايو) الجاري. وتعادل المصريون امس مع فرنسا بطلة العالم (٢٢/٢٢) في دورة بيرسي الدولية امام خمسة الاف مشجع فرنسي متحمس، وتصدر المصريون البطولة لفوزهم على كرواتيا في مباراة الافتتاح.

وينتظر المصريون سقوط فرنسا امام كرواتيا او تعادلهما ليخطفوا اللقب في حال فوزهم على تشيخيا.

الاهلي يطارد الزمالك في الدوري المصري لكرة القدم

■ القاهرة - «الحياة»: حقق الاهلي اول من امس فوزاً ثميناً على المنصورة (١/صفر) في ختام المرحلة الثانية والعشرين للدوري الممتاز لكرة القدم ورفع الفائز رصيده الى ٤٧ نقطة محتفظاً بالمركز الثاني بفارق نقطتين خلف الزمالك متصدر الترتيب وبقي المنصورة رابعاً وله ٣٦ نقطة.

قدم الاهلي عرضاً جيداً في الشوط الثاني امام ٥٠ الفاً من انصاره. وكان المنصورة الفريق الاحسن انتشاراً في الشوط الاول، لكنه اهتم فقط بالجانب الدفاعي حرصاً على التعادل.

وشهدت الدقائق الاخيرة توتراً شديداً بين اللاعبين ووصل عدد البطاقات الصفراء التي وزعها الحكم الدولي احمد الشناوي الى ثمان منها ست للاعبي المنصورة واثنتين للاعبي الاهلي. وعقب صفارة النهاية اشتبك لاعبو الفريقين في معركة تدخلت الشرطة سريعاً لفضها.

وفي القاهرة ايضاً تعادل المقاولون العرب سلباً مع اسوان. وتقام اليوم اولى مباريات المرحلة الثالثة والعشرين فيلتقي الزمالك مع بلدية المحلة في القاهرة وهو لقاء مهم للزمالك متصدر الترتيب لمواصلة انتصاراته والاحتفاظ بالقمة. ويغيب عنه مدافعه المصاب طارق مصطفى. ويلتقي الاتحاد مع الاسماعيلي في الاسكندرية والسويس ضد الكروم السكندري في عجرود والمريخ ضد جمهورية شبين في بورسعيد.

كونكور ١٩٩٧ الجديدة كلياً ... لرجل ذو طموحات بلا حدود.

نقدم لك سيارة ديڤيل كونكور ١٩٩٧ الجديدة والتي تنفرد بمقاييس عالية في الجودة والإبداع التكنولوجي. إنعم بعناصر سلامة إضافية بفضل الوسائد الهوائية الأمامية والجانبية وتلمّس قدرة نظام التعليق "ستابيلي

تراك" الخارقة في السيطرة والتحكم على السيارة أثناء القيادة ... وبينما تبهرك قوة محرك نورث ستار الجبارة ذات الـ٣٠٠ حصاناً، ستندهش بهدوء مقصورتها المثير. إختبرها فعلياً اليوم وتأكد بأنك لن ترضى بأقل منها كسيارة لك.

كونكور
كاديلاك

المملكة العربية السعودية: شركة عبد العزيز ومحمد العبدالله الجميح: الرياض، هاتف: ٤٩١٣٧٠٠ الدمام، هاتف: ٨٥٩٤٤٤٤ جدة، هاتف: ٦٦٠٥١١١ - شركة التوكيلات العالمية للسيارات المحدودة: جدة، هاتف: ٦٦٠٦٩٤٠ الخبر، هاتف: ٨٦٤٤١٨٤ الدمام، هاتف: ٨٢٦٢٤١١ -
مؤسسة عبد اللطيف العلي العيسى: الرياض، هاتف: ٤٠٣٨٠٣٨ - مجموعة بالبيد المحدودة: جدة، هاتف: ٦٤٠٤٤٤٤ - مؤسسة النصر التجارية: جدة، هاتف: ٦٧٢٥٠٢٧ البحرين: الشركة الوطنية للسيارات ذ.م.م: المنامة، هاتف: ٧٣٥٥٠٠

الجمال... من فوق!

□ لندن – «الحياة»:

■ اذا سألت خبراء الموضة في أي مكان من العالم، الآن، عن أبرز أسماء المصممين العالميين لجاءتك أسماء عدة في وقت واحد. لكنك اذا سألت عن أكثرهم – أو أكثرهن – جرأة وجنوناً وغرابة، فلا يأتي الى الذهن سوى اسم واحد هو البريطاني الشاب الكسندر ماكوين الذي يتولى حالياً مهمة التصميم لدار جيفنتشي العريقة.

والواقع ان شهرة ماكوين تكاد تسبقه في كل العروض التي يشارك بها، اذ يتوقع الجميع ان «الفتى الغريب» سوف يقدم ما يصدم العين والذائقة في الوقت ذاته. غير ان ذلك لا يلغي عبقريته عندما تجد مساربها الطبيعية التي تهدف الى تحقيق الأناقة وليس الغرابة فقط.

ولا يخيب ماكوين توقعات وسائل الاعلام وخبراء الموضة وكل المعنيين بعالم الأناقة والجمال، فهو يحرص على ان تكون الدهشة شعار أفكاره في كل موسم متمازجة مع الجديد في الصرعات التي يتوقع ان يتسرب قسم كبير منها الى شوارع العواصم الغربية الكبرى... وبين حين وآخر يطل زي «معقول» يواصل مسيرة الدار التي يعمل لها هذه الأيام.

في أحد عروضه الأخيرة، وضع ماكوين يده على عالم «الأولمب» الاسطوري القادم من بلاد الاغريق وغاص في أبعاد التاريخ وصراعات أرباب مجمع الآلهة اليوناني... فكانت أفكاره محلقة على اجنحة الخيال من حيث القصات والأقمشة، وما قل ودل من الأزياء التي تكشف أكثر مما تكسي!

غير ان الشيء الاكثر اثارة للدهشة والاستغراب، اضافة الى التصاميم طبعاً، كان تسريحات الشعر والقبعات والاكسسوارات التي اختارها ماكوين لعارضاته. فاذا بنا نراهن على أشكال شتى: مرة قادمات من الأولمب بكل غموضه وسحره، وتارة يتهادين وكأنهن صاعدات من جحيم دانتي، وفي أحيان يحتار المشاهد كيف يصنف ما يراه شاخصاً أمام عينيه.

واذا كان معظم نقاد الموضة يتفقون على ان غالبية ما قدمه ماكوين في ذلك العرض، وبالتحديد تسريحات الشعر والاكسسوارات التابعة لها، لن تجد طريقها الى الاستعمال اليومي (العام أو الخاص على حد سواء)... الا إنها أثارت الكثير من الاهتمام والمتعة في الوقت نفسه. وها نحن نشارك القراء في البعض منها.

(الصور من ريكس)

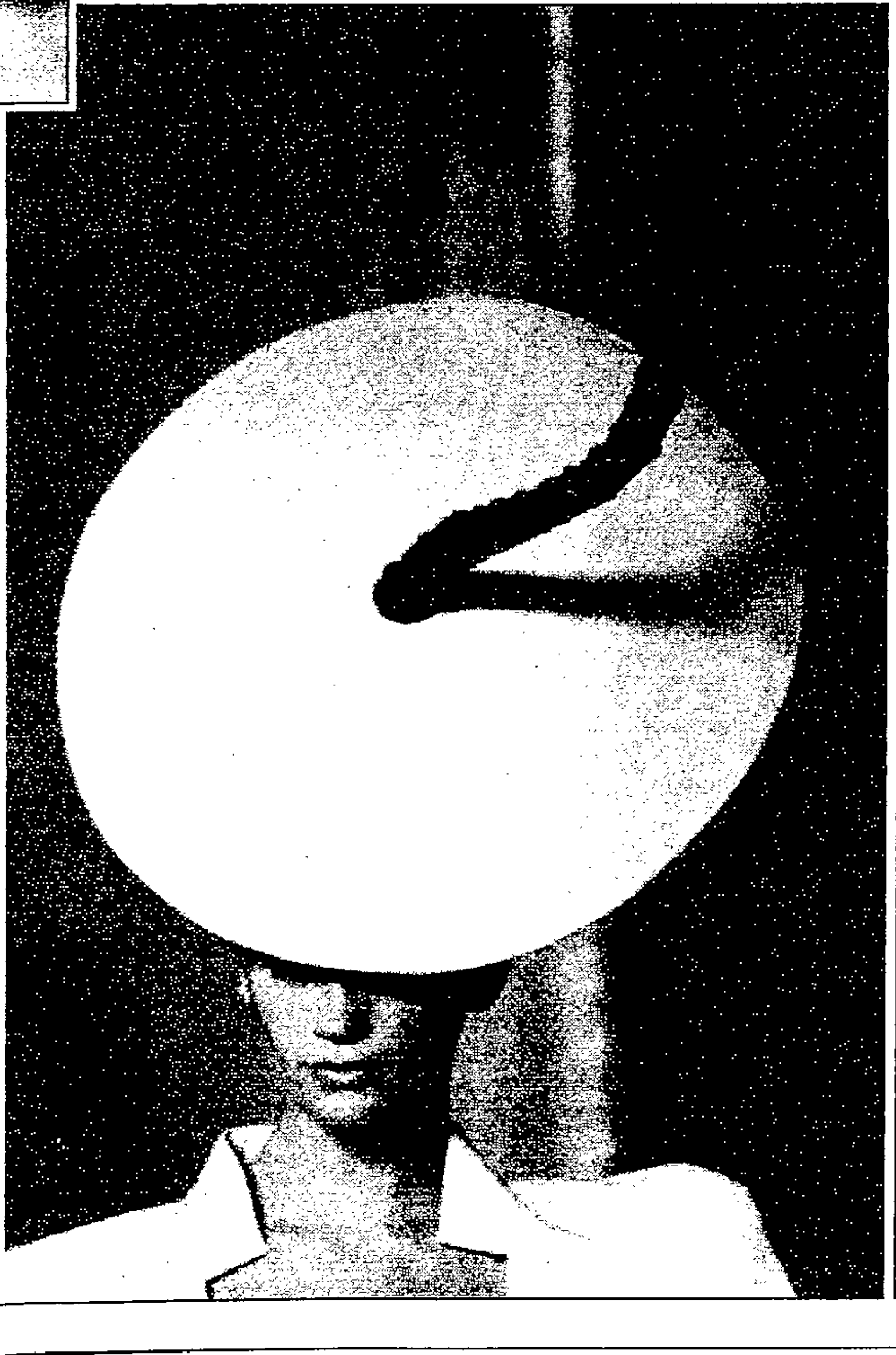

تأسست قبل ١٦٦ سنة... وما زالت قوة ضاربة في الجيش الفرنسي

الفرقة الأجنبية: اغراءات المستقبل مقابل حياة الشقاء والمغامرة!

□ اوبانييه (مرسيليا) - من ارليت خوري:

■ لم يكن العرض العسكري الذي شهدته ثكنة «اوبانييه» (Aubagne) المقر الاداري للفرقة الاجنبية التابعة للجيش الفرنسي، من العروض الضخمة. بل على غرار العروض التي تشهدها الثكنة يوم ٣٠ نيسان (ابريل) من كل سنة، كان متواضعاً وسادته كالعادة أجواء من الخشوع الشديد.

ساحة الثكنة امتلأت بحوالى ٢٥٠ عنصراً يمثلون الأفواج العشرة التي تنتمي للفرقة، وهم توزعوا تدريجاً في أرجائها على شكل قوالب متراصة تتحرك ككتلة واحدة، وسط صمت مطبق من قبل الجمهور الذي طلب منه الوقوف طوال معظم مدة العرض الذي استغرق حوالى ساعتين.

قدّمت الاعلام واستعرض قائد الفرقة الجنرال فيكتور بيكمال المجموعات، قبل ان يوزع ميداليات على حوالى عشرة من قدامى المتطوعين، ويتلو بعدها أمر اليوم.

حرارة الطقس والشمس الحادة التي خيّمت ذاك اليوم على بلدة اوبانييه الواقعة على بعد ٢٠ كيلومتراً من مدينة مرسيليا تسببت بالانهاك للبعض، خصوصاً بين المسنين من قدامى المتطوعين الذين شكلوا الغالبية العظمى للجمهور الذي ضم حوالى ٤٥٠٠ شخص، فعمل جنود الفرقة على نقلهم الى امكنة في الظل. لكن الانهاك أصاب ايضاً جنوداً من المشاركين في العرض، فاحدهم بدأ يتمايل وسط الصف الذي وقف فيه وكاد يهوي ارضاً لو لم يعمل أحد زملائه على سحبه من الباحة من دون ان يتسبب ذلك بأي ارباك.

بلغ العرض ذروته، بدخول مجموعة من طلائع الفرقة الشهيرين بلحاهم وبالمرايل الجلدية والفؤوس التي يتميز بها زيهم، يتوسطهم ثلاثة من قدامى المحاربين الذين اختير احدهم لحمل العلبة الزجاجية التي تحتوي على اليد الخشبية للكابتن دانجو بطل موقعة كامرون، واختير الاثنان الآخران لمرافقته.

الكابورال الدو رافايولي (٦٢ عاماً - ايطالي) حمل باعتزاز واضح يد دانجو والى جانبه كل من الكابورال - شيف ساتورنينو بيترازا (٧١ عاماً - اسباني) والكابورال - شيف جوزيف هوفات (٧٤ عاماً - مجري)، توجهوا بخطى متعثرة اثقلها السن نحو «نصب الموت» الواقع في اعلى الساحة حيث وقفوا بها، فيما عمل أحد ضباط الفرقة على تلاوة قصة موقعة كامرون عبر مكبّر للصوت.

في ٢٩ نيسان (ابريل) سنة ١٨٦٣، كلّف الكابتن دانجو يرافقه اثنان من الضباط ومجموعة قوامها ٦٢ عنصراً تامين طريق امن لقافلة تابعة للفرقة الأجنبية في الجيش الفرنسي، تنقل اموالاً ونخائر عبر بلدة بويبلا المكسيكية. اجتازت المجموعة مسافة ٢٠ كيلومتراً وتوقفت فجر ٣٠ نيسان في مضافة كامرون، حيث فاجأتها قوات مكسيكية حاصرتها وبدأت تطلق النار عليها.

ادرك الكابتن دانجو على الفور ان المعركة خاسرة سلفاً. فعدد المهاجمين قارب الألفين، لكنه صمّم على المقاومة فجمع رجاله وجعلهم يقسمون على القتال حتى الموت. وعلى رغم شراسة الهجوم صمدت مجموعة دانجو طوال احدى عشرة ساعة، لكنه قتل مثله مثل افراد مجموعته الذين لم ينج منهم سوى خمسة عناصر. غير ان القافلة المطلوب حمايتها تمكنت من اجتياز طريقها، فيما قتل حوالى ثلاثمئة من المقاتلين.

وقبل ان يسلم هؤلاء العناصر انفسهم الى المكسيكيين اشترطوا رفع جثث زملائهم والاحتفاظ باسلحتهم، فاجابهم قائد القوة المهاجمة بالقول: «الرجال الذين مثلكم لا يرفض لهم أي طلب». وكان أحد الناجين من المعركة انتزع يد الكابتن دانجو الخشبية واحتفظ بها، وهي محفوظة حالياً في متحف الفرقة الأجنبية في اوبانييه ولا تغادر سوى في يوم العرض.

هنا ينتهي العرض وتُخلى الساحة بعد عزف النشيد الخاص بالفرقة الأجنبية، ويتوجه الضباط الى احتفال أقيم على شرف كبار الضيوف وكان منهم هذه السنة رئيس أركان الجيش الفرنسي الجنرال دوان، ومدير مكتب وزير الدفاع الجنرال جيرمانوس والأعيان المحليون. فحلت على الثكنة أجواء احتفالية، بعد أجواء التكريم التي سادت في ذكرى قتلى كامرون وعبرهم ذكرى حوالى ٣٦ الفاً من عناصر الفرقة الذين سقطوا في مناطق مختلفة من العالم دفاعاً عن فرنسا «وطنهم بالتبني» كما يقول الجنرال بيكمال.

فالفرقة الأجنبية التي تاسست قبل ١٦٦ سنة من الفرق الأساسية في الجيش الفرنسي، لكنها تختلف عنها في كون جميع عناصرها من المتطوعين الاجانب. والهدف من تاسيسها على يد ملك فرنسا لوي فيليب كان احتواء المنفيين الذين تدفقوا على فرنسا من الدول الأوروبية المجاورة نتيجة الانتفاضات التي شهدتها، وارسالها لدعم القوات الفرنسية في شمال افريقيا.

أولى المعارك التي خاضها أفراد الفرقة كانت في الجزائر، حيث قتلوا بالعشرات لافتقارهم للانضباط والتدريب. فتبين للمشرفين على الفرقة ضرورة اعداد متطوعيهم بصورة افضل للقتال، بحيث يضمنوا فعاليتها في المعارك الى جانب القوات الفرنسية، فاصبحت تدريباتهم تعد من الاقصى والأعنف بالمقارنة مع سواها من التدريبات العسكرية.

وتحول افراد الفرقة الى قوة اقتحام اساسية، شاركت في الحروب التي خاضتها فرنسا من الهند الصينية الى اميركا اللاتينية اضافة الى غرب وشمال افريقيا مروراً بالشرق الأوسط وتناولت عشرات الكتب ظروف العيش فيها التي يحكمها شعار «تقدّم او مت». ويروى مثلاً ان المئات من عناصرها قضوا عطشاً وجوعاً في صحارى مختلفة، وان آخرين قضت عليهم الاوبئة في مستنقعات الهند الصينية. ويتوجب على افراد الفرقة الاستمرار في الخدمة بعد توقف المعارك، وبناء السدود والجسور وفتح الطرقات والأنفاق، حتى صاروا يعرفون بـ «الجنود البناءين».

وبالطبع انعكست التحولات الدولية على مهام الفرقة التي شاركت في القوة الدولية لحفظ السلام في لبنان، وعملت على انتزاع الألغام التي خلفتها القوات السوفياتية في افغانستان، كما شاركت في حرب الخليج وانتشرت في عداد قوتي حفظ السلام في الصومال والبوسنة.

كما ان التحولات الدولية انعكست على مدى تاريخ الفرقة على صعيد تركيبها، وهكذا تلقت في صفوفها متطوعين من جنسيات مختلفة بحسب اختلاف الأزمات والنزاعات في العالم. ويقول الناطق باسم الفرقة الكولونيل جان كلود بيرتو ان تدفق المتطوعين يتم على شكل موجات، فتارة تكون الموجة افريقية وتارة عربية واخرى كندية. اما الموجة التي تشهدها منذ انهيار جدار برلين فهي موجة سلافية.

ويوضح ان الفرقة المكونة من ٨٥٠٠ متطوع، تضم اشخاصاً ينتمون الى ١٢٠ جنسية مختلفة يشكل مواطنو دول أوروبا الشرقية ٢٥ في المئة منهم. ويؤكد ان التطوع في الفرقة لا يزال يشكل اغراء للكثيرين، وهذا ما يجعل المشرفين يقبلون طلب تطوع واحد من أصل كل ثمانية طلبات تقدم اليهم.

وقد تختلف طبيعة الاغراء من متطوع الى اخر، فمنهم من يغريهم الجانب المادي إذ ان المتطوع يحصل على راتب أساسي قدره ٥٥٤١ فرنكاً شهرياً، يرتفع تدريجاً وفقاً لكفاءته ورتبته، كما يؤمن له المسكن والملبس والطبابة. ومنهم من يغريهم الجانب العملي، إذ ان التطوع في الفرقة مفتوح أمام كل من يتراوح عمره بين ١٧ و٤٠ سنة بمعزل عن جنسيته او عرقه او طائفته او درجة تعليمه او اتقانه للغة الفرنسية. فالمهم ان تكون لديه قدرة جسدية على تحمل اعباء مهمته، وان يبرز هوية او يعلن عن الهوية التي يختارها، عند تقدمه من أحد مراكز التطوع السبعة عشر الموزعة على مختلف انحاء فرنسا.

ولدى قبول طلبه يوقع المتطوع عقداً مدته خمس سنوات، قابلاً للتجديد، يتعهد بموجبه باتمام المهام التي تطلب منه في أي مكان في العالم. وبعد قضائه ثلاث سنوات في الخدمة يصبح بامكانه تقديم طلب للحصول على الجنسية الفرنسية. ونتيجة هذه التسهيلات يمكن للمتطوع ان يختفي تماماً وراء اسم مستعار وهوية مستعارة وان يخفي معه الدافع الشخصي الذي حمله على التطوع.

ويؤكد بيرو ان ماضي المتطوعين يُبحث معهم من قبل قادة الفرقة، ويقر بان الميل في هذا الاطار يتجه الى التسامح، لكنه يشدد على ان لا مكان لكبار المجرمين في صفوف الفرقة، وان اختيار المتطوع يتم بدقة وعناية تجنباً للمشاكل المعقدة الكبيرة. ويشير الى ان التطوع لا يتم قبل حديث مطول مع المتطوع للوقوف على سبب اختياره للفرقة، فتتضح طبيعة مشكلته وما إذا كانت من النوع الذي يمكن التسامح معه ام لا.

ويؤكد بيرتو ان الهوية الحقيقية للمتطوع وماضيه يحاطان بالكتمان طالما لم يطلب بنفسه الكشف عنهما. ويرفض الكشف عما يروي عن ماضي المتطوعين وسوابقهم، ويكتفي بالقول ان كثيراً مما قيل في هذا الشأن بعيد عن الحقيقة.

فمن أصل ٦٢٠ ألف شخص مرّوا في صفوف الفرقة منذ تأسيسها، هناك من تطوع هرباً من الجوع والبؤس، وهناك من تطوع حباً بالقتال او هرباً من اوضاع سياسية معينة. لكن هناك من تطوع بسبب زواج فاشل او حب فاشل، ومن تطوع حباً بالمغامرة او هرباً من الافلاس او بسبب جريمة أخلاقية او عملية تهريب فاشلة او عملية اختلاس.

وعن كيفية نجاح الفرقة في توحيد كل هذه الأمزجة وضبطها في جهاز واحد، يقول بيرتو ان هناك نوعاً من الاتفاقية التي تبرم مع المتطوع بحيث تؤمن له الحماية من أي ملاحقة على ان يتعهد ببدء حياة جديدة يحكمها عنصر واحد هو انتماؤه الى هذه الفرقة والى قيمها.

ومن هذه الزاوية فإن الفرقة الأجنبية تشكل اطاراً وملجأ للعديد من المنبوذين والمهمشين فتحولهم وتؤمن لهم ماضياً مشرفاً هو ماضي الفرقة وشراستها في المعارك التي خاضتها كما تؤمن لهم جذوراً فيصبحون من سلالة دانجو وأمثاله، ورمزاً دائماً يتمثل بنصب الموت الذي نقل من الجزائر سنة ١٩٦٣. ولعلّ هذا ما يفسر الرابط المتين الذي ينشأ بين المتطوعين والفرقة ويبقى قائماً بعد مغادرتهم لها، وعودتهم الى الحياة المدنية.

ويقول احد قدامى المتطوعين الذي يقيم خارج فرنسا، وحضر خصيصاً لمشاهدة الاحتفال، انه لا يزال حتى الآن على رغم تقدمه في السن يشعر بانه ينتمي الى جهاز لا يموت ويشكل جسداً واحداً. ويشير بفخر الى ان الفرقة شهدت في صفوفها شعراء أمثال الشاعر الأميركي ليف سندراس ورسامين أمثال كيسلينغ وارستقراطيين أمثال نجل سفير بلاد فارس في فرنسا نازاري آغا. وعمّا إذا كان يعتقد بأن الفرقة قد تفسح يوماً ما مجال التطوع امام النساء، يضحك قائلاً: «هذا مستحيل في جهاز خاص بالرجال وسيبقى كذلك».

الـ«كاميرا» التلفزيونية تنزل الى الشارع وبين الناس
برامج تهزأ بالمواطن وتحوله «سلعة» للسخرية

□ بيروت - من جني نصر الله:

■ ان تُضحك الناس فتلك مهمة راقية تحتاج الى التحلي بصفات خاصة وبمهارة عالية لتحقيقها بنجاح. اما ان تضحك على الناس فتلك مهمة اكثر سهولة، لا تفترض التحلي بأي نوع من المواهب. ذلك انها تندرج في اطار تحويل الناس مادة للتسلية والتعليق والاستهزاء.

بين نوعي الضحك هذين يفصل خيط رفيع غالباً ما لا يلحظه القيمون على برامج التسلية والترفيه التلفزيونية، خصوصاً انهم في صدد البحث الدائم عن المهمة الاسهل. فإذا بهم يقاربون مواضيعهم بأبسط الطرق وأهون السبل، وبدلاً من ان يضحكوا الناس، نراهم يحولونهم مادة للضحك. ويبقى المشاهد مادة محتملة للبرنامج خصوصاً ان الكاميرا يمكن ان تقتحمه في اية لحظة من دون ان يشكل منزله بالضرورة مكاناً آمناً او محايداً.

لعل برنامج «الكاميرا الخفية» - وهو كسواه من معظم برامجنا التلفزيونية اقتباس مشوه للنسخة الاوروبية - يشكل مسرحاً رحباً يتحول فيه الناس ابطالاً في مواقف لا يحسدون عليها اطلاقاً.

نبدأ من اسم البرنامج «تعيش وتاكل غيرها»، يعرض على شاشة «تلفزيون لبنان» (التلفزيون الرسمي) وفيه من الايحاءات ما يكفي ليدلنا على فحوى البرنامج والهدف الاساسي منه. نستخدم عادة هذا المثل الشعبي حين نود ان ننال من الشخص الآخر او ان نؤكد له بأنه وقع ضحية فخ او مكيدة نصبت له. فالبرنامج اذاً عبارة عن مجموعة افخاخ تنصب في طريق المواطن الذي يتحول الى ضحية ما ان يقع اختيار الكاميرا الخفية عليه.

الاستفزاز هو العنوان الثاني الذي تُبنى على اساسه حبكة البرنامج. ذلك ان المقدمة في «تعيش وتاكل غيرها» تسعى الى استفزاز المواطن بالاساليب المتاحة كافة التي اذا تعرضت الى ما هو اقل منها سماجة، لكان رد فعلها من دون ادنى شك اسوأ بكثير مما يبدر عن المواطن - الضحية. وغالباً ما ينتهي البرنامج باعتذار من المواطنين عن الاساءة التي نالت منهم مما يسمونه بـ «المقالب الطريفة»!

فإذا وجب الاعتذار، فأي مبرر للبرنامج اذاً. وإذا كانت البسمة هي الغاية فما معنى ان نصل اليها بأساليب غير محمودة النتائج. هذا ما تؤكده على الاقل ردود فعل المواطنين ازاء ما يتعرضون له، فيطلقون السباب والشتائم التي يشوش عليها. وتنم وجوههم عن تعابير لا توحي بالارتياح والسعادة المبتغاة. هذا ما نراه. ويبقى ان هناك الكثير مما لا نراه بفضل نعمة المونتاج.

والاخطر في الاستهزاء بالمواطن واستفزازه الى حد اخراجه عن طوره، هناك مسألة اخافته التي قد تتسبب في الحاق الضرر بصحته اذا ما خانته اعصابه. ولا بد ان يحدث «المقلب» هلعاً لدى المواطن - الضحية حتى يثبت فعاليته وبالتالي نجاحه بحسب ما يعتقده القيمون على البرنامج. غير ان عواقب هذا المزاح الثقيل لا تنتهي بالضرورة عند حدود الذعر. وهذا ما بدا واضحاً في اكثر من حلقة. ففي احدى المرات وجد احد المواطنين نفسه متهماً بسرقة منزل. وكان قد طلب منه ان يعرّض حياته للخطر ويدخل المنزل بواسطة السلم عبر الشرفة لفتح الباب الداخلي. ذلك ان صاحبة المنزل بحسب السيناريو نسيت المفاتيح في الداخل. وهذا ما حصل، دخل الشاب وبدلاً من ان ينفذ المهمة الموكلة اليه وجد من ينتظره داخل المنزل ويهدده باستدعاء الشرطة بتهمة السرقة. وفجأة، بدا الشاب الشجاع، صاحب النخوة في حال من الهلع لا توصف. اصفر وجهه وتلعثم لسانه وكاد ان ينهار، لو لم تبادر مقدمة البرنامج، بعد ان نجحت حيلتها، في كشف الحقيقة. فابتسمت الضحية ولوحت بيد ترتجف للكاميرا التي لم تعد خفية.

ولفرط قناعة القيمين على البرنامج بنجاح هذا المقلب، فهم لا يتوانون عن تكرار مشاهد منه في مقدمة البرنامج الاسبوعي وخاتمته.

هذا غيض من فيض ما يحويه برنامج «تعيش وتاكل غيرها» الذي لو اقتصرت مقالبه على الفنانين (كما يحصل في احدى فقراته) لبدا اكثر تقبلاً عند الجمهور. وذلك ان الفنان يتمتع بفضل شهرته بحصانة تجعل من اي موقف يتعرض له، حدثاً ايجابياً يكشف المزيد من خصاله امام الجمهور الذي يشعر بأنه يقترب اكثر فأكثر منه. ما ينطبق على الفنان، لا يصح حكماً في ما خص المواطن المغمور الذي لا يخرج من مثل هذه البرامج الا في صورة الضحية التي انطلت عليها الحيلة لقلة ذكائها وحذاقتها!

على اي حال، فإن الكاميرا الخفية لم تعد تشكل وحدها ظلاً ثقيلاً يطارد المواطن، ذلك ان حضورها صار جزءاً من الحياة الاجتماعية اليومية. فأي مواطن صار احتمالاً ممكناً للقطة تلفزيونية. قد يشاهد نفسه على الشاشة الصغيرة من دون ان يعلم، او ان يستأذنه احد، او حتى من دون ان تسنح له فرصة الاعتراض على ذلك او الانسحاب منه. لا خيار له في ذلك اصلاً. اذ ان الاعتراض كما الاذعان والرفض كما القبول والامتعاض كما الترحيب كلها حركات ومواقف تلتقطها عدسة الكاميرا وتبثها على الشاشة الصغيرة ضمن فقراتها المحددة.

«وقف تـ قلك»، البرنامج الاسبوعي الذي تبثه «المحطة اللبنانية للارسال انترناشيونال» (LBCI) يشكل خير مثال على ما نحن في صدد قوله.

تجول الكاميرا هنا، على الطرقات العامة وفي الشوارع الفرعية والاحياء الشعبية والارستقراطية. انها في كل مكان، بحثاً عن شخص ينجح في حل الاحجية التي يطرحها مقدم البرنامج طوني خوري.

لا شك في ان طوني خوري يتمتع بخفة ظل وحضور لطيف ومحبب يعطي البرنامج زخماً وحيوية، فضلاً عن لعبة الاخراج الذكية التي تضفي اجواء من المرح وتنتزع الضحكة من قلوب المشاهدين. غير ان ذلك لا ينفي ان البرنامج وقع في كثير من الاحيان ولا سيما في الحلقات المسجلة قبل بدء برمجته وبثه في فخ الكاميرا الخفية. وامتزجت الضحكة المطلوبة بالضحك على الناس غير المرغوب فيه، ما دفع المستاءين الى تسمية البرنامج «وقف تـ نذلك» بدلاً من «وقف تـ قلك».

يفرض البرنامج شروطاً صعبة ومحرجة على الرابح الذي حلّ الاحجية كي ينال هديته. فيطلب منه مثلاً ان يرقص في الشارع او يغني او ان يتنكر في زي امرأة (اذا ما كان رجلاً) ويلعب دور البصارة... وما الى هنالك من مواقف تضع الرابح في مواضع نراها مذلة في بعض الاحيان، خصوصاً وان الحصول على الهدية مقرون بالشرط المطلوب.

وتطارد الكاميرا المواطن - الرابح حتى منزله. ترصد وقائع نقل النبأ والهدية الى عائلته وما يرافق ذلك عادة من مبالغة في رواية تفاصيل الاحداث التي تعرض لها. كما تسجل العدسة كيفية تعاطي الرابح مع هديته. كأن يعرضها للبيع مثلاً او ان يعيدها الى المتجر الذي جاءت منه مقابل مبلغ من المال. بهذا المعنى فإن الكاميرا تحاول ان تكشف لدى الرابح «خصالاً سيئة» ولحظات خاصة وعائلية، لا نعرف جدوى اطلاع المشاهد عليها.

عدا ذلك فإن انواع الهدايا التي يقدمها البرنامج تتقاطع مباشرة مع حاجات المواطن اليومية. ولما كانت الاوضاع الاقتصادية تذهب من سيء الى اسوأ، فإن اي هدية براداً كانت ام غسالة ام اثاث منزل، تصبح مغرية في نظر الرابح. وهو من اجلها مستعد لأن ينفذ اي شرط ما دام سيحصل في المقابل على ما لا يستطيع ان يشتريه بالمال الذي لا يملكه اصلاً.

لو انتهت حدود اللعبة عند حل الاحجية وبالتالي استحقاق الهدية لكان البرنامج قدم فعلاً مساعدة للمواطنين، هم في حاجة اليها. غير ان الكشف عن نواح خاصة في شخصية المشترك من خلال وضعه في مواقف صعبة ومحرجة، يبدو غير ذي فائدة، بل يجعل من الرابح اضحوكة في نظر المشاهد، خصوصاً ان تصرفاته (اي الرابح) أمام الكاميرا (التي يراها) او خارجها (حين تكون خفية) مرتبطة بحاجته المادية اولاً وأخيراً بما يعني بأنها لا تنم بأي حال عن شخصيته. فإذا عرض الهدية للبيع مسخراً كل الاساليب لتحقيق غايته، لا يعني ذلك بالضرورة انه انسان مادي. واذا نفذ الشرط الصعب فلا يدل ذلك على انه لا يحترم نفسه. انها الحاجة الاقتصادية التي تقف حاجزاً بين المواطن والعاب التسلية. ويبدو ان القيمين على برامج التسلية يجدون متعة ما في كشف حميمية الناس وخصوصياتهم وتحويلها مادة دسمة تلتقطها عدسة الكاميرا وتبثها الشاشة الصغيرة.

لم ينس اللبنانيون بعد ما كانت تعرضه احدى المحطات التلفزيونية، حين كانت تدخل المشتركين في علبة زجاجية مقفلة تتطاير فيها اوراق العملة من الفئات كافة وعليه ان يلتقط اكبر كمية منها خلال دقيقة واحدة...

هكذا تعالج شاشتنا الصغيرة المشاكل المادية والحاجة الاقتصادية عند فئة كبيرة من المواطنين، تفضحهم وتحولهم الى مادة للضحك... وليس صحيحاً ان «الشعب هيك بدو» (العبارة التي تتردد في برنامج «وقف تـ قلك») ولكن تلك هي ظروف شعبنا... والتلفزيون «هيك بدو»!

٢,٣٠ خدمة المعلومات، ٧,١٥ القرآن الكريم، ٧,٢٠ دين ودنيا، ٧,٣٠ برنامج وثائقي، ٨,٠٠ برنامج «هذا هو» (اعادة)، ٩,٠٠ برنامج «من كل بستان زهرة»، ١٠,٠٠ المسلسل العربي «النوة»، ١١,٠٠ رسوم متحركة، ١١,٣٠ برنامج الأطفال، ١٢,٠٠ نشرة الأخبار، ١٢,٢٠ برنامج «مساء الخير يا عرب»، ١٤,٠٥ المسلس المدبلج «متى أرى حبيبي»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٣٠ عالم الصحافة، ١٥,٤٥ برنامج «دنيا الموضة» (اعادة)، ١٦,٠٥ المسلسل العربي «لعبة الأيام»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ برنامج صحتك بالدنيا، ١٧,٣٠ برنامج «مرايا ٩٧»، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٩,٠٠ برنامج السهرة المفتوحة، ٢٠,٠٠ مسلسل قصير، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ فيلم السهرة الأجنبي، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٣٠ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ١,٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٣٠ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,١٥ برامج الأطفال، ١٠,٤٥ لك واسرتك، ١١,٠٠ المسلسل العربي، ١٢,٠٠ سباق الاغاني، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ منوعات، ١,٣٠ اضحك معانا، ١,٤٥ ايات الجمال، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ منوعات، ٢,٣٠ بطل يسبح في قلبي، ٢,٤٥ صور ورسائل، ٣,٠٠ فيلم عربي، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ أغاني، ٥,٣٠ دفيليه، ٦,٠٠ أغنية، ٦,١٥ شموع، ٦,٤٥ مسلسل عربي، ٧,٣٠ لقاء الاشقاء، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ الكاميرا الرياضية، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ من أغاني الافلام، ١٢,١٥ مسلسل عربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ نغم، ٢,٣٠ الفيلم العربي، ٤,٣٠ مسلسل ديني، ٥,١٥ فيلم تسجيلي، ٥,٤٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ شباب دائم، ٦,١٥ برامج الاطفال.

* توقيت القاهرة

٢٤,٠٠ نصيب الأسد (بطولة سعيد صالح ودلال عبدالعزيز)، ٠٢,٠٠ فيلم تلفزيوني، ٠٤,٠٠ العروسة الصغيرة (بطولة مريم فخر الدين ويحيى شاهين)، ٠٦,٠٠ صراع المحترفين (بطولة رشدي اباضة ونجلاء فتحي)، ٠٨,٠٠ بستان الدم (بطولة عادل ادهم، يسرا وعزت العلايلي)، ١٠,٠٠ ليس لعصابتنا فرع آخر (بطولة سمير غانم)، ١٢,٠٠ هي والعملاق (بطولة سعيد صالح وهيام طعمة)، ١٤,٠٠ سفاح في المدرسة المراهقات (بطولة محمد عوض وحنان شوقي)، ١٦,٠٠ من يطفئ النار (بطولة وليد توفيق واثار الحكيم)، ١٨,٠٠ اللقاء الدامي (بطولة حسين فهمي وايمان الطوخي)، ٢٠,٠٠ ضمن اسبوع صلاح ابو سيف «لا انام» (بطولة فاتن حمامة ويحيى شاهين)، ٢٢,٣٠ أنا وحماتي والزمن (بطولة أحمد بدير وعايدة رياض).

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج مساء الخير اوربت، ١٠,٠٠ برنامج على الهواء (إعادة)، ١١,٣٠ برنامج وثائقي، ١٢,٣٠ مسلسل مصري «الى ان نلتقي»، ١٣,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١٤,٠٠ مسلسل مدبلج، ١٥,٠٠ برنامج اناقة، ١٥,٣٠ حفلة غنائية / نوال الزغبي، ١٦,٣٠ مسلسل مصري «الضحايا»، ١٧,٣٠ برنامج صالون، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ مسلسل لبناني «شارع الأيام»، ٢١,٠٠ برنامج محاكمة، ٢٣,٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٣,١٥ فقرة غنائية، ٢٣,٣٠ برنامج أناقة، ٢٤,٠٠ مسلسل مصري «الضحايا»، ١,٠٠ برنامج فيديو كليب، ١,٣٠ برنامج صالون، ٢,٣٠ مسلسل لبناني «شارع الأيام»، ٣,٣٠ القرآن الكريم، ٤,٠٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

٤,٠٠ فيديو كليب، ٤,٣٠ كابتن ماجد، ٥,٠٠ كيف وليش، ٥,٣٠ فن الطبخ، ٦,٠٠ بيت خالتي، ٦,٣٠ تاريخ للوسيقى، ٧,٣٠ نهاركم سعيد، ١٠,٠٠ كرة سلة، ١١,٣٠ كيف وليش، ١٢,٣٠ «الغريبتان»، ١٣,٣٠ الدنيا دولاب، ١٥,٠٠ بتخسر إذا ما بتلعب، ١٦,٠٠ مسلسل اجنبي، ١٧,٠٠ مقابلة خاصة مع الشاعر والأديب علي شلق، ١٨,٠٠ تيلي أوتو، ١٨,٣٠ ماريا ويس، ١٩,٣٠ حوار العمر، ٢١,٣٠ تيلي سبورت، ٢٣,٠٠ ليلة حظ، ٢٤,٣٠ نهاركم سعيد.

٤,٠٠ رسوم متحركة Goof Troop، ٤,٣٠ رسوم متحركة Arsene Lupin، ٥,٠٠ رسوم متحركة Ducktales، ٥,٣٠ رسوم متحركة Mickey & Donald، ٦,٣٠ عالم الصباح، ١٠,٠٠ كوكتيل، ١١,٠٠ فيلم عربي «احتيال»، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١,٠٠ رسوم متحركة Ducktales، ١,٣٠ رسوم متحركة Goof Troop، ٢,٠٠ فيلم اميركي The Strongest Man in the World، ٣,٣٠ حديث في المدينة، ٤,٣٠ الاخبار، ٥,٠٠ سينمجلة، ٥,٣٠ مسلسل مصري «سر الغائب»، ٦,٣٠ فيلم أميركي Captain Ron، ٨,٣٠ فيلم عربي «احتيال».

٦,٠٠ الأخبار، ٦,٣٠ الحوار الصعب (إعادة)، ٧,٠٠ الأخبار، ٧,٣٠ نافذة على أوروبا (إعادة)، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ أفلام ٩٧، ٩,٠٠ موجز الأخبار، ٩,٠٥ العالم في نهاية الاسبوع، ١٠,٠٠ الاخبار، ١٠,٣٠ عالم الازياء (إعادة)، ١١,٠٠ الأخبار، ١١,٣٠ مراسلون، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١٣,٠٠ موجز الانباء، ١٣,٠٥ فروست، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,٣٠ تايم أوت (إعادة)، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ الافق، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ برنامج سيارات، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٣٠ مراسلون، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٣٠ الحوار الصعب، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ عالم الغد، ٢١,٠٠ نيوز دسك (برنامج اخباري)، ٢٢,٠٠ نيوز دسك، ٢٣,٠٠ موجز الاخبار، ٢٣,٠٥ الافق، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٣٠ الحوار الصعب، ١,٠٠ الاخبار، ١,٣٠ مراسل، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٣٠ تقرير الأعمال في الهند (إعادة)، ٣,٠٠ موجز الاخبار، ٣,٠٥ العالم نهاية الاسبوع (إعادة)، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٣٠ بريطانيا في المراة، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٣٠ تقرير الاعمال في الهند (إعادة).

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ قرآن كريم، ١,٤٥ امريكاني في طنطا، ٣,٣٠ فيلم أجنبي، ٥,٠٠ الزوجة الثانية، ٧,٠٠ ارباب سوابق، ٨,٣٠ برامج سينمائية (اعادة)، ٩,٣٠ العنيد، ١١,٣٥ بيت النتاش، ١٣,٠٠ زمن العجائب، ١٥,٠٠ انا حرة، ١٦,٣٠ برامج سينمائية، ١٧,٣٠ المطاردة الأخيرة، ١٩,٠٠ بريق عينيك، ٢١,٠٠ الأنسة ماما، ٢٣,٠٠ الجد.

* توقيت غرينيتش

١٥,٢٠ القرآن الكريم، ١٥,٣٠ الاخبار، ١٥,٤٠ طبيعة الأشياء، ١٦,٣٠ الأخبار، ١٧,٠٥ الشريعة والحياة، ١٧,٣٠ موجز الاخبار، ١٧,٣٥ متابعة الشريعة والحياة، ١٨,١٥ برنامج وثائقي، ١٨,٣٠ الأخبار، ١٩,٠٠ اخبار الرياضة، ١٩,١٥ برنامج وثائقي، ١٩,٣٠ موجز الأخبار، ١٩,٤٠ أطفالنا (اعادة)، ٢٠,٣٠ الأخبار، ٢٠,٤٥ برنامج وثائقي، ٢١,٠٠ اخبار الرياضة، ٢١,٢٠ برنامج وثائقي، ٢١,٣٠ الاخبار، ٢٢,٠٠ الملف الاسبوعي (اعادة)، ٢٢,٣٠ موجز الاخبار، ٢٢,٣٥ السباقون (اعادة)، ٢٣,٠٥ برنامج وثائقي، ٢٣,٢٠ اليوم الرياضي، ٢٣,٣٠ الاخبار، ٢٣,٥٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او للجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٧ حروف: عاصمة قطر قديماً.

م	ض	ط	هـ	د	ا	ق	ا	ب	ل	ة	ل	د
ة	ي	ف	و	ك	ب	ي	ض	ق	د	ي	ك	ا
ق	ت	ل	د	ب	ي	ج	ا	د	م	ر	ا	غ
ك	ب	ا	س	ي	ي	م	ق	ق	ل	ا	ث	س
ا	م	ا	ن	ك	و	ء	ص	ط	ك	ي	ي	ت
ث	د	ب	ت	ا	ا	ا	ك	ي	ب	ل	ن	ا
ي	ق	ا	و	و	ن	ت	ن	م	ر	م	ا	ن
و	ن	ص	هـ	د	ي	ي	ح	ق	ع	ر	د	م
ب	ك	ا	ي	ب	ي	ت	ة	د	ق	ة	ف	ا
ي	ب	ق	ة	د	ر	ا	ك	س	و	ل	ي	ر
ا	س	ب	ض	م	ة	ا	ش	ا	ر	ة	ء	د
ا	ة	ح	د	ا	ك	و	ت	ا	ق	ش	ا	م
ا	س	ط	و	ا	ن	ة	ء	د	ز	ي	ن	ة

أ
اثينا
اثيوبيا
احبب
اسطوانة
اشارة
انانية
اهواء

د
داس
داغستان
داكوتا
دزينة
دفء
دقة
ديوان

ق
قابلة
قبح
قتل
قد
قشام
قصيدة
قضيب
قطب
قعر

ك
كلا
كبسة
كتان
كتيبة
كسول
كمبوديا
كوفية
كيد

م
مارد
محترم
مصير
مضطهد
ملك
مليار

حل العدد السابق: العينية.

الكلمات المتقاطعة

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

افقياً
١- ممثل مصري
٢- معظم - ضد فضحهم
٣- ظلمات - للقميص
٤- اشتد سواد الليل - أداة نفي
٥- علم مؤنث - أهل
٦- متشابهان - يلصق على البريد
٧- رجعوا - ضد كثر
٨- يعوز - حرف هجاء
٩- في الشرايين - يفترس

عمودياً
١- قوى النفس الباطنة - وثاق
٢- ضد الآتي - مدينة إيرانية
٣- للعلامات
٤- ضد علم - من الالوان
٥- هواء عليل - ضد قصير
٦- ضد شفع - متشابهة
٧- متشابهان - من الحيوانات - عكسها ضمير منفصل
٨- ضد جد - امرأة لا تلد
٩- بنيان - للجزم

حل العدد السابق
افقياً: ١- توم هانكس ٢- بارد - سميك ٤- روما - ل ل ل ٥- رهيب - اي ٥- زي - مس - عند ٦- خس - تحن ٧- يتبرع - قبو ٨- علي - دعوني ٩- كفلت - تدد.
عمودياً: ١- تبريز - يعك ٢- واو - يختلف ٣- مرمر - سبيل ٤- هداهم ٥- يستعد ٦- تسلب - عن ٧- كمل - عنقود ٨- سيلان - بند ٩- يداوي.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): أشرف شخصيا على اي عمل يخصك مخافة أن يضر بك مغرض.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): الوقت غير ملائم لإثارة قضية معقدة يحتاج حلها إلى وقت طويل.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): من كان دائم التذمر والتشكي لا يعيره احد اهتماما حتى لو كان على حق.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): كن متفهما ظروف الشريك ولا تظلمه بطلبات كثيرة.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): الغد مشرق رغم ان الحاضر قاتم بعض الشيء، فلا تجزع.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): مشروع ارتباط عاطفي لمن كان حرا طليقا، ولكن يجدر التبصر قبل الالتزام النهائي.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): جامل متى تجدر المجاملة ولكن ليس على حساب المبادئ.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): تستحق ترقية عليك ان تكافح وتقاتل من أجلها لأن منافسيك عليها كثر.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): لست من هواة البقاء في مكان واحد والاستقرار بالمعنى التقليدي للكلمة، وهذا ما يتعب المحيطين بك.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): لا بد من الجهد للوصول إلى المبتغى، فلن يقدم إليك ما تريد على طبق من فضة.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): شق طريقك بثبات ولا تخش العواصف فالمثابرة طريق الربح.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): اليوم تسمع كلاما يسرك وينهي مخاوفك حيال قضية معينة.

صندوق الاستثمار المترك
خدمة مميزة لعملاء مميزين
ALRAJHI EST.
مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
السعودية 8003044111

AL HAYAT
الحياة
الاحد ١١ أيار (مايو) ١٩٩٧ الموافق ٥ محرم ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٤٩٠
AL HAYAT SUNDAY 11, MAY, 1997 ISSUE NO 12490

الوسط
الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين

مآسي العقوبات على العراق: ١٠ جنيهات استرلينية دخل العائلة شهرياً

عراقيات يبعن خاتم الزواج وأثاث البيت لتجنّب المجاعة

□ لندن - «الحياة»:

■ معاناة نساء الطبقة الوسطى في العراق في ظل العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الامم المتحدة منذ اكثر من ٧ سنوات كانت موضوعاً لتحقيق مفصل نشرته مجلة «ماري كلير» النسائية البريطانية في عددها الاخير. ويعرض التحقيق المعزز بالصور شهادات حيّة تكشف حقيقة التحولات العميقة التي طرأت في حياة فئات كانت حتى نهاية الثمانينات تعيش في رفاه نسبي، فاصبحت الآن تعاني الفقر والجوع، إضافة الى مشاعر اليأس والاحباط. لكن المعاناة الاشد هي من نصيب الامهات اللاتي يعجزن عن انقاذ اطفالهن الرضع من براثن الموت بسبب شح الادوية والمعدات الطبية في المستشفيات.

بيداء احسان فتحي (٢٨ سنة) كانت تتقاضى مرتباً جيداً من عملها في قسم العلاقات الخارجية في اتحاد النساء الرسمي، الا انه تضاءل الى نصف جنيه استرليني شهرياً بسبب الزيادة الهائلة في معدل التضخم (ارتفعت اسعار المواد الغذائية ٣٧٠ ضعفاً). وهي تتحدث بحسرة عن حياتها السابقة وسفراتها الى اوروبا كل سنة. اما الآن فانها تقاسم امها وشقيقتها لينا غرفة نوم واحدة بعدما اضطرت العائلة الى بيع اثاث المنزل ومفروشاته لان الدخل الشهري للعائلة لا يتجاوز ١٦ الف دينار (١٠ جنيهات استرلينية).

وتتحدث شقيقتها لينا (٣٥ سنة)، وهي موظفة حكومية، عن اوضاع الرجال العراقيين. «العقوبات غيرتهم. اخذوا يكذبون كل الوقت. لا يريدون الاّ ممارسة الجنس، وهو ما يدمر المرأة اذا حدث خارج العلاقة الزوجية». وتشكو لينا من تزايد المضايقات الجنسية التي تتعرض اليها النساء اثناء استخدام وسائط النقل العامة.

واصبح الزواج حلماً بعيد المنال بالنسبة الى المرأة العراقية بسبب ارتفاع كلفته. وتؤدي فترات الخطوبة الطويلة الى ارتفاع حالات الولادة غير المرغوب فيها، لكن الاجهاض محظور في العراق. ويقول طبيب رفض الكشف عن هويته ان معظم زملائه يسعون الى مصالحة العائلتين والتسريع بالزواج، لكن «اذا فشلت المحاولة فانهم يجرون عملية اجهاض». ويعاقب الطبيب الذي يجري الاجهاض بمنعه من ممارسة المهنة لمدة ستة اشهر، ويحكم بالسجن في حال وفاة المرأة.

شيماء حبيب (٢٢ سنة) وابن عمها حيدر عبدالرزاق (٢٦ سنة) مخطوبان منذ ١٨ شهراً وينويان الزواج في غضون بضعة اشهر. لم تفلح شيماء في الحصول على عمل، فيما يواصل حيدر الخدمة في الجيش ولا يزيد مرتبه على ٣ الاف دينار. وقد نجح حتى الان في توفير ٦٠ الف دينار، «وهو لا يكفي، لكن ساحصل على وظيفة جديدة». ويعبّر حيدر عن شعوره بالاحباط: «اشتري لها هدايا، كالشكولاتة مثلاً. كنت ساشتري لها كل شيء لو استطعت».

لكن شيماء تحضه على الصبر، وتلفت الى اشياء اهم من ثوب الزفاف: «الغذاء هو ما افتقده اكثر من اي شيء. احس دائماً بالجوع». وتنهمك شقيقتها انصاف (٢٨ سنة)، وهي معلمة، في صنع الخبز العراقي التقليدي من الطحين الذي تحصل عليه بسعر مخفض بواسطة الحصة التموينية الحكومية. لكن هذه الحصة «لا تكفي اكثر من اسبوع». ولا تخفي انصاف رغبتها في الزواج، الا انها تدرك ان عائلتها لن تتمكن من البقاء على قيد الحياة من دون مرتبها الضئيل. وتقول «لن يتحسن الوضع قبل ان اكون قد تجاوزت سن الزواج».

وتتضاعف المعاناة بالنسبة الى ٩٠٠ الف امرأة من الارامل اللاتي فقدن ازواجهن في الحرب العراقية - الايرانية التي انتهت في ١٩٨٩. بين هؤلاء نادية دانييل (٤٠ سنة) التي تعيش مع امها وابنتها ميسا (٢٠ سنة). ولا يزيد ما تتقاضاه عن عملها كسكرتيرة على ٣ الاف و٦٠٠ دينار شهرياً. وقد أُضطرت الى بيع خاتم الزواج مقابل ٢٦ الف دينار (١٦ جنيهاً استرلينياً) كي تشتري ملابس لابنتها. وتقول: «بعت معظم المجوهرات والتحفيات والاثاث لنتجنب المجاعة».

وتعترف سليمة محمد نوري (٣٩ سنة)، التي تعمل في وكالة الطاقة الذرية العراقية، انها تعيش في وضع افضل بكثير بالمقارنة مع غيرها من النساء. ولم تتوقف عن الذهاب شهرياً الى صالون التجميل الاّ في ١٩٩٣. وهي الآن تستخدم وصفات شعبية تقليدية بدل مستحضرات التجميل المستوردة. وبدات تشكو من تزايد التوتر في حياتها الزوجية بسبب التشاجر على امور مالية.

ووصفت كاتبة التحقيق اجواء الخوف التي تسيطر على بغداد وتمنع النساء من التحدث بصراحة والانتقاد على مسمع من موظف وزارة الاعلام العراقية الذي كان يرافقها. في الطريق الى مستشفى الحبيبية في «مدينة صدام» (إحدى ضواحي بغداد الفقيرة)، شاهدت أحد قصور صدام - قصر الزهور: اسوار عالية وكاميرات مراقبة وابراج حراسة، «لابعاد الناس - وايضاً العقوبات»، حسب تعليق جريء لامرأة عراقية في وقت لاحق.

انتهت الجولة بمشهد اكثر ايلاماً، في احدى مستشفيات الاطفال. وقفت داميا فاضل (١٨ سنة) تبكي بصمت بجوار جهاز حضانة عاطل يرقد فيه طفلها الاول، كارا حيدر، الذي يبلغ عمره ستة ايام. كان جسمه يميل الى الاصفرار بسبب اليرقان ويتنفس بصعوبة. وهز الدكتور فتاح السوداني راسه بأسى، قائلاً: «الاطفال يموتون بسبب عدم توفر الادوية». كارا لن يعيش.

تلفزيون ام. بي. سي لم يطلب تصوير محاكمة الليثي

■ القاهرة - «الحياة» - تواصل المحكمة التأديبية العليا في القاهرة الاسبوع المقبل النظر في قضية السيد ممدوح الليثي رئيس قطاع الانتاج في اتحاد الاذاعة والتلفزيون الموقوف عن العمل، بناء على قرار من هيئة النيابة الادارية. وتخصص الجلسة التي ستعقد في يوم ٢١ ايار (مايو) الجاري، لسماع اقوال الشهود والدفاع وتقديم مذكرات ومستندات في شأن القضية.

وكانت المحكمة، في جلستها الاخيرة التي عقدت الأربعاء الماضي، استجوبت الليثي الذي نفى ٢٦ تهمة موجهة له من النيابة الادارية.

وأكد مركز تلفزيون الشرق الأوسط «ام. بي. سي» انه لم يقدم أي طلب لتصوير الجلسة السابقة وأوضح، في رسالة من غير اسم او توقيع تلقتها «الحياة»، انه ليس معنياً بالامر. وذكرت الرسالة: «إن كان هناك طلب مرفوع الى المحكمة المصرية في هذا الشأن فان مركز تلفزيون الشرق الأوسط يؤكد عدم علمه به، كما يؤكد عدم صدور اي تعليمات من المركز في لندن الى أي احد من مندوبيه في القاهرة برفع مثل هذا الطلب».

وكانت «الحياة» وبعض الصحف المصرية والخليجية و«وكالة انباء الشرق الأوسط» الرسمية في مصر نقلت عن مصدر قضائي ان المحكمة التأديبية العليا رفضت طلباً من «ام. بي. سي» لتصوير الجلسة.

شيراك اليوم في «كان»

«مرحبا في ساراييفو»

□ كان - من محمد رضا:

■ يزور اليوم الرئيس الفرنسي جاك شيراك مدينة «كان» ويشارك في مأدبة غداء مع اعضاء لجنة التحكيم وحشد من المخرجين.

... واليوم ايضاً يتسلّم «سعفة السعف» المخرج السويدي الكبير انغمار برغمان الذي جاوز السبعين من العمر الذي اعتزل السينما واتجه الى الاخراج المسرحي.

فيلمان عن الحرب البوسنية احدهما بريطاني داخل المسابقة والثاني بوسني افتتح تظاهرة «نصف شهر المخرجين». الى ذلك علمت «الحياة» ان الدورة الثالثة من مهرجان ساراييفو السينمائي الدولي سيقام بين الثاني والعاشر من شهر ايلول (سبتمبر) المقبل وهو وقت مزدحم جداً بالمهرجانات.

فيلم المسابقة هو «مرحباً في ساراييفو» لمايكل وينتربوتوم. انه المخرج الذي قدّم في العام الماضي الدراما العاطفية «جود» (انتقلت لاحقاً الى مهرجان تورنتو) وسابقاً «قبلة الفراشة» (مهرجان برلين)، الذي كان فيلمه الاول.

القصة هنا واقعية وتدور حول قيام المراسل التلفزيوني البريطاني مايكل هندرسون بتبني فتاة بوسنية وتأمين انتقالها للانضمام الى عائلته في بريطانيا. القصة أثارت الاهتمام اعلامياً عندما وقعت في العام ١٩٩٢. والفيلم، الى جانب انه يعيد سرد حيثياتها ودوافعها، لا ينسى ان يصيب بتعليقاته الناقدة كل الظواهر التي شهدتها الحرب من دون ان يكون فيلماً يقصد التعليق السياسي بحدّ ذاته.

انه تعليق على الحرب حيث الحياة والموت هامشين لحاضر ضيّق، وعلى بيروقراطية الامم المتحدة وتردد الدول الغربية في اتخاذ القرار المناسب لايقاف القتل والتشريد. في احد المشاهد ينتقد الفيلم اجهزة الاعلام نفسها. وفي آخر ينتقد، وعلى لسان مراسل اميركي يؤديه وودي هارلسون، الدور الأميركي قائلاً: «نيابة عن بلادي اعتذر عن تأخرنا في ارسال طائراتنا لضرب الصرب. طبعاً لو كنتم انتم المعتدون لما تأخرنا في ضربكم».

اخراج وينتربوتوم حاد وينتقل بين التسجيلي والروائي ضمن الاسلوب التقريري كالذي تصنع به المواد المتلفزة وفي حدود الاستخدام الذكي ومن دون تغليب الصورة التلفزيونية على العمل السينمائي. المحور الذي يوظفه المخرج جيداً هو كيف ينتقل الصحافي البريطاني من مجرد ناقل الحقيقة الى مشترك في محاولة ايجاد حل ولو بمساحة طفلة واحدة من ضحايا الحرب. لكن ما يتخلى الفيلم عنه في المقابل هو وجود اي صرخة ذات حدّة تساعد في ايصال رسالة الفيلم الى مستوى اعلى قليلاً من مستواها الانساني.

الممثل ماثيو مودين في «كان» والى يمينه الممثلات الكندية سارة لاسيز والفرنسية بياترس دال والالمانية كلوديا شيفر، الى يساره.(ا ب)

هذا الغياب ليس حال فيلم «الدائرة التامة» للبوسني أديمير كينوفيتش. وهو رابع فيلم لمخرج بدأ عمله في السينما العام ١٩٨٦ ثم توقف خلال الحرب باستثناء فيلم واحد («ام جي ام/ ساراييفو») و«الدائرة التامة» هو اول فيلم بوسني يتم تصويره إثر الحرب.

مثل «مرحباً في...» يتحدث هذا الفيلم عن التبني: كريم وأديس: ولدان شقيقان يبحثان عن ملجأ ويجدانه عند حمزة: شاعر تزيده ايام الحرب زهداً بالحياة التي ما عادت تعني له شيئاً يذكر لولا رغبته في انقاذ هذين الشقيقين وايصالهما الى عمتهما. واحتمالات الاخفاق اعلى من احتمالات النجاح وسط الظروف الداكنة. ولاحقاً يجد نفسه مرتبطاً بهما كما لو كانا ولديه.

فيلم كينوفيتش حساس ويحاول الإلمام بكل شيء بما في ذلك وقع الحرب على جوانب الحياة. المشاهد تعكس جنون الحرب بقوة. مشهداً وراء مشهد يصير حريق البيوت وقتل الحيوانات وسقوط القتلى والجرحى من الناس وخلافهم حول قطع شجرة او محاولتهم سرقة حمامة من عند عجوز يشبه كشاشي حمام بيروت حباً وتفانياً لمجموعته، بعضاً مما يتألف منه الحسّ الانساني للمشاهد.

عيون وآذان

عندي طريقة مؤكدة للثراء تبدأ بأن تضع ٥٠ جنيهاً في البنك ثم تسحبها على الشكل التالي:

إسحب ٢٠ جنيهاً، يبقى ٣٠ جنيهاً
إسحب ١٥ جنيهاً، يبقى ١٥ جنيهاً
إسحب ٩ جنيهات، يبقى ٦ جنيهات
إسحب ٦ جنيهات، يبقى صفر
المجموع ٥١ جنيهاً، المجموع ٥٠ جنيهاً.

كرر هذه العملية مليون مرة، يصبح عندك مليون جنيه اضافي.

وأدرك ان اقتراحي هذا يفترض ان مع القارئ ٥٠ جنيهاً يبدأ بها رحلته نحو الثراء، كما ادرك ان تكرار العملية مليون مرة قد يستغرق بعض الوقت، وحاجة القارئ الى المال فورية، واعترف بأنني لا افهم كيف تحولت ٥٠ جنيهاً الى ٥١ جنيهاً، فقد قرأت المعادلة في كتاب ونقلتها بجهل وأمانة.

الامانة ليست طريق الثراء حتماً، ولكن البنوك هي الطريق. وأسرع طريق للثراء هي السطو على بنك، ولكن لا أنصح القارئ بذلك لأن الشرطة لا تستسيغ مثل هذه الامور. ومع ذلك اسجل واحداً من اظرف الردود التي سمعتها في حياتي، عندما سئل رجل عصابات اميركي في محكمة لماذا يسطو على البنوك فرد: لأن الفلوس فيها.

طبعاً كلنا يستطيع ان يكون ثرياً لولا انه مضطر الى ان يأكل ويلبس ولعل الأكل واللبس أهون أسباب الفقر، فالمشكلة هي اننا مضطرون الى الانفاق اكثر من قدرتنا لنبهر الناس الذين يحاولون ان يبهرونا بالانفاق اكثر من قدرتهم.

وشخصياً كنت سأشعر بثقة أكبر وأنا أنصح القارئ كيف يثري، لو لم أدرس مادة الاقتصاد مرة في الجامعة، فقد تعلمت منها ان الدخل القومي يزدهر اذا انفق الناس، والدخل الفردي يزدهر اذا وفروا، وبما انه لا يمكن التوفيق بين طرفي هذه المعادلة، فقد رفضت ان آخذ اي مادة اضافية في موضوع الاقتصاد (تحولت بعد ذلك الى البيولوجيا وتشريح الضفادع).

طبعاً يستطيع القارئ ان يربي ضفادع ويبيع قوائمها الى المطاعم الفرنسية ويكسب ذهباً. وكنت هممت يوماً بممارسة هذه المهنة لولا انني رأيت رسماً كاريكاتورياً في مجلة «ناشونال لامبون» الاميركية الساخرة، يظهر ضفدعاً مقطوع القائمتين، في مطعم فرنسي، يزحف مستعيناً بخشبة على دراجات، وهو ينظر الى الزبائن معاتباً.

واتوقف هنا لأقول انه اذا كان القارئ وارثاً فلا حاجة به الى ان يكمل معي لأدله على طرق الثراء، فالثري البخيل مكروه الا عندما تقرأ وصيته.

ولاحظت ان الثري يدفع القليل من البخشيش (الاكرامية) لانه لا يريد ان يعرف الناس انه ثري، اما الفقير فيدفع الكثير ليعتقد الناس انه ثري. وعندما سئلت راقصة عن وظيفة زوجها اجابت ببساطة: ثري.

وهو ثري ولكن الى متى سيظل ثرياً اذا تزوج رقاصة، هي تزوجته لماله الا انها قطعاً لن تبقى معه عندما يذهب ماله «ويبقى القرد على حاله». وأهم من هذا ان الراقصة الشرقية اصبحت مليونيرة هذه الايام، ومع ذلك لا أنصح القارئ باحتراف الرقص الشرقي لاسباب واضحة... وأخرى كامنة.

وربما لم يجد القارئ حتى الآن نصيحة عملية واحدة مني للثراء. ومع ذلك أحاول، وأنصحه ان يستدين من شخص متشائم لان هذا لا يتوقع ان يسترد فلوسه. وقد حدث مرة ان استدان مني شخص مئة جنيه وهو يقول انه سيكون مديناً لي كل حياته. وفهمت معنى كلامه متأخراً. وبصراحة، فانني مستعد ان اقرض بعض الناس مئة جنيه أو ألفاً، اذا ضمن لي الا أراه بعد ذلك.

وأكاد استنفد ما عندي من وسائل للثراء، فأضيف انه لم يُثر رجل ابنه في الجامعة. وكنت قرأت عن رجل ارسل الى ابنه في الجامعة رسالة ضمت ١٠ جنيهات وقال فيها: انني أرسل اليك مع هذه الرسالة الجنيهات العشرة التي طلبت، وانبهك الى ان عشرة تكتب مع صفر واحد لا صفرين كما جاء في رسالتك.

ولو كان مع الأب مئة جنيه لأرسلها، فالفقر وراثي، يرثه الآباء عن الابناء في الجامعة، وقد ضاق بنا المكان، ولم يبق عندي ما انصح القارئ به للثراء سوى ان يبيع برادات في الاسكا، او نفايات في الصحراء الغربية، فالثراء عن هذه الطريق أضمن منه عن طريق صحافي لو كان يعرف للثراء طريقاً لعرف انها ليست طريق الكتابة.

جهاد الخازن

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من شعر بديعة داود كشغري:
- نحرت قربان عافيتي،
وما ملكت يداي
غير أنّ رؤاي ما برحت
تخاتلني، وتقول لي:
للبدء عودي... وتشبثي
بالخطوة الأولى!!

●●●

● في العالم الثالث - لإثبات تواجد الديموقراطية! - لا بد أن يفوز الحزب الحاكم!!

أما في العالم الحضاري الغربي... فهناك: حزبان قويان «يتناوبان» استلام كرسي الحكومة، ربما لمرتين وأكثر، وتندمج الأحزاب الصغيرة في الحزبين الكبيرين!

هذه هي الديموقراطية التي يتغنّون بها في عالم: ثمالة القرن العشرين... عالم يراوح بين «الأكاذيب» التي لا بد أن تصدقها الشعوب... وبين «الانتخابات» التي تطرد الملل من مجتمعات الغرب!!

●●●

● فتاة صينية عمرها (١٦) عاماً: كان لها لسان طويل يملأ فمها كله، ويتدلى خارج فمها ١٣ سنتيمتراً، وعرضه ٧.٦ وسمكه ٤ سنتيمترات... وكادت أن تموت اختناقاً بسبب طول لسانها، فبادر الأطباء إلى اجراء عملية جراحية لتقصيره!

هذا خبر: ممكن اجراء عملية تقصير اللسان... فهناك كثير من الخلائق البشر الذين يستحقون هذه العملية الجراحية ولو كانت سنتيمترات ألسنتهم قليلة، حتى تقل نسبة النميمة، والشتائم، و«الحش» في خلق الله... وتنام الكرة الأرضية: ليلة هادئة!!

●●●

● مرة: بكى السياسي المحنك تشرشل. وقد كان يضحك قبل ثوان والسيجار بين شفتيه... بكى لأنه كما قال: يعتبر الدموع التي تلدها ضحكاتنا أبرع اعلان عن قسوة الانسان!

ومرة: ضحك القائد الفرنسي نابليون، ولم تجف وجنتاه من الدموع... ضحك لأنه كما قال: ليس ضرورياً أن أستمر في البكاء، وأنا قائد عظيم، حتى لا أنسى أن الحياة ابتسامة!

وهكذا... عندما بكى تشرشل وهو يضحك، كان يهتم بـ «استراتيجية» نفسه... أما نابليون، فقد ضحك وهو يبكي... لأنه أراد تغيير «خطة» ألمه!!

●●●

● قالت له: إنني أكرهك جداً... لقد قتلت تلك اللهفة التي كانت تشغلني لألقاك.

- سألها: وكيف تتجانس الكراهية وتحل بديلاً لذلك الحب المشتعل؟!

● قالت: الحب ما زال هو عشب قلبي، ولكني أكرهك من شدة حبي لك!

●●●

● من قراءاتي هذا الأسبوع... اخترت «نص كلمة» أحمد رجب:

- «نهنئ جامعة الدول العربية بتغيير مهمتها من مكان للمعارك بين العرب والعرب، إلى جبهة عربية متماسكة في وجه إسرائيل.

وسوف يظل هذا التماسك قائماً بأن يعاد تعيين السيد السفير مدير مكتب المقاطعة، وأن يحال إلى المعاش السيد السفير مدير مكتب الهرولة»!!

●●●

● كان حوارهما - للحظات - مثل نقرات الطير، وسقوط حبة المطر على وجه البحيرة... من موضوع لم يكتمل، إلى آخر يشد إليه ما يزدحم به الصدر... فجأة سألها:

- ماذا تقرئين الآن؟!

● قالت: كتاب مترجم عن الألمانية، عمره من عام ١٩٤٠، وعنوانه: «كيف تقرأ كتاباً؟!»... انني أحاول البدء في قراءته منذ شهر، وحتى الآن... لم استطع قراءته!!

●●●

● أيتها «اللؤلؤة» في عمق بحاري:

أي مجد لعشقي لك... هذا الذي علمني كيف أزرع أشجاري فوق مياهك، وأسقيها من أمواجك، وأقتنص فيها في وقدة هجير صمتك؟!

كنت أضيع دائماً في خذلانك لندائي عليك... وفي هذا العمر: صار ندائي عليك يحقك من جهاتك كلها، فلا تضيعي جهاتك مني!!

عبدالله الجفري

الوسط هذا الاسبوع

تركيا واسرائيل
تواجهان سورية وايران
ماذا لو وقعت
الحرب الاقليمية؟

حسن حنفي على لائحة الاغتيال؟
جبهة علماء الأزهر تنظيم سري لـ «الاخوان»!

زيارة البابا ساهمت في تسليط الأضواء
لبنان: الملف السياسي للمسيحيين مفتوح
وملامح حوار هادئ مع سورية

المراقب العام لـ «الاخوان المسلمين» في الأردن:
معاهدة السلام الأردنية - الاسرائيلية إلى زوال

رئيس مجلس النواب اللبناني يتذكر
نبيه بري: الصدام بين الاشتراكي و«المرابطون»
أطلق مسلسل التدهور بعد ٦ شباط
■ قلت للمفتي خالد: بيروت تاجي لكنها قميص امني وسخ
■ ادعى المتحدث انه مروان حمادة وانهمرت القذائف على منزلي
■ فوجئت بـ «ابو صالح»... و«فتح» تتحمل مسؤولية «حرب المخيمات»

عبدالله الأحمر
لـ «الوسط»:
حزب المؤتمر
لا يحتاج إلينا ليحكم

لماذا تأخر الإعلان
عن سرقة
صفية العمري؟
وكيف اختيرت
دلال عبدالعزيز
لتلعب شخصية
جيهان السادات؟

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

حول المدينة

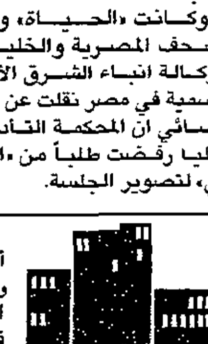

● السفير البريطاني في السعودية السيد **اندرو جرين** يزور منطقتي القصيم وحائل في وسط السعودية في ١١ و١٢ ايار (مايو) الجاري ويقابل امير منطقة القصيم الأمير **فيصل بن بندر بن عبدالعزيز آل سعود** وأمير منطقة حائل الأمير **مقرن بن عبدالعزيز آل سعود**. ويلتقي السفير البريطاني ايضاً السيد احمد **التويجري** امين عام غرفة القصيم التجارية والسيد **خدام الفايز** الأمين العام لغرفة حائل التجارية، وافراد الجالية البريطانية المقيمين في المنطقة.

● الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية تشارك في الاجتماع الثاني لمدراء الاعلام الخارجي الذي يعقد اليوم الأحد في دولة البحرين، ويترأس وفد الأمانة العامة الدكتور **احمد عبدالملك** مدير الشؤون الاعلامية في الأمانة العامة.

● يقيم الحزب الشيوعي اللبناني حفل استقبال على شرف **غينادي زيوغانوف** رئيس الحزب الشيوعي الروسي، رئيس الاكثرية النيابية في البرلمان الروسي (الدوما)، في السابعة من مساء الخميس ١٥ ايار (مايو) الجاري في فندق الكورال بيتش.

● لمناسبة موسم «الآداب الاجنبية» les belles etrangeres وفي اشراف وزارة الثقافة الفرنسية، تنظم مكتبة «ابن سينا» لقاء يتخلله حفل توقيع مع الأديبة والروائية **ليانة بدر** والشاعر **عزالدين المناصرة** وذلك يوم الثلثاء الموافق ١٣ أيار (مايو) الساعة الخامسة بعد الظهر على العنوان الآتي:

30 Rue des fosses st-Bernard
5005 Paris - France
tel & Fax (33-1) 40460407

● حاز **ايلي مخايل** دكتوراه دولة من جامعة باريس السادسة بتقدير مشرف جداً عن اطروحته التي حملت موضوع «التثقيف الصحي في لبنان» في حضور عدد من الشخصيات الفرنسية واللبنانية.

● نال الدكتور **فريدون بركشلي** الاقتصادي الاختصاصي في النفط الايراني جائزة لمقالة اقتصاد الطاقة لأفضل مقال صحافي يمنح في طهران في ٧ ايار (مايو) الجاري وهي أول جائزة صحافية تمنح لموضوع في الاقتصاد.

● حازت السيدة **خديجة عمر ناصر** زوجة رئيس مركز الدراسات العربي - الأوروبي المستشار القانوني الدكتور **صالح بكر الطيّار** شهادة الدكتوراه بدرجة مشرف جداً من مدرسة العلوم الاجتماعية في باريس. وموضوع الأطروحة: «الأثر الاقتصادي والاجتماعي للأيدي العاملة الاجنبية في دول مجلس التعاون الخليجي».

● أجريت للزميل **اسماعيل الصوفي** من أسرة «الحوادث» في لندن جراحة ناجحة في مستشفى ميدلسيكس اللندني. ويتماثل الزميل الصوفي للشفاء في منزله حيث تلقى تمنيات الأهل والاصدقاء بدوام الصحة.

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم **